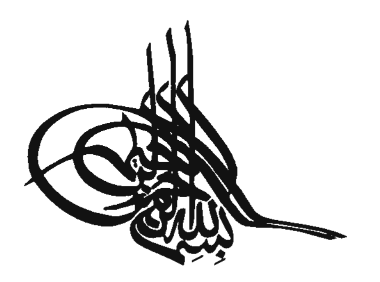

طوالع الأنوار
في
مناقب وفضائل ومعاجز النبي والأئمة الأطهار
تأليف
للعالم النحرير والمتتبع المتضلع الخبير
السيد محمد مهدي بن السيد محمد جعفر الموسوي، التنكابني، الرضوي رحمه الله
من أعلام القرن الثالث عشر
تحقيق
الشيخ مصطفى صبحي الخضر
تصحيح و مراجعة
الجزء الثاني
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان


مهدی
۲
سیره
امامان
۸
۳
۲۸





٢





في

مناقب وفضائل ومعاجز النبي والأئمة الأطهار ع

تأليف

العالم النحرير والمتتبع المتضلع الخبير

السيد محمد مهدي بن السيد محمد جعفر الموسوي، التنكابني، الرضوي رحمه الله

من أعلام القرن الثالث عشر

تحقيق

الشيخ مصطفى صبحي الخضر

تصحيح و مراجعة

علاء الأعلمي

الجزء الثاني

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - مفرق حارة حريك
قرب سنتر زعرور
هاتف: ٠١/٤٥٠٤٢٦ فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



Beirut Airport Road
Tel: 01/450426 Fax: 01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

فرع ثاني : العراق - كربلاء شارع السدرة موبايل : ٠٧٨٠١٥٦١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

النّور الحادي عشر

من كتاب طوالع الأنوار وفيه رياض

الرّوضة الأولى: قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾(١)، الآية.

في الاحتجاج لأحمد بن أبي طالب الطّبرسي: عن الكاظم سأله يحيى بن أكثم عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾، ما هي. قال: هي عين الكبريت، وعين باروان، وعين اليمن، وعين البرهوت، وعين الطّبريّة، وعين ماسيدان، وعين فاجر، ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تنفد علومنا ولا تستقصى(٢).

وسيذكر مثله في الشّموس: عن الحسن العسكريّ، سأله يحيى أيضاً، وفي نسخة: عين ناجروان. وفي نسخة: جمّة ناجروان. وفي نسخة: بلعوران: بدل ناجروان. وفي نسخة: عين باروان. وفي نسخة: عين أفريقة. وأفريقية، بدل ناجروان. وفي نسخة: جمّة ماسيدان. وجمّة ناجروان، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾(٣)، قال: نحن القرى الّتي بارك الله فيها والقرى الظّاهرة شيعتنا(٤).

في الكافي: بإسناده عن الحسين بن نعيم الصّحّاف، قال: سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾(٥)، فقال: عرف الله تعالى إيمانهم بموالاتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، وهم ذرّ في صلب آدم[عليه السلام](٦).

---

(١) سورة لقمان الآية ٢٧. (٢) الاحتجاج ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩. (٣) سورة سبأ الآية ١٨.

(٤) الإمامة والتبصرة ص١٤٠، ح١٦١، كمال الدين وتمام النعمة ص٤٨٣، ب٤٥، ح٢.

(٥) سورة التغابن الآية ٢.

(٦) بصائر الدرجات ص١٠١، ب١٢، ح٢، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وسألته عن قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾﴾[١]، فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا[عليه السلام] إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا، وما خرج رسول الله[صلى الله عليه وآله] من الدّنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[٢].

في روضة الكافي: عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: ثلاث هنّ فخر المؤمن وزينته في الدّنيا والآخرة: الصّلاة في آخر اللّيل، ويأسه ممّا في أيدي النّاس، وولايته للإمام من آل محمّد عليهم السلام[٣].

في البصائر: عن الحسين بن نعيم الصّحّاف، قال: سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾، فقال: والله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذرّ[٤].

فيه: عن أبي يوسف عنه قال: تلا عليّ هذه الآية: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾[٥]، أتدري ما آلاء الله؟ قال أبو يوسف قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا[٦].

فيه: عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر[عليه السلام] عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٧]، قال: تفسيرها في بطن القرآن: ومن يكفر بولاية عليّ وعليّ هو الإيمان.

وقال: سألت أبا جعفر[عليه السلام] عن قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾[٨]، قال تفسيرها الباطن في بطن القرآن: علي هو ربّه في الولاية

---

(١) سورة التغابن الآية ١٢. (٢) الكافي ١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، ح٧٤. (٣) الكافي ٨/ ٢٣٤، ح٣١١.

(٤) بصائر الدرجات ص١٠١، ب١٢، ح٢، مختصر بصائر الدرجات ص١٦٤.

(٥) سورة الأعراف الآية ٧٤.

(٦) بصائر الدرجات ص١٠١، ب١٢، ح٣، الكافي١/ ٢١٧، ح٣.

(٧) سورة المائدة الآية ٥. (٨) سورة الفرقان الآية ٥٥.

[والطاعة]، والرّبّ: هو الخالق الّذي لا يوصف.

وقال أبو جعفر[(عليه السلام)]: إنّ عليًّا آية لمحمّد، وإن محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ، أما بلغك قول رسول الله[(صلى الله عليه وآله)]: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه).

وأمّا قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨﴾[1]: اختلف في ولايته هذه الأمة فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنّة ومن خالف ولاية عليّ دخل النّار. وأمّا قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩﴾[2]: فإنّه يعني عليًّا من أُفك عن ولايته أُفك عن الجنّة. وأمّا قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3]: إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها وهو الصّراط المستقيم. وأمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾[4]: يعني مع دولتهم في الدّنيا وما بسط لهم فيها. وأمّا قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[5]: يعني قيام القائم[6].

أقول: الرّبّ: بمعنى الصّاحب يقول فلان ربّ البيت أي صاحبه ومنه قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾[7] في حكاية يوسف.

وبيانه تفصيلاً ما سيذكر في الأقمار، عن عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ قال: الأوّل ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾، قال أبو جعفر: يقول: يا ليتني اتخذت مع الرّسول عليًّا وليًّا ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾، يعني الثّاني، ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾، يعني الولاية، ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، وهو الثّاني، ﴿لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[8].

---

(١) سورة الذاريات الآية ٨.
(٢) سورة الذاريات الآية ٩.
(٣) سورة الشورى الآية ٥٢.
(٤) سورة الأنعام الآية ٤٤.
(٥) سورة الأنعام الآية ٤٤.
(٦) بصائر الدرجات ص٩٧ ـ ٩٨، ح٥، عنه البحار ٣٥/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠، ح١٤.
(٧) سورة يوسف الآية ٤٢.
(٨) سورة الفرقان الآيات ٢٧ ـ ٢٩.

كون الشيعة منهم عليهم السلام

نور: عنهم قالوا: إنّ شيعتنا ممّا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا[١]، رضوا بنا أئمّة، ورضينا بهم شيعة، يصيبهم مصابنا ويبكيهم لو أصابنا، ويحزنهم حزننا، ونحن أيضاً نتألّم لتألّمهم، ونطّلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقوننا[٢].

نور: واعلم: أنّ الصدر الأول[٣] من كبراء الشّيعة، قد رووا في أسرار عليّ وعترته أحاديث، منها: أنّ الله خلقهم قبل الموجودات، وأنّهم صنائع الله والخلق بعد صنائع لهم[٤]، أي خلقوا لأجلهم[٥].

في الاحتجاج: في آخر خبر طويل: نحن صنائع الله والخلق بعد صنائعنا. وفي رواية أُخرى: صنائع لنا[٦].

أقول: والمعنى في كليهما: أي نحن مخلوق الله والخلق كلّهم مخلوقون لأجلنا لقوله تعالى: (لولاك لما خلقت الأفلاك)[٧] لا أنّهم عليهم السلام خالقون وصانعون كما هو مفاد الظاهر لأنّه كفر وزندقة ليس من مذهبنا معشر الإماميّة رضوان الله عليهم.

في كون علي عليه السلام مع الأنبياء سراً:

وروى: أنّ عليًّا كان مع النّبيّين سرًّا ومع محمّد جهراً، وقد مرّ نظير ذلك في النّور التّاسع في الجوهرة الرّابعة منه عن كتاب الأنوار للنّعماني[٨]؛ ناقلاً عن كتاب القدسيّات وغيره، فارجع ثمة، فإن هنالك أخباراً عديدة في هذا المضمون.

في مجمع الرّوائق للصّدوق، في ذكر مائة منقبة لعليّ، قال الخامس والتّسعون: أنه عليه السلام كان مع كلّ نبي سرًّا ومع رسول الله جهراً.

---

(١) البحار ٥٣/ ٣٠٣، الحكاية الخامسة والخمسون.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٣١٥ ـ ٣١٦.

(٣) الصدوق الأول: هو الشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي(قُدِّس سرّه)، ت٣٢٩هـ.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٢٩، البحار ٣٣/ ٥٨، ح٣٩٨.

(٥) قال بعض العلماء: إنه لم يثبت هذا الحديث بسند معتبر، ولكن ظاهره أمر صحيح.

(٦) نهج البلاغة ج٤، رقم: ١٢٦، اللمعة البيضاء ص١٥٢.

(٧) مفاتيح الغيب لصدر الدين الشيرازي ص١٤.

(٨) الأنوار النعمانية ١/ ٣٠.

وروى النّعماني رحمه الله في مقامات النّجاة أيضاً هذا الحديث. وقيل: إنّ مجمع الرّوائق للشّيخ التلعكبري، ولكن المقدّس الأردبيلي رحمه الله نسبه إلى الصّدوق رحمه الله في الحديقة.

في قيام ظلّ القائم(عج)

نورٌ: وروى: أن الملائكة استغاثوا إلى الله يوم قتل الحسين فأقام لهم ظلّ القائم في السّماء يعني صورته، وقال لهم: إنّي أنتقم لهذا بهذا[١] من هؤلاء[٢]، فلا بعد بكون عليّ مع الأنبياء بظلّه وصورته فالعجب أنّ النّاس ينكرون كون عليّ مع الأنبياء سرًّا ويقرّون قيام ظل القائم يوم قتل الحسين ثمّ إنّه لا خفاء في ذلك أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا مخلوقاً قبل الكلّ وكانوا أرواحاً بلا أشباح فلا إشكال حينئذ بكونهم معهم سرًّا فيعينونهم.

نور: روى: أنه مستغاث كل نبي ووصيّ ودعوته إلى الله حتى أن جبرائيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد: ناد علياً مظهر العجائب فقال الشاعر: تجده عوناً لك في النوائب[٣].

حديث الرُّطب

في المجمع وكشف الغموض: قال: روى عن الصّحابة قالوا دخل النّبي دار فاطمة، فقال: يا فاطمة، إنّ أباك اليوم ضيفك.

فقالت: يا أبت إنّ الحسن والحسين يطالبان بشيء من الزّاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به، ثمّ إنّ النبيّ[صلى الله عليه وآله] دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وفاطمة متحيّرة ما تدري كيف تصنع، ثمّ إنّ النّبيّ[صلى الله عليه وآله] نظر إلى السّماء ساعة وإذا بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرئك السّلام

---

(١) الكافي ١/ ٤٦٥، باب مولد الحسين بن علي عليه السلام، ح٦.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٣٤١.

(٣) مستدرك الوسائل ١٥/ ٤٨٣، ب٥١، ح١٨٩٣٥/ ٤.

ويخصك بالتحيّة والإكرام ويقول لك: قل لعليّ وفاطمة والحسن والحسين أيّ شيء تشتهون من فواكه الجنّة؟ . . . فأمسكوا عن الكلام ولم يردّوا جواباً حياءً من النّبي.

قال الحسين عليه السلام: عن إذنك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن إذنك يا أمّاه يا سيّدة نساء العالمين، وعن إذنك يا أخاه الحسن الزّكي أختار لكم شيئاً من فواكه الجنّة، فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت، فقد رضينا بما تختاره لنا.

فقال: يا رسول الله، قل لجبرائيل أنا أشتهي رطباً جنيًّا.

فقال النّبي[عليه السلام]: قد علم الله ذلك، ثمّ قال يا فاطمة قومي ادخلي البيت وأحضري إلينا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلّور مغطّى بمنديل من السّندس الأخضر وفيه رطب جنيّ في غير أوانه.

فقال: يا فاطمة، (أنى لك هذا؟ قالت: من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)[1]، كما قالت مريم ابنة عمران.

فقام النّبي[صلى الله عليه وآله] وتناول منها وقدّمه بين أيديهم، فقال (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثمّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: (هنيئاً مريئاً لك يا حسين)، ثمّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال: (هنيئاً مريئاً لك يا حسن)، ثمّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزّهراء عليها السلام وقال لها: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزّهراء، ثمّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ فقال: (هنيئاً مريئاً لك يا علي)، ثمّ ناول عليًّا رطبة أُخرى، ثم رطبة أُخرى، والنّبي يقول له: (هنيئاً مريئاً لك يا علي)، ثمّ وثب النّبي[صلى الله عليه وآله] قائماً ثمّ جلس، ثمّ أكلوا جميعاً من ذلك الرّطب، فلمّا اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السّماء بإذن الله تعالى.

فقالت فاطمة: يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجباً.

فقال: يا فاطمة، (أما الرطب الأولى) الّتي وضعتها في فم الحسين وقلت

---

(١) اقتباس من سورة آل عمران الآية ٣٧.

له: (هنيئاً مريئاً لك يا حسين)، فإنّي سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئاً لك يا حسين، فقلت أيضاً موافقاً لهما بالقول هنيئاً لك، ثمّ أخذت الثّانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرائيل وميكائيل يقلان (هنيئاً مريئاً لك يا حسن)، فقلت أنا موافقاً لهما في القول، ثمّ أخذت الثّالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت حور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهنّ يقلن: يا فاطمة (هنيئاً لك)، فقلت موافقاً لهنّ بالقول، ولمّا أخذت الرّابعة فوضعتها في فمّ علي سمعت النّداء من الحقّ سبحانه وتعالى يقول: (هنيئاً مريئاً لك يا علي)، فقلت موافقاً لقول الله تعالى، ثمّ ناولت عليًّا رطبة أُخرى، وأنا أسمع الصّوت من قبل الله عزّ شأنه يقول: (هنيئاً مريئاً لك يا علي)، ثمّ قمت إجلالاً لربّ العزّة تعالى فسمعته يقول: وعزّتي وجلالي لو ناولت عليًّا من هذه السّاعة إلى يوم القيامة رطباً رطباً لقلت له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع[١].

أقول: قد علم من هذا الحديث من الفضيلة ما ليس لأحد بعد النّبي من آدم إلى خاتم النّبيين صلوات الله عليه إلاّ له فهو أفضل من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين أجمعين سوى خاتم المرسلين فهو أفضل منه وهو وعليّ وأولاده الأحد عشر أفضلهم، وأفضل جميع ما سوى الله سبحانه روحي لهم الفداء وجسمي لهم الوقاء جعلني الله وإيّاكم من محبّيهم وشيعتهم وحشرني وإيّاكم في زمرتهم تحت لواء دولتهم.

حديث جام البلّور

في الكتاب المذكور: عن ابن عبّاس وأبي رافع قالا: كنّا جلوساً عند النّبي[صلى الله عليه وآله] إذ هبط جبرائيل ومعه جام[٢] البلّور الأحمر مملوء من المسك والعنبر فقال له عليه السلام: إنّ ربّك يقرئك السّلام ويحيّيك بهذه التحيّة، ويأمرك أن تحيّي بها

---

(١) مدينة المعاجز ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٦، ح٢٢٢، البحار ٤٣/ ٣١٠ ـ ٣١٢، ح٧٣.

(٢) الجام: إناء للشراب والطعام يتخذ من الفضة ونحوها، وهي مؤنثة.

علياً وولديه، فلما صارت في كفّ النّبي[ﷺ] هلّلت ثلاثاً وكبّرت ثلاثاً، ثمّ قالت بلسان ذرب[(١)]: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾[(٢)] ـ[(٣)]، فشمّها النّبي[ﷺ] وحيّى بها عليًّا[عليه السلام] فلمّا صارت في كف عليّ قالت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[(٤)]، فشمّها عليّ[عليه السلام] وحيّى بها الحسن[عليه السلام]، فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾[(٥)]، فشمّها الحسن وحيى بها الحسين؛ فلمّا صارت في كف الحسين[عليه السلام] قالت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[(٦)].

ثمّ رجعت إلى دار النّبيّ[ﷺ] وقالت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[(٧)]، [قال ابن عباس:] فلم ندرِ صعدت في السّماء أم نزلت في الأرض بقدرة الله تعالى[(٨)].

أقول: قد علم بهذا الخبر أفضليّة الأئمة على الكلّ، لأنّه ليس لأحد ممّن سواهم هذه الفضيلة وهذه التحيّة من الله عزّ وجلّ، وهذا الإكرام والتّعظيم منه سبحانه، فالعجب ثمّ العجب من بعض أنه يقبل هذا أنّ الجام البلّور صدرت عنه قراءة القرآن في يد أوليائه ولكن لم يقبل قراءته أولياؤهُ عند الولادة، فلا تستبعد أيّها العزيز قراءة عليّ عند ولادته في بيت الله القرآن والتوراة والإنجيل والصحف

---

(١) لسان ذرب: فصيح.

(٢) سورة طه الآيتان ١ ـ ٢.

(٣) تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٦٧، ح١١، عن أمالي الطوسي.

(٤) سورة المائدة الآية ٥٥.

(٥) سورة النبأ الآيتان ١ ـ ٢.

(٦) سورة الشورى الآية ٢٣.

(٧) سورة النور الآية ٣٥.

(٨) الأمالي للطوسي ص٣٥٥ ـ ٣٥٧، ح٧٣٨/ ٧٨، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣/ ١٦٢، فيه: قال الوراق القمي:

علي به كاتب قريش وإنما ... بكف علي سبح الجام فاعلم

كما هو المرويّ كما سيذكر إن شاء الله تعالى.

روى: عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أُمناء ربّي، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، ومن اعتصم بهم نجا ومن تخلّف عنهم هلك[١].

أقول: ومن المتخلّفين عنهم عليهم السلام أئمّة الجور فهم الهلكى فهم في النّار.

في افتخار النّار على الجنّة

في المنتخب لابن طريح رحمه الله: نقل أنّه افتخرت النّار على الجنّة وقالت: أنا مسكن الملوك والجبابرة والقادرة وأنت لا يسكنك إلاّ الفقراء والمساكين فشكت الجنّة إلى ربّها فأتاها النّداء: اسكني وعزّتي وجلالي لأزيّننّك يوم القيامة بمحمد خيرتي من بريّتي، وعلي وليّي على أمري وخليفتي، وفاطمة الزّهراء الّتي من أحبّها أفطم من النّار بإرادتي، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة رحمتي، والأئمة المعصومين زبدة خلقي وشيعتهم يتنافسون في قصورك بعطيتي[٢].

عدد عروج النّبيّ إلى السّماء

في البصائر: بإسناده، عن أبي عبد الله[عليه السلام]، قال: عرج النّبي[صلى الله عليه وآله] إلى السّماء مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلاّ وقد أوصى الله النّبي[صلى الله عليه وآله] بولاية عليّ والأئمة[عليهم السلام] من بعده أكثر ممّا أوصاه بالفرائض[٣].

في الخصال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله] لعلي: ثلاث أُقسم أنّهنّ حقّ: إنّك والأوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتكم، وعرفاء لا يدخل

---

(١) مائة منقبة ص٧٦ ـ ٧٧، المنقبة الرابعة والأربعون، الصراط المستقيم ٢/ ٣٢.

(٢) المنتخب للطريحي ص٢٩٩، ج٢، مجلس ٤، باب٢.

(٣) بصائر الدرجات ص٩٩، ب١٠، ح١٠، الخصال ص٦٠٠ ـ ٦٠١، باب الواحد إلى المائة، ح٣، أقول: ولكن لم يثبت تاريخياً حتى مع الاختلاف بين المسلمين إلا مرة واحدة، والله أعلم بحقائق الأمور.

الجنّة إلاّ من عرفكم وعرفتموه، وعرفاء لا يدخل النّار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه[١].

في بكاء السماء دماً على موت المؤمن

روى: عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: إذا بلغت نفس المؤمنين الحنجرة وأهوى ملك الموت بيده إليها يرى قرّة عين فيقال: أُنظر عن يمينك فرأى رسول الله[صلى الله عليه وآله] وعليًّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقولون له إلينا إلى الجنّة[٢] والله لو بلغت روح عدوّنا إلى صدره، وأهوى [ملك] الموت بيده إليها ويقال له: انظر إلى يسارك، فرأى منكراً ونكيراً يهديانه بالعذاب[٣] نعوذ بالله منه.

وروى، ابن شهر آشوب: عن ابن عبّاس، عن النّبي[صلى الله عليه وآله]، قال: إذا مات المؤمن تبكي له السّماء والأرض أربعين صباحاً وإذا مات العالم تبكي إلى أربعين شهراً وإذا مات النّبي تبكي له أربعين سنة ثمّ قال يا علي إذا قتلت تبكي لك السّماء والأرض أربعين سنة.

فقال ابن عبّاس: إذا قتل أمير المؤمنين في الكوفة قد أمطرت السّماء دماً إلى ثلاثة أيّام وكلّ حجر رفع عن الأرض يظهر من تحته دم عبيط[٤].

أقول: ويظهر من هذا الحديث فضل عليّ على الأنبياء، لأن في موتهم تبكي السّماء أربعين سنة، وفي موت عليّ تبكي السّماء والأرض أربعين سنة، فهذا أفضل له.

وأيضاً: إنّ السّماء تمطر دماً إلى ثلاثة أيّام في موته عليه السلام دون موتهم وكلّ حجر رفع عن الأرض يظهر من تحته دم جديد في موته عليه السلام دون موتهم.

---

(١) الخصال ص١٥٠، ح١٨٣، عنه البحار ٢٣/ ٩٩، ب٦، ح٢.

(٢) مدينة المعاجز ٣/ ٣٦٣، ح٩٢٨/ ٩٠.

(٣) مدينة المعاجز ٤/ ٣٦، ح١٠٧١/ ١٢٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/ ١٧٠، فصل: في ما ظهر بعد وفاته.

واعلم: أن ظهور الدّم من تحت كلّ حجر رفع عن الأرض كان في شهادة الحسين أيضاً، فهو عليه السلام أيضاً كان أفضل من الأنبياء كما كان كذلك من جهة أُخرى أيضاً كما مرّ في الأخبار مراراً (فتدبر).

وروي: في كتب المخالفين أيضاً هكذا: إنّ عليًّا إذا قتل فكلّ حجر رفع في بيت المقدّس ظهر من تحته دم عبيط فلعنة الله على قاتله وقاتل أولاده عليهم السلام.

في المنتخب: عن ابن طريح رحمه الله: إنّ فاطمة لمّا شكت عند أبيها ضعف الحال وفقر بعلها عليّ، قال لها: يا بنيّة أتعلمين ما منزلة عليّ عندي قالت: الله ورسوله أعلم.

قال: منزلة عليّ عندي كمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، ثمّ قال: كفاني أمري وهو ابن اثني عشرة سنة، وقاتل الأبطال ولاقى الأهوال وهو ابن ثماني عشرة سنة، وفرّج همي وجلا غمّي وأزال كربي وهو ابن عشرين سنة، وقلع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، فاستبشرت فاطمة بذلك وسرّت سروراً عظيماً[١].

عنه رحمه الله في منتخبه قال: روي عن النّبيّ أنّه قال: مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر أشداقهم، فقلت: يا أخي جبرائيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الّذين يقطعون على النّاس بالغيبة.

قال: ثمّ عدلنا عن ذلك الطّريق، فلمّا انتهينا إلى السّماء الرّابعة رأيت عليًّا[عليه السلام] يصلي، فقلت: أخي جبرائيل هذا عليّ قد سبقنا؟ فقال: [لا] ليس هذا عليًّا، قلت: فمن هو؟

قال: إنّ الملائكة الكروبيّين لمّا سمعوا بفضائل عليّ[عليه السلام] وسمعوا قولك فيه: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي اشتاقت إلى عليّ فخلق الله [عز وجل] ملكاً على صورة عليّ، فكلّما اشتاقت إليه جاءت إلى ذلك الملك

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤٨٣، ح٦٥٣/ ١٤، روضة الواعظين ص١٢٠.

فكأنّها قد رأت عليًّا عليه السلام[(١)].

أقول: قد علم من هذا الحديث فضله على الكلّ بعد نبيّه لأنّه ليس لأحد غيره هذه الفضيلة.

وفي الأنوار للنّعماني رحمه الله: أنّ الجنّة قالت يا ربّ أسكنتني الضّعفاء والمساكين قال لها الله تعالى: ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحسن والحسين عليهما السلام، قال: فماست كما تميس العروس فرحاً[(٢)].

أقول: الميس والميسان والتّميس: التّبختر[(٣)]، يقال: ماس تبختر.

في سبب نُزُول، هل أتى؟

وفي مجمع البيان للطّبرسي رحمه الله: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[(٤)]، قال: نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وجارية لهم تسمّى فضّة، وذكر مضمُون القصة بإسناده عن الصّادق.

وعن ابن عبّاس قالا: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران، فعادهما رسول الله[صلى الله عليه وآله] ومعه رجلان، فقال أحدهما لأمير المؤمنين: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنيك نذراً عافاهما الله تعالى.

فقال عليّ: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله تعالى، وكذلك قالت فاطمة، وكذا الصبيّان، وكذا جاريتهم فضّة، فألبسهما الله العافية، فأصبحوا صائمين وليس عندهم شيء من الطّعام، فانطلق أمير المؤمنين إلى جار له يهودي يعالج الصّوف اسمه شمعون، فقال أمير المؤمنين: هل لك أن تعطيني جززاً من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟

---

(١) كشف اليقين ص٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(٢) روضة الواعظين ص١٦٦، الإرشاد للمفيد ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٣) الصحاح ٣/ ٩٨٠، ميس.

(٤) سورة الإنسان الآيات ٥ ـ ٢٢.

قال اليهودي: نعم، فأعطاه، فجاء بالصّوف والشّعير وأخبرَ فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلاثة، ثمّ أخذت صاعاً من الشّعير فطحنته وعجنته فخبزت منه خمسة أقراص، وصلّى أمير المؤمنين صلاة المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى إلى المنزل فوضع الخوان بين يديه وجلسوا يتعشّون خمستهم؛ فأوّل لقمة كسرها أمير المؤمنين إذا مسكين قد وقف على الباب وقال: السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوة، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنّة، فوضع أمير المؤمنين اللّقمة من يده، ثم قال: يا فاطمة ادفعيه إليه، فعمدت فاطمة إلى ما كان على الخوان جميعاً فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً فأصبحوا صياماً ولم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

ثمّ عمدت إلى الثّلث الثّاني من الصّوف فغزلته ثم أخذت صاعاً من الشّعير فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرص، وصلّى أمير المؤمنين مع رسول الله صلاة المغرب، ثمّ أتى إلى المنزل فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا يتعشّون خمستهم فأوّل لقمة كسرها أمير المؤمنين إذا يتيم ينادي بالباب: السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوة، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله تعالى من موائد الجنّة، فرمى أمير المؤمنين عليه السلام اللّقمة من يده، وقال: ادفعيه إليه، ثم عمدت فاطمة إلى الجميع من الخبز في الخوان فأعطته لليتيم، فباتوا جياعاً لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء وأصبحوا صائمين.

فعمدت فاطمة إلى الثّلث الباقي من الصّوف فغزلته وطحنت الباقي من الشّعير وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكلّ واحد قرص؛ فصلّى أمير المؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب وأتى المنزل فوضع الخوان وجلسوا يتعشّون خمستهم؛ فأوّل لقمة كسرها أمير المؤمنين وأراد وضعها في فمه وإذا بأسير من أسارى المشركين ينادي بالباب: السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوة تأسروننا وتشرّدوننا ولا تطعمونا ممّا تأكلون، أطعمونا أطعمكم الله تعالى من موائد الجنّة، فرمى أمير المؤمنين اللّقمة من يده وعمدت فاطمة عليها السلام إلى ما كان على الخوان فجمعته ودفعته إلى الأسير؛ وباتوا ليلتهم جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ بالحسن والحسين نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع وغارت عيناهما، فلمّا نظرهما رسول الله قال: يا أبا الحسن، ما أشدّ ما يسوؤني ما أراكم فيه.

فقال رسول الله ﷺ: انطلق معي إلى فاطمة، فانطلق فإذا هي في محرابها قد لصقت بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها في وجهها فلمّا نظرها رسول الله ضمّها إليه وقال وا غوثاه أنتم منذ ثلاثة أيّام ما أرى فهبط جبرائيل وقال: خذ يا محمّد ما هنّاك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرائيل قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ①﴾؛ إلى قوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ⑦ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ⑧ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ⑨ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ⑩ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ⑪ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ⑫ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ⑬ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ⑭ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ⑮ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ⑯ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ⑰ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ⑱ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ⑲ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ⑳ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ㉑ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ㉒ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ㉓ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، السورة[1] ـ[2].

الرّوضة الثّانية: قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ㉞﴾[3].

روى الخوارزمي: قال رسول الله: إن في ليلة المعراج لمّا بلغت بقاب قوسين خاطبني ربّي: اقرأ منّي عليًّا السّلام وقل له: إنّي أُحبّه وأُحبّ من يُحبّه، يا محمّد،

(١) سورة الإنسان الآيات ١ ـ ٢٤.

(٢) تفسير مجمع البيان ١٠/ ٢٠٩ ـ ٢١٠، سورة الإنسان، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) سورة البقرة الآية ٣٤.

من حبّي لعليّ اشتققت له اسماً من اسمي فأنا العليّ العظيم وهو عليّ وأنا المحمود وأنت محمّد[١].

في اشتقاق أسماء الخمسة النُّجباء

روى: عن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عباد الله! إنّ آدم لما رأى النّور ساطعاً في صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النّور ولم يتبيّن الأشباح، وقال الله عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسّجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم عليه السلام: يا ربّ، أرنيها فقال الله تعالى: انظر يا آدم إلى ذروة العرش، فنظر آدم إلى ذروة العرش وأوقع أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أشباح أنوارنا الّتي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصّافية، فرأى أشباحنا. فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟

قال الله تعالى: هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا المحمود في فعاله شققت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم، شققت له اسماً من أسمائي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يشينهم؛ وشققت لها اسماً من اسمي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن المجمل، شققت اسماً من اسمي، هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أُعطي، وبهم أُعاقب، وبهم أُثيب، فتوسّل بهم إليّ يا آدم إذا دهتك داهية؛ فاجعلهم إليّ شفعائك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقاً لا أُخيّب بهم أملاً ولا أردّ بهم سائلاً فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجلّ فتاب عليه وغفر له[٢].

---

(١) حلية الأبرار ٢/ ١٥٨، ب١٦، ح٤، مدينة المعاجز ٢/ ٤٠٥، ح٦٢٩.

(٢) المحتضر ص٢٧٥ ـ ٢٧٦، ح٣٦٥، البحار ١١/ ١٥٠ ـ ١٥١، ح٢٥.

أقول: قد علم صراحة من هذا الحديث في مقامين: إنّ الخمسة النّجباء المذكورين فيه أفضل الخلائق وأكرم البريّة عند الله، ولهم من المقام القصوى ما ليس لأحد من نبيّ وغير نبيّ؛ حيث أمر الله تعالى آدم بتوسّلهم عليهم السلام عند صدور خطيئة عنه وفعل كما أُمر فتاب عليه وغفر له بهم، فهم أفضل من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين، بل وجميع ما سوى الله لأنّهم كلّهم توسّلوا بهم عند صدور شيءٍ شنيع منهم كما مرّ مراراً وسيذكر بعد غابراً.

في أفضليّة الأئمة على العرش والكرسي والملائكة كُلّهم وكونهم عليهم السلام عِلّة غائيّة لإيجادها

في العيون والعلل: روى الصّدوق، مروّج أخبار الأئمّة وأحاديثهم عليهم السلام: بإسناده عن عبد السّلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي[1].

وفي علل الشّرائع هنا زيادة، وهي أنّه قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أو جبرائيل، فقال: يا علي، إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا.

يا علي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه وتمجيده، لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٣٧، علل الشرائع ١/ ٥، ب٧، ح١.

استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنه تعالى منزه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا، لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنّا عبيده ولسنا بآلهة يجب أن تعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبّرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً لنا. وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون.

وإنه لما عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال لي تقدم يا محمد، فقلت له يا جبرئيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة.

فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني، فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت إلى ما شاء الله من علو ملكوته فنوديت يا محمد، فقلت: لبّيك يا ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد

وعليّ فتوكل، فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا ربّي: فمن أوصيائي، فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم: علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمتي، فقلت يا ربّي هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوصيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي، لأظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكننّه من مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذللنّ له السحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي ولأمدنّه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه، ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة[1].

روي: عن حبيب بن مظاهر رحمه الله، أنّه قال للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أيّ شيء كنتم قبل أن يخلق الله آدم، قال: كنّا أشباح نور ندور حول عرش الرّحمن، فتعلّم الملائكة منّا التّسبيح والتّهليل والتّحميد[2].

في رؤية الإمام عليه السلام الملائكة

روى: الكليني رحمه الله، عن أبي حمزة الثّمالي، قال: دخلت على عليّ بن الحسين فاحتبست في الدّار ساعة ثمّ دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً ويدخل يده في وراء السّتر فناوله من كان في البيت فقلت: جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقطه أيّ شيءٍ هو؟ فقال: فضلة من زغب الملائكة ـ أي صغار ريشهم ـ نجمعه إذا خلونا

---

(١) علل الشرائع ١/ ٥ ـ ٧، ب٧، ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨، ح٢٢، كمال الدين وتمام النعمة ص٢٥٤ ـ ٢٥٦، ب٢٣، ح٤.

(٢) البحار ٥٧/ ٣١١، ب٤٠.

نجعله سبحاً لأولادنا، فقلت: جعلت فداك وإنّهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تكآتنا[١].

أقول: فعلم من ذلك الحديث أنّهم يرون الملائكة لأنّ جمع زغبهم فرع رؤيتهم ورؤيتها، وأيضاً: إنّهم جسم ذو زغب وريش، فكيف لا يرونهم وإنّهم خدّامهم وتلامذتهم وإنّهم أفضل منهم فكيف لا يرى الشّخص خادمه وتلميذه وهو في حضرته يخاطبه ويشافهه.

وعلم من الحديثين السّابقين: أنّهم تلامذتهم وأنّهم أفضل منهم وأكمل منهم وأسبق عنهم خلقة وعلماً، وأنّهم خير خلق الله كلّهم نبيًّا وغير نبيّ، ملكاً وغير ملك، وليس شيء أفضل منهم عند الله، فما سوى الله كلّها لهم ومفضول عنهم ومحتاج إليهم وهم لا يحتاجون لأحد منهم سوى الله عزّ وجلّ، وأنّهم عليهم السلام مختلف الملائكة من عند الله عزّ وجلّ، وأنّهم مختلف الملائكة يردون إلى حضرتهم.

كما روى: عن أبي حمزة، عن الحسن، قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبط في أمر ما يهبط إلاّ بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإنّا مختلف الملائكة من عند الله عزّ وجلّ إلى صاحب الأمر عليه السلام.

وروى: عن أبي حمزة الثّمالي، قال: دخلت حبّابة الوالبيّة[٢] على أبي جعفر فقالت: أخبرني [يا ابن رسول الله][٣] أيّ شيء كنتم في الأظلة؟ قال كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلقه[٤] فلمّا خلق الله الخلق سبّحنا فسبّحوا وهلّلنا وهلّلوا وكبّرنا وكبّروا[٥].

---

(١) الكافي ١/ ٣٩٣-٣٩٤، باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم عليهم السلام بالأخبار، ح٣.

(٢) عاصرت ثمانية من الأئمة، من أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الإمام علي الرضا عليه السلام.

(٣) من المصدر.

(٤) البحار ٣/ ٣٠٧، ب١٣، ح٤٤.

(٥) البحار ٢٥/ ٢٤، ح٤٠.

في استئذان جبرائيل للدخول

في العلل: عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله، قال: كان جبرائيل إذا أتى النّبي قعد بين يديه قعدة العبيد وكان لا يدخل حتّى يستأذنه[١].

في تفسير العيّاشي: عن أبي الحسين بن خلف[٢] قال: سألت أبا الحسن[عليه السلام][٣] عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٤]، فقال: الورقة: السّقط؛ يسقط من بطن أمّه من قبل أن يهلّل الولد، قال فقلت وقوله ﴿وَلَا حَبَّةٍ﴾ قال يعني الولد في بطن أمّه، إذا أهلّ ويسقط من قبل الولادة، قال: قلت قوله: ﴿وَلَا رَطْبٍ﴾، قال: يعني المضغة إذا سكنت في الرّحم قبل أن يتمّ خلقها قبل أن تنتقل قال قلت قوله: ﴿وَلَا يَابِسٍ﴾، قال: الولد التامّ، قال: قلت: ﴿فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾؟ قال: في إمام مبين[٥].

في علم الإمام عليه السلام

أقول: تصريح هذا الخبر: أنّ الكتاب هو الإمام المبين فما من شيءٍ إلاّ وهو إمّا من رطب أو من يابس، وهو في الإمام فكان عليه السلام هو خزنة علم الله، كما في فقرة الزيارة الجامعة قال: وخزان العلم[٦]، فهو عالم بجميع الرّطب وجميع اليابس، ممّا سوى الله ممّا كان أو ما يكون إلى يوم القيامة ممّا صار محلّ المشيئة

---

(١) علل الشرائع ١/ ٧، عنه البحار ٥٧/ ٣٠٤، ح١٧.

(٢) في المصدر: الحسين بن خالد، وهو الموافق للبحار والبرهان.

(٣) في البحار: أبا عبد الله عليه السلام، مكان (أبا الحسن عليه السلام)، لكن الظاهر ما في المتن.

(٤) سورة الأنعام الآية ٥٩.

(٥) تفسير العياشي ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢ سورة الأنعام، ح٢٩، عنه تفسير نور الثقلين ١/ ٧٢٣، ح١٠١.

(٦) المحتضر ص٢١٥.

والإرادة فتعلّقت به فما لم تكن متعلّق المشيئة والإرادة، فهو في علم الله لم يعلمه الإمام فعلمه عليه السلام بجميع ما صار موجوداً وممكناً لأنّهم عليهم السلام أوّل خلق الله، فكلّ خلق بعدهم ومن نورهم من الدّرة إلى الذرّة الأُخرى فهم عليهم السلام عالمون بها وخبيرون عليها كلّها، وهذا معنى الإحاطة يعني أنّ علمهم يحيط بها جميعها بتعليم الله ذلك إيّاهم وإعطائه تعالى هذا العلم لهم بفضله فهم آياته الكبرى، ومخلوقه العظيم وموجوده القديم قبل كلّ قديم، ومخلوقه العليم قبل كلّ عالم فهو محلّ مشيئة الله وإرادته لا يعزب عنهم شيء ماضٍ وغابر.

في الكافي: عن أبي الصّامت الحاواني، عن أبي جعفر، قال فضل أمير المؤمنين[عليه السلام] ما جاء به خذ به وما نهى عنه انتهِ عنه، جرى له من الطّاعة بعد رسول الله[صلى الله عليه وآله]والفضل لمحمّد[صلى الله عليه وآله]، المتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضّل عليه كالمتفضّل على رسول الله صلى الله عليه وآله والرّادّ عليه في صغيرة وكبيرة على حدّ الشّرك بالله فإنّ رسول الله[صلى الله عليه وآله] باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه وسبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله تعالى، وكذلك كان أمير المؤمنين[عليه السلام] من بعده وجرى للأئمّة[عليهم السلام] واحداً بعد واحد، جعلهم الله [عز وجل] أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمود الإسلام، ورابطة على سبيل هداه، لا يهتدي هادٍ إلا بهداهم، ولا يضلّ خارج من الهدى إلاّ بتقصير عن حقّهم، أُمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر، والحجّة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الّذي جرى لأوّلهم، ولا يصل إلى أحد ذلك إلاّ بعون الله[١].

فيه: عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا أبو عبد الله هذه الآية: ﴿واذكروا آلاء الله﴾[٢]، قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه، وهي ولايتنا[٣].

---

(١) الكافي ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨، ح٣.

(٢) سورة الأعراف الآية ٦٨، والآية هكذا: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(٣) الكافي ١/ ٢١٧، ح٣، عنه البحار ٢٤/ ٥٩، ب٢٩، ح٣٥.

أقول: ومثله ما مرّ في الرّوضة الأولى عن عليّ عليه السلام.

فيه: عن محمّد بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال إنّ الله تعالى كان إذ لا كان فخلق الكان [والمكان] وخلق نور الأنوار الّذي نوّرت منه الأنوار وهو النّور الّذي خلق منه محمّداً وعليًّا، فلم يزالا نورين أوّلين، إذ لا شيء كوّن قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطّاهرة، حتى افترقا في أطهر الطّاهرين عبد الله وأبي طالب عليهما السلام.

فيه: عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر[عليه السلام]: يا جابر، إنّ الله أوّل ما خلق خلق محمّداً[صلى الله عليه وآله] وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله تعالى، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظلّ النّور أبدان نورانيّة بلا أرواح وكان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله وعترته[1] وكذلك خلقهم حلماء، علماء، بررة، أصفياء، يعبدون الله بالصّلاة والصّوم والسّجود والتّسبيح والتّهليل، ويصلّون الصّلاة ويحجّون، ويصومون[2].

في الأمالي للشّيخ رحمه الله: بإسناده إلى جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألست بربكم، قالوا: بلى.

وقال: محمّد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعليّ أمير المؤمنين[3]؟ فأبى الخلق جميعاً استكباراً وعتوًّا عن ولايتك، فأقرّ قليل[4]، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين[5].

ومثله ما سيذكر في النّور الثالث عشر، ثمّ إنّ وجه تسمية الأنوار الأربعة عشر

---

(١) أي وعترته أيضاً كانت مؤيدة بروح القدس.

(٢) الكافي ١/ ٤٤٢، ح١٠، حلية الأبرار ١/ ١٩، ب١، ح٤.

(٣) في المصدر: قال: وعلي بن أبي طالب وصيي؟

(٤) في المصدر: إلا نفر قليل.

(٥) الأمالي للطوسي ص٢٣٢ ـ ٢٣٣، ح٤١٢/ ٤، اليقين ص٢٨٢.

بالأشباح كما عرفت في الأخبار الآنفة، هو أنّهم لا يعرفون بحقيقتهم ولا يعرفهم النّاس ولا الملائكة بماهيّاتهم وحقائقهم، وكنه جلالهم وحقائق صفاتهم وشأنهم، ورفعة منازلهم عند الله، وحقيقة مقامهم عليهم السلام لديه، كما قال النّبيّ: يا علي، ما عرفك حقّ معرفتك إلاّ الله وأنا[1]. فغيرهما لا يعرفهما إلاّ بالعوارض والآثار، كمعرفة الأشباح، فكما أنّ الشّبح لا يعرف بحقيقته فكذلك هم عليهم السلام، فلذلك السّبب سمّي النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بالخمسة الأشباح، وسمّوا في خبر الأنوار بالأشباح.

روى: عن النّبي قال: كنّا ظلالاً تحت العرش قبل خلق البشر، وقبل خلق الطّينة الّتي منها البشر، أشباحاً عالية، لا أجساماً نامية، إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه إلاّ: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن يمتحن الله قلبه للإيمان، فإن انكشف لكم سرّ من أسرارنا، ووضح أمر من أمرنا لكم، فاقبلوه، فسلّموا وردّوا علمه إلى الله فإنكم في أوسع ممّا بين السّماء والأرض[2].

في الاختصاص للمفيد رحمه الله: بإسناده عن محمّد بن سنان، قال: كنت عند أبي جعفر فذكرت اختلاف الشّيعة، فقال: إنّ الله لم يزل فرداً متفرّداً في الوحدانيّة، ثمّ خلق محمّداً وعليًّا وفاطمة فمكثوا ألف[3] دهر، ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوّض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتّصرّف والإرشاد والأمر والنّهي في الخلق لأنّهم الولاة[4].

في الكافي: عن أبي الحسن [عليه السلام] قال: بينا رسول الله [صلى الله عليه وآله] جالس إذ دخل

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٦٠.

(٢) عوالي اللئالي ٤/ ١٢٩، ح٢٢٢، وفيه بعض الاختلاف في الألفاظ، شرح النهج لابن أبي الحديد ١٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦، تحت رقم: ٢٣٥.

(٣) في البحار: ألف ألف.

(٤) البحار ٢٥/ ٢٥، ح٤٤.

عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله[ﷺ]: حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصّورة.

قال الملك: لست بجبرائيل، يا محمد بعثني الله أن أزوّج النّور من النور.

قال: من ممّن.

قال: فاطمة من عليّ.

قال: فلمّا ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله، عليّ وصيّه.

فقال رسول الله[ﷺ]: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله آدم بإثنين وعشرين ألف عام[١].

في البصائر، ومصباح الأنوار، للشيخ الطوسي رحمه الله: من جملة حديث المفضّل، عن الصّادق عليه السلام قال: يا مفضّل، إنّهم في روضة خضراء، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السّنام الأعلى، قال: قلت: عرّفني ذلك، فقال: يا مفضّل، تَعلمُ أنّهم علموا ما خلق الله تعالى وذرأ وبرأ وأنّهم كلمة التّقوى وخزّان السماوات والأرضين والجبال والرّمال والبحار، وعرفوا في السّماء نجماً وملكاً وفلكاً ووزن الجبال وكيل البحار، وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمونها، ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين، وهو في علمهم وقد علموا ذلك، قلت: يا سيّدي، قد علمت وأقررت وآمنت، قال: نعم، يا مفضّل، نعم يا مكرّم، نعم يا صبور، نعم يا طيّب، طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها[٢].

أقول: والحديث هكذا في كنز الكراجكي، قد علم من هذا الحديث علمهم وإحاطتهم بجميع ما سوى الله ما برأه وذرأه، وعلم: أنّ الاعتقاد بعلمهم كذلك ومعرفتهم بذلك إيمان في الملأ الأعلى والجنّة لكلّ مؤمن، بذلك كما قال عليه السلام

---

(١) مسائل علي بن جعفر ص٣٢٥ ـ ٣٢٦، ح٨١٢، الكافي ١/ ٤٦٠ ـ ٤٦١، ح٨.

(٢) مصباح الأنوار ص٢٣٧، مخطوط.

لمفضل: فالويل كلّ الويل لمن أنكر ذلك. ونظير ذلك الخبر الأخبار السّابقة آنفاً، والخبر الآتي غابراً.

في الكافي: بإسناده، قال: الإمام الرحمة التي وسعت كل شيء، يقول الله: ورحمتي وسعت كل شيء[١].

أقول: فعلم بصريح هذه الآية والأخبار: أنّهم عالمون بجميع ما سوى الله ممّا خلق وبرأ، وليس شيء لا يعلمونه إلاّ كنه الذّات البحت البسيط الأقدس تعالى شأنه، وذلك معنى كونهم محيطاً: أي بالموجودات المخلوقة المكوّنة في الإمكان والكون إبداءً وإبداعاً كاناً وكائناً، فتدبّر وافهم، فإنّه عميق والإيمان به صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ مؤمن ممتحن قلبه بالإيمان فالويل كل الويل لمنكر ذلك فإنّه ليس بمؤمن في السّنام الأعلى فإنّ المؤمن فيه المؤمن بذلك كلّه كما علم من الخبر آنفاً.

الرّوضة الثّالثة: قال الله في كتابه المجيد: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٢]، وهي ألف وواحد كما هو المشهور، والاسم الأعظم منها ثلاثة وسبعون كما مرّ، وأعطى منها لكل نبيّ شيئاً وأعطى نبيًّا كلّها إلاّ واحدة منها كما مرّ.

روي: أنّ الإسم الأعظم هو في البسملة.

وروي: أنّه في الحيّ القيّوم، وأعظم الأسماء العظيم وأكبرها (محمد وآل محمد)عليهم السلام، كما روي عن عليّ، قال: وأنا الأسماء الحسنى والكلمات العليا[٣].

وروي: عنهم قالوا: نحن الأسماء الحسنى[٤].

غرّة: في الأسماء والألقاب والكنية المدعوّ بها أمير المؤمنين، وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وعلى آبائه الطّاهرين، وهي على ما روى

---

(١) الكافي ١/ ٤٢٩، ح٨٣.
(٢) سورة الأعراف الآية ١٨٠.
(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢٥٣.
(٤) المحتضر ص١٣٦.

المحدّثون تسعة مائة وتسع وتسعون اسماً، والمذكور هنا تسع وتسعون، فإن تأمّلت فيها فهي تكفيك في إظهار فضله وإيهام رتبته وتلويح منزلته عند الله عليه سلام الله عزّ وجلّ: العليّ والوفيّ والزكي والرّضي والمرضيّ والتّقي والنقي والخليفة والغازي والحجازي والمجتبى والمرتضى وأخ المصطفى والسّيف المنتضى والعالم والسّالم والقائم والقاسم والغانم والأعظم والأقدم والأكرم وحيدر والأشجع والأكمل والمؤمن والمسلم والمنعم والمحترم والمعلّم والصّابر والشّاكر وصفدر والمظفّر والمنصور والطّاهر والمطهّر والنّور والمنوّر والجاهد والمجتهد والزّاهد والعابد والمسعود والمحمود والعادل والباذل والأسد والسّرمد والمصلّي والجميل والجزيل وذو العلم وذو النصر وذو الفتح وذو السّعادة وذو الكرامة وذو العدل وذو العطاء وحجة الله وقدرة الله وسيف الله وأسد الله وصاحب ذي الفقار والإمام الكرّار وراقد النّجف وكشّاف المشكلات ومفتاح المغلقات والفارس والحارس والشّجاع والمبارز والحافظ والقاري والضّابط والشّريف والمسيح والفاتح والمواليد وأبو الغالب وأبو الحسن وأبو العلا وأبو الوفاء وأبو تراب والأوّل والآخر والظّاهر والباطن وليا وإيليا ويوليا وعشر الشّريعة وابن عمّ المصطفى وعلي المرتضى وزوج البتول وأب الإمامين.

أمّا: كونه مسمّى بالعليّ لأنّه من العلوّ لأنّ مرتبته عال عند الله من الجميع بعد النّبي أو أنّ داره عال في الجنّة أو لعلوّه على مبارزيه أو لأنّه علا على ظهر رسول الله ﷺ أو لأنّه زوّج في أعلى السّماءِ أو لأنّه أعلى النّاس علماً بعد رسول الله ﷺ أو لأنّه اشتقّ اسمه من الأعلى وهو اسم الله تعالى.

في ألقاب عليّ عليه السلام

وأمّا ألقابه الشّريفة فمنها: يعسوب الدّين والمسلمين وغرّة المهاجرين وصفوة الهاشميّين وقاتل المشركين والنّاكثين والقاسطين والمارقين ومولى المؤمنين وأبو السّبطين وشبيه هارون والمرتضى ونفس الرّسول وأخوه وزوج البتول وسيف الله المسلول وأمير البررة وقاتل الفجرة ومبيد الكفرة وقسيم الجنّة والنّار وصاحب

اللّواء وسيّد العرب وخاصف النّعل وكشّاف الكرب والصّدّيق الأكبر وذو القرنين ـ وقد مرّ بيانه سابقاً ـ والهادي والفارق والدّاعي والشّاهد وباب المدينة وبيضة البلد والمولى والوصيّ وقاضي دين رسول الله ومنجز وعده وأبو المؤيّد وأبو الرّيحانين.

والثّمانية الأُول فقد ذكرها الخوارزمي وذكر غيرها وهو الكرّار وغير الفرّار وفارق فقار كلّ ذي الغدّار بذي الفقار لأنّه كان خطّ في طوله فشبّه به بفقار الظّهر فلذا سمي بذي الفقار، صنو جعفر الطّيّار، قاتل العسكر الجرّار، والمطعم، وحلاّل المشكلات، ومجيب المعضلات بالقانون، ومكسّر الأصنام عن بيت الله، وفاتح باب الشّرف في المحراب عند سدّ أبواب جميع الأصحاب المشغوف بجميع الطّاعات وضرغام يوم الجمل وزوج البتول وأخطب الخطباء قدوة أهل العباء والشّهيد وأب الشّهداء وأشهر أهل البطحاء ووارث علم الرّسول والحصن الحصين ومصباح اللّيالي المظلمة والأشجع وسيّد العرب مظهر العجب هاشميّ الأمّ والأب أفصح الفصحاء صاحب سرّ الرّسول أخو الرّسول وابن عمّه ورياض التّوحيد ومفتاح الجنّة ومفتاح خزائن الرّحمة وجوهر العقول ورابطة الوصول[1] إلى الحق وشمس الضّحى.

ثمّ: إنّ كلّ ما ذُكِرَ وجميع ما سُطر قطرة من بحار فضله (صلوات الله عليه) وعلى أولاده وآبائه الطاهرين أجمعين.

ومنها: أمير المؤمنين: وإنّما سمّي به لأنّه يمير المؤمنين علمه وعلم رسول الله وعلم الأنبياء وهو من قوله: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾[2].

في الكافي: بإسناده، عن أبي عبد الله، قال: سأله رجل عن القائم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟

قال: لا ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين[عليه السلام]لم يسمّ به أحد قبله ولا يتسمّى به بعده إلاّ كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟

---

(١) أي إلى الحق.

(٢) سورة يوسف الآية ٦٥.

قال تقول: السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[١] ـ[٢].

فيه: بإسناده، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن لم سمّي أمير المؤمنين، قال: لأنّه يميرهم العلم، أما سمعت في كتاب الله ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾.

وفي رواية أُخرى: لأنّ ميرة المؤمنين عنده يميرهم العلم[٣]. كذا في المعاني[٤].

فيه: عن جابر، عن الباقر، قال: قلت له: لِمَ سمّي أمير المؤمنين؟ قال: الله تعالى سمّاه، وهكذا أنزل في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٥] وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين[٦].

ومنها: الإمام.

في المعاني: وسُميَّ الإمام إماماً، لأنّه: قدوة للنّاس منصوب من قِبل الله تعالى [ذكره] مفترض الطّاعة على العباد[٧].

ومنها: العليّ: وفي تسميته به وجوه قد ذكرناها كلّها في آخر معجزاته فارجع ثمّة.

في الرّوضة: في خبر طويل عن النّبيّ، قال: إنّ جبرائيل أوّل من سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين[٨]. الحديث بتمامه سيذكر في شرح الخطبة الافتخاريّة.

فيه: في خبر طويل قال رسول الله ﷺ: فسمّي عليّ أمير المؤمنين قبل خلق الرّسل بل وآدم[٩]. الحديث بتمامه في شرح الخطبة الافتخاريّة.

---

(١) سورة هود الآية ٨٧.

(٢) الكافي ١/ ٤١١ ـ ٤١٢، باب نادر، ح٢.

(٣) الكافي ١/ ٤١٢، ح٣.

(٤) معاني الأخبار ص٦٣، ح١٣.

(٥) سورة الأعراف الآية ١٧١.

(٦) الكافي ١/ ٤١٢، ح٤.

(٧) معاني الأخبار ص٦٤ ـ ٦٥، ح١٧.

(٨) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٢١٠، حديث علي أعطي جوامع العلم، رقم: ١٧٧، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٩) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٤٣، حديث تسمية أمير المؤمنين قبل خلق آدم، رقم: ٢٨.

فيه: يرفعه إلى الثقات: إنّهم وجدوا من أسماء أمير المؤمنين ثلاثمائة اسم في القرآن:

منها: ما رواه ابن مسعود قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[1].

وقوله: ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧﴾[3].

وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ١٢﴾[4] أصله عليا كما مرّ في محلّ آخر.

وقوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[5] أصله عليّ.

ومنها: أنّه يقال له: الأنزع: لكونه منزوعاً من الشّرك، ويقال له: الموحّد؛ أو لكون مقدّم رأسه بارئ البشر عن الشّعر من الجانبين، ويقال له: النّزعتان.

ومنها: أنّه يقال له: البطين، لأنّه عليه السلام بطين من العلم ومملوء منه.

في مناقب محمّد بن شاذان في المنقبة السّادسة والعشرين: عن ابن عبّاس في خبر طويل، قال النّبيّ لجبرائيل: يا جبرائيل، كيف سمّيت عليًّا أمير المؤمنين؟

فقال: كان الله أوحى إليّ في غزوة بدر أن اهبط على محمّد[صلى الله عليه وآله] فمُره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يجول بين الصّفّين، فإنّ الملائكة يحبّون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصّفّين، فسمّاه الله تعالى من السّماء أمير المؤمنين فأنت يا علي أمير من في السّماء، وأمير من في الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقي، فلا أمير قبلك ولا أمير بعدك، لأنّه لا يجوز أن يسمّى بهذا الاسم من لم يسمّ الله به[6].

---

(١) سورة الزخرف الآية ٤.

(٢) سورة مريم الآية ٥٠.

(٣) سورة القيامة الآية ١٧.

(٤) سورة الليل الآية ١٢.

(٥) سورة يس الآيتان ٣ ـ ٤.

(٦) مائة منقبة ص٥٢ ـ ٥٣، المنقبة السادسة والعشرون، التحصين ص٥٦٩، ب٢٣.

أقول: فعلم من هذا الحديث: أنّ عليًّا أمير الملائكة وأمير الأنبياء والرّسل لأنّهم ممّن في الأرض وممّن مضى.

فيه: عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار، قال: [قال:] سمعت رسول الله[ﷺ] يقول لعليّ بن أبي طالب[عليه السلام]: لا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلاّ كافر، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين(١).

وروى: عن حذيفة اليماني قال: قال رسول الله ﷺ: إن علم النّاس من أيّ زمان سمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين لا ينكرون فضله وإنّه سمّي بأمير المؤمنين حيث كان آدم بين الرّوح والجسد(٢).

أقول: المراد من المؤمنين: من آمن بالله ورسوله وعلي في ألست كما قال الله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾(٣) ومحمد نبيكم وعلي أميركم، قالوا: بلى، فعليّ أمير كلّ من قال بلى، ومن جملتهم الأنبياء والرّسل، كما لا يخفى فمحمّد [نبيّهم] وعليّ أميرهم.

وأيضاً: إنّ عليًّا إذا كان أمير المؤمنين فالأنبياء والرّسل من المؤمنين جدّاً وداخلون في جملة المؤمنين قطعاً، فعليّ أميرهم وأمير كلّ من آمن بالله من الملائكة وغيرهم من الإنسان والحيوان والجنّ وغيرهم، وذلك بعد إمارة محمّد ﷺ، فإن إمارته وولايته منه فالآمر على الكلّ في الكل أوّلاً هو محمّد وبعده عليّ، فهما أمير ووليّ جميع المخلوقات، وكلّ رعيّة لهما وطفيل لهما في الوجود كما مرّ في أوائل الكتاب.

وفي خبر طويل: عن عليّ قال: قال رسول الله: يا علي، أنت أوّل الاثني عشر الإمام، سمّاك الله في سمائه عليًّا المرتضى، وأمير المؤمنين، والصّديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون والمهديّ، فلا تصلح هذه الأسماء لأحد غيرك(٤).

---

(١) مائة منقبة ص٥٣، المنقبة السابعة والعشرون.

(٢) مدينة المعاجز ١/ ٦٧، ح١٦، البحار ٣٦/ ١٧٨، ضمن ح١٧١.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٣٩، والنسخة المحققة ص١٥٩ ـ ١٦٠.

غرّة ـ في أصل اسمه

في معاني الأخبار: بإسناده عن الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب المنبر بالبصرة، فقال: أيّها الناس، انسبوني فمن عرفني فلينسبني وإلاّ فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة ابن زيد بن كلاّب.

فقام إليه ابن الكوّاء فقال له: يا هذا، ما نعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب.

فقال له: يا لكع إنّ أبي سمّاني [زيداً] باسم جدّه قصيّ، وإنّ اسم أبي عبد مناف، فغلبت الكنية على الاسم، وإنّ اسم عبد المطّلب عامر، فغلب اللّقب على الاسم، واسم هاشم عمرو، فغلب اللّقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة، فغلب اللّقب على الاسم، وإنّ اسم قصيّ زيد فسمّته العرب مجمّعاً لجمعه إيّاها من البلد الأقصى إلى مكّة، فغلب اللّقب على الاسم[١].

وفي رواية أُخرى: عن الحسن البصري زاد في آخرها، قال: ولعبد المطّلب عشرة أسماء منها: عبد المطّلب، وشيبة، وعامر[٢].

وقد ذكر في المجالس للصّدوق رحمه الله جميع ما ذكر في المعاني[٣].

روى: عن الباقر، سأله ثابت بن ليث لِمَ سمّي أمير المؤمنين لعليّ ولا لأحد غيره، قال: لأنّه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره[٤].

أقول: الميرة: الرّزق والحظ والنّصيب، يعني: أنّ الرّزق الحقيقي هو العلم وهو عنده لا عند غيره بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) معاني الأخبار ص١٢٠ ـ ١٢١، عنه البحار ٣٥/ ٥١ ـ ٥٢، ح٥.

(٢) معاني الأخبار ص١٢١.

(٣) الأمالي للصدوق ص٣٥٩.

(٤) علل الشرائع ١/ ١٦٠، ب١٢٩، ح١، دلائل الإمامة ص٤٥١ ـ ٤٥٢.

ثمّ: إنّ جميع ألقابه على ما روى المحدّثون تسعة وتسعون، وقيل: خمسمائة، وقد ذكرنا تسعاً وتسعين منها في كتابنا الموسوم برياض المصائب[1].

وأمّا كنيته عليه السلام

أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو الحسنين، لما فاتهما النّبيّ ولم يكن لهما شفيق ورحيم إلاّ أبوهما عليّ بن أبي طالب، فكانا كلّما يدعوانه دعاه كلّ باسمه، فدعا الحسن يا أبا الحسن، ودعا الحسين يا أبا الحسين، وإذا دعاه غيره يدعوه يا أبا الحسنين، وأبو تراب، وأبو الغالب، وأبو العلا، وأبو الوفاء، وابن عمّ المصطفى، وأبو الإمامين.

روى الخوارزمي: إنّ عليًّا قال إنّ الحسن يدعوني في حياة النّبيّ[صلى الله عليه وآله] يا أبا الحسين، ويدعوني الحسين عليه السلام يا أبا الحسن، وهما يريان النبيّ أباً لهما وإذا مات النّبيّ فدعيا كلّ اسم أبيه[2].

وجه تسميته عليه السلام بأبي تراب

أقول: ووجه تسميته بأبي تراب لوجهين:

الأوّل: وهو أنّه روي: أنّ النّبي كان يؤاخي بين بعضهم ببعض من المهاجرين والأنصار ولم يؤاخِ عليًّا مع أحد منهم، فخرج مهموماً ومغموماً فذهب إلى بقعة فوضع رأسه فنام فهبّت الرّيح فصبّ التّراب على رأسه ووجهه فيطلبه النّبيّ ويتفحّصه فإذا رأى النّبي أنّه قد نام وجمع الحشائش على رأسه تهبّ الرّيح وتنثر التّراب على وجهه فوضع رجله عليه فانتبه.

فقال رسول الله: ألست راضٍ بأن كنت إلي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، ألاّ ومن أحبّك يجيئون بالإيمان والأمن من كلّ البلاء ومن أبغضك فقد مات ميتة الجاهليّة، يعني مات كافراً بالله.

---

(١) الذريعة ١١/ ٣٣٧ رقم: ٢٠٠٢.

(٢) كشف الغمة ١/ ٦٦، ذكر كناه عليه السلام.

والثّاني: أنّه روى: سهل بن سعد قال: دعاني رجل من عمّال المدينة وأمرني بلعن عليّ وهدّدني فأبيت فقال الملعون: فالعن بأبي تراب، فقلت: معاذ الله ليس لعليّ بن أبي طالب اسم أحبّ منه له عليه السلام فإنّه عليه السلام كلّما دعي به كان مسروراً.

فقال اللّعين: لم يقولون له أبا تراب قلت لما أنّ رسول الله جاء يوماً لحجرة فاطمة عليها السلام ولم يكن عليّ في البيت فسألها عنه عليه السلام، فقالت: فوقعت بيني وبينه سورة وخشونة فخرج ولم ينم للقيلولة في البيت فأرسل النّبيّ أحداً ليرى أنه أين ذهب فجاء ورجع، وقال: يا رسول الله، إنّ عليًّا نام في المسجد فجاء إلى المسجد فرأى قد نام عليّ وسقط عباءه عن كتفه ونثر التّراب على رأسه، فأخذ النبيّ التّراب عن رأسه ووجهه ويطهّره بيده وقال: قم يا أبا تراب، قم يا أبا تراب، فكرّره.

وقيل: في وجهه وجوه أُخرى ضعيفة، وهي: أنّ أصل آدم عليه السلام لمّا كان من التّراب وعليّ كان أفضلهم بعد النبيّ فلذا كنّاه الله به.

أقول: وحاصل ذلك: أنّ عليًّا أبو بني آدم لما ورد عنه: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة[1] وهم من التّراب فهو أبو تراب.

وقيل: إنّ كلّ نبيّ كان ذرّيته من صلبه إلاّ ذرّيّتي فإنّها كانت من صلب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقيل: إنّ التّراب مستقرّ الحيوانات وذرّية عليّ مستقرّ بني آدم فلذا سمّي بأبي تراب.

وقيل: ابتداء بني آدم من التّراب ومرجعه أيضاً إلى التّراب وهو أفضل المخلوقات منه؛ فلذا سمّي بأبي تراب، وهذه تكلّفات ركيكة لا يلتفت إليها، وإن كان مصداق هذه الوجوه، لكنّها لا تحسن لوجه تسميته عليه السلام به، فالوجه هو الوجهان الأوّلان وعليهما أخبار صحيحة.

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٢٧، ب١٠٦، ح٢.

وقيل: الأب الصّاحب، يقال: فلان أب السّيف: أي صاحبه، وعليّ صاحب التّراب، وهو الشّيعة.

وقوله: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾: أي يا ليتني كنت شيعة وعليّ صاحبي ليشفّعني كما شفّع شيعته.

وقيل: عن الحسن: سمّي علي أبو تراب: لأنّه صاحب الأرض بعد النّبيّ وحجّة الله بعد النّبي، وبه بقاؤها وسكونها، ولقد سمعت رسول الله [يقول:] إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله لشيعة عليّ من الثواب والزّلفى[١] والكرامة، قال: يا ليتني كنت ترابيًّا: أي يا ليتني كنت من شيعة عليّ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[٢] ـ[٣].

وفي معاني الأخبار: بإسناده، عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن عباس: لِمَ كنّى رسول الله ﷺ عليًّا أبا تراب، قال: لأنّه صاحب الأرض وحجّة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سكونها[٤]. الحديث كما ذكر، وفي رواية يقوله الثّاني كذا في معاني الأخبار.

في أسماء عليّ عليه السلام في الطّوائف المُختلفة

يقول المُؤلّف: السّيّد محمّد مهدي عفا الله عنه.

وأمّا أسماؤه عليه السلام: بألسنة الطّوائف المختلفة:

في لسان الرّوميّين: إصطفيُوس. وفي لسان الترك: يَلَيلا. وفي لسان الفرنك: صَلْصَلِيًا. وفي الأرامنة: بارقيقا. وفي الزّنجي: نحبيبا. وفي الهنديّ: قصورا. والحبشيّ: بالمخبر. واليمنيّ: الحجّة البيضاء. والخيبريّ: الآية الكبرى. والعربيّ: بالحيدر. والعجمّي: أبو الحسن. والفارسي: فارس الحقّ. والجنّ: بكبكره. والملائكة: أمير المؤمنين. وفي لسان العبّاس وحمزة: الناموس

---

(١) الزلفى: القربة والدرجة والمنزلة.
(٢) سورة النبأ الآية ٤٠.
(٣) البحار ٣٥/ ٥١، ح٤.
(٤) علل الشرائع ١/ ٦٣.

الأكبر. وفي لسان أبيه: أبو العشيرة. وفي أمّه: بعليّ. وفي لسان الله تعالى: بالوليّ. وفي لسان النّبي صلى الله عليه وآله: بالوصيّ وأبي تراب. وفي لسان جبرائيل: بأخي روح الله. وفي الإنجيل: فارقليطا. وفي التّوراة: إيليا.

ولذلك أخبار، ومنها: خبر عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري والمقداد بن الأسود الكندي ومالك بن الحارث الأشتر النخعي وعمّار بن ياسر(رضوان الله عليهم).

وأمّا اسم محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم: الماحي.

وفي توراة موسى: الحاد.

وإنجيل عيسى: أحمد.

وفي القرآن: محمّد.

وأما بيان وتأويل ذلك فهو ما سيذكر في اليواقيت.

في الرّوضة، عن النّبي أنه قال: لعليّ بن أبي طالب سبعة عشر إسماً.

قال ابن عبّاس: أخبرنا ما هي يا رسول الله قال: اسمه عند العرب: عليّ.

وعند الأمة: حيدر. وفي التّوراة: إليّا. وفي الإنجيل: بريّا. وفي الزّبور: فريا. وعند الرّوم: برطسيا. وعند العجم: شيعيا. وعند الدّيلم: فرقيا. وعند البربر: سبعيا. وعند الزّنج: جيم. وعند الحبشة: بريك. وعند التّرك: حميريّا. وعند الأرمن: كبكر. وعند المؤمنين: السّحاب. وعند الكافرين: الموت.

وعند النّبيّ: طاهر مطهّر؛ وهو حبيب الله ونفسه وأمين الله، قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[1]، وقوله: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[2].

أقول: قوله: وفي الإنجيل: فارقليطا: يعني فارق الحقّ عن الباطل.

وقيل: في الإنجيل: طابطاب لمحمّد، وفارقليطا لمحمّد. وقيل لمحمّد:

---

(١) سورة آل عمران الآية ٢٨، والآية ٣٠. (٢) سورة المائدة الآية ٦٤.

اسمه في التّوراة مادماد بالدّال المهملة أو الذّال المعجمة، يعني طيّب على اختلاف النّسخ.

واعلم: أنّ لمحمّد أيضاً أسماء وألقاب عديدة منها: البرهان والمقيم والمقدّس وروح القدس وروح الحقّ وصاحب الحجّة والسّلطان وخاتم العلامة.

ثمّ: إنّ لعليّ أسماء أُخرى في ألسنة الطّوائف وقد ذكرتها بتفاسيرها في آخر معجزاته فارجع ثمّة، وقد ذكرت تفسير أكثر ما ذكر هنا منها أيضاً ثمة فارجع ثمّة.

في أسماء أوصياء محمدﷺ بلسان العبري

وأمّا أسماء الأئمّة المعصومين: على ما وردت في غير كتبنا وألسنتنا وأخبارنا وهي: أنّه روى جابر عن سالم، عن كعب الأحبار قال: إنّي كنت عند كعب فسمعت أنّه يقول أنّ أئمّة هذه الأمّة بعد رسول الله كان بعدد نقباء بني إسرائيل فنظرنا ورأينا أنّ أمير المؤمنين يجيء.

قال كعب: هذا أوّلهم وأحد عشر من أولاده، فعدّ كعب أسماءهم عليهم السلام من التّوراة بهذه الأسماء والألفاظ، قال: إيليا.

وفي رواية أُخرى: تفونيث قيدار أزوبيل هفسام مشماع أذوما ميشا هداد تيما يطول يافيش وأفيدما.

روى أبو عامر الدستواني: أنّه كان يهودا في كربلاء وكان من أحبار اليهود يقال له أغشواي ابن أوسا وكان عالماً بالتّوراة سئل عن هذه الأسماء قال هذه صفات من اين علمت قلت هذه أسماء قال ليست هذه أسماء بل هنّ صفات فإن كان اسماً كان في أشخاص أُخرى فهذه صفات ونعوت بلسان العربيّ وهذه الطّائفة مسطورة في التّوراة وإن سألت غيري لا يعلم وإن علم لا يقول قلت لم لا يقولون قال إمّا بسبب الجهل وإمّا أن لا يكون ذلك حجّة عليهم وأنا خبير من هذه النّعوت لما كنت أنا من أولاد هارون وآمنت بمحمّدﷺ وأستتر عن اليهود ولا أظهر لغيرك إلى أن نموت قال قلت لم ذلك قال إنّا وجدنا في كتب آبائنا أنّ أولاد هارون يؤمنون في الباطن ولا يظهرون إلى أن يقوم القائم (صلوات الله عليه) من ولد

محمّد صلى الله عليه وآله ومن أدركه منّا يظهر إيمانه قلت له بيّن لي هذه الصّفات قال أقول بشرط أن لا تقول لأحد إلاّ لأهله.

أمّا: تفونيث يعني أوّل الأوصياء؛ ووصيّ آخر الأنبياء، وقيدار يعني ثاني الأوصياء وأوّل عترة الأصفياء، وأذوبيل يعني ثاني العترة وسيّد الشّهداء، وهفسام يعني سيد جميع العابدين، ومشماع يعني وارث علم الأوّلين، وأذوما يعني مطهر ومفسّر المشكلات، وميشا يعني أفضل المحبوسين في حبس الظّالمين، هداد يعني المتبعّد عن وطنه والممنوع من الرّجوع إليه، تيما يعني قصير العمر وكثير العلم، ويطول يعني سمي الأوّل، ويافيش سمي الجدّ، وأفيدما، أي: الغائب عن الأب والأمّ والقوم والأتباع والقبيلة بحكم الله تعالى ويقوم بحكمه جلّ وعزّ.

وأيضاً: إنّ أسماء أوصياء محمّد صلى الله عليه وآله بلسان العبري: إيليا قيدر رابريل مشغور مشهور مشموط دوفرا هزازا تيموا تهوينا.

واعلم: أنّه كانت الأوصياء في كلّ أمّة اثنتي عشرة ووجه الانحصار به لما سيذكر في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

وأيضاً: روى أبو ثوابت بن أحمد الموصلي، عن حسن بن أحمد بن حارم الصيفي، عن حاجب بن سلمان بن أحمد، عن أبي مؤرّخ السدوسي، أنّه قال: رأيت عثمان بن حافات في البيت المقدّس وهو كان يؤمن ويسلم بيد أبي جعفر بن منصور وكان عالماً، ويبيّن أسماء الرّسول والأئمّة عليهم السلام بحيث لم ينكرها اليهود، ولما هو أعلمهم في التّوراة، فقال: وذكر يوماً ثلاثة عشر اسماً أوّلها محمّد صلى الله عليه وآله وبعد الاثنى عشر الأخر من أهل بيته هم أوصياؤه الّذين ذكرهم الله تعالى في التّوراة.

قلت: ومن كان إماماً من بني تيم وبني عديّ وبني أميّة قال: إنّ أحداً منهُم لم يذكر في التّوراة فإنّهم غصبوا حقّهم وظنّي أنّ ما يقوله الشّيعة حقّ، إنّهم يموتون بلا إيمان وفي غير إسلام قلت له: فأخبرني بأسمائهم يعني الاثني عشريّة قال: تَعَهَّد بي أن لا تقول للشّيعة لئلاّ يغلبونني.

قال المؤرّخ: فعهدت معه أن لا أقول إلاّ بعد موته فبعد العهد والوثاق عد أسماءهم العظام الأول منها: شموعيل (محمد) شماعيجوا (علي) وهشنى بئر (حسن) حتّا شوايما (حسين) مدشمبر (علي بن الحسين) عوشو (محمد الباقر) يشمير (جعفر الصادق) يوليد (موسى الكاظم) وثير الغوى (علي الرضا) قوبوم (محمد الجواد) كوروحان (علي الهادي) لاهدون (حسن العسكري) وموبي (القائم).

قال في التّوراة: إنّه يولد عن شموعيل ولد وكانت الأئمة من نسله وبقي ذكرهم إلى يوم القيامة.

أقول: الشّموعيل: هو محمد ومن يولد من صلبه فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين وأم الأئمّة الطّاهرين(صلوات الله عليهم أجمعين) وكانت الأئمّة من صلبها نسلاً بعد نسل واحداً بعد واحد إلى القائم المهديّ عليه السلام.

الرّوضة الرّابعة: قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ۝٣٣﴾[1]، حكاية عن عيسى.

في بيان ولادة فاطمة سيّدة النّساء وفضائلها عليها السلام

نور: في بيان مولد سيّدة النّساء زوجة عليّ بنت رسول الله فاطمة العذراء الزّهراء عليها وعلى أبيها وزوجها وأبنائها صلوات الله وسلامه، ما نطق ناطق وذرّ شارق وبيان اسمها، وألقابها ومدّة عمرها ونبذة من شأنها.

في الكافي: أنّها عليها السلام ولدت بعد مبعث الرّسول بخمس سنين وتوفّيت، ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً[2]، بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً[3].

وفي كتب الأخبار: أنها ولدت في مكّة في الثّامن من شهر جمادي الآخرة بعد البعثة بخمس سنين وبعد معراجه صلى الله عليه وآله بثلاثة سنين.

---

(١) سورة مريم الآية ٣٣.

(٢) الكافي ١/ ٤٥٧، ح١٠.

(٣) الكافي ١/ ٤٥٨، باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام.

في الكافي: لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرًّا[١].

وفيه: أنّها مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرائيل فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكان عليّ[عليه السلام] يكتب، وذلك مصحف فاطمة عليها السلام[٢].

وأمّا: اسمها فهو فاطمة، وألقابها فهي: الصّديقة، والمباركة، [والطاهرة] والزّكيّة، والرّاضية، والمرضيّة، والمحدَّثة، والزّهراء[٣] ـ[٤]، والعذراء، والبتول، والمنصورة.

يقول المؤلّف: السيّد محمّد مهدي: إنّه إنما سمّى الله عزّ ذكره فاطمة بالفاطمة كما روي عن النّبي: إنّ الله سمّى ابنتي فاطمة لأنها ومن أحبّها بُعدت وقطعت عن النّار، وسمّيت بتولاً لأنها قطعت عن الدّماء من الحيض والنّفاس والاستحاضة، كما كانت للنّساء فهي مطهّرة عن الخبائث والرّذائل.

روي: أنّ خديجة عليها السلام لمّا حملت بفاطمة عليها السلام كانت تسمع منها في بطنها التّحميد والتّهليل، ثمّ كانت تعلّم لها أحكام دينها، وهي في جوفها.

في المعاني: عن أبي عبد الله، قال له المفضّل بن عمر أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة أنّها سيّدة نساء العالمين، أهي سيّدة نساء عالمها فقال: تلك مريم، كانت سيّدة نساء عالمها، وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين[٥].

---

(١) الكافي ١/ ٤٥٨، ح٣.

(٢) الكافي ١/ ٢٤١، ح٥.

(٣) سميت الزهراء لأنها أزهرت بنورها السموات والأرض كما روي في خبر ابن مسعود كما مر في النور العاشر، [منه].

(٤) الأمالي للصدوق ص٦٨٨، ح٩٤٥/ ١٨.

(٥) معاني الأخبار ص١٠٧، ح١، دلائل الإمامة ص١٤٩، ح٥٨/ ٥٨.

فيه: عن الثّمالي، عن أبي جعفر قال: لا يعذر[١] أحد يوم القيامة بأن يقول: يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولادة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٢] ـ[٣].

فيه: قال رسول الله ﷺ: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار.

عن الصّادق عليه السلام قال: المعتقون من النّار هم ولد بطنها: الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم[٤].

وعن الرّضا مثله، قال: والله ما ذاك إلاّ للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة، ثمّ قال ما معناه: إنّ العاصي منهم والمطيع لا يستويان يوم القيامة حيث قال الله تعالى: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾[٥] لسوئه نفاه الله تعالى عن أبيه، كذا من كان منّا.

روي: أنّ الله تعالى خلق الحُسن مائة جزء جعل تسعة وتسعين جزءاً منها في فاطمة عليها السلام. ومثله ما ذكر في اليواقيت. وروي: أنّه قال رسول الله ﷺ: لولا أنّ أمير المؤمنين[عليه السلام] تزوّج فاطمة لما كان لها كفو على وجه الأرض إلى يوم القيامة[٦]. ومثله قد ذكر في اليواقيت أيضاً.

رُوي: في صحيفة الرّضا وفي المعاني: قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما سمّيت

---

(١) في المصدر: لا يقدر.

(٢) سورة الزمر الآية ٥٣.

(٣) معاني الأخبار ص١٠٧، باب معنى ما روي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار، ح٤، البحار ٢٣/ ٨٠، ح١٦.

(٤) معاني الأخبار ص١٠٦ ـ ١٠٧، ح٢، ح٣.

(٥) سورة هود الآية ٤٦.

(٦) الأمالي للصدوق ص٦٨٨، مجلس ٨٦، ح٩٤٥/ ١٨.

ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النّار[١].

فيه: قال: قال رسول الله: تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم الحسين فتعلق بقائمة العرش فتقول: يا ربّ احكم بيني وبين قاتل ولدي.

قال رسول الله: فيحكم الله لابنتي وربّ الكعبة[٢].

فيه: قال: قال رسول الله: تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلّة الكرامة وقد عجنت بماء الحيوان[٣] فينظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها، ثمّ تكسى أيضاً حلّتين من حلل الجنّة وهي ألف حلة مكتوب على كلّ حلّة بخطّ أخضر: ادخلي ابنة محمد الجنة على أحسن الصورة وأحسن الكرامة وأحسن المنظر، فتزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس[٤] ويوكّل بها سبعون ألف جارية[٥].

فيه: بإسناده قال: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من السّماء[٦]: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمّد[٧].

وفي رواية أُخرى: إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتمرّ وعليها ريطتان[٨] حمراوتان[٩].

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص٨٩، ح٢٢، كشف اليقين ص٣٥٢، المبحث ٢٠.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص٨٩، ح٢١.

(٣) الحيوان: الحياة.

(٤) في المصدر بعده: .. وتتوج بتاج العز.

(٥) تتمة الحديث: في يد كل جارية منديل من إستبرق، وقد زين لها تلك الجواري منذ خلق الله الدنيا.
صحيفة الرضا عليه السلام ص١٢٢، ح٧٩، ذخائر العقبى ص٤٨.

(٦) في المصدر: من بطنان العرش.

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص١٥٦، ح١٠٢.

(٨) الريطة: كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق.

(٩) البحار ٤٣/ ٢٢١، ح٥، كتاب الأربعين للماحوزي ص٣١٥.

فيه: بإسناده قال رسول الله[ﷺ]: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة قلبي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من ولدها أُمناء ربّي، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا ومن تخلّف عنه هوى(١).

فيه: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله[ﷺ]: يا سلمان، من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النّار.

يا سلمان، حب فاطمة عليها السلام ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن: الموت والقبر والميزان، والمحشر والصّراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه فاطمة ابنتي رضيتُ عنه، ومن رضيتُ عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبتُ عليه، ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه.

يا سلمان، ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين عليًّا، ويل لمن يظلم ذرّيّتها وشيعتها(٢).

محمّد بن يعقوب: بإسناده عن أبي جعفر قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمّد[ﷺ] فسمّاها فاطمة، ثمّ قال: إنّي قد فطمتك بالعلم وفطمتك من الطّمث، ثمّ قال أبو جعفر[عليه السلام]: والله لقد فطمها الله بالعلم، وعن الطّمث في الميثاق(٣).

وهكذا في العلل.

روي عن أمّ أيمن (رضي الله عنها) قالت: مضيت ذات يوم إلى منزل ستّي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها، وكان يوماً حارًّا من أيّام الصّيف، فأتيت إلى باب دارها وإذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة الزّهراء نائمة عند الرّحى، ورأيت الرّحى تطحن البرّ وهي تدور من غير يد تديرها،

---

(١) مائة منقبة ص٧٦ ـ ٧٧، منقبة ٤٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ، الصراط المستقيم ٢/ ٣٢.

(٢) مائة منقبة ص١٢٦ ـ ١٢٧، منقبة ٦٢، البحار ٢٧/ ١١٦ ـ ١١٧، ح٩٤.

(٣) الكافي ١/ ٤٦٠، ح٦، المحتضر ص٢٤٢، ح٣٢٦.

والمهد أيضاً إلى جانبها والحسين[عليه السلام] نائم فيه، والمهد يهتزّ ولم أر من يهزّه، ورأيت كفًّا يسبّح الله تعالى قريباً من كفّ فاطمة الزّهراء.

قالت أمّ أيمن: فتعجّبت من ذلك فتركتها، ومضيت إلى سيّدي رسول الله وسلّمت عليه وقلت له: يا رسول الله إنّي رأيتُ عجباً، ما رأيت مثله أبداً، فقال [لي]: ما رأيت يا أمّ أيمن، فقلت ما رأيته.

فقال: يا أمّ أيمن، اعلمي أنّ فاطمة الزّهراء صائمة، وهي متعبة جائعة، والزّمان قيظ[1]، فألقى الله عليها النعاس فنامت، فسبحان من لا ينام، فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها، وأنزل الله ملكاً آخر يهزّ مهد ولدها الحسين لئلاّ يزعجها من نومها، ووكل الله ملكاً آخر يسبّح الله قريباً[2] من كفّ فاطمة الزّهراء يكون ثواب تسبيحه لها؛ لأنّ فاطمة لم تفتر عن ذكر الله عزّ وجلّ، فقلت: يا رسول الله، أخبرني من [يكون] الطّحّان، ومن المهزّ؟ ومن المسبّح؟ فتبسّم النّبي[صلى الله عليه وآله] ضاحكاً وقال: أمّا الطّحّان فميكائيل، وأمّا المهزّ فجبرائيل، وأمّا المسبّح فإسرافيل عليهم السلام[3].

أقول: قد علم من هذا الحديث كون الملائكة المقرّبين خدمة لفاطمة الزهراء عليها السلام فأيّ مرتبة أعلى من ذلك، وأيّ منزلة أشرف من هذه.

قولها: ستّي: أصله سيّدتي، فحذفت منه ما حذفت للتّخفيف على اللّسان، وهذا شائع ذائع.

عن النّبيّ، قال: إنّي لمّا أُسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فأدناني جبرائيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري، فلمّا

---

(١) القائظ والقيظ: الشديد الحر.

(٢) قريباً: أي شبيهاً.

(٣) البحار ٣٧/ ٩٧ ـ ٩٨، ضمن ح ٦٣، مدينة المعاجز ٤/ ٤٦ ـ ٤٨، ح١٠٧٧/ ١٣٠، منتخب الطريحي ص٢٤٥ ـ ٢٤٦.

هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها قطّ إلاّ وجدت رائحة شجر طوبى منها[١].

في مناقب محمّد بن شاذان؛ في خبر طويل: قال رسول الله ﷺ: لو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة بل هي أعظم[٢]. الحديث تمامه في أواخر النّور السّابع.

في المعاني: عن النّبيّ قال: وشقّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه، فهو الفاطر وأنتِ فاطمة[٣].

فيه: عن أبي عبد الله سئل: لم سمّيت زهراء فقال: لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السّماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض، وقد روي: أنّها سمّيت الزّهراء لأنّ الله [عز وجل] خلقها من نور عظمته[٤].

في المعاني: بإسناده، سئل النّبي: ما البتول[٥]؟ فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول: إنّ مريم بتول، وفاطمة بتول؟ فقال: البتول الّتي لم تر حمرة قطّ ـ أي لم تحض ـ فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء[٦].

روي: عن الصّادق قال: يوم القيامة نصبت لفاطمة عليها السلام قبّة من نور ويقبل الحسين ماشياً ورأسه في يده، فإذا رأته فاطمة عليها السلام شهقت شهقة عظيمة فلا يبقى في ذلك الموضع ملك ولا نبيّ إلاّ ويبكي لبكائها.

روي: عن محمّد بن مسلم الثقفيّ، قال: سمعت أبا جعفر[عليه السلام] يقول: لفاطمة وقفة على باب جهنّم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عينيْ كلّ رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النّار، فتقرأ فاطمة بين عينيه محبًّا فتقول: إلهي سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولاّني وتولّى ذرّيتي من النّار ووعدك الحقّ

---

(١) البحار ٨/ ١٢٠، ح١٠، صفة بناء الجنة، و١٨/ ٣٦٤ ح٦٨، و٤٣/ ٦، ح٦، تفسير نور الثقلين ٣/ ١٣١، ح٤٩.

(٢) مائة منقبة ص١٣٥، منقبة ٦٧.

(٣) معاني الأخبار ص٥٥ ـ ٥٦، ح٣.

(٤) معاني الأخبار ص٦٤، ح١٥.

(٥) من البتل أي القطع.

(٦) معاني الأخبار ص٦٤، ح١٧.

وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقت ووعدي الحقّ، وأنا لا أُخلف الميعاد، وإنّما فعلت هذا لتشفعي [فيه] وأُشفّعك[١]، وليظهر قدرك على الملائكة والأنبياء والرّسل.

وروي: عن النّبيّ قال: إنّ زوجة عليّ تزهر لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصّبح لأهل الدنيا. ومثله ما مرّ في النّور السّابع.

وروي: أنّ فاطمة عليها السلام سألت رسول الله خاتماً فقال: إذا صلّيت صلاة اللّيل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتماً فإنّك تنالين حاجتك، [قالت:] فدعت [ربها تعالى] فإذا بهاتف يهتف: يا فاطمة الّذي طلبت منّي تحت المُصلّى، فرفعت المصلى فإذا بخاتم ياقوت لا قيمة له، فجعلته في إصبعها وفرحت، فلمّا نامت من ليلتها رأت في منامها كأنّها في الجنّة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنّة مثلها.

قالت: لمن هذه القصور؟ قالوا: لفاطمة بنت محمّد، فدخلت قصراً منها ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاثة قوائم، فقالت: ما لهذا السّرير قد مال على ثلاثة قوائم؟

قالوا: لأنّ صاحبته طلبت من الله خاتماً فنزع أحد القوائم وصنع لها خاتماً وبقي السّرير على ثلاثة قوائم فلمّا أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقصّت القصّة فقال النبيّ معاشر آل عبد المطّلب ليس لكم الدّنيا وإنّما لكم الآخرة وميعادكم الجنّة، ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرّارة. فأمرها النبيّ أن تردّ الخاتم تحت المصلّى فردّت ثم نامت على المصلّى فرأت في المنام أنها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر ورأت السّرير على أربع قوائم، فسألت عن حاله فقالوا: رددت الخاتم ورجع السّرير إلى هيئته[٢].

وروي: في الأخبار الكثيرة: أنّ فاطمة الزّهراء عليها السلام خلقت طينة وجودها من تفّاح الجنة، كما ذكرت في النّور السّابع فارجع ثمّة.

---

(١) كشف الغمة ٢/ ٩١ ـ ٩٢، في فضائل فاطمة(، مجمع النورين ص١٦٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١١٨.

أقول: واعلم: أنّ فاطمة الزّهراء وأولادها الأحد عشر الأئمة إلى القائم عليهم السلام كلّهم أفضل من جميع المخلوقات عرشاً وفرشاً إنساً وجنًّا، وملكاً وفلكاً، ونبيًّا ومرسلاً من آدم إلى الخاتم غير جدّهم محمّد المصطفى، فكما هو أفضل منهم فهم كلّهم أفضل منهم أي من الأنبياء والرّسل لا فرق في الأفضليّة بينه وبينهم أي بين الأنوار الأربعة عشر.

فبالجملة الأنوار الأربعة عشر أفضل من الأنبياء كلهم غير جدّهم فترجيح الأنبياء على أحد منهم غلط فاسد لما ذكر في الأخبار السّابقة واللاّحقة المستفيضة (فتدبر) ليظهر لك حقيقة الحال.

وروي: عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن الرّضا قال: في حديث طويل: كانت فاطمة[عليها السلام] إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر[1].

وروي: أنّ الحسين [إذا] كان في المكان المظلم فيهتدى إليه ببياض جبينه ونحره[2].

وروي: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله[عليه السلام]: يابن رسول الله لِمَ سمّيت الزّهراء[عليها السلام] زهراء؟

فقال: لأنّها تزهّر لأمير المؤمنين[عليه السلام] في النّهار ثلاث مرات بالنّور، كان يزهر نور وجهها بالبياض فيعلمون أنّ الّذي رأوه كان من نور فاطمة فلم يزل ذلك إلى صلاة الغداة والنّاس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النّور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيضّ حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيّ فيسألونهُ عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها قاعدة في محرابها تصلّي النّور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أنّ الّذي رأوه كان من نور فاطمة فإذا انتصف النّهار وترتّبت للصّلاة زهر

---

(١) البحار ٤٣/ ٥٦، ح٤٩.

(٢) شرح الأخبار ٣/ ١١٢، ح١٠٥١، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٣٠، البحار ٤٤/ ١٩٤، ح٧.

وجهها بالصّفرة فتدخل الصّفرة في حجرات النّاس فتصفر ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصّفرة فيعلمون أنّ الّذي رأوه كان من نور وجهها فإذا كان آخر النّهار وغربت الشمس حمّرت وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزّ وجلّ فكان يدخل حمرة وجهها في حجرات القوم وتحمرّ حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النّبيّ ويسألونه عن الذي رأوه فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبّح الله وتمجّده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أنّ الّذي رأوه كان من نور فاطمة فلم يزل ذلك النّور في وجهها حتّى ولد الحسين، وهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمّة منّا أهل البيت إمام بعد إمام[1].

الرّوضة الخامسة: في بيان عدد خلفائنا وأئمّتنا معاشر الإماميّة، وبيان أنّ عددهم عدد خلفاء بني إسرائيل من غير ذكر أسمائهم:

في صحيح البخاري وأحمد بن حنبل: بأسانيد مختلفة، عن جابر بن سمرة، عن النّبي قال: كان بعدي اثني عشر أميراً.

وفي صحيح مسلم: إنّ أُمراء الإسلام، وفي كلا هذين الصّحيحين أنّه قال جابر، قال رسول الله كلمة لا أفقهها فسألت عنها أبي، قال: قال رسول الله: كلّهم من قريش[2].

روى: أحمد بن حنبل وغيره، عن ابن مسعود: أنّه سئل النّبيّ، عن عدد نقباء هذه الأمّة قال: مثل نقباء بني إسرائيل، يعني اثني عشر.

وقال أحمد بن حنبل عن النّبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الكواكب أمان لأهل السّماء فكلّما زالت وانهدمت الكواكب زال أهل السّماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإن ذهب أهل بيتي من الدّنيا زال وانهدم أهل الأرض.

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٨٠ ـ ١٨١، ب١٤٣، ح٢.

(٢) صحيح البخاري ٨/ ١٢٧، كتاب الأحكام، صحيح مسلم ٦/ ٣، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، مسند أحمد ٥/ ٨٧ ـ ٨٨، حديث جابر بن سمرة.

روى: عبد الله بن بطّة، عن أنس بن مالك، قال رسول الله: إنّ هذا الدّين قائم أبداً إلى أن يوجد اثنا عشر من قريش فإن ذهبوا انخسفت الأرض بأهلها.

في كتاب منتخب البصائر، عن عبد العزيز قال: قلت للصّادق: يظنّ النّاس أنّ رسول الله ﷺ أرسل عليًّا إلى اليمن ليحكم بينهم، وقال عليّ: ولم تقع واقعة إلاّ أنّه حكمت بها بحكم الله وحكم رسوله قال: صدقوا. قلت: فكيف ذلك والحال لم ينزل القرآن بتمامه ولم يحضر عنده عليه السلام رسول الله ﷺ. قال عليه السلام: يعلّمه روح القدس. ومثله في كتاب البصائر عنه عليه السلام.

غرّة: ونقش خاتم عليّ عليه السلام: الله الواحد القهّار، أو نعم القادر الله، أو الملك لله الواحد القهّار.

وروى: أنّ له عليه السلام أربعة خواتيم، كما سيذكر في اليواقيت.

في ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

ومكان ولادته: حرم الكعبة فوق الرّخامة الحمراء، أو بيت أبي طالب على يد رسول الله، والأوّل أشهر رواية وفتوى، وسنة ولادته في سنة ثلاثين بعد عام الفيل.

واسم أمّه: فاطمة بنت أسد.

وعدد أزواجه: اثنتا عشرة مع السّراري.

ومدّة عمره: ثلاثة وستّون، أو خمسة وستّون.

وسنة وفاته: في سنة اثنتين وأربعين من الهجرة أو أربعين بعدها.

ومَلِك وقت ولادته شهريار.

وشهر وفاته: إحدى وعشرون من شهر رمضان المبارك، أو ثلاثة وعشرون منه، أو سبعة وعشرون منه، أو التّاسع منه، والأوّل هو المذكور.

في الكافي قال: ولد أمير المؤمنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة؛ وهو ابن ثلاث وستّين سنة، بقي بعد النّبي ثلاثين سنة.

وأمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشميّ ولده هاشم مرّتين[١].

أقول: يعني هو عليه السلام هاشميّ ولد من هاشميّين.

في الكافي: بإسناده قال أبو عبد الله: إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ[صلى الله عليه وآله]، فقال أبو طالب: إصبري سبتاً[٢] آتيك[٣] بمثله إلاّ النّبوة.

وقال: السّبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله[صلى الله عليه وآله] وأمير المؤمنين[عليه السلام] ثلاثون سنة[٤].

فيه: عن أبي عبد الله، قال: إنّ فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين كانت أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبرّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

وملك وقت وفاته معاوية اللّعين[٦].

تتميم: في بيان أسماء الشريفة لخلفاء نبيّنا وهم أئمّتنا معاشر الإماميّة على ما ورد في كتب العامّة العمياء مع انتسابهم عليهم السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

روى الأخطب الخوارزمي: مسنداً عن أبي سلمان الرّاعي، في آخر حديث

---

(١) الكافي ١/ ٤٥٢، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه، خصائص الأئمة للرضي ص٣٩.

(٢) قوله: اصبري سبتاً: السبت الدهر والمدة من الزمان قليلة أو كثيرة والمراد به هنا ثلاثون سنة. وقوله ذلك اما من باب الكرامات أو علمه به من الكتب السماوية أو من إخبار عالم بذلك.

(٣) في المصدر: أُبشرك.

(٤) الكافي ١/ ٤٥٢، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ح١، معاني الأخبار ص٤٠٣، ح٦٨.

(٥) الكافي ١/ ٤٥٣، ح٢.

(٦) أي معاوية بن أبي سفيان، الأموي، الرومي الأصل.

المعراج: أنّ رسول الله قال: خاطبني الله في معراجي: انظر إلى جانب اليمين من عرشي فنظرت ورأيت عليًّا وفاطمة والحسن والحسين وعليًّا ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليًّا ومحمّداً وعليًّا وحسناً ومهديًّا في نور فيقومون يصلّون والمهديّ فيهم كان كالكوكب لامعاً فقال الله تعالى: أي محمّد هؤلاء حججي وهذا المهديّ من عترتك أي محمّد وعزّتي وجلالي هو الحجّة اللاّزمة لأحبّائي وينتقم من أعدائي.

أيضاً: روى الخوارزمي: عن النّبيّ قال: إنّه خاطب لعليّ: أنا فرطكم على الحوض وأنت يا علي ساقي الحوض والحسن يستبق ليعيّن منازل المؤمنين والحسين آمر وحاكم على النّاس وعليّ بن الحسين يجيء قبل النّاس ليهيّئ أسباب السّقي ومحمّد بن عليّ ينشر خبر الكوثر في الناس وجعفر بن محمد قائدهم يجيء على عقبه وموسى بن جعفر يعدد الأحبّاء والأعداء والمنافقين وعليّ بن موسى يزيّن المؤمنين ومحمّد بن علي يقعد ويجلس أهل الجنّة في مقاماتهم وعليّ بن محمد يخطب لأحبّائهم وأشياعهم ويزوّجهم بحور عين وحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة به يتنوّرون والمهديّ شفيع لأحبّائه وأشياعه في يوم القيامة ولم يأذن الله تعالى للشّفاعة إلاّ لمن رضي.

وروى: عن أبي جحيفة، وهب بن عبد الله، عن أبيه، عن النّبيّ، عن عائشة، قريب بمضمون ذلك أيضاً.

غـرّة: ونـزل فـي شـأنـه قـولـه تـعـالـى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾[1]، يعني: أنّ الكفّار من قريش حين اجتمعوا على رسول الله وضربوا عقب رجله وجعل يسيل الدّم فإذا حمل عليهم عليّ ففرّوا عنه مثل فرار الحمار من الأسد.

في كتاب: الفضائل والرّوضة: عن عمّار بن ياسر قال: كنت في خدمة عليّ في بعض الغزوات وصلنا في برّ مملوء من النّمل.

---

(١) سورة المدثر الآيتان ٥٠ ـ ٥١.

قلت: يا أمير المؤمنين، أتظنّ أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النّمل.

قال: بلى، يا عمّار، أنا أعلم شخصاً يعلم عددها ويعلم إناثها وذكورها وكم فيه من حامل وكم فيه من حائل، قلت: من هُوَ، قال: يا عمّار أمّا تقرأ سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾(١)، قلت: بلى، أي سيّدي.

قال: أنا ذلك الإمام المبين(٢).

وقد مرّ مثله في آخر النور الثّامن في آخر الدّرّة السّادسة منه عن كتاب الأمالي، وأيضاً روي مثله عن أبي ذر كما سيذكر في المعجزة ١٣٧.

في علم عليّعليه السلام

غرّة ـ في علمهعليه السلام بلسان الطّيور والوحوش وجميع الألسنة

كما روي عن ابن عبّاس، عن عليّ، قال يصوت الديك: اذكروا الله يا غافلين، ويصوت الفرس اللّهمّ انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين ويصوت الحمير لعن الله العشّار، ويصوت الضفدع سبحان ربّي المعبود المسبَّح في لجج البحار، ويصوت القنبر: اللّهمّ العن مبغضي آل محمّد(٣).

غرّة ـ في تفسير عليّ صوت النّاقوس وعلمه به

سبحان الله حقًّا حقّا، إن المولى صمد يبقى، يحلم عنا رفقاً رفقا، لولا حلمه كنّا نشقى، صدقاً صدقا، إن المولى يُسائلنا، ويرافقنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا واستخدمنا حلمك عنا، قد جرَّأنا يا مولانا، عفوك عنا، إنّ الدّنيا قد غرّتنا، واشتغلتنا واستهوتنا، واستلهتنا واستغوتنا يابن الدّنيا جمعاً جمعا، يابن الدنيا مهلاً مهلا، يا بن الدنيا دقاً دقا، وزناً وزنا، تفنى الدّنيا قرناً قرنا، ما من يوم

---

(١) سورة يس الآية ١٢.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٢٦، ح٨، الفضائل ص٩٤، عنه البحار ٤٠/ ١٧٦، ح٥٨.

(٣) الاختصاص ص١٣٦، حديث منطق بعض الحيوانات.

يمضي عنا، إلاّ يوهي منّا ركنا، قد ضيّعنا داراً تبقى، واستوطنّا داراً تفنى، تفنى الدنيا قرناً قرناً قرناً، كلاً موتاً كلاً موتاً كلاً موتا، كلاً دفناً كلاً دفناً كلاً دفنا، يابن الدّنيا مهلاً مهلا، زن ما يأتي وزناً وزنا، لولا جهلي، ما إن كانت عند الدّنيا مهلاً مهلا، خيراً خيراً شراً شرا، شيئاً شيئاً ماذا من ذا، كم ذا أم ذا، هذا أسنا ترجو تنجو، تخشى تردى، عجل قبل الموت الوزنا، ما من يوم يمضي عنّا، إلا أوهن ركناً منا، إنّ المولى قد أنذرنا، أنّا نحشر غرلاً بهما(١).

قال الرّاوي: لمّا سمع الدّيراني ذلك فأسلم وقال كتب في كتابنا: يجيء في آخر الزّمان أحد يفسّر ما قال النّاقوس وهو وصيّ النّبي. أقول ومثله سيذكر في المعجزة ١٧، ومثله أخصر من ذلك في المعاني.

في كون عليّ عليه السلام قسيم الجنّة والنّار

غرّة: في بيان كون عليّ بن أبي طالب قسيم الجنّة والنّار لجميع البشر من آدم إلى خاتم الأنبياء والرّسل وأممهم.

في علل الشّرائع: بإسناده عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله: بما صار عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنّار.

قال: [لأن] حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان وخلقت النّار لأهل الكفر، فهو[عليه السلام] قسيم الجنّة والنّار لهذه العلّة. والجنّة لا يدخلها إلاّ أهل محبّته، والنّار لا يدخلها إلاّ أهل بغضه.

قال المفضّل: يابن رسول الله، فالأنبياءِ والأوصياءِ[عليهم السلام] هل كانوا يحبّونه وأعداؤهم يبغضونه؟ فقال: نعم.

قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أنّ النّبيّ[صلى الله عليه وآله] قال يوم خيبر: لأُعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ما يرجع حتّى يفتح الله على يده؟ قلت: بلى.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٣٢، باختلاف في بعض الألفاظ، مدينة المعاجز ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥.

قال: أما علمت أنّ رسول الله [صلى الله عليه وآله] لمّا أُتي بالطّائر المشويّ، قال [صلى الله عليه وآله]: (اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر)، وعنى به [علياً عليه السلام]. قلت: بلى.

قال: [فهل] يجوز أن لا يحبّ أنبياءُ الله ورسله وأوصياؤهُم [عليهم السلام] رجلاً يحبّه الله ورسوله. فقلت: لا.

قال: فهل يجوز أن يكون أممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام. قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين وثبت أنّ المخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبته مبغضين. قلت: نعم.

قال: فلا يدخل الجنّة إلاّ من أحبّه من الأوّلين والآخرين فهو إذاً قسيم الجنّة والنّار.

قال المفضّل بن عمر: فقلت له: يابن رسول الله، فرّجت عنّي فرّج الله عنك فزدني ممّا علّمك الله. فقال: سل يا مفضّل.

فقلت: أسأل يابن رسول الله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبّه الجنّة ومبغضه النّار، أو رضوان ومالك؟

فقال: يا مفضّل، أما علمت أنّ الله تعالى بعث رسول الله وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام. قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتّباع أمره وَوَعَدَهُمُ الجنّة على ذلك وَأوعَدَ مَن خالف وما أجاب إليه وأنكره النّار. قلتُ: بلى.

قال: أفليس النّبي صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد وأوعد عن ربّه عزّ وجلّ. قلت: بلى.

قال: أوليس عليّ بن أبي طالب خليفته وإمام أمّته. قلت: بلى.

قال: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة المستغفرين لشيعته النّاجين بمحبّته. قلت: بلى.

قال: فعليّ بن أبي طالب إذاً قسيم الجنّة والنّار. عن رسول الله ﷺ، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضّل، خذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه ولا تخرجه إلاّ لأهله[1].

فعلم من هذا الحديث: أنّ عليًّا أفضل بعد النّبيّ من جميع الأنبياء والمرسلين كما أنّ محمّداً كان أفضلهم قبله لأنّ عليًّا كان قسيم الجنّة لهم ولأممهم جميعاً وهو قسيم النّار لأعدائهم ولمخالفيهم فهم كلّهم محتاجون بقسمته عليه السلام فهو كان أفضل من الكلّ بداهة، ولأنّ الجنّة خلقت من محبّته، كما أنّ النّار خلقت من بغضه عليه السلام، فروح الرّسل والأنبياء واستراحتهم وتغشّيهم في الجنّة وبالجنّة وبنعيمها وقصورها وحورها.

وبديهي: أنّ كلّها به عليه السلام ومن حبّه ومن نوره ومن نور الحسين كما مرّ مراراً فهم كلّهم جميع نعمهم به فيكون حينئذ أفضل منهم جميعاً ولأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر والأنبياء والرّسل وغيرهم من أممهم لا يخلو إمّا يحبّونه وإمّا يبغضونه فإن أحبّوه فكانوا مؤمنين وإن أبغضوه فكانوا كافرين نعوذ بالله فحبّه إيمان لهم وبغضه كفر لهم فهو أفضل منهم لأنّ إيمانهم وكفرهم بحبّه وببغضه فحبّه لازم وواجب عليهم كما أنّ بغضه منهيّ عنه لهم لأنّه ممّن يحبّه الله ورسوله فكيف يجوز أن يبغض الرّسل من يحبّه الله فبغضه حرام وحبّه واجب فطاعتهم لله بحبّه وعصيانهم له ببغضه وذلك عين أفضليّته عليهم عليه السلام.

وأيضاً ممّا يدلّ على أفضلية عليّ عليه السلام على الأنبياء ما روى في مناقب محمّد ابن شاذان: عن الإمام عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله: لما أُسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح عليه السلام فقال: يا محمد من خلفت على أمتك؟

فقلت: علي بن أبي طالب.

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٦١ ـ ١٦٣، ب١٣٠، ح١، مختصر بصائر الدرجات ص٢١٦ ـ ٢١٨.

فقال: نعم الخليفة خلفت. ثم لقيني أخي موسى فقال: يا محمد من خلفت على أمتك؟

فقلت: علياً.

فقال: نعم الخليفة خلفت. ثم لقيني أخي عيسى عليه السلام فقال: يا محمد من خلفت على أمتك؟

فقلت: علياً.

فقال: نعم الخليفة خلفت.

قال: فقلت لجبرئيل: يا جبرئيل مالي لا أرى أبي إبراهيم؟

قال: قال: فعدل بي إلى حظيرة، فإذا هو فيها، وفيها شجرة لها ضروع كضروع الغنم، وإذا ثم أطفال كلما خرج ضرع من فم واحد رده إليه، فقال: يا محمد، من خلفت على أمتك؟

فقلت: علياً.

فقال: نعم الخليفة خلفت، وإني يا محمد سألت الله تعالى أن يوليني غذاء أطفال شيعة علي بن أبي طالب، فأنا أُغذيهم إلى يوم القيامة[1].

أقول: فإذا عرفت ذلك تعرف فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشرفه، فأيّ فضل وشرف أعلى من ذلك، وأيّ رتبة فوقه، إنّ مثل إبراهيم النبيّ يستدعي مرتبة الخداميّة لأطفال شيعته، وإنّه نفسه عدّ من شيعته كما مرّ: ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾[2]، قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾[3].

---

(١) مائة منقبة ص١٧٣، المنقبة ٩٧.

(٢) سورة الصافات الآية ٨٣.

(٣) سورة الفرقان الآية ٧٣.

في علم عليّ عليه السلام وتفسيره حروف الهجاء

غرّة: في تفسير حروف التهجّي الدّال على كمال علمه وفضله على غيره بعد رسول الله.

روي: عن عليّ عليه السلام قال: أ ب ت ث: آلاء الله بهاء الله أو بهجة الله تمام الأمر بالقائم ثواب الله على المؤمنين.

ج ح خ: جمال الله أو جلال الله، أو جنّة الله حله من المذنبين خمول أهل المعاصي عند الله تعالى.

د ذ: دين الله من ذي الجلال.

ر ز: رؤوف رحيم زلازل يوم القيامة.

س ش: سناء الله تعالى شأنه شاء الله ما شاء وأراد الله ما أراد وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله.

ص ض: صادق الوعد في حمل النّاس على الصّراط وحبس الظّالمين عند المرصاد وضلّ من خالف محمّداً وآل محمّد.

ط ظ: طوبى للمؤمنين وحسن مآب وظنّ المؤمنين بالله خير وظنّ الكافرين بالله سوء.

ع غ: عالم غنيّ.

ف ق: فوج من أفواج النّار قرآن على الله جمعه وقرآنه.

ك ل: كافٍ عن الكافرين في افترائهم على الله الكذب.

م ن: ملك يوم لا مالك غيره نوال الله للمؤمنين ونكاله للكافرين.

هـ و: هان على الله من عصاه ويل لمن عصى الله.

لا ي: لا إله إلاّ الله يد الله فوق خلقه باسطة بالرّزق[1].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤٠٤ ـ ٤٠٥، مجلس ٥٣، ح٥٢١/ ١.

وفي أمّ الحقائق: ناقلاً عن مجمع البحرين:

الهاء: الهاوية لمن هوى في النّار.

الزّاء: زاوية في النّار.

الياء: يد الله فوق خلقه باسطة.

النّون: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ①﴾[1]، والقلم: قلم نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيداً.

فيه: عن النبي قال: تعلّموا تفسير أبجد، فإن فيه الأعاجيب كلّها ويل لعالم جهل تفسيره.

فقيل: يا رسول الله، وما تفسير أبجد؟ قال: أما الألف فآلاء الله حرف من أسمائه[2]. وفي رواية أُخرى عنه:

أ: الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم.

ب: باق بعد فناء خلقه.

ت: توّاب يقبل التّوبة عن عباده.

ث: الثّابت الكائن يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت.

ج: جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه.

ح: حقّ حيّ حليم.

خ: خبير بما يعمل العباد.

د: ديّان يوم الدّين.

ذ: ذو الجلال والإكرام.

ر: رؤوف بعباده.

---

(١) سورة القلم الآية ١.

(٢) الأمالي للصدوق ص٣٩٥، مجلس ٥٢، ح٥٠٨/ ٢.

ز: زين المعبودين.

س: سميع بصير.

ش: الشّاكر لعباده المؤمنين.

ص: صادق في وعده ووعيده.

ض: ضارّ نافع.

ط: طاهر مطهّر.

ظ: الظّاهر المظهر لآياته.

ع: عالم بعباده.

غ: غياث المستغيثين.

ف: فالق الحبّ والنّوى.

ق: قادر على جميع خلقه.

ك: الكافي الّذي لم يكن له كفواً أحد لم يلد ولم يولد.

ل: لطيف بعباده.

م: مالك الملك.

ن: نور السماوات والأرض من نور عرشه.

و: واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد.

هـ: هادٍ لخلقه.

لا: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له.

ي: يد الله باسطة على خلقه.

ثمّ: إنّ التّدبّر في تلك الأخبار يرشدك إلى علم الأئمّة عليهم السلام.

نصيحة كاملة: واجبة الأخذ لكلّ من آمن بالله وبالرّسول وأُولي الأمر وهي: أنّ كلّ ما سمعت ورويت من أحاديث أهل البيت عليهم السلام في فضائلهم ومعجزاتهم إن

فهمت فيها وإلاّ فلا تنكرها ولا تردّها ولا تكذّبها؛ بل ذرها واتركها في سنبلها، وقل: إنّي لا أفهمها ولعلّه مرادهم ومقصودهم وأنا لا أُنكره كما أنّهم عليهم السلام أنفسهم وصّوا بذلك ونصّوا عليه في أخبار كثيرة ووصايا عديدة واردة من العلماء (رضوان الله عليهم).

منها: في منتخب البصائر، وفي المحاسن للبرقي(رضي الله عنه): عن موسى الكاظم قال: لا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه فإنّك لا تدري لم قلناه وعلى أيّ وجه وصفناه[1].

ومنها: في العلل: عن أحد الصّادقين عليهما السلام قال: لا تكذّبوا بحديث أتاكم به مرجئ ولا قدريّ ولا خارجيٌّ نسبه إلينا فإنّكم لا تدرون لعلّه شيء من الحقّ فتكذّبون الله عزّ وجلّ فوق عرشه[2].

ومثله في منتخب البصائر[3].

فيه: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد البرقي، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السّمط، قال: قلت لأبي عبد الله: جعلت فداك يأتينا الرّجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه فقال أبو عبد الله يقول لك إنّي قلت للّيل إنه نهار وللنّهار إنّه ليل؟ قلت لا قال: فإن قال لك هذا إنّي قلته فلا تكذّب به إنّما تكذّبني[4].

فيه: حدثني عليّ بن إسماعيل بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن سعيد الزّيّات، عن عبد الله بن حبيب[5]،

---

(١) بصائر الدرجات ص٥٥٨، ب٢٢، مختصر بصائر الدرجات ص٧٧، والنسخة المحققة ص٢٥٠.

(٢) علل الشرائع ٢/ ٣٩٥، ب١٣١، ح١٣.

(٣) بصائر الدرجات ص٥٥٨، ب٢٢، ح٥.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٧٦ ـ ٧٧ والنسخة المحققة ص٢٤٩.

(٥) في مختصر البصائر: عبد الله بن جندب.

عن سفيان بن السّمط، قال: قلت لأبي عبد الله[عليه السلام]: إنّ الرّجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق إلى ذلك صدورنا حتّى نكذّبه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس عنّي يحدّثكم.

قلت: بلى، فقال: فيقول للّيل إنّه نهار وللنّهار إنّه ليل.

فقلت: لا، قال: فردّوه إلينا فإنّك إن كذّبته فإنّما تكذّبنا[١].

فيه: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير أو عمّن سمع أبا بصير يحدث عن أحدهما[عليهما السلام] في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓ﴾[٢].

قال: هم المسلمون لآل محمّد (صلوات الله عليهم) إذا سمعوا الحديث جاؤوا به كما سمعوه ولم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه[٣].

فيه: عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: ما على أحدكم إذا بلغه عنّا حديث لم يعط معرفته أن يقول القول قولهم قد آمن بسرّنا وعلانيتنا[٤].

فيه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمّر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله[عليه السلام]: قال: إنّ من قرّة العين التّسليم إلينا وأن تقولوا بكلّ ما اختلف عنّا أو تردّوه إلينا[٥].

فيه: محمّد بن عيسى بن عبيد قال: أقرأني داود بن فرقد كتابه إلى أبي الحسن الثّالث عليه السلام أعرفه بخطّه يسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائك عليهم السلام، وأحاديث قد

---

(١) مختصر البصائر ص٧٧، والنسخة المحققة ص٢٤٩ ـ ٢٥٠، عنه البحار ٢/ ٢١١ ـ ٢١٢، ح١١٠، ب٢٦.

(٢) سورة الزمر الآية ١٨.

(٣) مختصر البصائر ص٧٧، والنسخة المحققة ص٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٤) مختصر البصائر ص٧٦، والنسخة المحققة ص٢٤٩.

(٥) بصائر الدرجات ص٥٤٥، ب٢٠، ح٣١، عنه البحار ٢/ ٢٠٤، ب٢٦، مختصر بصائر الدرجات ص٧٦، والنسخة المحققة ص٢٤٧.

اختلفوا علينا فيها فكيف العمل بها على اختلافها والرّدّ إليك وقد اختلفوا فيه؟ فكتب إليه وقرأته: ما علمتم أنّه قولنا فالزموه وما لم تعلموا به فردّوهُ إلينا[١].

فيه: عن محمّد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن المفضل، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله[عليه السلام] يختلف أصحابنا في الشيء فأقول قولي في هذا قول جعفر بن محمّد عليه السلام، فقال: بهذا نزل جبرائيل عليه السلام[٢].

فيه: أحمد بن محمّد بن عيسى بإسناده، عن زيد الشّحّام، عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: قلت له: إنّ عندنا رجلاً يسمّى كليب ولا يخرج عنكم حديث ولا شيء إلاّ قال: أنا أُسلّم فسمّيناه كليب تسليم، قال: فترحّم عليه، وقال: أتدرون ما التّسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الإخبات، قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[٣] ـ[٤]، أي سكنوا.

فيه: عن كامل قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾[٥]، أتدري من هم، قلت: أنت أعلم بهم، قال: قد أفلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النّجباء[٦].

أقول: المراد من المسلّمين الّذين يسلّمون ما ورد عنهم من الأخبار المختلف فيها بين الشّيعة ولا ينكرونها ويردّونه إليهم ما لم يعرفوه.

فيه: عن أبي عبد الله[عليه السلام]: قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾[٧] قالها ثلاثاً وقلتها ثلاثاً، فقال: إنّ المسلّمين هم المنتجبون يوم القيامة وهم أصحاب النّجائب[٨].

فيه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، بإسناده عن سدير، قال: قلت لأبي

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٧٥.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٧٥.

(٣) سورة هود الآية ٢٣.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٧٥، بصائر الدرجات ص٥٤٥، ب٢٠، ح٢٨.

(٥) سورة المؤمنون الآية ١.

(٦) بصائر الدرجات ص٥٤٠، ب٢٠، ح١، الكافي ١/ ٣٩١، ح٥.

(٧) سورة المؤمنون الآية ١.

(٨) بصائر الدرجات ص٥٤٤، ب٢٠، ح٢٥ مختصر بصائر الدرجات ص٧٥، والنسخة المحققة ص٢٤٤ ـ ٢٤٥.

جعفرﷺ: إني تركت مواليك مختلفين يبرأ بعضهم من بعض، فقال: وما أنت وذاك إنما كلف [الله] الناس معرفة الأئمّةﷺ والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه[١].

فيه: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن زرارة، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: قال أبو عبد الله: من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً فكذّب ومن أمره الرّضا بنا والتّسليم لنا فإنّ ذلك لا يكفّره[٢].

فيه: أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن درّاج[٣]، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: سمعت أبا جعفر[ﷺ] يقول: إنّ أحبّ أصحابي إليّ أفقههم وأورعهم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يحتمله قلبه واشمأزّ منه وجحده وكفّر من دان به، هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند فيكون بذلك خارجاً من ديننا[٤].

فيه: حدثنا أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب والهشيم[٥] بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب السّوادي[٦]، عن عليّ بن رئاب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله[ﷺ]: أما والله لو وجدت منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم شيئاً[٧].

---

(١) بصائر الدرجات ص٥٤٣، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) بصائر الدرجات ص٥٤٤، ب٢٠، ح٢٣.

(٣) في بصائر الدرجات والكافي: جميل بن صالح.

(٤) بصائر الدرجات ص٥٥٧، ب٢٢، ح١، مع اختلاف في الألفاظ، الكافي ٢/ ٢٢٣، ح٧. وفي نسخة ثانية: ولايتنا.

(٥) في مختصر البصائر: هيثم وهو الصحيح.

(٦) في مختصر البصائر: السواد.

(٧) مختصر البصائر ص٩٨، والنسخة المحققة ص٢٩٥.

فيه: بإسناده عن أبي الحسن الأوّل[عليه السلام] قال: أُمر النّاس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيءٍ: الصّبر والكتمان[١] ـ[٢].

فيه: بإسناده أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن بحر، عن رجل من أصحاب علي عليه السلام قال: [قال:] أَمِتِ الحديث بالكتمان واجعل سرّ الإيمان بالقلب[٣].

فيه: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن مسلم، عن عثيم، عن معاوية بن عمّار الدهني، عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: قال لي: يا معاوية، أتريدون أن تكذّبوا الله في عرشه لا تحدّثوا النّاس إلاّ بما يحتملون فإنّ الله تعالى لم يزل يعبد سرًّا.

قال معاوية: قال لي أبو عبد الله[عليه السلام]: من لقيت من شيعتنا فأقرئه منّي السّلام وقل لهم إنّما مثلكم في النّاس مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشّرك فأُجروا مرّتين[٤].

فيه: في آخر خبر طويل عن الصّادق[عليه السلام] قال: أمرناكُم أن تكفّوا وتكتموا حديثنا وأخبرناكم أنّكم إذا فعلتم ذلك فقد رضينا فلم تفعلوا[٥].

فيه: بإسناده عن موسى بن جعفر[عليه السلام] قال: أُمر النّاس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء: الصّبر والكتمان[٦].

فيه: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن يونس بن عمّار، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله[عليه السلام]:

---

(١) مختصر البصائر ص٩٩.

(٢) قوله: الصبر والكتمان: أي الصبر على أذى الأعداء أو الأعم منه، وكتمان الدين عن غير أهله.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٠، والنسخة المحققة ص٢٩٨.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٠، والنسخة المحققة ص٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٠، والنسخة المحققة ص٢٩٩.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٩٩.

يا سليمان، إنّكم على أمر من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله[١].

فيه: عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن منصور بن حازم قال: قال أبو عبد الله[عليه السلام]: يا منصور ما أجد أحداً أحدّثه وإنّي لأُحدّث الرّجل منكم بالحديث فيحدّث به فأُوتى به فأقول لم أقله[٢].

فيه: عن محمّد بن عجلان قال: قال أبو عبد الله[عليه السلام]: إنّ الله تعالى عيّر قوماً بالإذاعة، فقال ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ فإيّاكم والإذاعة[٣].

فيه: بإسناده عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو ممّن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً[٤].

فيه: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله[عليه السلام] في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[٥]، قال: أما والله ما قتلوهم بالسّيف ولكنّهم أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم أمرهم فقتلوا[٦].

فيه: عن أبي بصير عن الصّادق عليه السلام، قال: حسبك أن يعلم الله وإمامك الّذي تأتمّ به رأيك وما أنت عليه[٧].

فيه: عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: إنّ أبي [صلوات الله عليه] كان يقول وأيّ شيءٍ أقرّ للعين من التقيّة إن التقيّة جنة المؤمن[٨].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٢، والنسخة المحققة ص٣٠٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٢.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٣.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٣.

(٥) سورة آل عمران الآية ١١٢.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٣.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٣، والنسخة المحققة ص٣٠٧.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٤، والنسخة المحققة ص٣٠٧.

فيه: عن أبي جعفر[عليه السلام] قال: لو أنّ على أفواهكم أوكية[١] لحدّثنا كلّ امرئ بما له[٢].

فيه: عنه[عليه السلام] قال: الزّانية والزّاني المتبرّئ منّا، قلت: برئ الله منهم، أليس هم المرجئة.

قال: لا، ولكنّه الرّجل منكم إذا أذاع سرّنا وأخبر به أهله فخبّرت تلك جارتها فأذاعته فهو بمنزلة الزّانيين يرجمان[٣].

في كون حديثهم عليهم السلام صعباً مستصعباً

ومنها: في بصائر الدّرجات والخرائج: عن جابر قال: قال أبو جعفر[عليه السلام] قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعبٌ لا يؤمن به إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمّد[صلى الله عليه وآله] فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه[٤] قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول[صلى الله عليه وآله] وإلى العالم من آل محمد[صلى الله عليهم]، وإنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بشيءٍ لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا والله ما كان هذا والإنكارهو الكفر[٥].

ومنها: عن الصّادق[عليه السلام] قال: إنّ عندنا والله سرًّا من أسرار[٦] الله وعلماً من علم الله والله لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[٧].

---

(١) جمع وكاء: رباط القربة وغيرها، وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه. القاموس ٤/ ٤٠١، وكي.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٤، والنسخة المحققة ص٣٠٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٦، والنسخة المحققة ص٣١٣.

(٤) في المصدر: له.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٦ ـ ١٠٧.

(٦) في الكافي: سرّ.

(٧) الكافي ١/ ٤٠٢، ح٥.

ومنها: في الخرائج: عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: أتى الحسين[عليه السلام] أناس فقالوا له: يا أبا عبد الله حدّثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم.

فقال: إنّكم لا تحتملونه ولا تطيقونه.

قالوا: بلى.

قال: إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان منكم أُحدّث واحداً، فإن احتمله حدّثتكم، فتنحّى اثنان وحدّث واحداً، فقام طائر العقل، ومر على وجهه وذهب فكلّمه صاحباه فلم يردّ جواباً عليهما[1].

ومنها: فيه قال: أتى رجل الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: حدّثني يابن رسول الله بفضلكم الّذي جعله الله لكم.

قال: إنّك لن تطيق علمه.

قال: بلى يابن رسول الله [إني] أحتمله. فحدّثه الحسين بحديث فلمّا فرغ الحسين عليه السلام ابيضّ رأس الرّجل ولحيته، ونسي الحديث.

فقال: أدركته رحمة الله تعالى حيث نسي الحديث[2].

ومنها: فيه في الباب ١٧ في نوادر المعجزات قال: فإنّ هذه أحاديث هائلة مهوّلة، وإنّها من المشكلات [التي] تتهافت فيها العقول لكونها من المعضلات[3].

ومنها: ما وصّاه الفاضل المجلسي رحمه الله في رسالته العقائديّة قال: ولك أن تكون في مقام التّسليم في كل ما وصل إليك من أخبارهم فإن أدركه فهمك ووصل إليه عقلك تؤمن به تفصيلاً وإلاّ تؤمن به إجمالاً وتردّ علمه إليهم وإيّاك أن تردّ شيئاً من أخبارهم لضعف عقلك لعلّه يكون منهم ورددته بسوءِ فهمك فكذّبت بالله فوق عرشه كما قال الصّادق.

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/ ٧٩٥، ب١٦، ح٤.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/ ٧٩٥، ب١٦، ح٥.

(٣) الخرائج والجرائح ٢/ ٧٩٢، ب١٦، في نوادر المعجزات.

واعلم: أنّ علومهم عجيبة وأطوارهم غريبة فلا يصل إليه عقولنا فلا يجوز لنا ردّ ما وصل إلينا من ذلك انتهى كلامه رحمه الله.

ومنها: ما وصّاه الجرائح بعد ذكر الأخبار الواردة عنهم أنّهم أفضل من الأنبياء، وأنّ علم الكتاب كلّه عندهم وهو أنّه قال: فإذا كان ذلك كذلك فكلّ حديث رواه أصحابنا ودوّنه مشايخنا في معجزاتهم ودلائلهم لا يستحيل في مقدورات الله يفعله تأييداً لهم ولطفاً للخلق فإنّه لا يطرح بل يتلقّى بالقبول. انتهى كلامه رحمه الله.

ثمّ: إنّ لكلّ عاقل بصير لزم له أن لا يَغْلُوَ ولا يفرط فيه عليه السلام فصار غالياً فيخرجه عليه السلام عن المخلوقيّة ويكون كافراً العياذ بالله ولا يَقْلُوَ ولا يفرّط ولا يقصّر في شأنه فيصير ضالاً.

فالغالي ـ بالغين ـ: كافر زنديق حيث قال بألوهيّته عليه السلام.

والقالي ـ بالقاف ـ: ضالّ في النّار حيث حقّر شأنه وأهانه ولم يعرف إمامه، فحفظنا الله وإيّاكم من هذين المقامين كليهما، كما حفظ بلطفه حيث عرّفنا كونه إماماً ووصيًّا ووزيراً لمحمّد صلى الله عليه وآله، وعرّفنا كونه خليفة، وكونه بشراً وصهراً له وزوج ابنته وأب الأئمّة الأطهار من ذرّيّته الأحد عشر إلى القائم المهديّ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فلعن الله من اعتقد بغير ذلك، ولعن الله من افترى بالغلوّ والقلوّ ونحن نتبرّأ منهما ونعوذ بالله من شرّهما فهذا اعتقادي به أحيى وبه أموت وبه أُحشر إن شاء الله تعالى.

في البصائر: بإسناده عن أبي جعفر[عليه السلام] قال: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك أو نبيّ مرسل أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهديّنا كان الرّجل من شيعتنا أجرأ من ليث وأمضى من سنان، يطَأ عدوّنا برجله ويضربه بكفّه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد[١].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٣، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

فيه: عنه عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ صدور منيرة وقلوب سليمة وأخلاق حسنة، إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ من بني آدم حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[١]، فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة، ومن أبغضنا ولم يؤدِ إلينا حقّنا ففي النّار خالد مخلّد[٢].

فيه: عنه[عليه السلام] قال: حديثنا صعب مستصعب ذكوان أمرد مقنّع، قال أبو بصير قلت: فسّر لي جعلت فداك، قال: [ذكوان] ذكي أبداً، قال: قلت: أمرد[٣] قال: [طري] أبداً، قال: قلت: مقنّع، قال: مستور[٤].

فيه: عنه عليه السلام، عن أبيه، قال: ذكر عليّ التّقيّة في يوم عيد فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله[صلى الله عليه وآله] بينهما فما ظنّكم بسائر الخلق إنّ علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ نبيّ مرسل أو ملك مقرّب أو عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

قال: وإنّما صار [سلمان] من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت فلذا يشبه العلماء[٥].

فيه: عن أبي الصّامت، عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكر وغرّ لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ممتحن، قلت: فمن يحتمله جعلت فداك، قال: من شيعتنا يا أبا الصامت. قال أبو الصّامت: فظننت أنّ عباد الله أفضل من هؤلاء الثّلاثة[٦].

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

(٢) بصائر الدرجات ص٤٥، ب١١، ح٢٠، مختصر بصائر الدرجات ص١٢٤، الكافي ١/ ٤٠١، ح٣.

(٣) في البصائر: أجرد.

(٤) بصائر الدرجات ص٤٢، ب١١، ح٨ مختصر البصائر ص١٢٤.

(٥) بصائر الدرجات ص٤٥، ب١١، ح٢١، الكافي ١/ ٤٠١، ح٢.

(٦) بصائر الدرجات ص٤٢، ب١١، ح١٠.

فيه: عن الصّادق[عليه السلام]، قال: خالطوا النّاس بما يعرفون ودعوهم ممّا ينكرون ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[١].

رُوي: أنّه قال ابن عبّاس للنّبي: يا رسول الله أأحدّث بكلّ ما أسمع؟ فقال: نعم، إلاّ أن يكون حديثنا لا تبلغه العقول، فيجد السّامع منه ضلالة وفتنة[٢].

قيل: في الحكمة لا تحدّث النّاس بما يسبق إلى العقول إنكاره وإن كان عندك اعتذار فليس كلّ من أسمعته نكراً يوسعك منه عذراً، وليس كلّ ما يعلم يقال، ولا كلّ ما يقال تجد له رجال.

وروي: أنّه قال علي: ليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ النّاس لأنّ منهم القويّ والضّعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ من يسهّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصّة أصفيائه وأوليائه[٣].

في البصائر عنه[عليه السلام] قال: إنّ أمرنا سرّ وسرّ في سرّ، وسرّ مستسر في سرّ لا يفيده إلاّ سرّ أو سرّ على سرّ، وسرّ مقنّع بسرّ[٤].

فيه: ومن هنا قال عليّ عليه السلام يوم عيد: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله لأنّه أدرك علم الأوّلين والآخرين وهو بحر لا ينزف وهو منّا أهل البيت[٥].

رُوي: أنّه قال لسلمان: يا سلمان لو عرض علمك لمقداد لكفر[٦].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٦.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٣.

(٣) التوحيد ص٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٤) بصائر الدرجات ص٤٨، ح١، مختصر بصائر الدرجات ص١٢٦.

(٥) بصائر الدرجات ص٤٥، ب١١، ح٢١.

(٦) البحار ٢/ ٢١٣، ب٢٧، ح٧.

رُوي في المجالس للصّدوق رحمه الله: أنّ عيسى قال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلمُوها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظّالم على ظلمه فيبطل فضلكم(١).

وروي: عن الباقر، قال: النّاس بهائم إلاّ قليلاً من المؤمنين قال عليه السلام: إنّ من العلم لهيئة مكنونة لا يعلمها إلاّ العلماء بالله فإذا انطلقوا بالله لا ينكره إلاّ الاغترار بالله عزّ وجلّ ولم يتحمّله إلاّ أهل الاعتراف بالله فلا تحقّروا عالماً.

في البصائر: عن الصّادق قال أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق من هتكه أذلّه الله(٢).

فيه: عنه قال: هو الحقّ وحقّ الحقّ وهو الظاهر وباطن الظّاهر وباطن الباطن وهو السّرّ وسرّ المستسرّ وسرّ مقنّع بالسّرّ(٣).

فيه: عن أبي عبد الله: إنّي لأحدّث الرّجل بالحديث فيسّره فيكون غناً له في الدّنيا ونوراً له في الآخرة، وإنّي لأحدّث الرّجل بالحديث فيذيعه فيكون ذلاً له في الدّنيا وحسرة عليه يوم القيامة(٤).

أقول: فعلم من ذلك: أن كتمان سرّ آل محمّد لازم وإذاعته ذلّ.

فيه: عنه قال: لقد كتم الله الحقّ كتماناً كأنّه أراد أن لا يُعبد، وقال: الحقّ متسرّ بسرّ إنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يُعبد إلاّ سرًّا(٥).

روى: الشّيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين الحلّي، عن الشّيخ أبي جعفر الطّوسي: عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، أخبرنا عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن منصور بن

---

(١) الأمالي للصدوق ص٣٨١ ـ ٣٨٢، ح٤٨٦/ ١١.

(٢) بصائر الدرجات ص٤٨، باب نادر، ح٣، الكافي ٢/ ٢٢٦، ح١٥.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٧.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٦.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٦، والنسخة المحققة ص٣١٢.

يونس، عن مخلّد بن حمزة بن نصر، عن أبي الرّبيع الشّامي، قال: كنت عند أبي جعفر[عليه السلام] جالساً فرأيت أنّه قد نام فرفع رأسه وهو يقول: يا أبا الرّبيع، حديث تمضغه الشّيعة بألسنتها ما تدري ما كنهه، قلت: ما هو، قال عليّ بن أبي طالب: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

يا أبا الرّبيع، ألا ترى أنّه يكون ملك ولا يكون مقرّباً فلا يحتمله إلاّ ملك مقرّب وقد يكون نبيّاً ولا يكون مرسلاً، فلا يحتمله إلاّ نبيّ مرسل، وقد يكون مؤمناً وليس بممتحن فلا يحتمله إلاّ مؤمن ممتحن قد امتحن الله قلبه للإيمان(١).

فيه: عن سعد بن طريف الخفّاف، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه.

قال: لا حجّة عليه، إنّما الحجّة على من سمع منّا حديثاً ثم أنكره أو بلغه فلم يؤمن به وكفر(٢).

فيه: عن أبي بصير، قال قلت للصّادق[عليه السلام]: رجل بلغه عنكم أمر باطل فدان به فمات، فقال: يجعل الله له يا أبا بصير مخرجاً، قلت: فإنّه مات على ذلك. فقال: لا يموت حتّى يجعل الله له مخرجاً(٣).

فيه: عن يعقوب السّراج قال: سألني الصّادق عن رجل، قلت له: إنّه لا يحتمل حديثاً؟ قلت: نعم، قال: فلا تفعل، فإنّ النّاس عندنا على درجات، منهم على درجة، ومنهم على درجتين، ومنهم على ثلاث، ومنهم على أربع، حتّى بلغ سبعاً(٤).

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٦، ب١٢، ح١، مع اختلاف في بعض الألفاظ والترتيب، مختصر بصائر الدرجات ص١٠٧، الخرائج والجرائح ٢/ ٧٩٤، ب١٦، ح٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٩٣، والنسخة المحققة ص٢٨٤.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٩٦، والنسخة المحققة ص٢٩٢.

(٤) مختصر بصائر الدرجات، والنسخة المحققة ص٢٩٢ ـ ٢٩٣.

عن الصّادق قال كثيراً: يا يونس سلّم تسلم[١].

فيه: عنه قال: لم ينزل من السّماء أقلّ من ثلاثة أشياءٍ، أمّا أوّلها: فالتّسليم، والثّانية: البرّ، والثّالثة: اليقين، ثمّ قال: كيف يقرأون هذه الآية: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾[٢]، فقلت: هكذا يقرأونها، فقال: ليس هكذا نزلت، إنّما نزلت: ومن يبتغ غير التسليم ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة لمن الخاسرين[٣].

فيه: عن الصّادق في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾[٤]، قال: هم الأئمّة، ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا وكتم حديثنا عن عدوّنا، تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل [ما] أنتم عليه من الدّين فاستقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدوّنا، ولم يشكوا فيه كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة[٥].

فيه: عنه قال: أما والله لو وجدت منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم شيئاً[٦].

فيه: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله[عليه السلام] فسألته عن حديث كثير، فقال: هل كتمت عليّ شيئاً قطّ، فبقيت أتذكّر فلمّا رآني مليًّا[٧]، قال: أمّا ما حدّثت به أصحابك فلا بأس به إنّما الإذاعة أن تحدّث به غير أصحابك[٨].

فيه: عن الحسن[٩] بن علوان، وعمر[١٠] بن مصعب قال: حديثا كان لنا عند

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٩٣.
(٢) سورة آل عمران الآية ٨٥.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٩٣.
(٤) سورة فصلت الآية ٣٠.
(٥) بصائر الدرجات ص٥٤٤، ب٢٠، ح٢٢، مختصر بصائر الدرجات ص٩٦، والنسخة المحققة ص٢٩٠.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٩٨، والنسخة المحققة ص٢٩٥.
(٧) في المصدر: فلما رأى ما حل بي.
(٨) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٢.
(٩) في المصدر: حسين.
(١٠) في المصدر: عمرو.

أبي عبد الله[عليه السلام] ذات ليلة ونحن جماعة فأقبلوا يقولون ويتمنّون ليت هذا الأمر كان ورأيناه فلم يزالوا حتّى ذهب عامّة اللّيل ليس منهم من يسأل عن شيء ينتفع به في حلال ولا حرام، فلمّا رآهم لا يفحمون قال عليه السلام: فسكتوا.

فقال: أيسركم أن هذا الأمر كان، قالوا: بلى، والله وددنا أن قد رأيناه، قال حتّى تجتنبوا الأحبّة من الأهلين والأولاد وتلبسوا السّلاح وتركبوا الخيل فغار على الحصون. قالوا: نعم.

قال: قد سألناكم ما هو أهون من هذا فلم تفعلوا أمرناكم أن تكفّوا وتكتموا حديثنا، وأخبرناكم أنكم إذا فعلتم ذلك فقد رضينا فلم تفعلوا[1].

أقول: وأمثال تلك الأحاديث قد مرّ سابقاً في الجوهرة الثّانية أيضاً فارجع ثمّة.

قال الفاضل المجلسي رحمه الله في المجلّد السّابع من البحار، في باب ٨٥: تنبيه لمن عقل وتفكّر للتّسليم في كلّ ما روي من أقوال أهل البيت وأفعالهم ممّا لا يوافق عقول عامّة الخلق وتأباه أفهامهم وعدم المبادرة إلى ردّه وإنكاره. عن الصّادق: ما جاءكم منّا ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلمُوهُ ولم تفهمُوه فلا تجحدُوه وردّوه إلينا[2].

معجزة غريبة للصّادق عليه السلام

تقريب: غريب وبرهان عجيب ودليل لطيف في إثبات كونهم أي الأئمّة عليهم السلام اثني عشر وذلك على وجوه:

منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[3]، فهم عليهم السلام كذلك طباقاً.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٠، والنسخة المحققة ص٢٩٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٩٢، والنسخة المحققة ص٢٨٠، عنه البحار ٢٥، ٣٦٤، ب١٣، ح١.

(٣) سورة التوبة الآية ٣٦.

في البحار: وكتاب الغيبة للمفيد رحمه الله: عن داود بن كثير قال: دخلت على أبي عبد الله[عليه السلام] بالمدينة، فقال: ما الّذي أبطأ بك يا داود عنّا؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلّفت بها؟

فقلت: جعلت فداك، خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً فرساً متقلّداً سيفاً، ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، في جوانحي علم جمّ، قد عرفت النّاسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، وإنّي العلم بين الله وبينكم، فقال: يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى بسماعة بن مهران، ائتني بسلّة الرّطب، فأتاه بسلّة فيها رطب، فتناول رطبة فأكلها واستخرج النّواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها واستخرج منها رقاً أبيض ففضّه ودفعه إليّ، فقال: اقرأه فقرأته فإذا فيه سطران: الأوّل: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله.

الثّاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة، ثمّ قال: يا داود، أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم.

قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام[1].

أقول: قد علم من هذا الحديث معجزته وكمال قدرته وأفضليّته وأفضلية باقي الأئمة على الأنبياء والرّسل كلّهم من آدم إلا الخاتم، لأنّه ليس لأحد منهم هذه الفضيلة، فذو الفضل أفضل وأقدم من غير ذي الفضل كما لا يخفى، لأنّ

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني ص٩٠، ب٤، ح١٨، عنه البحار ٢٤/ ٢٤٣، ب٦٠، ح٤، و٣٦/ ٤٠٠، ب٤٦، ح١٠، و٤٧/ ١٤١، ح١٩٣.

أسماءهم موجودة ومكنونة في الرق قبل وجود آدم أب الأنبياء بألفي عام، فيكون وجودها قبل سائرهم أولى لكونه أباهم.

ثمّ اعلم وتدبّر: أنه إذا كان وجود أسمائهم في الكتابة في الرّقّ مقدّماً عن وجود وخلق آدم بهذه المدّة، فاعلم: أنّ إيجاد أرواحهم بأيّ قدر يكون مقدّماً على إيجاد آدم ولا يعلم قدر تقدّمه إلاّ الله تعالى، [نعم] في رواية قال النبيّ: إني كنت نبياً وآدم بين الماء والطين(١). فتدبر أنّ في هذه الرّواية أيضاً ما لا تفهمه العقول من الفضيلة لهم عليهم السلام على غيرهم من الأنبياء والرّسل.

في مناقب محمّد بن شاذان: عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر النّاس، اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من النّار ومن الفزع الأكبر؛ فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله، اهدنا لهذا الباب حتّى نعرفه قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين وأخو رسول الله ربّ العالمين وخليفة الله على النّاس أجمعين.

معاشر النّاس، من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّ ولايته ولايتي وطاعته طاعتي.

يا معاشر النّاس، من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب.

معاشر النّاس، من أحبّ أن يعرف سرّ الله أن يقتدي به فعليه أن يتولّى بولاية عليّ بن أبي طالب بعدي والأئمّة من ذرّيتي فإنّهم خزّان علمي.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري [فقال: يا رسول الله،] وما عدّة الأئمّة؟

فقال: يا جابر، سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشّهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض(٢) وعدّتهم

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٨٣، عنه البحار ١٦/ ٤٠٢، ب١٢، ح١.

(٢) إشارة إلى سورة التوبة الآية ٣٦.

عدّة العيون الّتي انفجرت لموسى بن عمران[عليه السلام] حين ضرب بعصاه [الحجر] فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً[١] وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[٢].

فالأئمة يا جابر، اثنا عشر إماماً أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم (صلوات الله عليهم)[٣].

روى: في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٤]، قال: إنّ موسى إشارة في الباطن إلى رسول الله والعصا هي عليّ، والحجر هو فاطمة، والعيون الاثنى عشر الأئمة.

في المجلّد السّابع من البحار: عن زيد الشّحام، قال: قلت للصّادق[عليه السلام]: أيّهما أفضل الحسن أم الحسين؟

فقال: إنّ فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق بفضل أوّلنا، وكلّ له فضل.

قال: قلت له: جعلت فداك، وسّع عليّ في الجواب.

فقال: نحن من شجرة طيّبة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أُمناؤه على خلقه، والدّعاة إلى دينه، والحجاب بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟

قلت: نعم.

فقال: خلقنا واحد، وعلمنا واحد وفضلنا واحد، وكلّنا واحد عند الله [عز وجل].

فقلت: أخبرني بعدّتكم.

---

(١) إشارة إلى سورة البقرة الآية ٦٠.

(٢) سورة المائدة الآية ١٢، وصدر الآية غير موجود في المصدر.

(٣) مائة منقبة ص٧١ ـ ٧٢، المنقبة ٤١.

(٤) سورة البقرة الآية ٦٠.

قال: نحن اثنى عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا، أوّلنا محمّد، وأوسطنا محمّد، وآخرنا محمّد[1].

كلامنا صعب مستصعب أجرد ذكوان. وفي خبر آخر: أمرد ذكوان؛ بدل أجرد، والمعنى: أي كلامنا طريّ زكيّ خال عن الغشّ عند أهله وأهل المعرفة.

والجُرد ـ بالضمّ ـ: جمع الأجرد، وهو الفرس القصير الشّعر والقليله.

اعلم: أنّ الفرس الموصوف بهذه الصّفة يكون شابًّا طريًّا جميلاً حسن الصّورة وحسن الهيكل، فالأجردُ في الحديث كناية عن ذلك؛ أي عن الطّراوة والنداوة والرّيانيّة.

وفي خبر آخر كما مرّ، قال: حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكر وغرّ لا يحتمله ملك مقرّب الخ.

أقول: قوله: كريم: أي جواد، يجود لأهله بالعلم والإيمان والبصيرة والحكمة الّتي قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[2].

قوله: ذكوان: أي ذكيّ عن الغش والزّوائد، بل مملوّء بالأسرار والحكم.

قوله: ذكر ـ بكسر الذّال ـ: أي ذكر الله يذكّر الله لك ويجعلك ذاكراً لله وغير ناسٍ له طرفة عين أبداً، وجاز بفتح الذّال، والمعنى: أي كلامنا ذكر الكلمات ورجالها، وكلام غيرنا عند كلامنا إناث الكلمات، أي في الرّتبة والمنزلة، فإنّ كلام الرّجال رجال الكلام، كما قيل: كلام الملوك ملوك الكلام.

قوله عليه السلام: غرّ ـ بفتح الغين ـ: أي غرّاء.

أضوأ: أي ذو ضياء ونور ينوّر قلوب النّاظرين ويشرح قلوب السّامعين.

ومنها: إنّ ساعات الليل والنهار اثنا عشر فهم كذلك طباقاً.

ومنها: إن البروج اثنا عشر فهم كذلك طباقاً.

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني ص٨٧ ـ ٨٨، ب٤، ح١٦، البحار ٢٥/ ٣٦٣، ب١٢، ح٢٣.

(٢) سورة البقرة الآية ٢.

ومنها: إن نقباء بني إسرائيل اثنا عشر كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، فهم كذلك طباقاً لهم.

ومنها: أنّه قال ليلة العقبة: أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً كنقباء بني إسرائيل[١].

فهم عليهم السلام كذلك طباقاً كما نصّ بالمطابقة في ذلك ونصّ بكونهم اثني عشر لا أزيد ولا أنقص.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾[٢] فهم كذلك طباقاً.

ومنها: ما ذكر في درر المطالب، وفي شرح شافية أبي نواس:

أنّ كلمة: لا إله إلاّ الله: اثنا عشر حرفاً، فهم عليهم السلام كانوا كذلك طباقاً لها.

ومحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله: اثنا عشر حرفاً، فهم كذلك.

وكلمة أحمد حبيب الله: اثنا عشر حرفاً فهم أيضاً.

وقولك: البشير النّذير: اثنا عشر أيضاً.

والسّراج المنير: اثنا عشر أيضاً.

أشرف المسلمين: اثنا عشر أيضاً. أوّل أئمّة الهدى كذلك.

والشّهاب الثّاقب: اثنا عشر.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين كذلك.

فاطمة الزّهراء كذلك. السّيّدة البتول كذلك. بضعة الرّسول كذلك، ولادة أولاد يس كذلك.

الإمام الثّاني كذلك، الحسن المجتبى كذلك، ريحان المصطفى كذلك، وارث الطّاهرين كذلك.

---

(١) البحار ١٩/ ١٣، ب٥، ضمن ح٥. (٢) سورة الأعراف الآيتان ١٥٩ ـ ١٦٠.

الإمام الثّالث كذلك، السّيّد الرّشيد كذلك، الحسين الشّهيد كذلك، قدوة الصّديقين.

الإمام الرّابع كذلك سلالة المصطفين كذلك عليّ نجل الحسين كذلك زينة العابدين كذلك.

الإمام الخامس كذلك الكوكب الزّاهر كذلك هو محمّد الباقر زبدة العالمين.

الإمام السّادس الأمين الصّادق هو جعفر الصّادق وارث الصّديقين.

الإمام السّابع الكاظم الأفخر هو موسى بن جعفر سلالة الطيّبين.

الإمام الثّامن عنده فصل القضا ابن موسى الرّضا سليل المرضيّين.

الإمام التّاسع شمس دار الإسلام الجواد الهمام صاحب البراهين.

الإمام العاشر الهادي للرّشاد عليّ نجل الجواد نسل المنتجبين.

الإمام الهادي الحسن العسكريّ سليل علي النّقيّ ابن المعصومين.

الإمام الخاتم الحجّة المنتظر القائم المظفّر خليفة الوصيّين (صلّ اللهمّ عليهم) كذلك.

صلاة طيبة زكيّة كذلك سنيّة بهيّة زكيّة كذلك يا ربّ العالمين كذلك.

فاعلم: أنّك إذا عددت وحسبت أسماء الأئمّة الاثني عشر سلام الله عليهم بحساب الجمل وجمعتها ثمّ أسقطت عنها اثني عشر إثني عشر يبقى أيضاً اثنا عشر، وهذه صورته عليّ الحسن الحسين عليّ محمّد جعفر موسى عليّ محمّد عليّ الحسن محمّد.

حجة: ثم إعلم: أنّك إذا عددت ألقابهم عليهم السلام وحسبتها بحساب الجمل ثمّ إذا أسقطتها يب يب يبقى يب كذلك أي كأسمائهم، ولا يخفى أنّ ذلك سرّ عجيب وهي المرتضى المجتبى الشّهيد بكربلاء زين العابدين الباقر الصّادق الكاظم الرّضا التّقيّ النقي العسكري الحجّة.

حجة: فافهم: أنّك إذا عددت أسماءهم المذكورة في التّوراة وكتب الأنبياء.

واعلم: أنّك إذا أعددت كناهم الشّريفة وحسبتها أيضاً بحساب الجمل وأسقطت عنها كذلك، يبقى أيضاً كذلك، وذلك أعجب الأسرار وأبلغ الحجج لمن له الحجى، وهي: أب الحسنين أبو تراب أبو محمّد أبو عبد الله أبو الحسن أبو جعفر أبو عبد الله أبو الحسن الأوّل أبو إبراهيم أبو الحسن أبو جعفر أبو الحسن أبو محمّد أبو القاسم.

حجة فافهم: إنّك إذا عددت أسماءهم المذكورة في التّوراة وكتب الأنبياء وحسبتها بحساب الجمل كذلك واطرحت عنها يب يب كذلك يبقى يب أيضاً، وذلك أعجب العجاب من أسرارهم وأبلغ الحجج لكونهم اثني عشر وأسماؤهم في كتب الأنبياء ومنها التّوراة: إيليا(٥٢) قيدار(١١١) أذوبيل(٧٥٧) بعقام(٢٢١) شماع(٤١١) أذوما(٧٩٨) ميشا(٣٥١) هشيدار(١٢٦) تيما(٤٥١) يطور(٢٢٥) نافش(٤٤١) واقيذما(٨٥٨) جمعه(٦٧٣٢).

ثمّ افهم: إنّك إذا عددت وحسبت وجمعت وزبر آية التّطهير وبيّناتها خرج منها أسماء الأئمّة الاثني عشر سلام الله عليهم إلى يوم المحشر كما روي عن أمير المؤمنين قال عجبت ممّن لا يدري بما في الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ من الأسرار فقال من زبراتها إسم محمّد ومن بيّناتها عليّ وصيّ بحق ومن الكلمات الأخر إلى آخر الآية الكريمة أسماء باقي الأئمة (إنّما) زبره بيّناته لف و ن يم لف ٣٢٦ محمّد ٩٢ عليّ وصيّ بحقّ ٣٢٦ (يريد) زبره ٢٢٤ (الله) بيّناته لف أم أم لف جمعها ٥٢٧ والإمام الهمام الحسن بن علي (ليذهب) زبره ٨٤٧ بيّناته أج أ أ ل أ اجمعهما ٨٢٢ والإمام الكلّ أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عنكم) زبره ١٨٠ بيّناته ين و ن أف يم جمعهما ٤٢٧ عليّ زين العابدين، (الرّجس) زبره ٢٩٤ بيّناته لف أم أيم ين جمعهما ٥٥٦ ماحي كفر وحامي إسلام (أهل البيت) زُبُرُهُ ٤٧٩ ممّن مضى بيّناته لف أ أم لف أم أأأ جمعهما ٧٨٥ محمّد الباقر وجعفر (ويطهّركم) زبره ٢٩ بيّناته أو أ أ أأأ فيم جمعهما ٤٣٢ (تطهيراً) زبره ٦٢٥٥ بيّناته أأأأأ لف جمعهما ٧٤٠ جمع

جمعهما ١٢٧٢ وإمام الهدى موسى وعليّ ومحمّد جواد والنّقيّ والعسكريّ والمهديّ ما عدا إنّما، وقد ذكره المحقق الطّوسي رحمه الله كذلك.

انتباه: قال الشّهيد الثّاني في المسالك: الثّامن من خواصّ النّبيّ: أنّه تنام عينه ولا ينام قلبه.

قال[صلى الله عليه وآله]: تنام عيناي ولا ينام قلبي. بمعنى بقاء التّحفّظ والاحساس. وعلى هذا ولا ينتقض وضوؤه بالنّوم. فيحصل باعتباره خاصة أُخرى له[صلى الله عليه وآله]، وقد عدّت أيضاً في خواصّه. انتهى.

فَعُلِمَ: بالنّصّ وفتوى الشّهيد أنّ نومه ليس ناقضاً لوضوئه.

وعلم: أيضاً من قوله رحمه الله وقد عدّت الخ: أنّ تلك الخاصّة قد عدّها العلماء أيضاً من خواصّه (فتدبر).

سنّة مسيحيّة: في أصول الكافي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر[عليه السلام]، قال: إنّ الله أرسل محمّداً[صلى الله عليه وآله] إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً،

منهم [من] سبق، ومنهم من بقي، وكلّ وصيّ جرت به سنّة، والأوصياء الّذين من بعد محمّد[صلى الله عليه وآله] على سنة أوصياء عيسى كانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين على سنّة المسيح[1].

أقول: قوله: على سنّة المسيح: أي بعضهم يقول: إنّه إله، وبعضهم يقول: إنّه بشر، وبعضهم ينكرونه وينكرون حقّه، فهو عليه السلام مثل المسيح، وعلى طوره وطرزه، فالسّنّة هنا ليس بمعنى الشّريعة؛ بل بالمعنى المذكور، فالسّنة بمعنى الطّريقة، والطّور والطّرز كلّها بمعنى واحد، أو المعنى أنّه مثل المسيح في كون نقبائه اثني عشر، أو المعنى: أنّه تارك للدّنيا مثله، أو المعنى أنّه يحيي الموتى كما يحيي عيسى، وأنه عليه السلام يبرئ الأكمه والأبرص وسائر المعجزات الواردة في يده كما في يد المسيح.

---

(١) الكافي ١/ ٥٣٢، ح١٠، الخصال ص٤٧٨، ح٤٣.

ثمّ: إنّ الحقّ بينها الأوسط: أي القول بكونه بشراً، فكذلك عليّ، فالقولان الباقيان فاسدان، فهو عليه السلام بشر ولد من بشرين، وجعله الله وصيّ بشر، وجعله إماماً للبشر [و]للجن وغيره وجعل منه أوصياء أحد عشر من صلبه، واحداً بعد واحد، أئمة للبشر، فلعن الله من قال إنّه إله خالق، ولعن الله من أنكر حقّه وقدّم عليه غيره من خلفاءِ الجور، فإنّ الأوّل غالٍ مفرط، والثّاني قال مفرّط، وكلاهما ملعون هالك.

فإيّاكم عن الغلوّ والقلوّ، فإنّ كليهما مهلك، والمنجي هو المذهب الأوسط، وهو المذهب القويم، وهو مذهبنا معاشر الإماميّة الاثني عشريّة، والطّريق الجعفريّة، ثبّتنا الله وإيّاكم فيه بعليّ ونبيّه الّذي أقامه بعده للحجّة على الخلق: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾[1] فعليّ هو الوصيّ الحقّ للنّبي المطلق، وكذلك أولاده الأحد عشر إلى القائم المهديّ عليهم السلام.

شعشعة: واعلم: أنّ الأئمة الاثني عشر(سلام الله عليهم) سبّحوا الله دهر الدّاهرين وعبدوا الله قبل العابدين حيث لا حسّ ولا محسوس ولا لمس ولا ملموس ولا أرض ولا سماء ولا عرش ولا كرسيّ، وعبدوا الله ثمانين ألف دهر، كلّ دهر ثمانون ألف سنة، وكل سنة ثمانون ألف شهر، وكلّ شهر ثمانون ألف أسبوع، وكلّ أسبوع ثمانون ألف يوم، وكلّ يوم خمسون ألف سنة، ممّا تعدّون، ثمّ خلق من شعاع نوره ونور الأطايب من أولاده العرش والكرسيّ واللّوح والقلم والسّماء والأرض والجنان والنّيران وحور العين والأنبياء والملائكة وسائر المخلوقات أجمعين، وخلق الأنبياء من عرقه (صلوات الله عليه)، كما مرّ تفصيل كلّ ذلك قبل هذا ويأتي أيضاً بعد هذا.

في كون الأئمة عليهم السلام علّة غائية

لمعان: واعلم: أنّ الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) علّة غائيّة للأشياء

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨١.

خلقها الله لهم ولأجلهم ولولاهم لما خلق شيئاً لقوله تعالى: لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك[١]، وغير ذلك من الأخبار الكثيرة قد ذكر كثير منها سابقاً، وسيذكر أيضاً غابراً، وقد ذكرناها مشروحاً بالفارسيّة في كتابنا الموسوم بالصّواعق فارجع ثمّة.

واعلم: أنّ الله تعالى خالق خلق المخلوق بإرادته ومشيئته حيث ورد في خبر صحيح: عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: خلق الله المشيئة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة[٢].

ثم اعلم: أنّ الله خالق والإرادة والمشيئة فعله وخلقه وإيجاده، وهو حادث صادر منه تعالى بنفسها لا بشيء آخر يستنده، وغيرها من سائر الأشياء صادر به، ثم إنّ أوّل ما صدر من المشيئة الحقيقة المحمديّة لكونه أوّل ما خلق الله، أي أوّل مخلوق لله بمشيئته وإرادته لقوله: ﴿إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٣].

فاعلم: أنّ هنا ثلاثة مقامات: خالق: وهو الله، وخلق وإيجاد: وهو فعله وإرادته، ومخلوق وهو الحقيقة المحمّدية وغيرها مخلوقون بواسطته وبتطفّله ولأجله لكونه علّة غائيّة.

ثمّ اعلم: أنّ الله خلق الأشياء بفعله، أي بسببه وبسبب إرادته، ففعله علّة تامّة للأشياء لا ذاته عزّ وجلّ، فلو كان الذّات علّة تامّة لزم قدمها وهو فاسد، ففعله سببها كما صرّح بذلك العلماء، ومنهم: السّيد السّند الآقا باقر الأصفهاني المجتهد في جواب السّؤال في ترجمة قوله: خلق الله المشيئة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة، وصحّح السّيّد الخبر وأسنده إلى عمر بن أذينة، عن الصّادق؛ كما مرّ.

برق خاطف: واعلم أنّهم (سلام الله عليهم) وسائط فيوض الله لجميع البرايا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٨٦، إعانة الطالبين ١/ ١٣، مبحث البسملة.
(٢) الكافي ١/ ١١٠، ح٤.
(٣) سورة يس الآية ٨٢.

بتوسّطهم تصل النّعم كلّها إلى الخلق كلّهم منه تعالى كما صرّح بذلك الأخبار والعلماء الأخيار، وأمّا الأخبار فقد مر كثير منها في طيّ الأخبار، وأمّا العلماء الأخيار كالفاضل المجلسي رحمه الله في كثير من مؤلّفاته، كرسالته الاعتقاديّة المكتوبة بالعربية وسائر كتبه الفارسيّة، وقد ذكرناها كلّها بعبارتها في الصّواعق فارجع ثمّة.

ومن بعض عباراته رحمه الله: ما ذكره في أوّل الأربعين له، وقد ثبت في الأخبار: أنّ جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسّطهم يفيض على سائر الخلق حتّى الملائكة والأنبياء عليهم السلام، وأيضاً يدلّ على ذلك صراحة فقرة دعاء العديلة: وبوجوده ثبتت الأرض والسّماء وبيمنه رزق الورى.

علم ـ في علم الله عزّ وجلّ

واعلم: أنّ الله عزّ وجلّ علم الأشياء قبل خلقها، كعلمه بعد خلقها، كما قال عليّ بن الحسين عليهما السلام. ومن قال: إنّ الله لا يعلم الشّيء إلاّ بعد كونه فقد كفر وخرج عن التّوحيد[١].

في التّوحيد: في باب العلم قال: قلت له: أرأيت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى قال: فقال: بلى؛ قبل أن يخلق السماوات والأرض.

عن منصور بن حازم قال: سألته[٢] هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله[عز وجل؟].

قال: لا؛ بل كان في علمه قبل أن ينشئ [السماوات والأرض][٣].

فيه: في أواخره: قال[٤]: كتبت إلى الرّضا[عليه السلام] عن أفعال العباد أمخلوقة

---

(١) الغيبة للطوسي ص٤٣٠، ح٤٢٠، البحار ٤/ ١١٥، باب ٣ البداء والنسخ.

(٢) يعني أبا عبد الله الصادق عليه السلام.

(٣) التوحيد ص١٣٥ ـ ١٣٦، ح٦.

(٤) هو حمدان بن سليمان، كما في التوحيد.

هي أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: أفعال العباد مقدّرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق العباد بألفي عام[١].

فيه: عن العالم عليه السلام قال[٢]: علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأبدى وأمضى ما قضى، وقضى ما قدّر، وقدّر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التّقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، فقدّر تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم بالمعلوم قبل كونه، والمشيئة [في المنشأ] قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتّقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً، والقضاء بالإمضاء هو المبرُم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواسّ من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دبّ ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواسّ، ولله تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهُوم للمدرك فلا بداء، والله تعالى يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وإنشائها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتّقدير قدّر أقواتها وعرّف أوّلها وآخرها، وبالقضاء أبان للنّاس إمكانها ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم[٣].

في علم الإمام عليه السلام

غرّة: إنّك إذا عرفت هذا فاعلم: أنّ علم الأئمّة عليهم السلام ليس كعلم الله عزّ وجلّ، فإنّ علم الله سبحانه كما عرفت من نصّ النّصوص الصّريحة وتصريح الأخبار الصّحيحة هو: أنّه سبحانه علم الأشياء قبل خلقها وقبل كونها كعلمه بعد كونها وبعد خلقها، ولكنّ الأئمة (سلام الله عليهم) يعلمُون الأشياء بعد خلقها وبعد كونها، وبعد كونها متعلّق المشيئة والإرادة، وبعد أن يقضيها ويمضيها فما لم تخلق ولم

---

(١) التوحيد ص٤١٦، ح١٦.

(٢) سئل العالم عليه السلام: كيف علم الله؟ قال: . . .

(٣) الكافي ١٤٨/١ باب البداء ح١٦.

توجد ولم تكوّن ولم تشأ ولم ترد ولم تقض ولم تمض فعلمها ذلك مختص لله عزّ وجلّ كما هو المرويّ صريحاً عنهم، ثمّ إنّ علمهم لها بعد كونها وبعد قضائها وإمضائها إنّما هو بتعليم الله تعالى ذلك إيّاهم لا من عند أنفسهم لأنّ علمهم كلّهم من النّبيّ ﷺ، والنّبيّ: لا ﴿يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾[1].

غرّة: في بيان وجه تسمية عليّ بن أبي طالب عليه السلام باسم العليّ وهو ما مرّ تفصيلاً في الرّوضة الثّالثة في بيان الألقاب.

أيضاً: أنه يقال له الأنزع كما مرّ بيانه.

أيضاً: يقال له البطين وبيانه ما مرّ.

أيضاً: يقال له أمير المؤمنين لوجوه وقد مرّت في بيان ألقابه عليه السلام.

في رُجوعُ الأئمّة عليهم السلام إلى الدّنيا

رجعة: واعلم أنّ الأئمة الاثني عشر (سلام الله عليهم) يرجعون كلهم إلى الدّنيا بعد ظهور القائم واحداً بعد واحد وتسمّى بذلك رجعة لرجوعهم عليهم السلام إلى هذا العالم ثانياً، وذلك هو المذهب عندنا معاشر الإماميّة وفيه أخبار كثيرة، ومنها: قول عليّ، حيث يخبر عن الرّجعة ويقول: لأبنينّ بمصر منبراً ولأنقضن دمشق حجراً حجراً، ولأُخرجنّ اليهود والنّصارى من كلّ كور العرب، ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه.

فقال عباية: يا أمير المؤمنين، كأنّك تخبر أنّك تحيى بعدما تموت؟ فقال: هيهات يا عباية، ذهبت غير مذهب، يفعله رجل منّي.

قال الصّدوق رحمه الله: إنّ أمير المؤمنين [عليه السلام] اتّقى عباية[2]، فانظر تقيّته.

ومنها: قوله: أن لي الكرّة بعد الكرّة والرّجعة بعد الرّجعة[3].

وغير ذلك من الأخبار الكثيرة ذكرت في محلّها.

---

(١) سورة النجم الآيات ٣ ـ ٥.

(٢) معاني الأخبار ص٤٠٦ ـ ٤٠٧، ح٨٢، عنه البحار ٥٣/ ٥٩، ح٤٧.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٣٣، والنسخة المحققة ص١٤٨، عنه البحار ٥٣/ ٤٧ ضمن ح٢٠.

النّورُ الثّاني عشر: وفيه نجوم

حديث معرفتهم عليهم السلام بالنّورانيّة

نجمٌ: في بيان معرفتهم: أي معرفة الأئمة الاثني عشر (سلام الله عليهم) بالنّورانيّة وفيها خبران، وكلاهما ما ذكر هنا، ويؤيّدهما ما ذكر في المعجزات في المعجزة المائة والتّاسعة والثّمانين كما سيأتي إن شاء الله تعالى (في كتاب الواحدة).

في البصائر ومصباح الأنوار: عن المفضّل، عن الصّادق: قال: يا مفضّل، إنّهم في روضة خضراء، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السّنام الأعلى[١].

قال: قلت: عرّفني ذلك.

فقال: يا مفضّل، تعلم أنّهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه[٢]، وأنّهم كلمة التّقوى وخزّان السماوات والأرضين والجبال والرّمال والبحار وعرفوا[٣] في السماء نجماً وملكاً وفلكاً ووزن الجبال وكيل البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلا يعلمونها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، وهو في علمهم وقد علموا [ذلك].

قلت: يا سيّدي، قد علمت وأقررت به وآمنت، قال: نعم يا مفضّل، نعم يا مكرّم، نعم يا صبور[٤]، نعم يا طيّب، طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها[٥].

أقول: اعلم: أنّ هذا الحديث قد مرّ في الرّوضة الثّانية أيضاً ذكر هنا ثانياً للحاجة إليه.

قوله عليه السلام: فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السّنام الأعلى: ومعلوم أنّ

---

(١) قوله: في السنام الأعلى: أي أعلى مدارج الإيمان وسنام كل شيء: أعلاه.

(٢) الذرء: الخلق.

(٣) في المصدر: وعلموا كم.

(٤) في المصدر: يا محبور.

(٥) البحار ٢٦/ ١١٦/ ١١٧ عن مصباح الأنوار للشيخ الطوسي، مخطوط.

معرفتهم بكنهها هي ما ذكر في هذين الخبرين المنقولين عن المفضّل، وعن سلمان وأبي ذر رحمهم الله.

وقد ذكر الفاضل المجلسي رحمه الله في المجلّد السّابع من البحار، وجعل ذلك باباً حيث قال باب ٨٦ نادر في معرفتهم بالنّورانية، وفيه ذكر جمل من فضائلهم، وفيه من الأخبار اثنان: الأوّل: الخبر المشهور: أنّ أبا ذر سأل سلمان الفارسي رحمه الله، فقال: يا أبا عبد الله، ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنّورانيّة.

قال: يا جندب، فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك، فأتيناه فلم نجده فانتظرناه حتّى جاء.

قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما.

قالا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنّورانيّة.

قال عليه السلام: مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين، لعمري إنّ ذلك لواجب على كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ قال: يا سلمان، ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنّورانية، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ مرتاب[1].

الحديث بتمامه في المجلّد الأوّل من كتابنا طوالع الأنوار في جود النّبيّ فارجع ثمّة.

ثمّ إنّ الحديث بتفاوت يسير ذكر هنا عن كتاب بصائر الأنوار كما سوف يذكر.

أيضاً: يناسب لحديث معرفتهم ومعرفة رتبتهم ما روي عن جابر، عن رسول

---

(١) البحار ٢٦/ ١ ـ ٢، ب١٣ نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية، وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام.

الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى لم يزل فرداً متفرّداً في الوحدانيّة، ثمّ خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وعليًّا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر[١]، ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وفوّض أمر الأشياء إليهم[٢] في الأمر والنّهي والحكم والتّصرّف والإرشاد لأنّهم الولاة، فلهم الأمر والولاية والهداية فهم أبوابه ونوابه وحجّابه يحلّلون ما شاء ويحرّمون ما شاء ولا يفعلون إلاّ ما شاء عباد مكرمون ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[٣].

فهذه الدّيانة الّتي من تقدّمها غرق في بحر الإفراط، ومن نقّصهم عن هذه المرتبة الّتي رتّبهم الله فيها زهق في برّ التّفريط، ولم يوفِ آل محمّد حقّهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم[٤]. الخبر كذا في المجلّد السّابع من البحار.

وفي البصائر: عن الباقر: ولا يضلّ خارج من هدى إلاّ بتقصير عن حقّهم[٥].

ثمّ: إنّ خبر المفضل المذكور آنفاً قد ذكره المجلسي في المجلّد السّابع من البحار ناقلاً عن كتاب كنز الكراجكي، عن شيخ الطّائفة في كتاب مصباح الأنوار، بإسناده إلى المفضّل، قال: دخلت على الصّادق، فقال: يا مفضّل هل عرفت محمّداً وعليًّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟

قلت: يا سيّدي وما كنه معرفتهم؟

قال: يا مفضّل، من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السّنام الأعلى[٦]. الحديث كما ذكر آنفاً.

ورُوي: في خبر طويل، عن جابر، عن أمير المؤمنين: أنّه قال لسلمان: يا

---

(١) في البحار: ألف ألف دهر.

(٢) البحار٢٥/ ٢٥ ح٤٤.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٢٧.

(٤) البحار ٢٥/ ٣٣٩، ح٢١، عن كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي، مخطوط.

(٥) بصائر الدرجات ص٢١٩، ب٩ ح٢ عنه البحار ٢٥/ ٣٥٤، ب١٢، ح٣.

(٦) البحار ٢٦/ ١١٦، ب٦، ح٢٢، عن مصباح الأنوار.

سلمان، إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلاّ كان معي في الملأ الأعلى[(١)].

حديث معرفتهم عليهم السلام بالنّورانيّة

ثمّ: إنّك إذا عرفت تلك الأخبار الواردة في معرفتهم بالنّورانيّة الّتي هي حقّ معرفتهم تعرف أنّ إنكار ذلك ليس إلاّ بالعناد لهم.

ثمّ: اعلم: أنّ حديث معرفتهم بالنّورانيّة المرويّ عن جندب وسلمان، ذكره الفاضل محمّد تقي المجلسي أيضاً في كتابه في شرح خطبة البيان لعليّ، ثمّ إنّ معرفتهم عليهم السلام بالنّورانية ظاهرة في الخبر المذكور في كتاب مجالس المتّقين للفاضل البرقاني، قال: إنّ جبرائيل خاطبه الله تعالى في ليلة المعراج، وقال له: إنّ محمّداً قد احتجبته وسترته بسبعين ألف حجاب وستر خذ عنه في هذه اللّيلة حجاباً واحداً لينظر إلى وجهه أهل عالم الملكوت فأخذت عن وجهه صلى الله عليه وآله ستراً واحداً من تلك الأستار والحجب فظهر منه نور زال به نور جميع ذي الأنوار فلم يبق للعرش نور ولا للكرسيّ نور ولا للشّمس نور ولا للقمر نور ولا للكواكب نور، ثمّ نودي محمّد من عند ربّ العزّة: يا محمّد إلى أين تكون مهموماً لأمّتك فقد أخذ عنك هذه اللّيلة ستر واحدٌ وحجاب واحد من سبعين ألف حجاب، قد اضمحلّ عند نورك نور العرش ونور الكرسيّ ونور اللّوح والقلم، ونور الشّمس والقمر، ونور الكواكب، فغداً يوم القيامة قد يؤخذ ويسلب عنك جميع تلك الحجب، فلا تعجب أن يضمحلّ في جنبه جميع المعاصي.

وهذا الحديث قد ذكرناه في المجلّد الأوّل من هذا الكتاب ـ وهو كتاب طوالع الأنوار ـ في ذكر حجب النّبيّ.

وأيضاً: ممّا دلّ على نورانيّتهم ما روى أيضاً: سهل التّستري وشيبان الرّاعي، أنهما لقيا الخضر وسمعا منه أنّه قال: خلق الله نور محمّد من نوره وصوره وصدره

---

(١) البحار ٢٦/ ٢٩٢، ب٦، ح٥٢، عن كنز جامع الفوائد ص٢٦٤ ـ ٢٦٥، وتأويل الآيات الظاهرة.

على يده فبقي ذلك النّور بين يدي الله مائة ألف عام فكان يلاحظه في كلّ يوم وليلة سبعين ألف لحظة ونظرة ويكسوه في كلّ نظرة نوراً جديداً وكرامة جديدة ثمّ خلق منه الموجودات.

في كتاب بصائر الأنوار: قال أمير المؤمنينعليه السلام لسلمان وأبي ذر حين سألا عن معرفته بالنّورانيّة.

قال: معرفتي بالنّورانيّة معرفة الله عزّ وجلّ، ومعرفة الله معرفتي بالنّورانيّة وهو الدّين الخالص، [...] فمن أقام ولايتي فقد أقام الصّلاة، [...] والمؤمن الممتحن [هو] الذّي لا يرد عليه شيء من أمرنا إلاّ شرح الله صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يردّ.

ومن قال لِمَ وكيف فقد كفر، فسلّم لله أمره ونحن أمر الله.

واعلم أنّي عبد الله وجعلني خليفة على عباده وأمينه على خلقه في أرضه ولا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم أو يعرفه العارفون فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

أنا ومحمّد نور واحد من نور الله تعالى، فأمر الله ذلك النّور أن ينشقّ؛ فقال للنّصف: كن محمّداً صار محمّداً، وقال للنّصف الآخر: كن عليًّا صار عليًّا، صار محمّد النّاطق وصرت أنا الصّامت.

قال: فضرب بيده على الأُخرى، فقال: صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النّشر.

(وأنا) صّاحب اللّوح المحفوظ ألهمني الله علم ما فيه، صار محمّد خاتم النّبيّين. (وأنا) خاتم الوصيّين وصار محمّد النّبيّ الكريم. (وأنا) الصّراط المستقيم صار محمّد الرّؤوف الرّحيم. (وأنا) العليّ العظيم. (وأنا) النّبأ العظيم أنا الّذي حملت نوحاً في السّفينة بأمر ربي. (أنا) الذي أخرجت يونس من بطن الحوت. (وأنا) الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي. (وأنا) الّذي أخرجت

إبراهيم من النّار. (وأنا) عذاب يوم الظّلّة. (وأنا) المنادي من مكان قريب. (وأنا) الخضر معلّم موسى. (وأنا) معلم داود وسليمان. (وأنا) ذو القرنين. (وأنا) قدرة الله عزّ وجلّ. (وأنا) محمّد ومحمّد أنا، قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾[١]. (أنا) أمير كلّ مؤمن ومؤمنة ممّن مضى وممّن بقي وأيّدت بروح العظمة. (وأنا) تكلّمت على لسان عيسى بن مريم في المهد. (وأنا) إبراهيم وأنا موسى وأنا عيسى. (وأنا) محمد أنقلب في الصّور كيف أشاء، من رآني فقد رأى الحقّ، ومن رآني فقد رآهم، ونحن نور الله الّذي لا يتغيّر، وإنّما أنا عبد من عباد الله. (أنا) آيات الله ودلائله، وحجج الله وخليفته، وعين الله ولسانه، بنا يعذّب الله عباده، وبنا يثيب، ولو قال أحدكم كيف ولِمَ لكفر وأشرك. (وأنا) أُحيي وأُميت بإذن الله تعالى. (وأنا) عالم بضمائر قلوبكم والأئمّة من أولادي يعلمون هذا ويعقلون هذا، إذا أحبّوا وأرادوا لأنّا كلّنا واحد، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد، فلا تفرقوا بيننا، فإنّا نظهر في كلّ زمان ووقت وأوان في أيّ صورة شئنا بإذن الله كنّا. نحن إذا شئنا خرقنا السماوات والأرض، والجنّة والنّار، ونعرج به إلى السّماء ونهبط به إلى الأرض، نغرب ونشرق، وننتهي به إلى العرش فنجلس[٢] عليه بين يدي الله، ويطيعنا كلّ شيء؛ حتّى السماوات والأرضين، والشّمس والقمر والنّجوم، والجبال والبحار، والشّجر والدّواب، والجنّة والنّار، ومع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق، ونعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا.

ونحن عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، معصومين مطهّرين، وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين.

الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وحقّت كلمة

---

(١) سورة الرحمن الآيتان ١٩ ـ ٢٠.

(٢) هذا كناية عن شدة قربهم وعظم منزلتهم عند الله، أو كناية عن احاطتهم العلمية بأمور السماوات والأرضين بإفاضة الله تعالى إياهم أو قدرتهم عليها ومطاعيتهم عندها.

العذاب على الكافرين؛ أعني الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل والإحسان.

يا جندب يا سلمان، هذا معرفتي بالنّورانيّة فتمسّك بها راشداً فإنّه لا يبلّغ أحد من شيعتي أحداً إلاّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنّورانيّة؛ فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً؛ قد خاض في بحر من العلم أو ارتقى درجة من الفضل، واطّلع سرًّا من سرّ الله ومكنون خزائنه[1].

أقول: هذا الحديث من الأحاديث الصّعبة المستصعبة الّتي لا يحتملها ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ممتحن، فلا تنكره لو لم تحتمله فتكون كافراً ومشركاً كما هو المصرّح فيه، فذره في سنبله وارددهُ إلى أهله كما هو المأمور به، ثمّ إنّك إذا تأمّلت فيه تعرف إمامك بكمال القدرة وكمال الشّأن من الله الّذي لم يعطِ مثله أحداً من خلقه سوى محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

أسألك اللّهمّ أن تجعل قلوبنا بنورهم نورانيّة وتشرح صُدورنا بمحبّتهم الكاملة لنعتقد ما قالوا وبيّنوا في شأنهم ومرتبتهم ومنزلتهم عند الله فللمتدبّر البصير فيه غير خفيّ له أنّ الأنوار الأربعة عشر أفضل جميع ما سوى الله عند الله ملكاً وفلكاً وبشراً نبيًّا وغير نبيّ من الدّرّة إلى الذّرة فتأمّل وتدبر. ولا تغفل، فإنّ هنا مزالق الأفهام ومزالّ الأقدام.

في كتاب مختصر البصائر: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين[عليه السلام] يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا إلى النّاس نبذاً فمن عرف فزيدوه ومن أنكر فأمسكوا إلاّ ثلاثاً: ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[2].

فيه: عن الصّادق، قال: حديثنا صعب مستصعب ذكر[3] مقنّع لا يحتمله إلاّ

---

(١) البحار ٢٦/ ١ ـ ٧، ب١٣، ح١.

(٢) بصائر الدرجات ص٤١ ـ ٤٢، ب١١، ح٥، عنه البحار ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣، ب٢٦، ح٣٥، مختصر بصائر الدرجات ص١٢٤.

(٣) في المصدر: ذكوان، وهو الظاهر.

ملك مقرّب أو نبيّ مرسل [أو مؤمن ممتحن][١] ثمّ قال: ما من أحد أفضل من المؤمن الممتحن[٢].

فيه: بإسناده عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن الحسين اللّؤلئي، عن محمّد بن الهيثم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثّمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

ثم قال لي: يا أبا حمزة، ألست تعلم أنّ في الملائكة مقرَّباً وغير مقرّب، وفي النّبيّين مرسلاً وغير مرسل، وفي المؤمنين ممتحناً وغير ممتحن، قال: قلت: بلى.

قال: ألا ترى إلى صعوبة أمرنا أن اختار له من الملائكة المقرّب ومن النّبيّين المرسل ومن المؤمنين الممتحن[٣].

فيه: رويت بإسنادي إلى محمّد بن عليّ بن بابويه، عن أبيه عن أحمد بن إدريس، عن الحسين عبيد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أهل المدائن، قال: كتبت إلى أبي محمّد: روي لنا عن آبائكم أنّ حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن قلبه للإيمان.

قال: فجاءه الجواب أنّ معناه أنّ الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك آخر مثله، ولا يحتمله نبيّ حتّى يخرجه إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله إنّما معناه أنّه لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما في صدره حتّى يخرجه إلى غيره[٤].

فيه: محمّد بن عليّ بن بابويه بإسناده إلى شعيب الحدّاد، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة.

---

(١) من المصدر. (٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٤.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٦. مع اختلاف في الألفاظ.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٧.

قال عمر بن اليسع، فقلت لشعيب: يا أبا الحسن، وأيّ شيء المدينة الحصينة.

قال: فقال: سألت أبا عبد الله عنها، فقال لي: القلب المجتمع(١).

فيه: عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر[عليه السلام]، قال: قرأت عليه آية الخمس؛ فقال: ما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسوله فهو لنا، ثمّ قال: والله لقد يسّر الله على المؤمنين ورزقهم بخمسة دراهم جعلوا لربّهم واحداً وأكلوا أربعة حلالاً، ثمّ قال: هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به ولا يصبر عليه إلاّ ممتحن قلبه للإيمان(٢).

أقول: اعلم: أنّ أمثال هذه الأخبار لكثيرة قد ذكرناها قبل هذا في النّصيحة.

واعلم أيضاً: أنّ هذه الأخبار يفسّر بعضها بعضاً، فلك التّدرّب والتّدبّر فيها لكمال الاستبصار.

نجم: عن محمّد بن عليّ بن بابويه، عن أبيه عن ابن سنان، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير، قال: سألت أبا عبد الله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

فقال: إنّ في الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلاّ المقرّبون وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلاّ المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلاّ الممتحنُون.

قال: ثمّ قال لي: مرّ في حديثك(٣).

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٧.

(٣) معاني الأخبار ص٤٠٧، باب معنى نوادر المعاني، ح٨٣، مختصر بصائر الدرجات ص١٢٨ ـ ١٢٩.

نجم: عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن ابن سنان وغيره، رفعه إلى أبي عبد الله، قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ صدور منيرة وقلوب سليمة وأخلاق حسنة، إنّ الله تعالى أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[١] فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة ومن أبغضنا ولم يف إلينا حقّنا ففي النّار خالد مخلّداً[٢].

نجم: في احتجاج الطّبرسي: في خبر الطّبيب اليوناني إلى أن قال: قال عليّ له بعد إيمانه[٣]: آمرك أن تصون دينك وعلمنا الّذي أودعناك وأسرارنا الّتي حمّلناك، ولا تبدِ علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من أجلها بالشّتم واللّعن والتّناول من العرض والبدن، ولا تفشِ سرّنا إلى من يشنع علينا وعند الجاهلين بأحوالنا، ويعرّض أولياءنا لبوادر الجهّال.

وآمرك أن تستعمل التّقية في دينك فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾[٤].

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه، وفي إظهار البراءة منّا إن حملك الوجل إليه[٥] وفي ترك الصّلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإنّ إظهارك براءتك منّا عند تقيّتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولأن تتبرّأ منا ساعة بلسانك وأنت موالٍ لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها الّتي بها قوامها ومالها الّذي به قيامها، وجاهها الّذي به تماسكها، وتصون من عرف بك وعرفت به عن أوليائنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرّج الله تلك الكربة

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٤.

(٣) في المصدر: إسلامه.

(٤) سورة آل عمران الآية ٢٨.

(٥) في المصدر: عليه.

وتزول تلك الغمّة، فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرّض للهلاك وتنقلع[1] عن عمل في الدّين وصلاح إخوانك المؤمنين.

وإيّاك ثم إيّاك أن تترك التّقيّة الّتي أمرتك بها، فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك المؤمنين، معرّض لنعمتك ونعمهم للزّوال، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم، فإنّك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر المناصب لنا الكافر بنا[2].

الحديث بتمامه في المعجزة المائة والعاشرة كما سيذكر إن شاء الله تعالى.

وقالوا: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله أحد، قيل: فمن يحتمله. قالوا ـ في رواية ـ: نحن، وفي الأُخرى: من شئنا.

في كتاب بصائر الدّرجات: قال أمير المؤمنين: والله لقد أعطاني الله شيئاً لم يعطها أحداً قبلي ولا بعدي خلا محمّداً [صلى الله عليه وآله: لقد] فتحت لي السّبل وعلمت الأنساب وجري[3] السّحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا فاتني ما يكون بعدي[4].

أقول: فعلم من هذا الحديث أيضاً كونهم عليهم السلام أفضل من الجميع نبيًّا وغير نبيّ.

وفي الإرشاد للدّيلمي: عن سلمان الفارسي قال: قال أمير المؤمنين: يا سلمان! الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا.

يا سلمان! وعندنا علم ألف كتاب أنزل على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس النّبيّ ثلاثين، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة، والتّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان.

---

(١) في المصدر: وتنقطع به.

(٢) الاحتجاج ص١٢٤، عنه البحار ٧٢/ ٤١٨ ـ ٤١٩، ب٨٧، ح٧٣.

(٣) في المصدر: وأُجرى لي.

(٤) بصائر الدرجات ص٢٢١، ب٩، ح٤.

فقلت: صدقت يا سيّدي.

قال: يا سلمان! إنّ الشاكّ في أمورنا وعلومنا كالمفتري والمجتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله ولايتنا في كتابه المنزل[١].

أقول: قد علم من هذا الحديث أيضاً أفضليّتهم على النّبيّين كلّهم؛ لأنّ واحداً منهم لم يعطَ علم ألف كتاب غيره وغير محمّد، وغير أوصيائه عليهم السلام، فعلمهم كلّهم لديه وليس علمه عندهم فهو أفضل منهم كلّهم.

نجم: عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: [دخل][٢] سلمان على أمير المؤمنين فسأله عن نفسه، فقال:

يا سلمان، أنا الّذي دعوت الأمم كلّها إلى طاعتي فكفرت فعذّبت في النّار، وأنا خازنها عليهم، حقًّا أقول يا سلمان، لا يعرفني أحد كمن عرفني في الملأ الأعلى.

ثمّ قال: دخل الحسن والحسين[عليهما السلام]. فقال: يا سلمان، هذان شنفا[٣] عرش الرّحمن ربّ العالمين؛ بهما تشرق الجنان، وأمّهما خير النّساء[٤]، وأخذ الله ميثاقنا على النّاس فصدّق من صدّق وكذّب من كذّب فهو في النّار.

أنا الحجّة البالغة في الكلمة الباقية، وأنا سفير[٥] السّفراء.

قال سلمان: لقد وجدتك في التّوراة كذلك، وفي الإنجيل، بأبي أنت وأمّي يا قتيل كوفة[٦]، والله لولا أن يقول النّاس لسلمان: واهٍ واشٍ[٧] رحم الله قاتل سلمان، لقلت فيك مقالاً تشمئزّ منه النّفوس، لأنّك حجّة الله الّذي تاب الله على آدم بك، وبك نجّى يوسف من الجبّ، وأنت قصّة أيّوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه.

---

(١) إرشاد القلوب ٢/ ٤١٦، المحتضر ص٢٧٨، ح٣٧٠.

(٢) من المصدر.

(٣) الشنف: ما علق في أسفل الأذن أو أعلاها من الحلي.

(٤) في المصدر: خيرة النسوان.

(٥) السفير: الرسول المصلح بين القوم.

(٦) في البحار: كوفان.

(٧) في البحار: وا شوقاه.

فقال أمير المؤمنين: أتدري ما قصّة أيّوب وتغيّر نعمة الله عليه.

فقال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين.

قال: لمّا كان عند الانبعاث عند المنطق، شكّ أيّوب وبكى[١].

فقال: هذا خطب عظيم وأمر جسيم، قال [الله عز وجل: يا أيوب][٢] أتشكّ في صُورة أقمته أنا، إنّي ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتّسليم عليه بإمرة المؤمنين، فأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزّتي لأُذيقنّك أو تتوب إليّ بالطّاعة لأمير المؤمنين، ثمّ أدركته السّعادة بي، يعني أنّه تاب إلى الله وأذعن بالطّاعة لأمير المؤمنين[٣].

نجم: ونظير ذلك قصّة يونس والتقام الحوت له وقد مرّ في أوائل الكتاب تفصيلاً فارجع ثمّة.

نجم: في كتاب سماء العالم، وفي كتاب منتخب البصائر: عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن ريّان، عن عبد الله بن عبد الله الدّهقان، عن أبي الحسن، قال: سمعته يقول: إن الله خلق هذا النّطاق زبرجدة خضراء منها اخضرّت السّماء، قلت: ومن النّطاق؟

قال: الحجاب: ولله وراء ذلك سبعُون ألف عالم أهله أكثر من عدد النّاس والجنّ وكلّهم يلعن فلاناً وفلاناً[٤] ويدينون بحبّنا.

في ذكر بلد جابرسا وجابلقا

نجم: في كتاب منتخب البصائر: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد جميعاً، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد، عن محمّد بن مسلم،

---

(١) في البحار: شك أيوب في ملكي.

(٢) من المصدر.

(٣) كنز الفوائد ص٢٦٤ ـ ٢٦٥، عنه البحار ٢٦/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، ح٥٢.

(٤) بصائر الدرجات ص٥١٢، ب١٤، ح٧.

قال: سألتُ أبا عبد الله عن ميراث العلم ما مبلغه، أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كلّ شيء من هذه الأمور الّتي نتكلّم فيها.

فقال: إن لله عزّ وجلّ مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون إبليس فنلقاهم في كلّ حين يسألون عمّا يحتاجون إليه ويسألوننا عن الدّين فنعلّمهم ويسألوننا عن قائمنا متى يظهر، وفيهم عبادة واجتهاد شديد، ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد، لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلّي الرّجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدته طعامهم التّسبيح ولباسهم الورع ووجوههم مشرقة بالنّور، وإذا رأوا منّا واحداً احتوشوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض، يتبرّكون به، لهم دويّ إذا صلّوا كأشدّ من دويّ الرّيح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السّلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عزّ وجلّ أن يريهم إيّاه، وعمر أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقرّبهم إلى الله تعالى، إذا احتبسنا عنهم ظنّوا أن ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا الّتي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله تعالى كما علّمناهم وإن في ما نعلّمهم ما لو تلي على النّاس لكفروا به، ولأنكروه، يسألونا عن الشّيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منّا وسألوا لنا البقاء وأن لا يفقدونا ويعلمون أنّ المنّة من الله عليهم فيما نعلّمهم عظيمة ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السّلاح ويدعون الله تعالى أن يجعلهم ممّن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشبّان إذا رأى شابّ منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتّى يأمره لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد بهم الإمام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا إليه أبداً حتّى يكون هو الّذي يأمرهم بغيره لو أنّهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة لا يحيك فيهم الحديد[1] لهم سيوف من غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً

---

(١) أي لا يؤثر فيهم ولا يقطعهم

لقدّه حتّى يفصله ويعرفهم الإمام الهند والدّيلم والكرد والرّوم وبربر وفارس وبين جابرسا[١] إلى جابلقا[٢] وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله تعالى وإلى الإسلام والإقرار بمحمّد والتّوحيد وولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه وأمّروا عليه أميراً منهم، ومن لم يجب ولم يقرّ بمحمّد ولم يقرّ بالإسلام ولم يسلم قتلوهُ حتّى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلاّ آمن[٣].

نجم: في كتاب منتخب البصائر: قال: حدّثني الحسن بن عبد الصّمد، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي عمير، قال: حدّثني أبو الهيثم خالد بن الأرمني، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله[عليه السلام]، قال: إنّ لله عزّ وجلّ مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ[٤] على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السّيوف والسّلاح ينتظرون [قيام] قائمنا، وإنّ لله عزّ وجلّ في المغرب مدينة يقال لها: جابرسا لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون[٥]

---

(١) في معجم البلدان ٢/ ٩٠: جابرس: مدينة بأقصى المشرق، يقول اليهود: إن أولاد موسى عليه السلام هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر، فسيرهم الله وأنزلهم بهذا الموضع، فلا يصل إليهم أحد، وإنهم بقايا المسلمين، وإن الأرض طويت لهم، وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهوا إلى جابرس.

(٢) في معجم البلدان ٢/ ٩١: جابلق: مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد، وأهل جابرس من ولد ثمود، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السلام، وللحسن المجتبى عليه السلام - عندما عقد الهدنة مع معاوية - خطبة قال فيها: أيها الناس إنكم لو نظرتم ما بين جابرس وجابلق ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي....

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٠ - ١١، مع اختلاف في بعض الألفاظ، والنسخة المحققة ص٦٨، ح٣٩.

(٤) الفرسخ: هو ما يساوي خمسة كيلو مترات ونصف، أو أقل بقليل، وقيل غير ذلك.

(٥) شحذ: حد. مجمع البحرين ٣/ ١٨٢، شحذ.

السّلاح ينتظرون [قائمنا] وأنا الحجّة عليهم[١].

نجم: فيه وفي الخصال: عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، قال: حدّثنا العبّاد بن عبد الخالق، عمّن حدّثه عن أبي عبد الله، وعن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله، قال: إنّ لله عزّ وجلّ اثنا عشر ألف عالم كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى كلّ عالم منهم أنّ لله عالماً غيرهم، وأنا الحجّة عليهم[٢].

نجم: فيه عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد ربّه الصّيرفي، عن محمّد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن فلفلة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدّنيا زبرجدة خضراء، وإنّما خضرة السّماءِ من خضرة ذلك الجبل، وخلق خلفه خلقاً لم يفترض عليهم شيئاً ممّا افترض على خلقه من صلاة وزكاة وكلّهم يلعن رجلين من هذه الأمّة، وسمّاهما[٣].

نجم: فيه حدّثنا سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القسم، عن سماعة بن مهران، عمّن حدّثه عن الحسن بن حيّ وأبي الجارود، ذكراه عن أبي سعيد عقيصا الهمداني، قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: إنّ لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كلّ واحدة منهما سور من حديد في كلّ سور سبعون ألف مصراع ذهباً يدخل في كلّ مصراع سبعون ألف ألف آدميّ ليس منها لغة إلاّ وهي مخالفة للأُخرى،

وما منها لغة إلاّ وقد علمناها. وما فيهما وما بينهما ابن نبيّ غيري وغير أخي وأنا الحجّة عليهم[٤].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٣، والنسخة المحققة ص٧٦، ح٤٦.

(٢) الخصال ص٦٣٩، ح١٤.

(٣) بصائر الدرجات ص٥١٢، ب١٤، ح٦، مختصر بصائر الدرجات ص١١ ـ ١٢.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص١١، والنسخة المحققة ص٨٧، ح٤٠.

في عدم كون شيء محجوباً عن الإمام

في المجلّد السّابع من البحار: عن الصّادق قال حيث دخل عليه رجل من علماء اليمن فقال أبو عبد الله: يا يماني أفيكم علماء. قال: نعم.

قال: فأيّ شيء يبلغ من علم عالمكم.

قال إنّه يسير في ليلة واحدة مسير شهرين يزجر الطّير ويقفو الآثار.

فقال [له]: فعالم المدينة أعلم[١] إنّه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشّمس إذا أُمرت إنّها اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أُمرت تقطع اثني عشر شمساً، واثني عشر قمراً، واثني عشر مشرقاً، واثني عشر مغرباً، واثني عشر برًّا، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً.

قال: فما درى اليماني، فكفّ عنه[٢].

أيضاً: في حديث اليماني أنّه قال: وأمّا عالم المدينة يسير في ساعة مسيرة الشّمس سنة حتّى يقطع اثني عشر ألف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون أنّ الله خلق آدم ولا إبليس. قال: فيعرفونكم.

قال: نعم ما افترض عليهم إلاّ ولايتنا والبراءة من عدوّنا[٣].

في كتاب الواحدة: عن الصّادق، قال: إن لله مدينتين: إحداهما بالمغرب، وأُخرى بالمشرق، يقال لهما: جابلقا وجابرسا، طول كلّ مدينة منهما اثنا عشر ألف فرسخ، في كلّ فرسخ باب يدخلون في كلّ يوم من [كل] باب سبعون ألفاً، ويخرج منها مثل ذلك، ولا يعودون إلى يوم القيامة لا يعلمون أنّ الله خلق آدم،

---

(١) في المصدر: . . . من عالمكم، قال: فأي شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة قال: إنه يسير . . .

(٢) بصائر الدرجات ص٤٢١، ب١٢، والذي كفّ أبو عبد الله عليه السلام. دلائل الإمامة ص٢٨٥، ح٢٣٢/ ٦٨.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٢١، ب١٢، ح١٥، البحار ٥٥/ ٢٢٨، ب١٠، ح١٠.

ولا إبليس، ولا شمس ولا قمر، وهم والله أطوع لنا منكم، يأتوننا بالفاكهة في غير أوانها، موكّلين بلعنة فرعون وهامان وقارون[١].

أقول: والمراد من فرعون: فرعون هذه الأمّة، وهو الأوّل، والمراد من هامان، هامان هذه الأمّة، وهو الثّاني، والمراد من قارون، قارون هذه الأمّة، وهو الثّالث. ثمّ إنّك إذا عرفت هذه الأخبار تعرف علم الإمام وإحاطتهم وقدرتهم على شرق العالم وغربه وكونهم وليًّا وأميراً لهم ولجميع الأنبياء والمرسلين، كما هو صريح خبر جابر: أنّ إنابة آدم وأيّوب كانت بقبول إمرة المؤمنين لعليّ ونجاتهما به، ونظير ذلك قد مرّ سابقاً في الأخبار الكثيرة.

نجم: عن ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢]، قال: إنّ الله خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالماً كل عالم منها يزيد على ٣٣ عالماً مثل عالم آدم وما ولد آدم، وذلك معنى قوله: رب العالمين[٣].

نجم: وروى ابن عبّاس، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ من وراء قاف عالم لا يصل إليه أحد غيري وأنا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه، وأنا الحفيظ الشّهيد عليها، ولو أردت أن أجول[٤] الدّنيا بأسرها والسماوات السّبع والأرضين في أقلّ من طرفة عين لفعلت، لما عندي من الاسم الأعظم، وأنا الآية العظمى، والمعجز الباهر[٥].

أقول: قد علم من هذا الحديث كمال قدرتهم وكمال علمهم، وليس لأحد ذلك من الأوّلين والآخرين سوى محمّد وآل محمّد عليهم السلام كلّهم، فلهم كلّهم ذلك، فكلّهم أفضل الكلّ في الكلّ.

نجم: عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: إنّ الله أباح محمّداً الشّفاعة في أمّته،

---

(١) البحار ٥٤/ ٣٣٦، ح٢٥، مشارق أنوار اليقين ص٦٢.

(٢) سورة الفاتحة الآية ٢.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٦١ ـ ٦٢.

(٤) في مشارق أنوار اليقين: أجوب.

(٥) مشارق أنوار اليقين ص٦٣، البحار ٥٤/ ٣٣٦، ح٢٦.

وأعطانا الشّفاعة في شيعتنا، وإنّ لشيعتنا الشّفاعة لأهاليهم، وإليه الإشارة بقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠﴾[١].

وقال: والله لنشفعنّ في شيعتنا حتّى يقول أعداؤنا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠﴾.

وقال: والله ليشفعنّ شيعتنا في أهاليهم حتّى يقول شيعة أعدائنا: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ١٠١﴾[٢]_[٣].

نجم: اعلم: أنّ الخلائق يوم الفزع الأكبر تذهل عقولهم من هول المطّلع إلاّ من أحبّهم فإنّه آمن من أهوال القيامة وإليه الإشارة بقوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[٤].

نجم: إنّهم رجال الأعراف فلا يدخلنّ الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾[٥]، والمراد بهم آل محمّد عليهم السلام.

نجم: قال: إنّ لله أعيناً وأيادي، أنت يا علي منها[٦].

وفي الرّوضة للكليني رحمه الله، وفي منتخب البصائر: عن محمّد بن هارون بن موسى، عن أبي يحيى سهل بن زياد الواسطي[٧]، عن عجلان بن صالح[٨]، قال سألت أبا عبد الله عن قبّة آدم، فقلت له: هذه قبّة آدم، فقال: نعم ولله قباب كثيرة إنّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لم يدروا أن الله عزّ وجلّ خلق آدم أم لم يخلقه يبرأون من فلان وفلان قيل له كيف هذا وكيف يبرأون من فلان وفلان وهم لا

---

(١) سورة الشعراء الآية ١٠٠.

(٢) سورة الشعراء الآية ١٠١.

(٣) البحار ٢٤/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، ح٥٥.

(٤) سورة الأنبياء الآية ١٠٣.

(٥) سورة الأعراف الآية ٤٦.

(٦) مشارق أنوار اليقين ص١٧٨.

(٧) في البصائر: أبو يحيى الواسطي، عن سهل بن زياد.

(٨) الصواب: عجلان أبو صالح، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. راجع: رجال البرقي ص٤٣، جامع الرواة ١/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧.

يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه فقال للسّائل عن ذلك أتعرف إبليس فقال لا إلاّ بالخبر، فقال: أفأُمرت بلعنته والبراءة منه؟

قلت: نعم.

قال: وكذلك أُمر هؤلاء[1].

في عدم كون شيء محجوباً عن الإمام

نجم: في كتاب منتخب البصائر: محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن عبد الصّمد بن بشير، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر[عليه السلام]، قال: إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين شمساً ما بين عين شمس إلى عين شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله [عز وجل] خلق آدم أم لم يخلقه، وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ما بين القرص إلى القرص أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه قد أُلهموا كما أُلهمت النّحل لعنة الأوّل والثّاني في كلّ الأوقات، وقد وكّل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوا عذّبوا[2].

فعلم من هذه الأخبار: أنّهم أي أهل هذه العوالم إنّما يلعنون أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله، وأنّهم لم يعلموا أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، فعلم: أنّهم يعرفون الأئمّة بدون أن يعلموا أنّهم من ذرّية آدم ومن صلبه، فعلمهم ذلك عليهم بالنّورانيّة لا بحدّ الآدميّة، بل الحدّ المماثل لأجساد أهل هذه العوالم، لأنّهم لا يعلمون أنّ آدم خلق أم لا، كما عرفت.

في كون الإمام حجة لجميع الخلق وكونه خبيراً وبصيراً لهم جميعاً

نجم: عن قولويه، بإسناده عن ابن بكير، عن أبي عبد الله، في حديث طويل إلى أن قال: يابن بكير، إنّ قلوبنا غير قلوب النّاس، إنّا مصفّون، نرى ما لا يرى

---

(١) بصائر الدرجات ص٥١٣، ب١٤، ح٨، مختصر بصائر الدرجات ص١٢، والنسخة المحققة ص٨٨ ـ ٨٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٢، والنسخة المحققة ص٨٩ ـ ٩٠.

النّاس، ونسمع ما لا يسمع النّاس، وإنّ الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتتقلّب على فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر موتانا، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، وتصلّي معنا وما من يوم وليلة تأتي علينا إلاّ وأخبار كلّ أرض عندنا وما يحدث فيها، وأخبار الجنّ، وأخبار أهل الهواء من الملائكة، وما ملك يموت في الأرض ويقوم غيره مقامه إلاّ أُتينا بخبره، وما من أرض من ستّة أرضين إلى الأرض السّابعة إلاّ ونحن نؤتى بخبرها.

إلى أن قال: يابن بكير، فقلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب، فقال: يابن بكير، فكيف يكون حجّة [الله على] ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيَّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه، وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم، وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم، والله يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾[1] _[2].

أقول: فعلم من هذا الخبر أنّهم لزم لهم أن يروا كلّ من هم له حجّة، فهم عليهم السلام حجة لجميع أهل الأرض وجميع أهل السّماء من الملائكة وغيرهم كما مرّ سابقاً تفصيل ذلك في النّور السّادس، ومن جملته قولهم: ومن جعلتهم الحُكّام في سمواتك وأرضك. فإذا كانوا هم حكّام أهل السّماء وحجّتهم وخليفتهم فكيف لا يرونهم، فهم يرون الملائكة والجنّ وغيرهم، وهم حجّة لهم أيضاً، كما هم حجّة لغيرهم، فهم حجة لجميع خلق الله، ففي بعض الأخبار: أنّ الإمام محدَّث لا يرون الملك، فهو محمول على التّقيّة أو غيرها.

وأيضاً: إنّ الملائكة جسم لطيف ذو ريش على صورة الطّير وذو أجنحة عديدة فكيف لا يرونهم وإنّهم في صورة كونهم طيراً يراهم غير الإمام، كما روي عن حليمة[3]

---

(١) سورة سبأ الآية ٢٨.

(٢) كامل الزيارات ص٥٤١ _ ٥٤٢، ب١٠٨، ح٨٣٠/ ٢.

(٣) الصواب: حكيمة.

خاتون عمّة العسكريّ في ولادة القائم، حيث حضرت الملائكة على صورة الطّيور البيض، فسألت العسكري عنهم، فقالت: ما هذه الطّيور البيض فقال: هؤلاء ملائكة.

وأيضاً: قد يكون في نزولهم إلى منزل الإمام أن يسقط من أجنحتهم وهم يجمعونها للتّعويذ لأطفالهم، وإنّهم يتقلّبون على فرشهم ويجلسون عليها فلو لم يروهم كيف يخبرون عن جلوسهم وتقلّبهم على فرشهم.

وأيضاً: إنّهم يتصوّرُون بجميع الصّور إلاّ الكلب والخنزير، وإنّ جبرائيل قد كان يتصوّر بصورة دحية الكلبي[1] والحسنان كانا يقعدان في حجره ويخرجان من جيبه الثّمر وغيره.

وأيضاً: إنّ جبرائيل وغيره كانوا خادم الإمام، فكيف لا يرى خادمه، وهو يخدمه في حضرته وحضوره.

وأيضاً: لو لم يرَه الإمام لزم كون الملك ألطف من الإمام وليس شيء ألطف من الإمام.

نجم: في الكافي: بإسناده، عن أبي عبد الله، قال: إنّ الحسن بن علي عليه السلام قال: إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب عليهما سور من حديد، لها سبعون ألف باب، ومن الباب إلى الباب فرسخ، على كلّ باب سبعون [ألف] مصراع من الذّهب الأحمر، أهلها يتكلّمون بسبعين ألف لغة[2].

كتاب منتخب البصائر: يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن

---

(١) يقول الشريف المرتضى(قُدِّس سرّه): إن نزول جبرائيل عليه السلام بصورة دحية كان لمسألة من النبي صلى الله عليه وآله لله تعالى في ذلك، فأما تصوره فليس بقدرته، بل الله تعالى يصوره كذلك حقيقة لا شكلاً. ودحية: هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج...، كان جميلاً حسن الهيئة والصورة، وكان من كبار الصحابة، وبقي إلى خلافة معاوية.

(٢) الكافي ١/ ٤٦٢، ح٥، وفيه اختلاف، مشارق أنوار اليقين ص٦٠.

رجاله، عن أبي عبد الله؛ يرفعه إلى الحسن بن عليّ عليه السلام قال: إنّ لله تعالى مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب عليهما سور من حديد، وعلى كلّ مدينة ألف ألف باب، وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلّم [أهل] كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها، وأنا أعرف جميع اللّغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجّة غيري وغير أخي[١].

كذا في المجلّد السّابع من البحار عن الاختصاص للمفيد رحمه الله[٢].

أقول: فعلم من تلك الأخبار أنّهم عليهم السلام حجّة في جميع العوالم وعلى جميع المخلوقات وعليه اعتقاد العلماء كالفاضل المجلسي رحمه الله، حيث جعل لذلك باباً؛ وقال: باب أنهم حجّة على جميع العوالم وجميع المخلوقات. انتهى.

وفي رواية: وعلى كلّ واحدة منهما سبعون ألف ألف مصراع ذهباً وفيهما سبعون ألف ألف لغة يتكلّم أهل كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللّغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجّة غيري وغير الحسين أخي[٣].

ونظير هذا ما مرّ بتفاوت كثير عن كتاب الواحدة آنفاً وسيذكر في الأقمار أيضاً.

نجم: عن النّبي قال: مثل عليّ في النّاس كمثل قل هو الله أحد في القرآن[٤].

كذا في أمالي الصّدوق(، وفيه زيادة للخبر، وقد مرّ في الدّرّة السّادسة فارجع ثمّة.

نجم: قال صلى الله عليه وآله لعليّ: أنت وجه الله فلا نظير لي إلاّ أنت ولا مثلك إلاّ أنا[٥].

---

(١) بصائر الدرجات ص٣٥٩، ب١٢، ح٤، عنه البحار ٢٧/ ٤١، ب١٥، ح٢.

(٢) الاختصاص ص٢٩١، عنه البحار ٢٦/ ١٩٢، ب١٤، ح٧.

(٣) البحار ٢٧/ ٤١، ب١٥، ح٢.

(٤) ينابيع المودة لذوي القربى ٢/ ٨٠، ح١٠٤.

(٥) إرشاد القلوب ٢/ ٤٠٤.

في فضل آل محمّد على جميع الأنبياء

أقول: فعلم من هذا الخبر: أنّ عليًّا أفضل من الأنبياء والمُرسلين كلّهم، لأنّه ليس له مثل إلاّ محمّدﷺ، وهو وجه الله، وليس أحد منهم كذلك إلاّ محمّد وآل محمّد ﷺ.

نجم: عن أبي عبد الله، قال: كان[1] مع رسول اللهﷺفي غيبته لم يعلم به أحد[2]. فهو الظّاهر والباطن فهو الاسم الأعظم السّاري في جميع الموجودات في العالم الظاهر والباطن.

أقول: أي يخرقها ويدخلها، ويخرق السّماء ويخرق الأرض، فليس شيء يحجبه عن شيء، كما هو الظاهر من الخبرين الآتيين، فقوله: السّاري أي المتصرّف في الأشياء كيف يشاء، كما هو المرويّ، كما سيذكر في الشّموس عن كتاب الشّيعة في حكاية عليّ مع الشيطان.

نجم: عن المفضّل، عن أبي عبد الله، قال: يا مفضّل، من زعم أنّ الإمام يخفى عنه شيء من الأمر المحتوم، يعني ممّا كتب القلم على اللّوح، فقد كفر بما أُنزل على محمّد، وإنّا لنشهد أعمالكم فلا يخفى علينا شيء من أمركم، وإنّ أعمالكم لتعرض علينا[3].

نجم: في بصائر الدّرجات والكافي: عن أبي عبد الله قال: إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشّأن.

قال أبو يحيى[4]: قلت: جعلت فداك فما ذاك الشّأن.

قال: يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى والوصيّ الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السّماء حتّى توافي عرش ربّها، فتطوف سبعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم

---

(١) أي علي بن أبي طالبعليه السلام.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص٣٤٣ ـ ٣٤٤، ب٣٣، ح٢٦.

(٣) في مشارق أنوار اليقين ص٢١٢.

(٤) الصنعاني.

الكرسيّ ركعتين ثمّ تردّ إلى الأبدان الّتي كانت فيها فيصبح الأنبياء والأوصياء قد أُعطوا سروراً ويصبح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جمّ الغفير[١].

أقول: قد علم منه: أنّ فيها جواز خلع الأبدان الدّنيويّة البرزخيّة للأنبياء وعروج الوصيّ الحيّ مع أرواحهم إلى العرش وصلواتهم فيه.

فيه: بإسناده عن الرّضا، عن عليّ في تفسير الحمد، قال موسى بن عمران: يا رب إن كان عندك أكرم من جميع خلقك[٢]، فهل آل في الأنبياء أكرم من آلي، قال الله عزّ وجلّ له: يا موسى، أما علمت أنّ فضل آل محمد على جميع النّبيّين والمرسلين كفضل محمّد على سائر المُرسلين[٣].

أقول: قد علم صراحة من هذا الخبر فضل آل محمّد على جميع الأنبياء والمرسلين كفضل محمّد عليهم، ثمّ إنّ من آل محمّد فاطمة الزّهراء عليها السلام فهي وأبوها وبعلها وابناها الحسنان وبنو الحسين وهم التّسعة من ذرّيّة الحسين إلى القائم المهديّ (صلوات الله عليهم أجمعين) أفضل عند الله من النّبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين.

ونظير هذا الخبر ما مرّ في النّور الثّامن في الدّرّة الثّانية منه.

نجم: في الكافي: بإسناده، عن أبي عبد الله، قال: لمّا حضر رسول الله الموت دخل عليه عليّ ثمّ قال: يا علي، إذا متّ فغسّلني وكفنّي، ثمّ أقعدني واسألني عمّا شئت واكتب فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ أجبتك[٤].

وكذا في الجرائح[٥]، وفيه زيادة وهي أنّه قال: ففعلت ذلك فأنبأني بما يكون إلى يوم القيامة.

---

(١) بصائر الدرجات ص١٥١، ب٨، ح٤، الكافي ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، ح١.

(٢) يقصد عليه السلام النبيّ محمداً صلى الله عليه وآله.

(٣) علل الشرائع ٢/ ٤١٧، ب١٥٧، ح٣.

(٤) الكافي ١/ ٢٩٧، ح٨.

(٥) الخرائج والجرائح ٢/ ٨٢٨، ب١٦، ح٤٢، مناقب آل أبي طالب ١/ ٣١٦.

أقول: قد علم من هذا الخبر جلالة شأنه على غيره من الأنبياء والمرسلين، لأنّه ليس لأحد هذا الفضل والشّأن غيره.

نجم: عن موسى بن جعفر، قال: أعظم النّاس ذنباً وأكثرهم إثماً على لسان محمّد[ﷺ] الطّاعن على علم آل محمّد عليهم السلام والمكذّب ناطقهم، والجاحد معجزاتهم[١].

وقد مرّ هذا الخبر بعينه في أوائل الكتاب.

نجم: روى ابن عبّاس قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ينفعني حبّ عليّ في معادي؟ فقال له النّبيّ: لا أعلم حتّى أسأل جبرائيل فنزل جبرائيل عليه السلام مسرعاً.

فقال النّبيّ: يا جبرائيل ينفع هذا حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: لا أعلم حتّى أسأل إسرافيل ثم ارتفع فسأل إسرافيل.

فقال: لا أعلم حتّى أُناجي ربّ العزّة فأوحى الله إلى إسرافيل قل لجبرائيل يقول لمحمّد أنت منّي حيث شئت أنا وعليّ منك حيث أنت منّي ومحبّ عليّ[٢].

أقول: وهذا الخبر فيه من الفضل ما فيه وليس لأحد هذا الفضل غيره.

نجم: عن النّبيّ قال: للشّمس وجهان: وجه يلي أهل السماوات؛ ووجه يلي أهل الأرض، وعلى الوجهين منها كتابة، فالكتابة الّتي تلي أهل السماوات: محمّد نور السماوات، والكتابة الّتي تلي أهل الأرض عليّ نور أهل الأرض، فالإمام مع الخلق كلّهم لا يغيبون عنه ولا يحجبون منه بل هو محجوب عنهم والدّنيا عند الإمام كالخاتم في يده يقلّبه كيف شاء[٣].

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ١٧، مقدمة المؤلف، عنه إثبات الهداة ١/ ٢٥٩، ح٢٤٨.

(٢) كتاب سليم بن قيس ص٤٥٥، الجواهر السنية ص٣٠٢ ـ ٣٠٣، ب١٣.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢١٧، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

في فضل أبي طالب والد عليّ عليه السلام

نجم: في الأمالي للشّيخ الطّوسي رحمه الله: عن أبي عبد الله، قال: إنّ أمير المؤمنين قال: والّذي بعث محمداً بالحقّ نبيًّا إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلا خمسة أنوار لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله. وقال: والذي بعث محمّداً بالحق نبيًّا، لو شفّع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم[(١)].

أقول: اعلم: أنّ نور أبي طالب أب عليّ من ابنه عليّ فهو قبل أبيه وقبل أب أبيه إلى آدم، وقبل آدم، بل وقبل جميع الخلق عرشاً وكرسيًّا وغيرهما من الدّرّة إلى الذّرّة سوى نور محمّد صلوات الله عليهما وآلهما، ومثل هذا الحديث بتفاوت كثير في الفقرة مرّ في النّور السّادس عشر في أواخر اليواقيت؛ فارجع ثمّة.

ثمّ: اعلم: وانظر إلى تلك الأخبار والأحاديث فتدبر وتبصّر في معرفتهم، سيّما في معرفتهم بالنّورانيّة الّتي هي حق معرفتهم، فإنّهم أنوار قد تنوّرت بأنوارهم الأنوار حيث خلق من شعاع نورهم العرش والكرسيّ واللّوح والقلم والشّمس والقمر، كما مرّ سابقاً تفصيلاً وسيأتي أيضاً.

النُّور الثالث عشر: وفيه شموس

شمسٌ: قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾[(٢)].

شمسٌ: إبراهيم بن هاشم، عن عثم بن عيسى، عن حمّاد الطّنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: قال: يا كلبيّ كم لمحمّد من اسم في القرآن، فقلت: اسمان أو ثلاثة، فقال: يا كلبي، له عشر أسماء:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ﴾[(٣)].

﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾[(٤)].

---

(١) الأمالي للطوسي ص٣٠٥، ح٦١٢/ ٥٩.

(٢) سورة القلم الآية ١.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٤٤.

(٤) سورة الصف الآية ٦.

و﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[١].

و﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾[٢].

و﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣].

و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾[٤].

و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾[٥].

و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾[٦].

وقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا﴾[٧].

فالذّكر: من أسماء محمّد.

ونحن أهل الذّكر، فاسأل يا كلبي عما بدا لك.

قال: نسيت والله القرآن كلّه فمّا حفظت منه حرفاً أسأله عنه[٨].

شمسٌ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، فيه حديث آخر ذكر في اليواقيت والأقمار عن تفسير القمّي رحمه الله.

شمسٌ: في الرّوضة: عن سليم بن قيس في خبر طويل إلى أن قال: أوّلهم أحمد رسول الله ﷺ، واسْمُه محمّد بن عبد الله ﷺ، ويس وطه ونون والفاتح...[٩].

وفي خبر معرفتهم بالنّورانيّة قال عليّ: يا جندب يا سلمان، صار محمّد ﷺ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، وصار محمّد طه[١٠].

---

(١) سورة الجن الآية ١٩.

(٢) سورة طه الآيتان ١ ـ ٢.

(٣) سورة يس الآيات ١ ـ ٤.

(٤) سورة القلم الآيتان ١ ـ ٢.

(٥) سورة المدثر الآية ١.

(٦) سورة المزمل الآية ١.

(٧) سورة الطلاق الآيتان ١٠ ـ ١١.

(٨) بصائر الدرجات ص٥٣٢، ب١٨، ح٢٦، مختصر بصائر الدرجات ص٦٧ ـ ٦٨، والنسخة المحققة ص٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(٩) كتاب سليم بن قيس ص٢٥٣، الفضائل لابن شاذان ص١٤٣، البحار ٣٨/ ٥٢، ح٨.

(١٠) البحار ٢٦/ ٤، ب١٣.

وفي خطبة الدّهر لعليّ قال: محمّد العرش عرش الله على خلقه.

عن أبي الحسن موسى في تفسير ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾، فالنون اسم رسول الله ﷺ، والقلم اسم أمير المؤمنين عليه السلام.

في كون نور مُحمّد ﷺ أوّل ما خلق الله

شمسٌ: في كتاب نور الأنوار، وفي كتاب مشارق الأنوار: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ثمّ سجد لله تعظيماً ففتق منه نور عليّ فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور عليّ محيطاً بالقدرة، ثمّ خلق العرش واللّوح، والشّمس وضوء النّهار والأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري، ونوري مشتقّ من نوره.

(فنحن) الأوّلون. (ونحن) الآخرون. (ونحن) السّابقون. (ونحن) المسبّحون. (ونحن) الشّافعون. (ونحن) كلمة الله. (ونحن) خاصّة الله. (ونحن) أحبّاء الله. (ونحن) وجه الله. (ونحن) جنب الله. (ونحن) عين الله. (ونحن) أمناء الله. (ونحن) خزنة وحي الله. (ونحن) غيب الله. (ونحن) معدن التّنزيل وعندنا معدن التّنزيل. (وعندنا) معنى التّأويل وفي أبياتنا هبط جبرائيل. (ونحن) أمر الله. (ونحن) منتهى غيب الله. (ونحن) محالّ قدس الله. (ونحن) مصباح الحكمة. (ونحن) مفاتيح الرّحمة. (ونحن) ينابيع النّعمة. (ونحن) شرف الأمّة. (ونحن) سادات الأئمّة. (ونحن) السّلسبيل. (ونحن) السّبيل. (ونحن) المنهج القويم. (ونحن) الصّراط المستقيم. (ونحن) الولاة والهداة والدّعاة والسّعاة والحماة وحبّنا طريق النّجاة (وعين) الحياة. (من) آمن بنا (آمن) بالله. (ومن) ردّ علينا (ردّ) على الله. (ومن) شكّ فينا شكّ في الله (ومن) عرفنا عرف الله (ومن) تولّى عنّا تولّى عن الله (ومن) أطاعنا أطاع الله. (ونحن) الوسيلة إلى الله (والوصلة) إلى رضوان الله (ولنا) العصمة والخلافة وفينا النّبوة والإمامة والولاية. (ونحن) معدن الحكمة (وباب) الرّحمة (وشجرة) العصمة. (ونحن كلمة) التّقوى والمثل الأعلى

(والحجّة) العظمى (والعُروة) الوثقى الّتي من تمسّك بها نجا ومن تخلّف عنها هوى وتمّت البشرى[١].

أقول: وقد رأيت في بعض كتب الأخبار: أنّه روي هذا الحديث عن جابر في تفسير قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢].

في كتاب ابن البطّريق: عن عليّ بن الحسن قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: حدّثني محمّد بن هشام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن عمر بن عليّ العبدي، عن داود بن كثير الرّقي، عن يونس بن ظبيان، عن الصّادق[عليه السلام] قال: من زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم[٣] أنّ لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، تعالى الله عمّا يصف المشبّهون، وجه الله أنبياؤه وأولياؤه.

وقوله تعالى: ﴿بِيَدَيَّ﴾[٤]، فاليد القدرة.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ﴾[٥]، فمن زعم أنّ الله [تعالى] في شيءٍ، أو على شيءٍ، أو يحوّل منه شيء إلى شيءٍ، أو يخلو منه شيءٌ، أو يشغل به شيء، فقد وصفه بصفة المخلوقين، والله خالق كلّ شيءٍ لا يقاس بالقياس، ولا يشبّه بالنّاس، ولا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، قريب في بعده بعيد في قربه، ذلك الله ربّنا لا إله غيره، فمن أراد الله [و]أحبه ووصفه بهذه الصّفة فهو من الموحّدين ومن وصفه بغير هذه الصّفة، فالله بريء منه، ونحن براء منه اصطفانا وطهّرنا وأُوتينا ما لم يؤت أحد من العالمين[٦].

أقول: قوله: ووصفه بهذه الصّفة فهو من الموحّدين. وقوله: وكمال التّوحيد نفي الصّفات عنه الظّاهر أنهما متنافيان، فالتّوفيق بينهما أنّ (المراد) من نفي

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٥٧ ـ ٥٨، عنه البحار ٢٥/ ٢٢، ح٣٨.

(٢) سورة آل عمران الآية ١١٠.

(٣) زعم: في الموضعين بمعنى اعتقد.

(٤) سورة ص الآية ٧٥.

(٥) سورة الأنفال الآية ٦٢.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص١٢١ ـ ١٢٢.

الصّفات عنه: نفي صفات المخلوق عنه، (والمراد) بوصفه (تعالى) بهذه الصّفات صفات مذكورة سابقاً من صفة الواجب.

قوله: ولا يخلو منه مكان. وقوله: أو يخلو منه شيء: (المراد) منه فعله أي لا يخلو من فعله وقدرته مكان وشيء، لأنّ المكان والشّيء وجد بفعله وقدرته، فهما أثر فعله وقدرته، فلا يخلو شيء من فعله، فذاته الأقدس خلو منهما، وهما خلو منه سبحانه، فهو (تعالى) لا (في شيءٍ) ولا فيه شيء، لأنهما كليهما من صفة الجسم، فهو تعالى ليس بجسم.

قوله: قريب في بعده بعيد في قربه: أي قريب للأشياء بعلمه لها وقدرته بها وبعيد عنها بذاته ليس يجاورها ويجانسها، (ومع) هذا البعد قريب منها بعلمه وقدرته، (ومع) هذا القرب بعيد عنها بذاته لا يفهمه شيء ولا يعقله فهم وعقل ولا يدركه إدراك.

شمسٌ: قال صلى الله عليه وآله: أوّل ما خلق الله نوري ثمّ فتق منه نور عليّ فلم نزل نتردّد في النّور حتّى وصلنا إلى حجاب العظمة في ثمانين ألف سنة ثمّ خلق الخلائق من نورنا فنحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا، أي مصنوعون لأجلنا.

قيل:

فلولاه ولولانا لما كان الّذي كانا فكان الأمر مقسوماً بإيّاه وإيّانا.

في عُرُوض الأشياء الحادثة أوّلاً لمحمّد صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام

شمسٌ: في كتاب الغيبة للشّيخ رحمه الله: عن الشّيخ أبي القاسم، بإسناده عن أبي عبد الله، قال: إذا أراد الله أن يحدث أمراً عرضه على رسول الله[صلى الله عليه وآله] ثمّ أمير المؤمنين[عليه السلام وسائر الأئمة] واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزّمان[عليه السلام]، ثمّ يخرج إلى الدّنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله [عز وجل] عملاً عرض على صاحب الزمان واحداً بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله[صلى الله عليه وآله]، ثمّ يعرض على الله[عز وجل] فما نزل من الله ففي أيديهم، وما

استغنوا عن الله [عز وجل] طرفة عين[١]، بل هم في جميع أمورهم يحتاجون إلى الله، ولا فرق في الاحتياج إلى الله بينهم وبين غيرهم، إلاّ أنّ احتياجهم إلى الله واحتياج الخلق إليهم، لأنّهم وسائط الفيوض في الدّنيا والآخرة.

شمسٌ: في الخرائج: عن إبراهيم[٢] قال: ما من ملك يهبطه الله في أمر إلاّ بدأ بالإمام، فعرض ذلك عليه[٣].

شمسٌ: قال النبيّ: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب[عليه السلام] سبعين ألف ملك يستغفرون[٤] له ولمحبيه إلى يوم القيامة[٥].

قيل: (فجميع) ما أنظر جماله وكلّ ما خيل لي خياله، وكلّ ما أشمّه نسيمه، وكلّما أسمعه مقاله فهو مصدر الأشياء[٦]، فعودها إليه[٧] ضرورة، فمن هو المبدأ هو المعاد، فزمام الأمور يفوّض إليه رتقها وفتقها، ومن بيده الفتق والرتق له الحكم وإليه المرجع والله من ورائهم محيط.

أقول: (ومعناه): أن الكلّ موجود من نورهم أوجدها الله تعالى من شعاع نورهم وفاضل طينتهم كما مرّ مراراً (وستقفه) أيضاً (وضوحاً) بعيد هذا في خبر جابر فيحكم الله تعالى لهم يوم القيامة ويفوّض إليهم أمر خلقهم بأن يدخل النّار كلّ من شاؤوا ويدخل الجنّة كلّ من أرادوا، ففي أيديهم يجعل الله الرّتق والفتق فيشفعوا لكلّ من أرادوا ولم يشفعوا لمن لم يريدوا ويسقون من الحوض كلّ من

---

(١) الغيبة للطوسي ص٣٨٧، ح٣٥١.

(٢) في المصدر: عن أبي إبراهيم عليه السلام، وهو الصواب.

(٣) الخرائج والجرائح ٢/ ٨٥٠، ب١٦، ح٦٤، الكافي ١/ ٣٩٤، ح٤، بصائر الدرجات ص١١٥، ب١٦، ح٢٢.

(٤) في مائة منقبة: له ولشيعته ولمحبيه.

(٥) مائة منقبة ص٤٢، منقبة ١٩، المحتضر ص١٧١، ح١٩٤، البحار ٢٣/ ٣٢٠، ح٣٥.

(٦) لأن جميع الأنوار من نوره كما مرّ، [منه].

(٧) لقوله عليه السلام: وإياب الخلق إلينا وحسابهم علينا، [منه].

أرادوا ويمنعون عنه كلّ من شاؤوا فهم شفعاء عند الله عند كلّ الأهوال، (وجميع) الشّدائد (في) سكرات الموت، (وفي) القبر، والسّؤال، (والحشر والنّشر)، (والصّراط والميزان) والحساب، (وغير) ذلك من الأحوال الهائلة والمقامات المهلكة وذلك معنى قوله فعود الخلق إليهم ومآبهم إليهم.

ومعنى قوله: فمن هو المبدأ هو المعاد، وذلك معنى (قوله): فزمام الأمور يفوّض إليهم، وذلك معنى قوله: فتقها ورتقها في أيديهم، ولا تتوهم من ذلك الغلوّ العياذ بالله، أو التّفويض المنهيّين، لأنّهم عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وكلّ ذلك بأمره تعالى وإذنه، لا من عندهم، مستبدًّا أو تفويضاً، ولا عن رأيهم؛ بل ذلك كلّه كرامات أكرمهم الله بها وفضّلهم بها على غيرهم، فتدبّر.

شمسٌ: (عنه عليه السلام) قال: أنا من الله والكلّ منّي[١].

وفي رواية قال: أنا من الله والخلق منّي.

وفي (رواية): أنا من الله والمؤمنون منّي.

في خلق الأشياء من نُورِهم عليهم السلام

أقول: معناه ومراده: هو ما ذكرناه آنفاً مشروحاً ومفصّلاً (فتدبّر)، فليس معناه أنّه خالق الخلق كما هو المتوهّم من (قوله): والخلق منّي. (وقوله): والكلّ منّي. (وقوله): والمؤمنون منّي؛ بل معناه: أنّ الخلق والكلّ والمؤمنون خلقهم الله من شعاع نورهم (وفاضل) طينتهم كما مرّ (مراراً) في الأخبار الصّريحة، منها قوله: ثمّ (خلق) الله الخلائق من نورنا، (فنحن) صنائع الله (والخلق) كلّهم صنائع لنا[٢].

(أقول): يعني: أنّ الخلق كلّهم مصنوعات ومخلوقات خلقهم الله لأجلنا فنحن وسائط الموجودات وعلّة الإيجاد والوجود فلولانا لم يكن لهم وجود ولم

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٤١.　　(٢) اللمعة البيضاء ص٦٤.

يتعلّق بهم إيجاد فليس معناه أنّهم مصنوعاتنا وموجوداتنا ومخلوقاتنا فإنّ ذلك كفر وزندقة وليس من مذهبنا ـ وهو مذهب الشّيعة ـ بل ذلك مذهب الغلاة لعنهم الله.

شمسٌ: (قال) عليّ: ظهر الموجودات عن (بسم الله الرّحمن الرحيم).

قيل: (فالنبيّ) مظهر الرّحمن والوليّ مظهر الرّحيم والجامع لمرتبتين مظهر اسم الله ومشربهما من الوحي والإلهام.

شمسٌ: عنه قال: إنّ قلب القرآن يس، وقلب يس الفاتحة، وقلب الفاتحة بسم الله الرّحمن الرّحيم، وقلب بسم الله الباء، وقلب الباء النّقطة تحت الباء؛ (وأنا) النقطة الكبرى.

شمسٌ: (روي): أنّ الله خلق نور محمّد ونور عليّ من نوره وصوّره على يده فبقي ذلك النوران بين يدي الله مائة ألف عام فكان يلاحظهما في كلّ يوم وليلة سبعين ألف لحظة ونظرة ويكسوهما في نظرةٍ نوراً جديداً وكرامةً جديدةً ثمّ خلق منهما الموجودات، كما مرّ تفصيله آنفاً (في خبر) جابر، وسابقاً في خبر ابن مسعود وسلمان وغيرهما (وغابراً) أيضاً عن جابر كما في الشّمس الآتي.

في كون الأجرام العلويّة والملائكة والعقول وسائر الكمالات مخلوقة من نورهم عليهم السلام

شمسٌ: في كتاب بصائر الأنوار، وكتاب رياض الجنان: عن جابر بن عبد الله قال: (قلت) لرسول الله: أوّل شيء خلقه الله ما هو؟ فقال: نور نبيّك يا جابر، خلقه الله ثمّ (خلق) منه كلّ خير[١].

ثمّ (أقام) بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثمّ جعله أقساماً، فخلق العرش من (قسم) والكرسيّ (من) قسم، وحملة العرش من قسم وخزنة الكرسيّ من قسم، (وأقام القسم الرّابع) في مقام الحب ما شاء الله، ثمّ جعله أقساماً: فخلق القلم من قسم، واللّوح من قسم، والجنّة من قسم.

---

(١) البحار ١٥/ ٢٤ ب١، ح٤٣، رياض الجنان، مخطوط.

(وأقام القسم الرّابع) في مقام الخوف ما شاء الله، ثم جعله أجزاء، فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء، وأقام القسم الرابع في مقام الرّجاء ما شاء الله، ثمّ جعله أجزاء فخلق العقل من جزء، والحلم والعلم من جزء، والعصمة والتّوفيق من جزء، وأقام القسم الرّابع في مقام الحياء ما شاء [الله]، ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النّور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة، فخلق من كلّ قطرة روح نبيّ ورسول، ثمّ تنفّست أرواح الأنبياء فخلق [الله] من أنفاسها أرواح الأولياء والشّهداء والصّالحين[1].

شمسٌ: ونظير ذلك ما مرّ عن سلمان وابن مسعود، ثمّ إنّ قريباً من ذلك المعجزة الثّلاثون والمائة، لكن مفصّلاً أشدّ تفصيلاً فارجع ثمّة، ليظهر لك بيان الخبر الآتي المرويّ عن كتاب الواحدة وغيرها.

شمسٌ: في كتاب الواحدة: عن عمّار، قال أمير المؤمنين[عليه السلام]: باسمي تكوّنت الكائنات والأشياء، وباسمي دعا سائر الأنبياء، وأنا اللّوح، و[أنا] القلم، وأنا العرش، وأنا الكرسيّ، وأنا السماوات السّبع، وأنا الأسماء الحسنى، والكلمات العليا[2].

أقول: ومعناه ما مرّ، وسيذكر في المعجزة الثّلاثين والمائة ما يبيّن معناه تفصيلاً فارجع.

يقول المؤلّف السيّد محمّد مهدي: أنّ كتاب الواحدة كتاب معتبر، روى عنها صاحب كتاب مختصر البصائر، وروى عنها الفاضل المجلسي رحمه الله، و(روى) في الجزء الثّالث من كتاب الواحدة.

(المراد) من قوله: يا مشهوداً في السماوات الخ: هو مولانا عليّ عليه السلام.

شمسٌ: في الكافي: عن أبي عبد الله، قال في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[3]،

---

(١) البحار ٢٥/ ٢١ ـ ٢٢، ح٣٧، ٤٥/ ١٧٠، ح١٦، مختصراً.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٥٣.

(٣) سورة البروج الآية ٣.

النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام[١].

فيه: بإسناده، عن الصّادق قال في قوله: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٢]، قال: يعني: إن أشرك في الولاية غيره؛ ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾[٣] يعني: بل الله فاعبد بالطّاعة، وكن من الشّاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك[٤].

أقول: (فعلم) من قوله: ﴿وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ من الأنبياء والأمم، أنّهم (أيضاً) مأمورون بالإقرار والتّمسّك بولاية عليّ عليه السلام.

شمسٌ: فيه بإسناده، عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾[٥]. فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشّكر: هما اللّذان ولدا العلم وورثا الحِكَمَ وَأُمِرَ النّاس بطاعتهم، ثم قال الله: ﴿وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾، فمصير العباد إلى الله والدّليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة، وصاحبه، فقال في الخاص والعام، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي﴾، تقول في الوصية وتعدل عمّن أُمرت بطاعته ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ ولا تسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين، فقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[٦] يقول: عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾[٧] فقال: إلى الله ثمّ إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصُوا الوالدين، فإنّ رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله[٨].

أقول: قوله: اللّذان وَلَدا العلم وورثا الحكم: يعني بهما النّبي وعليًّا عليهما السلام فإنّ النّاس أُمروا بطاعتهما.

---

(١) الكافي ١/ ٤٢٥، ح٦٩.

(٢) سورة الزمر الآية ٦٥.

(٣) سورة الزمر الآية ٦٦.

(٤) الكافي ١/ ٤٢٧، ح٧٦، التفسير الصافي ٤/ ٣٢٨.

(٥) سورة لقمان الآية ١٤.

(٦) سورة لقمان الآية ١٥.

(٧) سورة لقمان الآية ١٥.

(٨) الكافي ١/ ٤٢٨، ح٧٩.

قوله: والدّليل على ذلك: أي على كيفيّة المصير إلى الله هو الوالدان فإنّهما دليلان إلى المصير إلى الله فإنّهما بابان لله تعالى كلّ يدخل منهما:

قوله: ثمّ عطف القول: أي عطف الله تعالى في الآية القول على ابن حنتمة. (والمراد) من ابن حنتمة: عمرُ بن الخطّاب فإنّ حنتمة اسم أمّه وحنتمة بالحاء المهملة بنت ذي الرّمحين أمّ عمر بن الخطّاب وليست بأخت أبي جهل كما وهموا بل بنت عمّه.

قوله: وصاحبه. (المراد) منه: أبو بكر.

قوله: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ﴾: أي إن جاهداك ابن حنتمة وصاحبه على أن تشرك بي فلا تطعهما في ذلك ولا تسمع قولهما.

قوله: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي﴾: بيان الوصيّة المذكورة قبله بقوله: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾[1] الإنسان محمّد، والوالدان الحسن والحسين عليهما السلام.

شمسٌ: في أصول الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله: إنّي واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني: أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم تُنظر[2].

في كون محمّد صلى الله عليه وآله أوّل ما خلق الله تعالى

شمسٌ: قال النّبيّ: أوّل ما خلق الله نوري، ثمّ عصر منه عصرة فخلق منه أرواح الأنبياء ثمّ عصر منه عصرة أُخرى فخلق منه الشّمس والقمر وسائر النّجوم[3].

---

(١) سورة لقمان الآيتان ١٤ ـ ١٥.

(٢) الكافي١/ ٥٣٤، ح١٧، وفيه: يُنظروا.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٣٤٢.

شمسٌ: في كتاب البشارة: أنّ عمر دخل على رسول الله في مسجده يوماً وبين يديه أمير المؤمنين، فقال عمر: يا رسول الله قلت: أصدقكم لهجة أبو ذر، فقال: هو كما قلت، فقال[عمر]: فما لي سألته عنك، فقال: هو في مسجده، فقلت: ومن عنده؟ فقال: رجل لا أعرفه، وهذا عليّ، فقال النبيّ[ﷺ]: صدق أبو ذر يا عمر، هذا رجل لا يعرفه إلاّ الله ورسوله[١].

شمسٌ: قال النّبي: يابن عبّاس، ما أنزل الله كتاباً، ولا خلق خلقاً إلاّ وجعل له سيداً، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة[٢]، وشهر رمضان سيّد الشّهور[٣] وليلة القدر سيدة اللّيالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله سيّد البقاع، وجبرائيل[عليه السلام] سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ولكلّ امرئ من عمله سيّد، وحب علي سيّد الأعمال، وما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم[٤].

شمسٌ: في العيون: عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ[عليهم السلام]، عن رسول الله[ﷺ]، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم، قال: يقول الله عزّ وجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي[٥]. فهذه هي الولاية الواجبة على كلّ مخلوق.

(وكذا) في المجالس للصّدوق[٦] كما مرّ في النّور التاسع.

في كون عليّ عليه السلام حجّة للملائكة وغيرهم

شمسٌ: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله: عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص١٧٥.

(٢) المحتضر ص١٨٢، ضمن ح٢١٧.

(٣) شرح الأخبار ١/ ٢٢٣.

(٤) الدر النظيم ص٣٢٣، البحار ٤٠/ ٥٤، ح٨٩..

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٤٦، ب٣٨، خبر نادر عن الرضا عليه السلام، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٩٦.

(٦) الأمالي للصدوق ص٣٠٦، ح٣٥٠/ ٩، وفيه: أمن ناري.

إسرافيل، عن الله تعالى: عليّ وجهي الّذي من توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالإقرار بولايته مع نبوّة محمّد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النّعمة الّتي أنعمت بها على من أُحبّه من عبادي[١].

أقول: فعلم من هذا الخبر كونه حجّة للملائكة وغيرهم من الإنس والجنّ، وغيرهم من خلق الله جماداً ونباتاً.

شمسٌ: قال النبيّ: ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثّقلين[٢].

شمسٌ: عن ابن عبّاس، قال: قال النبيّ: إنّ الله خلق عليًّا في صورة اثني عشر نبياً، جعل رأسه كرأس آدم، (ووجهه) كوجه نوح، (وفمه) كفم شيث، (وأنفه) كأنف شعيب، (وبطنه) كبطن موسى، (وصدره) كصدر إبراهيم، (ويده) كيد عيسى، (ورجله) كرجل إسحاق، (وساعده) كساعد سليمان، (وجبهته) كجبهة يوسُف، (وعينه) كعيني[٣].

أقول: (إذا عرفت) هذا الخبر تعرف معاني الأخبار الّتي قال فيها عليّ:

(أنا) آدم، (أنا) نوح، (أنا) شيث، (أنا) شعيب، (أنا) موسى، (أنا) إبراهيم، (أنا) عيسى، (أنا) إسحاق، (أنا) سليمان، (أنا) يوسف، و(أنا) محمّد.

(فلهذا الوجه) قال عليه السلام: أنا كلّهم ولأجل أنّ جميع أوصافهم مجمعة فيه كما مرّ في الأخبار الماضية ولأجل أنّ الأنبياء كلّهم (خلقوا) من عرق النبيّ، وعليّ نفس الرّسول، فهو والنبيّ واحد، فهم كلّهم كأنّهم منهما، فهما مصدرهم ومبدؤهم؛ (فلذا) قال: أنا كلهم، ولأجل أنّ وجودهم بهما وهما علّة إيجادهم، فلولاهما لولاهم؛ (فلذا) قال: أنا كلّهم، ولأجل (أنّ) لكلّ واحد من الأنبياء والرّسل صفة خاصة كما مرّ.

---

(١) بشارة المصطفى ص٦١، ح٤٥.

(٢) شرح أصول الكافي ١٢/ ٤١٣، ضمن شرح ح٤٥٤.

(٣) مستدرك سفينة البحار ص٣٧٩، وفيه اختلاف في بعض الألفاظ.

(وهذه) الصّفات كلّها منهما صدرت فهما أصلها ومبدؤها ومصدرها. كما مرّ في خبر جابر آنفاً.

(ولا) يخفى أنّ كمال نبوّة النّبيّ إنّما هو بصفته ومعجزته وكماله وعلمه وإدراكه.

ولا يخفى: أنّ مبدأ جميع تلك الكمالات وجميع هذه الصّفات هما، كما أنّ أصل مادّتهم وصورتهم وحقيقتهم منهما كما مرّ.

فلذا قال: أنا آدم، وأنا شيث الخ.

فلذا قال النّبيّ: من أراد أن ينظر إلى آدم فلينظر إلى عليّ، ومن أراد أن ينظر إلى نوح فلينظر إلى عليّ[1].

(وهكذا) إلى سائر الأنبياء كما مرّ سابقاً.

(فلهذه) الجهات قال: أنا آدم، أنا نوح، أنا عيسى الخ: وإلاّ لما صحّ أنّه عليه السلام حقيقة يكون عينهم وأنفسهم بأن يكونوا هم كلّهم عليًّا وهو في كلّ وقت وفي كلّ زمان كان يجيء بصورة آدم في زمانه، وفي زمان شيث بصورة شيث، وفي زمان إبراهيم بصورته، وهكذا، لأنّ ذلك كفر وزندقة ليس من مذهبنا معشر الإماميّة فهو عليه السلام غيرهم عليهم السلام وهم عليهم السلام كذلك غيره وهو أفضل منهم وأقدم عنهم من جميع الجهات كما مرّ مراراً.

وإنّهم كلّهم كانوا مأمورين بتبليغ ولايتهما على أمّتهم كما هو المصرّح في قول عيسى ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[2] فالقول: بأنّهم نفسه فاسد؛ بل إنّهم فيهم كمالاته وعلمه وفهمه وحياؤه، لأنه مبدؤها ومعدنها وأصلها كما مرّ.

نعم، يصحّ أن يقال: إنهم مظهر كمالاته كما يصحّ عكسه، أي: أنّ عليًّا مظهر كمالات الأنبياء والرّسل، فالأوّل بحسب الأصل والحقيقة، والثّاني بحسب

---

(١) الأمالي للمفيد ص١٤، ح٣، الأمالي للطوسي ص٤١٧، ح٩٣٨/ ٨٦.

(٢) سورة الصف الآية ٦.

الظّاهر وبحسب الباطن في وقته وزمانه، وبحسب كونه ورثة الأنبياء.

(وأمّا) قوله: أنا محمّد ومحمّد أنا: لكونهما نوراً واحداً أصلاً، ولأنّه بمنزلة نفس الرّسول، ونفس الشّيء نفس الشّيء، ولأنّ جميع ما فيه فيه، غير النّبوّة، ولأنّ لحمه لحمه ودمه دمه فهو هو وهو هو، وإن كانا في الظّاهر غيران فتدبّر في الخبر الآتي، فإنّ فيه بصيرة لما قلت.

شمسٌ: (قال): أنا ميزان العلم وعليّ كفتاه، والحسن والحسين حباله وفاطمة علّاقته والأئمة من بعدهم من سون المحبّين.

شمسٌ: عنه: إذا كان يوم القيامة يقام بميزان العالم وحبّ عليّ كفّتاه، وحبّ الحسن والحسين خيوطه[1]، وحبّ فاطمة علاقتاه، يوزن به محبة المحبّ لي وبغض المبغض لي ولأهل بيتي[2]، ثمّ قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾[3].

شمسٌ: في نهج البلاغة: قال: والله لو شئت أن أُخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه[4] وجميع شؤونه لفعلت[5]، لأخبرتكم بمواضع تصرّفاته وحركاته وجميع أحواله وأنبأتكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم، وأنا أخاف أن تغلوا في أمري وتفضّلوني على رسول الله. بل كان يخاف أن تكفروا فيه بالله كما ادعت النّصارى في المسيح حيث أخبرهم بالأمور الغائبة، مع أنّ من الناس من ادّعى فيه النّبوّة وأنّه شريك محمّد في الرّسالة، ومنهم من زعم أنّه إله.

شمسٌ: في شرحه، في خطبة طويلة في بيان الأمور الّتي تقع، من جملتها:

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٨٠، ح١٥٨، حديث علي كفتا الميزان، الفضائل لابن شاذان ص١٥٥.

(٢) كتاب الأربعين ص٤٣٩، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) سورة القارعة الآيتان ٨ ـ ٩.

(٤) بمخرجه ومولجه: أي بخروجه ودخوله.

(٥) نهج البلاغة ٢/ ٨٩، خ ١٧٥.

والّذي فلق الحبّة وبرء النّسمة[1] لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة وإنّ عندي من ذلك علماً جمًّا وإن تسألوني تجدوني به عالماً[2].

شمسٌ: عن النبي، قال: يا علي، أنت أنت[3] وأنا أنا أنت منّي وأنا منك، ولحمك لحمي ودمك دمي، ومقامك مقامي، أنت الخليفة بعدي وإمام أمّتي من والاك فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني، إنّ لك كلّ مقام إلاّ النبوّة، وإنّي لا أستغني عنك لا في الدّنيا ولا في الآخرة فإنّك يوم القيامة تحيى إذا حييت، وتكسى إذا كسيت، وترضى إذا رضيت، فإنّ حساب هذا الخلق إليك. (ولك) الكوثر والسّلسبيل غداً، وأنت الصّراط السّويّ لمن اهتدى.

(ولك) الشّفاعة والشّهادة والأعراف. (ولك) الجواز على الصّراط ودخول الجنّة، ونزول المنازل والقصور، وأنت (تدخل) أهل الجنّة إليها، وأنت تلقي أهل النّار إليها. (ولواء) الحمد في يدك، وهو سبعون شقّة ما بين الشّمس والقمر، وإذا استوى أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار قيل لك يا علي أغلق عليهما أبوابهما ونادِ بين الجنّة والنّار: يا أهل الجنّة خلود خلودٌ ولا موت، ويا أهل النّار خلود خلود ولا موت، فويل للمنكرين لفضلك والمنكرين لأمرك يا علي[4].

أقول: (إذا تدبّرت) في هذا الخبر تعرف معنى قول عليّ في الخبر السّابق: أنا محمّد ومحمّد أنا.

فقوله نظير قول محمّد لعليّ: يا علي، أنت منّي وأنا منك. لا فرق بينهما، كما لا فرق بينهما إلاّ في النّبوّة والإمامة فتدبّر (حتّى) تصل إلى الحقيقة، فإنّها عبارات الحقيقة حاكية عن الحقيقة عن أهل الحقيقة، فاللازم الخوض في بحر

(١) النسمة: محركة الروح، وبرأها: خلقها.

(٢) البحار ٣٢/ ٢٥٥، ضمن ح١٩٩، ب٤. مصباح البلاغة ٢/ ٢١.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١/ ٣٧٨، ح٢٩٧.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٢٩٦ ـ ٢٩٧، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الحقيقة حتّى تصل إلى جوهر الحقيقة، فلا تنكر لأهل الحقيقة فتبعد عن أهل الحقيقة فتحرم من المحبّة فتحرم من الجنّة فنعوذ بالله من هذه المنزلة.

وقوله: وإنّي لا أستغني عنك لا في الدّنيا ولا في الآخرة، لأنه نفس الرّسول كما مرّ، والإنسان لا يمكنه الاستغناء عن نفسه، لأنّ نفس الشّيء نفس الشّيء كما مرّ، ولأنّ عليًّا لسان الرّسول في بيان أحكام الله لأمّته، وإليه الإشارة بقوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾[١] فلولا عليّ لم يكن لرسول الله يسر في أموره وتبليغ في رسالته ولم يظهر له دعوة، فهو آية نبوّة محمّد ومظهر دينه وظهير شرعه وحافظه، ولأنّه بمنزلة رأسه من بدنه، والبدن لا يمكنه الاستغناء عن الرّأس، (وذلك) قوله لعليّ: أنت منّي بمنزلة رأسي من بدني[٢].

ولأنّه جزء متمّ لدينه، والشّيء محتاج إلى جزئه ناقص بدونه، وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٣] فلا يخفى أنّ الدّين قبل اليوم كان ناقصاً، فقد تمّ في اليوم، ثمّ إنّ ذلك جهة عدم استغنائه عنه في الدّنيا.

وأمّا جهة عدم استغنائه عنه في الآخرة، فلأن لواء الحمد بيده وسقاية الحوض في يده وشفاعة الخلق به وقسمة الجنّة النّار به وحساب الخلق إليه وإيابهم عليه (فتدبر) ولا تغفل، فإنّ قوله: وإنّي لا أستغني، فيه ما فيه من الإعلام لجميع كمالات الولاية والوصاية والخلافة والإمامة وجميع مقامات القرب (والمنزلة) والزّلفى عند الله وعند رسُوله.

فإن في هذه الكلمة مطويّ جميع ما تصوّرت من الفضائل والفواضل.

ومنها قوله لعليّ: ما يكفيك أنّك جلدة ما بين عينيّ ونور بصري وأنّك روح في بدني[٤].

---

(١) سورة مريم الآية ٩٧.

(٢) الأمالي للطوسي ص٣٥٣، ح٧٣٢/ ٧٢، ذخائر العقبى ص٦٣، وفيه: من جسدي.

(٣) سورة المائدة الآية ٣.

(٤) البحار٢١/ ٢٦١، ب٣٠، ضمن ح٧، تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص٤٨٥.

ثم (إنّك) إذا عرفت ذلك تعرف أنّ عليًّا أفضل من النّبيّين والمرسلين كلّهم؛ لأنّ نبيّنا محمّداً أفضل من كلّهم بلا خلاف، وإنّ عليًّا نفسه وروحه من بدنه فيكون هو أيضاً أفضل منهُم كلّهم كما لا يخفى (فتدبّر) ولا تغفل، ولا تتوهّم من هذا أنّ عليًّا يكون حينئذ أفضل من محمّد، لكونه حينئذ محتاجاً إليه لأنّ احتياجه إليه إنّما هو في الظّهور، فإنّه مظهر النّبوّة وآية نبوّته ومحلّ ظهور قدرته وكمالاته، والأولى أن يقال: إنّ ذلك ليس باحتياج حقيقي، لأنّ ظهور كمالات شيء في شيء، وكونه مظهراً له لا يستلزم احتياجه إليه، وذلك كما لا يخفى أنّ عليًّا هو مظهر ظهور قدرة الله وكماله وجلاله وجماله، فبإظهار قدرته وجلاله وجماله فيه لا يصير محتاجاً إليه.

و(كذلك) النّبيّ، فإنّه بكونه مظهر كمالات رسوله لا يصير هو محتاجاً إليه فيكون هو أفضل منه لأنّه الأصل ومنه انتقل إليه جميع كمالاته، ومثال ذلك: الشّجر، فإنّ ظهور ثمره وكماله بأغصانه، فلا يلزم بذلك كون الغصن أفضل من أصله، لأنّ الفروع كلّها محتاجة إلى الأصل، وإن كان الأصل أيضاً في ظهور ما في كمونه محتاجاً إلى الفرع، فالاحتياج من الطّرفين، فإنّ الأصل محتاج إلى الفرع من جهة والفرع محتاج إلى الأصل من جهة، ولكنّ الأصل والفرع بلحاظ الشّجريّة واحد، لأنّ الشّجر عبارة عنهما، أي عن الأصل والفرع وكل منهما موقوف على الآخر، لا يكون كلّ واحد منهما بدون الآخر، (فكذلك) محمّد وعليّ.

فلذلك قال: أنا محمّد ومحمّد أنا.

وقال: أنا أنت وأنت منّي.

وقال: أنا وعليّ من شجرة واحدة والنّاس من شجر شتّى[١].

ومن هنا يصحّ معنى خبر: لولا عليّ لما خلقتك[٢]، لأنّ الأصل لا يكون

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١/ ٤٦٠، ح٣٦٢، و٢/ ٢٣٠، ح٦٩٤.

(٢) مستدرك سفينة البحار ٣/ ١٦٨، و٨/ ٢٤٣، وقال: هي زيادة من البعض، فيفهم من ذلك أنها ليست من الحديث، وإنما الحديث هو: لولاك لما خلقت الأفلاك.

بدون الفرع وبالعكس في مثل الشّجرة وأمثالها من الرّأس والبدن أو الرّوح والبدن أو الرّوح والنّفس، فهو في ضرب تلك الأمثال للفهم قال: لا أستغني عنك يا علي، كما ليس في تلك الأمثال استغناء كلّ واحد عن الآخر؛ فتدبّر.

شمسٌ: في إرشاد الدّيلمي: عن الحسن البصري أنّه قال: قال النّبي: إذا كان يوم القيامة يجلس عليّ بن أبي طالب[عليه السلام] على الفردوس، وهو جبل قد علا في الجنّة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن تحته تنفجر أنهار الجنة، وتتفرق في الجنة، وهو [جالس] على كرسيّ من نور يجري من بين يديه التّسنيم[١].

في تمسّك الشيطان باسم علي عليه السلام يوم القيامة

شمسٌ: في كتاب الشّيعة: عن أمير المؤمنين: أنّ إبليس لعنه الله مرّ به يوماً، فقال له أمير المؤمنين: يا أبا الحارث ما ادّخرت لمعادك؟ فقال: حبّك.

قال: فإذا كان يوم القيامة أخرجت ما ادّخرت من أسمائك الّتي يعجز عن وصفها كلّ واصف، ولك اسم مخفيّ عن النّاس ظاهره عندي، قد رمزه الله في كتابه لا يعرفه إلاّ الله والرّاسخون في العلم، فإذا أحبّ الله عبداً كشف الله عن بصيرته وعلّمه إيّاه، فكان ذلك العبد بذلك السّرّ العين اللاّمّة حقيقة، وذلك الإسم هو الّذي قامت به السماوات والأرض، المتصرّف في الأشياء كيف يشاء[٢].

أقول: (في هذا) الحديث من الفضل ما ليس لأحد غيره، فهو أفضل جميع الخلق بعد النّبي ملكاً وفلكاً نبياً وغير نبيّ من الدّرّة إلى الذّرّة وهكذا الحديث الآتي، وسيأتي في الأقمار في آخر خبر أنّ حلقة في باب الجنّة إذا نقرت طنّت وقالت: يا علي، قال: وكيف لا يكون كذلك وهو الإسم الأعظم الّذي يفصل في أمور الكائنات الحاكم المتصرف في سائر الموجودات.

---

(١) كتاب الأربعين ص٩٧، المناقب للخوارزمي ص٧١، برقم: ٤٨.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٥٠، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

في كون موسى عليه السلام من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله

شمسٌ: (روى): وهب بن منبّه قال: إنّ موسى ليلة الخطاب وجد كلّ شجرة ومدرة في الطّور ناطقة بذكر محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: ربّي إنّي لم أر شيئاً ممّا خلقت إلاّ وهو ناطق بذكر محمّد ونقبائه عليهم السلام.

فقال الله تعالى: يابن عمران، إنّي خلقتهم قبل الأنوار وجعلتهم خزانة الأسرار، يشاهدون أنوار ملكوتي، وجعلتهم خزانة حكمتي، ولسان سرّي وكلمتي، خلقت الدّنيا والآخرة لأجلهم.

فقال موسى: ربّي فاجعلني من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: يابن عمران، إذا عرفت محمّداً وأوصياءه وعرفت فضلهم وآمنت بهم فأنت من أمّتهم[1].

أقول: (فإذا) عرفت هذا فقد تعرف فضل آل محمّد على الأنبياء كلّهم، حيث إنّ الرّسول ذو العزم، يستدعي من الله تعالى، جعله من أمّتهم، فأي فضل أعلى من ذلك، وأيّ شأن ومرتبة أعظم من هذا، فلو لم يكن في شأنهم خبر وحديث غير هذا لكفى ذلك في إعلام أفضليّتهم على النّبيّين والمرسلين كلّهم، وإنّ الخافقين قد ملئا من أخبار فضلهم؛ بل الخافقين أنفسهما وما فيهما آثارهم وآياتهم، لأنّ الله تعالى خلقها كلّها لهم ولأجلهم ولولاهم لما كان لها أثر ووجود، فهذه النّشأة ونشأة الآخرة ضيافة لهم والنّاس كلّهم نبيًّا وغير نبيّ طفيليّ في هاتين النّشأتين لهم والأنبياء كلّهم سفراء ورسل من الله تعالى لإعلام أنّ الأمير والسّلطان في العقب، فهم مبشّرون بقدومه بعد في آخر الزّمان، كما هو المصرّح في قوله تعالى حكاية عن عيسى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[2] صلوات الله عليه وعلى آله إلى يوم القيامة؛ فأين هذا من هؤلاء، عليه و عليهم السلام (فتدبّر ولا) تغفل، فإنّك لا تبلغ كنه معرفة آل محمّد وإن وصفت ما وصفت وبلغت ما بلغت.

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٢٣٦، وفيه: أمته. بدل: أمتهم.

(٢) سورة الصف الآية ٦.

شمسٌ: عن النّبي قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أهل الموقف هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبّه [في الدنيا] فليتعلّق به اليوم[١].

أقول: ولا يخفى أنّ الأنبياء أيضاً متعلّقون بحبّه[٢]، كما مرّ سابقاً، فهُم متعلّقون به اليوم أيضاً.

شمسٌ: (إبراهيم) بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرّضا قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾، فقال: الله علّم القرآن قلت: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[٣]، قال: ذاك عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج إليه النّاس.

وروي: عن أبي عبد الله في تفسير ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[٤] قال: ذاك أمير المؤمنين علّمه الله عزّ وجلّ بيان كلّ شيء يحتاج إليه النّاس.

شمسٌ: في كتاب فردوس العارفين: عن حذيفة اليماني قال: قال رسول الله لو يعلم النّاس متى سمّي أمير المؤمنين، [سمّي أمير المؤمنين] وآدم بين الرّوح والجسد، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[٥] الآية.

قالت الملائكة: بلى.

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٢) لأن غير المتعلق بحبه كافر مشرك فلا بد من التعلق بحبه لكل مكلف نبي أو غير نبي، فتدبر، [منه].

(٣) سورة الرحمن الآيتان ١ ـ ٢.

(٤) بصائر الدرجات ص٥٢٥ ـ ٥٢٦، ب١٨، ح٥، مختصر بصائر الدرجات ص٥٧، والنسخة المحققة ص٢٠١.

(٥) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

فقال: الله أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ أميركم[١].

وقد مرّ مثله بأدنى تغاير فيه في النّور السّادس.

شمسٌ: (محمّد) بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الرّبيع القزار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: لم سمّي أمير المؤمنين قال: الله سمّاه، وهكذا نزل في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٢] ـ[٣]، وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليًّا أمير المؤمنين[٤].

شمسٌ: (عن) حذيفة اليماني قال: قال رسول الله: إن علم النّاس من أيّ زمان سمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين لا ينكرون فضيلته وإنّه سمّي بأمير المؤمنين حيث كان آدم بين الرّوح والجسد[٥].

شمسٌ: (في) تأويل الآيات، في سورة الواقعة، عن عليّ: ألا إنّي أخو رسول الله، وصدّيقه الأوّل، صدّقته وآدم بين الرّوح والجسد[٦].

في كون الملائكة متعلّمين من آل محمد عليهم السلام

شمسٌ: (روى) محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القُمّيّ رحمه الله، عن جابر قال: سمعت رسول الله (قال): إنّ الله خلقني وعليًّا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد، وعصر هذا النّور بيد قدرته فحصل من هذا العصر شيعتنا، فإذا سبّحنا سبّحوا معنا، وإذا قدّسنا قدّسوا معنا، وإذا هلّلنا هلّلوا معنا، وإذا مجّدنا مجّدوا معنا ـ وهكذا في (التّوحيد) ـ ثمّ خلق الله السماوات والأرضين والملائكة، فمكثت الملائكة مائة عام لا يعلمون التّسبيح والتّقديس، وإذا قدّسنا وقدس شيعتنا

---

(١) البحار ٣٦/ ١٧٨، ضمن ح١٧١.

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧١.

(٣) الكافي ١/ ٤١٢، ح٤.

(٤) شرح أصول الكافي ٧/ ٤٩، ح٤.

(٥) مدينة المعاجز ١/ ٦٧، ح١٦.

(٦) البحار ١٥/ ١٥، ب١، ح١٩، و٢٧/ ١٦٠، ح٩.

وسبّحنا وسبّح شيعتنا وتعلّمت الملائكة منّا التّسبيح والتّقديس، وكذلك باقي الأذكار، فكنّا موحّدين وليس غيرنا موحّد، فحريّ أن ينزل شيعتنا في أعلى علّيين، وإنّ الله اختارنا واختار شيعتنا قبل وجود الأجسام، ولقد غفر لنا ولشيعتنا قبل أن نستغفر[1].

أقول: (فعلم) من هذا الحديث كونهم قبل خلق السماوات والأرض وكونهم معلّمين للملائكة وكونهم أفضل من الأنبياء لكونهم أوّل ما خلق الله.

ومثل هذا الحديث سيذكر في النّور السّادس عشر في اليواقيت.

في شهادة جعفر وحمزة على الأنبياء في القيامة

شمسٌ: (في) الرّوضة للكليني، وفي شرح الصّحيفة: عن الصّادق قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق للحساب فأوّل من يدعي له نوح فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: (نعم).

فيقال: من يشهد لك؟ فيقول (محمّد) بن عبد الله، قال: فيخرج نوح يتخطّى رقاب النّاس حتّى يخرج ويجيء إلى محمّد وهو على كثيب[2] من مسك، ومعه علي، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[3] فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمد، إنّ الله سألني هل بلّغت؟

فقلت: نعم.

فقال: من يشهد لك؟

فقلت: محمّد، فيقول: يا جعفر، ويا حمزة، إذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ.

فقال أبو عبد الله[عليه السلام]: إنّ جعفراً وحمزة هما الشّاهدان للأنبياء بما بلغوا، فقلت: جعلت فداك، فعليّ أين هو؟

---

(١) المحتضر ص٢٠٢، ح٢٤٩، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) الكثيب: التل من الرمل.

(٣) سورة الملك الآية ٢٧.

فقال عليه السلام: هو أعظم من ذلك منزلة[١].

أقول: (فتدبّر) في هذا الخبر (واعلم) ما فيه من الشّأن والمنزلة لمحمّد وعليّ عليهما السلام عند الله، ثمّ اعلم أنّ الشّهادة على شيءٍ لا تكون إلاّ بالرّؤية أو السّماع.

(فعلم) من هذا الخبر أنّ محمّداً وعليًّا عليهما السلام كانا في زمان نوح سرًّا فرأياه وسمعا منه ما قاله نوح لأمّته من تبليغ أحكام الله عليهم من الأمر والنّهي حتّى يشهدا له في القيامة بتبليغه الرّسالة لما قلنا من انحصار الشّهادة بهما ويؤيّد هذا قوله في (رواية) أُخرى: كنت مع النّبيّين سرًّا ومع محمّد جهراً.

ثمّ إنّك إن تقبل شهادتهم عليهم في القيامة فلزم لذلك كونهم في زمانهم سرًّا وإلاّ فلزم لك تكذيب الخبر وطرحه ولك الخيار في خيار أيّ منهما شئت والمختار الأوّل لقوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾[٣].

الظّاهر من قوله تعالى (هؤلاء) الأمم السّابقة، وأمّته وشهداء الأمم؛ وهم الأنبياء عليهم السلام.

شمسٌ: في أمالي الشيخ الطوسي: عن جابر، عن أبي جعفر، [عن أبيه]، عن جدّه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٤] قالوا: بلى. قال: وعليّ أميركم[٥]؟ فأبى الخلق جميعاً كلّهم استكباراً وعتواً عن ولايتك إلاّ نفر قليل، وهم أقلّ قليل، وهم أصحاب اليمين[٦].

---

(١) الكافي ٨/ ٢٦٧، ح٣٩٢.
(٢) سورة النساء الآية ٤١.
(٣) سورة النحل الآية ٨٩.
(٤) سورة الأعراف الآية ١٧٢.
(٥) العبارة في المصدر: . . . قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعلي بن ابي طالب وصيي؟
(٦) الأمالي للطوسي ص٢٣٢ ـ ٢٣٣، ح٤١٢/ ٤، اليقين ص٢١٣.

وذلك قد مرّ بعينه في النّور الحادي عشر.

شمسٌ: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[1]، إنّ يحيى سأل مولانا أبا الحسن العسكريّ[عليه السلام]، عن مسائل، منها تأويل هذه الآية.

فقال يحيى: ما هذه السّبعة أبحر، وما الكلمات الّتي لا تنفد.

فقال له الإمام: أمّا الأبحر: فهي عين الكبريت، (وعين) اليمن، (وعين) البرهوت، (وعين) طبرية، (وعين) ماسيدان، (وعين) ناجر، (وعين) أفريقية، وعين باروان[2].

وأمّا الكلمات الّتي لا تنفد فهي علومنا فإنّه لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى علومنا[3].

(وقد) مرّ مثله في النّور الحادي عشر عن الكاظم، سأله يحيى بن أكثم، وهذه البحار بعضها طيّب بارد كعين اليمن وبعضها خبيث منتن أسود حارّ كعين البرهوت، وبعضها بين الحارّ والبارد فإذا أخذ صار بارداً كعين الطّبرية وبعضها بين الرّاكد والجاري، مخلوط كجمتين. وأمّا عين الكبريت فمعروف.

(ثمّ إنّ) المراد من تلك البحار باطناً الإشارة إلى أقسام الوجود باعتبار قابلياتها وماهيّاتها أي الوجود باعتبار ماهياتها سبعة أقسام بعضها طيّب صرف بسبب طيب ماهياتها كمحمّد وآل محمّد عليهم السلام. وبعضها خبيث صرف بسبب خبث ماهيّاتها كأئمة الجور لعنهم الله. وبعضها مختلط كشيعة الأوّل والثّاني.

ثمّ اعلم: أنّ الوجود في أصله طيّب؛ لأنّه جهة الرّبّ فلا يتصوّر فيه الخبث، فالخباثة بالماهيّة الّتي هي الصّورة فالوجود أب، والماهيّة أمّ فالمادة من الأب

---

(١) سورة لقمان الآية ٢٧.

(٢) في المصدر: وعين باجروان.

(٣) تأويل الآيات ١/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠، ح١٢، الاحتجاج ٢/ ٢٥٨.

والصّورة من الأمّ، ثمّ إنّ خباثة الماهيّة بسبب الإقرار والإنكار بالولاية، فالإيمان والكفر والطّيب والخباثة في الماهيّة الّتي هي الصّورة.

كما أنّ ذلك كلّه في الأمّ وبالأم كما لا يخفى، ثمّ إنّ نفاد الأبحر وعدم فضائلهم فالسّرّ في ذلك هو أنّ لهم مراتب، وفي مرتبة ومقاماتك الّتي لا تعطيل لها في كلّ مكان معدّون من الوجود المطلق، والأبحر السّبعة من الوجود المقيّد وبديهي أنّ كلّ شيءٍ تدور في دائرته لقوله إنّما تحدّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها.

فالوجود المقيّد إنّما يحصر ما فيه ويجمع ما به، ويبقى ما في الوجود المطلق من الأوصاف والكمال.

وإنّ الوجود المقيّد كلمة من بروق المطلق، (فتدبّر)، فإنّه دقيق وقيل هذه العيون والجمّتان كناية بل وعبارة عن كلّ الموجودات الوجود بمراتبها.

في كون آل محمّدﷺ حرّاساً للسموات والأرض

شمسٌ: قال النّبيﷺ: إنّ الله قد وكّل عليّ بن أبي طالبؑ بحراسة أهل الأرض وحراسة أهل السماوات.

بيان: (فإنّه) مستحفظ لأهل الأرض والسّماء عن الغرق والخسف والهلاك بجوع وقحط بوجوده، فإنّه بوجود إمام الزّمان قامت الدّنيا، وببقائه بقيت الدّنيا، وبوجوده ثبتت الأرض والسّماء، وبيمنه رزق الورى، فحراسة الإمام أكمل الحراسات وأعظمها؛ ولذلك قال النّبيّ: عليّ ناصري[1] ومعيني، أي: في أمّتي بتبليغ أوامر الله ونواهيه إلى الأمّة، وكونه مستحفظاً لهم في دينهم ودنياهم كما عرفت.

(ولذلك) قال: يا علي إنّي محتاج إليك في الدّنيا والآخرة، لكونه شقيقه

---

(١) اللمعة البيضاء ص١٩٠، الخصائص الفاطمية ١/ ٣٧٥.

ومغنيه في أمّته في الدّنيا والآخرة لأنّه بدونه لا يكمل الدّين، ولم يتمّ أركانه لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[١] الآية.

ولكونه مفتاحاً لظفره كما في فقرة زيارته.

ولكونه نفس الرّسول، فهو المحتاج إليه ديناً ودنيا، وذلك قوله لعليّ: وإنّي لا أستغني عنك لا في الدّنيا ولا في الآخرة[٢].

كما مرّ عن النّبيّ في الورقة السّابقة.

شمسٌ: قال: إنّه علّمني علمه وعلّمته علمي[٣].

في كون الدنيا في يد الإمام كنصف لبّ اللّوز

شمسٌ: عن الصّادق، قال: إنّ تمام الدّنيا وجميعها في يد الإمام كنصف لبّ اللّوزة يقلّبه كيف شاء.

شمسٌ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قلب الله، أنا وجه الله الّذي أتقلب بين أظهركم.

شمسٌ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الّذي تحدّثه الأرض أخبارها[٤].

أقول: وذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾[٥].

شمس: في البصائر: عن الأسود بن سعيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أسود بن سعيد، إن بيننا وبين كلّ أرض نزّ مثل نزّ الماء[٦] فإذا أمرنا في الأرض

---

(١) سورة المائدة الآية ٣.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٩٦.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢٦٤.

(٤) مدينة المعاجز ٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣، ح٤٢٦؛ البحار ٤١/ ٢٧١، ح٢٥؛ تأويل الآيات ٢/ ٨٣٦، سورة الزلزلة ح٢.

(٥) سورة الزلزلة الآيات: ١ ـ ٤.

(٦) في المصدر: تر مثل تر البناء، وهو الصواب بقرينة قوله عليه السلام: جذبنا.

بأمر جذبنا ذلك النّز فأقبلت الأرض بتلّتها[١] وأسواقها ودورها حتّى نقذفها ما تؤمر لأمر[٢] الله تعالى[٣].

أقول: النزّ: ما يتحلّب من الأرض من الماء.

وقوله: بتلّتها، وفي بعض النّسخ بقبيلها، والأوّل رأس الجبل، والثّاني الطّائفة والجماعة، وفي بعض النّسخ: بثليّتها، والثّليّة بالكسر والتّشديد في اللاّم: الصّومعة.

شمسٌ: في تأويل الآيات: في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾.

روي: أنّه أي الإنسان القائل للأرض هو أمير المؤمنين، والإنسان المتكلّم مع الأرض أمير المؤمنين، ومن جملة تكلّماته معها ما وقع زمان خلافة عمر بن الخطّاب كما ذكرناه بتمامه في باب معجزاته في المعجزة ١٤٨، فارجع ثمّة.

شمس: روى الشّيخ الطّوسي: عن عبد الله بن عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله[٤] يقول: بيت عليّ وفاطمة من حجرة رسول الله وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة[٥] إلى العرش، معراج الوحي والملائكة[٦] لا ينقطع، ينزل فوج ويصعد فوج إنّ الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم عن السماوات حتّى أبصر العرش، وزاد الله في قوّة ناظرة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين حتى كانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش فبيوتهم مسقّفة بعرش الرّحمن، ومعارج معراج الملائكة، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾[٧]،[٨].

---

(١) في المصدر: بقليبها.

(٢) في المصدر: حتى تنفذ فيها ما نؤمر من أمر.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٢٧، ب١٣، ح١٠.

(٤) في المصدر: أبو جعفر عليه السلام.

(٥) في المصدر: مكشوطة.

(٦) البحار ٢٥/ ٩٧، ح٧١.

(٧) سورة القدر الآيتان: ٤ ـ ٥.

(٨) مدينة المعاجز ٢/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠، ٣/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩، ٤/ ٣٥؛ البحار ٢٥/ ٩٧، ح٧١.

في كونهم عليهم السلام حاكم يوم الدّين

شمسٌ: في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾[1].

قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: أمير المؤمنين ﴿أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[2].

فهنا إطلاق وتقييد، أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فهو حاكم يوم الدّين ومالكه وواليه، وصاحب الحساب عن أمر الله وأمر رسوله، وأمّا مالك يوم الدّين [مطلقاً] بغير تقييد ولاية، ولا إذن هو الله ربّ العالمين وخالق الدّنيا والدّين[3].

أقول: وذلك قولهم وإياب الخلق إلينا وحسابهم علينا، فعلم بذلك أفضليّتهم على الأنبياء والمرسلين، فإذا كانوا أفضل منهم كانوا أفضل من الملائكة، أيضاً، لأنّ الأنبياء أفضل من الملائكة، فتدبّر.

شمسٌ: قال الصّادق عليه السلام: سبحان من خلق السماوات والأرض، وما سكن في اللّيل والنّهار لمحمّد وآل محمّد[4] عليهم السلام.

شمسٌ: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: يا علي، إنّ الله أطلعني على ما شاء من غيبه وحياً وتنزيلاً أطلعك عليه إلهاماً[5]، وإنّ الله خلق من نور قلبك ملكاً فوكّله باللّوح فلا يخطّ هناك غيب إلاّ لنا وأنت تشهدهُ[6].

أقول: وهذا الفضل ليس لأحد من الأنبياء والرّسل غيره فهو عليه السلام بعد النّبيّ أفضلهم وأكملهم وأعلمهم.

في كون الدُّنيا مثل فلقة الجوز في يد الإمام

شمسٌ: في المجلّد السّابع من البحار: عن سماعة بن مهران، قال: قال

---

(١) سورة التين الآية: ٨.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٨٤.
(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢٣٠.
(٤) مصباح المتهجد ص٥٧٢، رقم: ٦٨٦/ ٩٢؛ تهذيب الأحكام ٣/ ٩٨.
(٥) مشارق أنوار اليقين ص٣٤.
(٦) مشارق أنوار اليقين ص٢٠٦، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الصّادق عليه السلام: إنّ الدّنيا تمثّل للإمام بمثل فلقة الجوز فما يعرض لشيء منها وإنّه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه شيء منها[١].

شمس: فيه: عن حمزة بن عبد الله الجعفري قال: كتبت في ظهر قرطاس إنّ الدّنيا تمثّل للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنّي أحببت أن أسمَعُه منك [قال]: فنظر فيه فطواه، وقال: هو حق فحوّله في أديم[٢].

فيه: عن إدريس، عن الصّادق، قال: سمعته يقول: إنّ منّا أهل البيت لمن الدّنيا عنده بمثل هذه وعقد هذه عشرة[٣].

قال المجلسي رحمه الله: عقد العشرة بحساب العقول، هو أن تضع رأس ظفر السّبّابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الأصبعان معاً كحلقة مدوّرة، أي الدّنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرّف فيها بإذن الله [تعالى] كيف شاء، أو في علمه بما فيها وإحاطته بها[٤]. انتهى.

أقول: فعلم من هذه الأخبار إحاطة الإمام بكلّ شيء، وعلم بفتوى الأخبار أيضاً ذلك، فإنكار كون الإمام محيطاً فاسد والقول باختصاص إطلاقه بالله فهو أيضاً فاسد وعناد لإطلاقه لغيره سبحانه كقوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[٥].

وكقوله: إنّ قاف محيط بالدّنيا، وقولك: الجدار محيط بالدّار.

في العوالم وبصائر الدّرجات، ومنتخب البصائر: عن سماعة بن مهران قال:

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٢٨، ب١٤، ح٣، عنه البحار ٢٥/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨، ب١٣، ح١١.

(٢) بصائر الدرجات ص٤٢٨، ب١٤، ح٤.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٢٨، ب١٤، ح١، عنه البحار ٢٥ / ٣٦٧، ب١٣، ح٩.

(٤) البحار ٢٥/ ٣٦٧، ب١٣، ح٩.

(٥) سورة التوبة الآية: ٤٩.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الدّنيا تمثّل للإمام عليه السلام في مثل فلقة الجوز فمّا يعرض لشيء منها[١].

في العوالم: من نوادر الحكمة يرفعه إلى إسحاق القميّ قال: قال أبو عبد الله لحمران بن أعين: يا حمران، إن الدّنيا عند الإمام والسماوات والأرضون إلاّ هكذا ـ وأشار بيده إلى راحته ـ يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها[٢].

شمس: في البصائر: عن الرّضا قال: إنّ الدّنيا مثّلت لصاحب الأمر في مثل فلقة الجوز فما يعرض لشيء منها وإنّه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما شاء[٣].

شمس: فيه: عن حمزة بن عبد المطّلب بن عبد الله الجعفي قال: دخلت على الرّضا ومعه صحيفة أو قرطاس، فيه عن جعفر: إنّ الدّنيا مثّلت لصاحب هذا الأمر في مثل فِلقةِ الجوز فقال يا حمزة، ذا والله حقّ فانقلوه إلى أديم[٤].

أقول: مراده من النّقل إلى الأديم والجلد بقاؤه وحفظه ليصل إلى النّاس ليعلموا شأن الإمام وفضله، ثمّ إنّك إذا عرفت ذلك تعرف فضل الأئمّة على جميع النّبيّين والمرسلين، لأنّه ليس لأحد منهم هذا الشّأن غير محمّد صلى الله عليه وآله، لأنّه قد انتقل ذلك منه إليهم كسائر كمالاتهم كما مرّ مراراً.

شمس: في تفسير ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[٥].

عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال لأهل بيته: ألا أُحدّثكم بأوّل أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبّينا والمتعصّبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون.

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٢٨، ب١٤، ح٣، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) البحار ٢٥/ ٣٨٥، ب١٣، ح٤٢.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٢٨، ب١٤، ح٣.

(٤) بصائر الدرجات ٤٢٨، ب١٤، ح٢.

(٥) سورة البقرة الآية: ٣٤.

قالوا: بلى، يابن رسول الله.

قال: إنّ الله لمّا خلق آدم، وسوّاه، [وعلّمه] أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة، وجعل محمّداً وعليًّا وفاطمة والحسن والحسين[عليهم السلام أشباحاً] خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش، فأمر الله تعالى الملائكة بالسّجود [لآدم]، تعظيماً له وإنّه قد فضّله بأن جعله وعاءً لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق. فسجدوا لآدم إلاّ إبليس فإنّه قد أبى أن يتواضع لجلال الله تعالى، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، قد تواضعت لها الملائكة كلّها إلاّ إبليس أبى واستكبر وكان بإبائه ذلك وتكبّره من الكافرين[1].

في كتاب العوالم وفضائل الشّيعة: مثله كما مرّ في النّور السّابع.

في اشتقاق اسم محمّد وعليّ عليهما السلام

شمسٌ: قال عليّ بن الحسين: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله، قال: قال: يا عباد الله، إنّ آدم لمّا رأى النّور السّاطع من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النّور ولم يبيّن الأشباح، فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار، قال الله تعالى: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسّجود لك، إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح.

قال الله تعالى: يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في أفعاله شققت له اسماً من أسمائي. [و] هذا عليّ، وأنا العليّ العظيم. شققت له اسماً من أسمائي. وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يعرّهم ويسيئهم، وشققت لها اسماً من أسمائي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن الجميل

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٢١٩، رقم: ١٠١؛ تأويل الآيات ص٤٧، رقم: ١٨.

شققت اسمهما من اسمي، وهم خيار خلقي وكرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أُثيب، فتوسل إليّ بهم. يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم شفعاء لك فإني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أُخيّب بهم سائلاً. فلذلك حين زلّت به الخطيئة دعا الله بهم، فتاب عليه وغفر له[١].

شمس: في المعاني: بإسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنّته، زوّجه حوّاء أمته، فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات. قال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟

قال الله عزّ وجلّ: هؤلاء الّذين إذا شفع بهم إلى خلقي شفّعتهم.

فقال آدم: [يا رب] بقدرهم عندك ما اسمهم؟ قال: أمّا الأوّل فأنا المحمود وهو محمّد، [والثاني] فأنا العالي وهذا عليّ، والثّالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة، والرّابع فأنا المحسن وهذا الحسن، والخامس فأنا ذو الإحسان وهذا حسين، كلّ يحمد الله[٢].

فيه: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرائيل إلى رسول الله اسم الحسن بن عليّ في خرقة من حرير من ثياب الجنّة واشتقّ اسم الحسين من الحسن عليهما السلام[٣].

شمس: في المعاني: بإسناده، عن أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله وهو يقول: خُلقتُ أنا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من نور واحد نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يُخلق آدم بألفي عام، فلمّا أن خلق الله آدم جعل ذلك النّور في صلبه، ولقد سكن الجنّة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السّفينة ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا

---

(١) المسائل العكبرية ص٢٨، ح٥.

(٢) معاني الأخبار ص٥٦ ـ ٥٧، باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة..، ح٥، عنه البحار ١٥/ ١٤ ـ ١٥، ح١٨.

(٣) معاني الأخبار ص٥٨، ح٨.

الله من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتّى انتهى بنا إلى عبد المطّلب، فقسّمنا بنصفين وجعلني في صلب عبد الله وجعل عليًّا في صلب أبي طالب وجعل فيّ النبوّة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسية وشقّ لنا اسمين من أسمائه ذو العرش محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ[1].

شمس: في بصائر الدّرجات، والعيون: عن النبيّ أنّه قال: ليلة أُسري بي إلى السّماء رأيت في بُطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب كلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب نظروا إلى ذلك الملك قلت: يا ربّ هذا أخي عليّ وابن عمّي؟ فقال الله: يا محمّد هذا ملك خلقته على صورته يعبدني في بطنان عرشي فكتبت حسناته وتقديسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة[2].

شمسٌ: عنه قال: لمّا انتهيت إلى السّماء الرّابعة رأيت شخصاً جالساً على كرسيّ فنظرته فإذا هو عليّ.

وهذان الخبران سيذكر مثلهما في الأقمار بتفاوت كثير.

في مناقب محمّد بن شاذان: عن سلمان المحمّدي قال: دخلت على النّبيّ وإذا الحسين بن عليّ على فخذيه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيّد ابن السّيّد، أبو السّادة، وأنت إمام ابن الإمام أبو الأئمّة أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صُلبك تاسعهم قائمهم[3].

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله بعد منصرفه من حجّة الوداع: أيّها النّاس، إنّ جبرائيل الرّوح الأمين نزل عليّ من عند ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقول: إنّي قد اشتقت إلى لقائك، فأوص بخير وتقدّم في أمرك.

---

(١) معاني الأخبار ص٥٦، ح٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ؛ روضة الواعظين ص١٢٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٣٩، ح١٥؛ عنه البحار ١٨/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤، ب٣، ح٦٥.

(٣) الإمامة والتبصرة ص١١٠، ب٢٩، ح٩٦؛ الخصال ص٤٧٥، ح٣٨.

أيّها النّاس، إنّه قد اقترب أجلي وكأنّي بكم وقد فارقتموني وفارقتكم فإذا فارقتموني بأبدانكم فلا تفارقوني بقلوبكم[١].

أيّها النّاس إنّه لم يكن البتّة نبيّ قبلي خلّد في الدّنيا فأُخلّد، فإنّ الله تعالى قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[٢] ألا وإنّ ربّي أمرني بوصيّتكم، ألا وإنّ ربّي أمرني أن أدلّكم على سفينة نجاتكم وباب حطّتكم، ومن أراد منكم النّجاة بعدي والسّلامة من الفتن المردية فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّه الصّديق الأكبر، والفاروق الأعظم، وهو إمام كلّ مسلم بعدي، من أحبّه واقتدى به في الدّنيا ورد على حوضي، ومن خالفه لم أره ولم يرني واختلج دوني وأُخذ به ذات الشّمال إلى النّار.

أيّها النّاس إنّي نصحت لكم ولكن لا تحبّون النّاصحين، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم[٣].

فيه: عن ابن عبّاس قال: جاء رجل إلى النّبيّ فقال له: أينفعني حبّ علي بن أبي طالب؟ قال: لا أعلم حتّى أسأل جبرائيل، فأتاه جبرائيل في سرعة، فقال النّبيّ: أينفع هذا الرّجل حبّ عليّ بن أبي طالب، قال: لا أعلم حتّى أسأل إسرافيل، فارتفع جبرائيل فقال لإسرافيل: أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب، قال: لا أعلم حتّى أُناجي ربّ العزّة، فأوحى الله تعالى إلى إسرافيل، فقال: قل لجبرائيل يقرأ محمّداً السّلام ويقول: أنت منّي حيث شئت أنا، وعليّ منك حيث أنت منّي، ومحبّو عليّ منّي حيث عليّ منك[٤].

في كتاب مختصر البصائر: عن الصّادق في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ

---

(١) التحصين ص٦٠٣، ب٦.

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٣٤.

(٣) مائة منقبة ص٤٤ ـ ٤٥، المنقبة ٢١؛ غاية المرام ١/ ١٥٨، ب١٢.

(٤) مائة منقبة ص٤٣، المنقبة ٢٠، عنه مدينة المعاجز ٢/ ٤٣٨، ح٦٦٢؛ مشارق أنوار اليقين ص٩٨.

وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ﴾[1]، قال: البئر المعطّلة: الإمام الصّامت، والقصر المشيد: النّاطق[2].

أقول: وقرئ مشيّد بتشديد الياء في كتاب ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، لأحمد بن زين الدّين الشّهيد الثّاني رحمه الله، ناقلاً عن كتاب النّخبة لابن جبير، عن الصّادق قال: البئر المعطّلة، والقصر المشيّد: علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

وعن الكاظم عليه السلام قال: البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام النّاطق[4].

وفي معاني الأخبار: عن الصّادق مثله[5].

فيه: بإسناده عن صالح بن سهل، أنّه قال: أمير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطّلة فاطمة وولدها معطّلين عن الملك.

فقال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقّب بشنبولة:

بئر معطّلة وقصر مشيد ... مثل لآل محمّد مستطرف
فالنّاطق القصر المشيد ... منهم والصّامت البئر الّتي لا تنزف[6]

وفقرة حديث معرفتهم بالنّورانيّة عن عليّ، قال في قوله تعالى: ﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ﴾[7] فالقصر: محمّد، والبئر: ولايتي عطّلوها وجحدوها، ومن لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمّد لأنّهما مقرونان[8].

الحديث بتمامه قد ذكرناه في المجلّد الأوّل من هذا الكتاب فارجع ثمّة.

وحديث معرفتهم بالنّورانيّة اثنان أحدهما من كتاب بصائر الأنوار وهو مذكور هنا، والثّاني من البحار وهو مذكور في المجلّد الأوّل من هذا الكتاب.

---

(١) سورة الحج الآية: ٤٥.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٥٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٨٥.
(٤) شرح أصول الكافي ٧/ ٩٨، ح٧٥.
(٥) معاني الأخبار ص١١١، باب معنى البئر المعطلة والقصر المشيد، ح١ ـ ٢.
(٦) معاني الأخبار ص١١٢، ح٣.
(٧) سورة الحج الآية: ٤٥.
(٨) البحار ٢٦/ ٣، ب١٣.

في علامات الإمام عليه السلام

شمسٌ: عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: للإمام علامات: يكون أعلم النّاس، وأتقى وأحلم النّاس، وأشجع النّاس، ويولد مختوناً، ولا يكون له ظلّ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشّهادتين، ولا يحتلم، ولا ينام قلبه، ولا يرى له بول وغائط، لأنّ الله تعالى قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته رائحة المسك، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر[١].

والإمام إذا يولد مكتوب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾[٢].

شمسٌ: في تفسير: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[٣] بلا تعب ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ شجرة العلم، فإنّها لمحمّد صلى الله عليه وآله لأنّه خاصّة له دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلاّ هم، ومنها: يتناول النّبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لم يحسوا بعد لا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة إن سائر أشجار الجنّة فإنّ كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثّمار والمأكول وكانت هذه الشّجرة وجنسها يحمل البرّ والعنب والتّين والعنّاب وسائر أنواع الثّمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف فيه، فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنّابة[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٩٢، ب١٩، ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام، ح١؛ معاني الأخبار ص١٠٢ ـ ١٠٣، باب معنى الإمام المبين، ح٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) الخرائج والجرائح ج٢ ص٧٨١ والآية من سورة الأنعام الآية: ١١٥.

(٣) سورة البقرة الآية: ٣٥.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٢٢١ ـ ٢٢٢، ح١٠٣، عنه البحار ٨/ ١٧٩، ح١٣٥، =

في فخر جبرائيل بعليّ عليه السلام

شمسٌ: في تفسير: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾[1]، أمّا ما كان من النّصّاب فهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في عليّ الفضائل الّتي خصّه الله بها والشّرف الّذي أهّله الله عزّ وجلّ به، ويقول في ذلك: أخبرني به جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرائيل على ميكائيل أنّه عن يمين عليّ الّذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم الملك العظيم في الدّنيا يجلسه الملك عن يمينه على النّديم الّذي يجلسه عن يساره، ويفتخران على إسرافيل الّذي خلقه للخدمة، وأنّ اليمين والشّمال أشرف من ذلك، كافتخار ندماء الملك على زيادة قربهم ومحلّهم من ملكهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدّها حبًّا لعليّ بن أبي طالب[2].

أقول: في هذين الخبرين من الفضل ما ليس لأحد غير محمّد وعليّ عليهما السلام من النّبيّين والمرسلين فهما أفضلهم عليهما السلام.

شمسٌ: قال عليه السلام: إنّ قسم الملائكة فيما بينهم: والّذي شرّف عليًّا على جميع الورى بعد محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله[3].

أقول: فعلم من هذا صراحة شرافتهما على جميع الخلق نبيًّا وملكاً وغيره.

شمسٌ: قال: إنّ ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة المشفقة إلى ولدها البارّ الشّفيق[4].

عدد أصحاب العباء وافتخار جبرائيل بهم عليهم السلام

شمسٌ: في تفسير (قل من كان عدوًّا لجبريل) الآية، قال رسول الله: والّذي

= و١١/ ١٨٩، ح٤٧.

(١) الآية كالتالي: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [سورة البقرة الآية: ٩٨].

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٤٥٢، ح٢٩٨، البحار ٣٩/ ١٠٥، ح١٢.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٤٥٢، ح٢٩٨.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٤٥٢، ح٢٩٨، عنه البحار ٣٩/ ١٠٥، ح١٢.

بعثني نبيًّا إنّكم لن تؤمنوا حتّى يكون محمّد وآله أحبّ إليكم من أنفسكم وأهليكم ومن في الأرض، ثمّ دعا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين بعباءة قطوانيّة، ثمّ قال: هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر، ثم قال: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

فقالت أمّ سلمة: ورفعت جانب العباءة لأدخل، فكفّها رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرائيل فقال: أنا سادسكم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم أنت سادسنا، فارتقى جبرائيل في السماوات وقد كساه الله من زيادة الأنوار ما كانت الملائكة لابسة له حتّى قال جبرائيل: بخّ بخّ من مثلي أنا جبرائيل سادس محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وذلك ما فضّل الله به جبرائيل على سائر الملائكة في الأرضين والسماوات[(١)].

شمسٌ: قال: تناول رسول الله الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الأيمن وهذا على كاهله الأيسر، ثمّ وضعها على الأرض فمشى بعضهما بعضاً يتجاذبان، ثمّ اصطرعا فجعل رسول الله يقول للحسن: يا أبا محمّد، وقال للحسين: يا أبا عبد الله، لو رام كلّ واحد منكما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها، وسائر ما على ظهرها لكان أخفّ عليكما من شعرة على أبدانكما، وإنما تقاوما لأنّ كلّ واحد منكما نظير الآخر[(٢)].

أقول: ويعضد هذا الخبر ما مرّ عن الصّادق عليه السلام قال: إنّ تمام الدّنيا وجميعها في يد الإمام كنصف لبّ اللّوزة يقلّبه كيف شاء.

شمسٌ: إنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين: إنّي أحبّك، فقال: كذبت إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، ثمّ عرض عليّ المطيع منها والعصاة فما رأيتك يوم العرض في المحبّين فأين كنت؟[(٣)] وقال: لو ضربت خيشوم المؤمن [بسيفي

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٤٥٧ ـ ٤٥٨، ح٢٩٩.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٤٥٨، ح٢٩٩؛ البحار ٣٩/ ١٠٧ ـ ١٠٨، ح١٢.

(٣) بصائر الدرجات ص١٠٦ ـ ١٠٧، ب١٥، ح١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤.

هذا] على أن يبغضني ما فعل[١]، ولو وهبت الدّنيا على أن يحبّني المنافق ما فعل بذلك أخذ الله العهد إليّ في الأزل ولم يزل.

شمس: في مجالس الصّدوق: عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين إذا أُتي بالمال أدخله بيت المال، ثمّ يجمع المستحقّين، ثمّ ضرب بيده في المال فنثره يسرة ويمنة وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، لا تغرّاني، غرّا غيري، ثمّ لا يخرج حتّى يفرّق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كلّ ذي حقّ حقّه، [ثم يأمر أن يكنس ويرش] ثمّ يصلّي فيه ركعتين، ثمّ يطلّق الدّنيا ثلاثاً، ويقول: لا تغرّيني فقد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك[٢].

شمسٌ: روى زرارة قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النّبيّ إذ انكبّ سلمان على قدم رسول الله يقبّلها فزجره النّبيّ عن ذلك، ثمّ قال له: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل كما يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد[٣].

شمسٌ: في كتاب الإثني عشريّة: قال: خرج رسول الله علينا متّكئاً على عصىً فقمنا له فقال: لا تقوموا لي كما يقوم الأعاجم يعظّم بعضهم بعضاً[٤].

النّور الرّابع عشر: وفيه أقمار

قمر: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[٥] قال الله تعالى لسليمان يا سليمان إقنع بما أعطيتك فلن تبلغ

(١) نهج البلاغة ٤/ ١٣، كلمة ٤٤؛ روضة الواعظين ص٢٩٥.

(٢) الأمالي للصدوق ص٣٥٧، م٤٦، ح٤٤٠/ ١٧.

(٣) البحار ٢٧/ ١٣٩، ح١٤٤، و٧٣/ ٦٣، ب١٠٨، ح٣.

(٤) وسائل الشيعة ١٢/ ٢٢٧، ح١٦١٥٨/ ٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ، و٨/ ٥٦٠، ب١٢٨، ح٦؛ مكارم الأخلاق ص٢٦، ف٣، وفي الجميع: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم.

(٥) سورة البقرة الآية: ٣٥.

شرف محمّد وإيّاك أن تقترح درجة محمّد وفضله وجلالته فأخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن تلك الجنان لما اقترح درجة محمّد في أكل الشّجرة التي أمرته أن لا يقربها، ولا يروم أن يكون له فضلها وهي شجرة أصلها محمّد، وأكبر أغصانها عليّ، وسائر أغصانها آل محمّد على قدر مراتبهم، وأحوالهم، إلى أن قال: والبرّ، برّ من أقام الصلاة بحدودها وعلم أنّ أكبر حدودها الدّخول فيها والخروج منها معترفاً بفضلِ محمّد سيّد العباد وعليّ سيّد الأبرار وقائد الأخيار وأفضل أهل دار القرار بعد النّبيّ المختار[١].

في الخرائج: في حديث طويل أنّه قال الرّضا لعالم من النّصارى: هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلّقها في عنقه، إذا كان بالمغرب، فأراد المشرق فتحها، فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوي له الأرض، فيصير من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب في لحظة؟ فقال: لا علم لي بالصّحيفة، قال والأسماء الخمسة[٢] بلا شكّ يسأل الله بها، أو بواحد منها يعطيه الله كلّ ما يسأله.

قال: الله أكبر [إذ] لم تنكر الأسماء[٣]. فهو الغرض.

في كون محمّد وعليّ أفضل من الأنبياء عليهم السلام

قمر: إعلم أنّ علم جميع ذلك وما سواه من سائر الإسم الأعظم كلّه عند آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم السلام، وكان عندهم جميع ما كان عند غيرهم من الأنبياء ولا بالعكس أي لم يكن ما كان عندهم سلام الله عليهم عند غيرهم من الأنبياء والرّسل من آدم إلى الخاتم كما في الكافي، عن أبي عبد الله، يقول: إن عيسى بن مريم أُعطي حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي إبراهيم ثمانية أحرف، وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً، فإنّ الله جمع

---

(١) البحار ٢٤/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، ح١٠٨، تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٥٩٣ ـ ٥٩٤.

(٢) العبارة في المصدر: .. وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك ويسأل...

(٣) الخرائج والجرائح ١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠، ب٩، ح٧؛ الصراط المستقيم ٢/ ١٩٦، ف٧، ح٦.

ذلك كلّه لمحمّد وإنّ الإسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أُعطي محمّد اثنان وسبعون حرفاً وحجب عنه حرف واحد(١).

وقد مرّ مثله سابقاً.

قمر: إنّ عندهم سلام الله عليهم علم ألف كتاب أُنزل، كما مرّ في إرشاد الدّيلمي(٢).

قمر: إنّهم حرّاس السماوات والأرض ومن فيهما، كما مرّ بيانه مشروحاً.

قمر: إنّهم عليهم السلام كانوا سائرين جميع العوالم هذا العالم والعوالم الواقعة وراء هذا العالم الواقعة خلف مغربنا وخلف مشرقنا، هذا كما مرّ، فكيف لم يكن زيادتهم عليهم السلام على غيرهم من الأنبياء والرّسل وليس لغيرهم ذلك.

قمر: إنّ الإمام لا يخفى عليه شيء ممّا كتب القلم على اللّوح، كما مرّ عن المفضّل عن أبي عبد الله.

قمر: قال الصّادق عليه السلام: والله ما جاءت ولاية عليّ من الأرض ولكن جاءت من السّماء مشافهة(٣).

قمر: في الأمالي: عن النّبي قال: لما عرج بي إلى السّماء ودنوت من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، قال لي: يا محمّد من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا ربّ عليًّا، قال: فالتفت يا محمّد، فالتفتّ عن يساري فإذا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام(٤).

قمر: في الاحتجاج: عن الباقر قال: أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة

---

(١) الكافي ١/ ٢٣٠، باب ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم، ح٢؛ بصائر الدرجات ص٢٢٨، ب١٣، ح٢.

(٢) إرشاد القلوب ٢/ ٤١٦؛ تأويل الآيات ص٢٤٤، سورة الرعد، المحتضر ص٢٧٨، ح٣٧٠.

(٣) البحار ١٨/ ٣٠٦، ب٣، ح١٣؛ التفسير الصافي ٥/ ٨٧، سورة القمر.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ص٢٢٥، عنه البحار ١٨/ ٤٠٦، ح١١٤، و٤٠/ ٣٣، ح٦٥؛ التفسير الصافي ٥/ ٨٦، سورة القمر الآية: ٩.

المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى[١].

قمر: في كتاب النّبوّة: عن أبي عبد الله يقول: مرّت امرأة برسول الله وهو يأكل، فقالت يا محمّد إنّك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه، فقال [لها] رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك! وأيّ عبد هو أعبد منّي[٢].

قمر: في مناقب الخطيب: الّذي هو من أعاظم علماء أهل السّنّة قال النّبيّ: أنّ الله خاطبني ليلة المعراج بلسان عليّ، قلت: يا ربّ أنت خاطبتني أم عليّ؟ قال: يا محمّد أنا شيء لست كالأشياء لا أُقاس بالنّاس ولا أُوصف بالأشياء، فاطّلعت على سرائر قلبك فلم أجد أحداً أحبّ إليك من عليّ بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه ليطمئنّ قلبك[٣].

ومثله قد مرّ عن عبد الله بن عمر في النّور الثامن بتفاوت يسير.

قمر: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[٤]، قال المفسّرون: السّلطان: صورة عليّ، وكذا كان لسائر النّبيّين[٥].

قمر: قال النّبيّ: يا علي إنّ الله أيّد بك النّبيّين سرًّا وأيّدني بك جهراً[٦].

أقول: فعلم من ذلك الخبر وما سبقه: أنّه كان قبل جميع الموجودات كما مرّ في كثير من الأخبار أنّه أوّل الموجودات بلا خلاف، وعلم من هذا الخبر وهذا التّفسير: أنّه ينقلب في الصّور والأجسام العديدة كيف شاء ويكون مع الأنبياء بأيّ

---

(١) الاحتجاج ٢/ ٣٩، عنه تفسير نور الثقلين ٥/ ١٥٤، ح٣٧

(٢) الكافي ٦/ ٢٧١، باب الأكل متكئاً، ح٢؛ المحاسن ٢/ ٤٥٧، ب٥١، ح٣٨٨.

(٣) المحتضر ص١٧١ ـ ١٧٢، ح١٩٦؛ البحار ٣٨/ ٣١٢، ح١٤.

(٤) سورة القصص الآية: ٣٥.

(٥) حلية الأبرار ٢/ ١٧، ب٢، ح٥، مدينة المعاجز ١/ ١٤٤، ح٨٥. وكذا في الروائق، ومثله قد مرّ سابقاً في أخبار عديدة في الجوهرة الرابعة، فارجع ثمة، منه.

(٦) المصدر السابق.

صورة أراد لإعانته لهم، كما في الأخبار المذكورة في خبر جرحه للجنّ قبل خلق آدم، كما ذكرنا في المعجزة ٤٦، وكما ذكرنا في خبر جره للجنّ المتمرّد على سليمان كما مرّ في النّور التاسع، ولا تستبعد ذلك، لأنّهم بعد وفاتهم يتمثّلون بالأمثال العديدة والصّور الكثيرة في هذه النّشأة وهذا العالم، فكيف لا يمكن ذلك لهم قبل وفاتهم وهم أحياء، وذلك كما أنّ النّبيّ كان قد دفن جسده الشّريف في المدينة وقد أراه عليّ أبا بكر في مسجد قبا فرآه يصلّي في المحراب، فقال النّبيّ لأبي بكر: أكفرت بالّذي خلقك، كما قال ذلك في قبره لعمر بن الخطّاب، وكما أوصى في قبره الشّريف لجبرائيل وميكائيل وإسرافيل حين دفنه في خصوص عليّ، وقال لهم: وعليكم الاستخبار عن حاله فحياتهم ومماتهم واحد، فمن هنا قالوا: ميّتنا لم يمت وغائبنا لم يغب، حيث رأوه في كربلاء، وقد رَأَوْهُ بطُوس، وقد رأوه في النّجف، وقد رأوه عند الموتى.

في سير الفلك الأعظم والملك الأكرم

قمر: في دفع استبعادك أنّ أهل الهيئة يقولون: إنّ في تلفّظ الإنسان بلفظ واحد يقطع الفلك الأعظم ألفاً وسبع مائة واثنين وثلاثين فرسخاً.

ويقول أهل الشّرع: إنّ الملك يقطع في طرفة العين ألف فرسخ، وأنت لا تستبعد في أحوال هذا الخلق وتقول قد أعطاه الله ذلك ولا تقول ذلك في حجة الله أنه قد أعطاه الله ذلك وأنّ الفلك والملك كلّهم لهم وخدّامهم ومن جملة تلامذتهم فلك أن تنزع عن قلبك أغشية المرية والشّكّ والرّيب فتنظر في أخبارهم وأحاديثهم الدّالّة على جلالة شأنهم وعلوّ قدرهم من الفضائل المذكورة من أوّل الكتاب إلى هنا، ومن المعجزات الّتي ستذكر بعد إلى آخر الكتاب لتعلم أنّ الله قد أعطى لهم من الفضل والشّأن ما أعطى، فمن لم يكفه ذلك فالنّار تكفيه.

في سير ناقة الإمام عليه السلام

أيضاً: في دفع استبعادك أنّ الفلك الأعظم والملك الأكرم كما سمعت من سرعة سيره.

فاعلم: أنّ ناقة الإمام ليس بأقلّ منه إن لم يكن أسرع منه وأسرع من الملك وذلك كما...

روى: صفوان بن مهران، قال: أمرني سيّدي أبو عبد الله[عليه السلام] يوماً أن أُقدم ناقته إلى باب الدّار، فجئت بها، [قال:] فخرج أبو الحسن موسى مسرعاً وهو ابن ستّ سنين فاستوى على ظهر النّاقة وغاب عن بصري، فقلت: إنا لله، وما أقول لمولاي إذا خرج ويريد ناقته، فلما مضى من النّهار ساعة إذ النّاقة قد انقضت كأنّها شهاب وهي ترفض عرقاً، فنزل عنها ودخل الدّار وخرج الخادم، فقال: أعد النّاقة مكانها وأجب مولاك، ففعلت ما أمرني ودخلت عليه، فقال: يا صفوان إنّما أمرتك بإحضار النّاقة ليركبها مولاك أبو الحسن، فقلت في نفسك: كذا وكذا فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه السّاعة؟ إنّه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة وأبلغ كلّ مؤمن ومؤمنة سلامي[1].

في البصائر[2]: في خبر طويل، عن رميلة، عن أمير المؤمنين، قال: يا رميلة، ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها[3].

في كون أيام الأسبوع هي الأئمة عليهم السلام

في الخصال: عن صقر أنّه سأل عليّاً النّقي عليه السلام، وقال: يا سيّدي حديث يروى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلت: قوله صلى الله عليه وآله: لا تعادوا الأيّام فتعاديكم، ما معناه؟ فقال: نعم الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسّبت: اسم محمّد[4]، والأحد: كناية عن أمير المؤمنين، والاثنين: الحسن والحسين، والثّلاثاء: عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر

(١) مشارق أنوار اليقين ص١٤٥ ـ ١٤٦؛ الهداية الكبرى ص٢٧٠، ب٩.

(٢) أي في بصائر الدرجات وهو لمحمد بن الحسن الصفار، وهو ممن خرج له التوقيع عن الحسن العسكري عليه السلام ورواه محمد بن يحيى في الصحيح، كذا في ذخيرة الفاضل زين العابدين، [منه].

(٣) بصائر الدرجات ص٢٨٠، ب١٦، ح١.

(٤) في المصدر: فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله.

بن محمّد، والأربعاء: موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمد أنا، والخميس: ابني الحسن بن عليّ، والجمعة: ابن ابني وإليه يجتمع عصابة الحقّ.

وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. هذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال ابن بابويه: الأيّام ليست بأئمة ولكن كنّى عنهم عليه السلام بها لئلاً يدرك معناه غير أهل الحقّ كما كنّى الله تعالى: بـ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝﴾[1]، عن النّبيّ وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام كما كنّى عزّ وجلّ بالنّعاج عن النّساء على قول من روى ذلك في قصّة داود والخصمين، وكما كنّى بالسّير في الأرض عن النّظر في القرآن. سئل الصّادق عن قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾[2]، قال: معناه أولم ينظروا في القرآن، وكما كنّى بالسّرّ عن النّكاح في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[3] وكما كنّى بأكل الطّعام عن التّغوّط فقال في عيسى وأمّه: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[4] ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان، وكما كنّى عزّ وجلّ بالنّحل عن النّبيّ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[5]، ومثل هذا كثير[6].

معجزة غريبة للنّبيّ صلى الله عليه وآله

قمر: روي: أنّ النّبي أشار إلى شجرة فانقلعت الشّجرة بأصولها وفروعها وجعلت تخرق الأرض وجرى نهر عظيم من تحتها حتّى دنت الشّجرة من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح: ها أنا ذا يا رسول الله ما تأمرني، فقال لها رسول الله: أدعوك لتشهدي لي بالنّبوّة بعد شهادتك لله بالتّوحيد، ثمّ

---

(١) سورة التين الآيات: ١ ـ ٣. (٢) سورة الروم الآية: ٩.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٣٥. (٤) سورة المائدة الآية: ٧٥.

(٥) سورة النحل الآية: ٦٨. والمراد بالنحل في الآية النحل نفسها وأُرِيدَ بالوحي الإلهام.

(٦) الخصال ص٣٩٥ ـ ٣٩٦، معنى الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، ح١٠٢، كمال الدين وتمام النعمة ص٣٨٢ ـ ٣٨٣، ب ٣٧، ح٩.

تشهدين بعدي وبعد شهادتك لي لعليّ هذا بالإمامة، وأنّه سندي وظهري وفخري ولولاه ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً ممّا خلق، فنادت الشّجرة بلسان فصيح: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّك رسول الله وأشهد أنّ عليًّا[١] وليّ الله، وأشهد أنّ عليًّا وصيّك وخليفتك.

قمر مُنيرٌ: في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾[٢]، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: ما يكفيك أنّك جلدة ما بين عينيّ، ونور بصري، وأنّك روحي في بدني[٣].

قمر منير: في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[٤]، قال عليّ ابن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضّلت على الخلق أجمعين، وشرّفت على جميع النّبيّين، واختصصت بالقرآن العظيم، وأُكرمت بعليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين، [و] عُظِّمْتُ بشيعة خير شيعة النّبيّين والوصيّين.

وقيل لي: يا محمّد قابل نعمائي عليك بالشّكر الممتري[٥] للمزيد.

فقلت: يا ربّ وما أشكرك به[٦]؟

قال لي: يا محمّد أفضل ذلك بثك[٧] فضل أخيك عليّ عليه السلام[٨].

قمر: قال عليّ: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[٩].

أقول: إنّ هذا الحديث مشهور بين العامّة والخاصّة وهو دليل واضح على أفضليّته على إبراهيم حيث إنّه ناطق بقوله: لو كشف، وإنّه عليه السلام ناطق بقوله: ﴿رَبِّ

---

(١) البحار ١٧/ ٣١٧، ب٢ ضمن ح١٣؛ مدينة المعاجز ١/ ٣٥١، ح٢٢٧.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٠٤.

(٣) التفسير الصافي ٢/ ٣٧٨، سورة التوبة.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٦٨.

(٥) امترى الشيء: استخرجه.

(٦) في المصدر: يا ربي وما أفضل ما أشكرك به؟

(٧) بث الخبر: أذاعه ونشره.

(٨) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٥٨١، ح٣٤٢، عنه البحار ٢٤/ ٣٧٩، ب٦٧، ح١٠٦.

(٩) مطلوب كل طالب ص٣؛ مناقب آل أبي طالب ١/ ٣١٧، فصل في المسابقة بالعلم.

أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[١] فتدبّر ولا تغفل فإنّ بينهما بعد المشرقين.

كشف لطيف: وهو أنّه أعلا الموجودات وقبل المخلوقات بعد النّبيّ وهي كلّها خلقت بعدهم ومن نورهم، فهي كلّها تحتهم من العرش إلى تحت الثّرى، فما هو أعلى وأرفع يكون عالماً بما هو أدنى وأسفل ومحيطاً بجميع ما هو تحته، فلا يخفى الأدنى على ما هو أعلى وأرفع منه، ولأنّهم قالوا: إنّ تمام الدّنيا عند الإمام كنصف لب اللّوزة كما مرّ.

فالمعنى: أي لو كشف أغطية السماوات والأرضين وأرى فيها جميع ما كنّ فيها لم يزدد على يقيني شيء في معرفتي ربّنا لعلمي بها جميعها في عالم الأنوار، وفي هذا العالم لا يغيب عنّا شيء فلا فرق لنا في العوالم في معرفتنا لخالقنا فلا يختلف حالنا في معرفة ربّنا. أو المعنى لو كشف غطاء البدن العنصري والجسد التّرابي لم يزدد يقيني في معرفة ربّي يقيناً، لأنّ وجهه الكريم واسمه العظيم وحجابه في هذا الهيكل التّرابي والعالم البشريّ وآيته الكبرى وكلمته التّامة العليا فليس وراءنا حجاب حتّى نزداد يقيناً بكشفه. ولأنّهم آية معرفة الله كما قالوا: من عرفنا فقد عرف الله[٢]، ولولانا ما عُرف الله[٣]، ولولانا ما عُبد الله[٤] فكيف يكونون هم أنفسهم محتاجين إلى ما يعرفون به ربّهم وخالقهم وأنّهم أنفسهم أكبر ما يعرف به الرّب، وأنّهم يقولون أيكون لغيرك من الظّهور ما ليس لك ومتى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك.

قمر: قال أمير المؤمنين وإمام المتّقين صلوات الله عليه وعلى آله الأحد عشر في العالمين: فما من أحد من أوليائي وأعدائي إلاّ وهو يراني في هاتين الحالتين

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٦٠.

(٢) الأمالي للصدوق ص٧٥٥، ح١٠١٥/ ٦.

(٣) مسائل علي بن جعفر ص٣١٩ ـ ٣٢٠، ح٨٠١؛ بصائر الدرجات ص٨١، ب٣، ح٣.

(٤) مسائل علي بن جعفر ص٣١٦، ح٧٩٤؛ الكافي ١/ ١٩٣، ح٦.

في وقت التّولّد ووقت الموت، وفي رواية سؤال النّكيرين.

قمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة أُسري بي إلى السّماء وإذا بِمَلك جالس على منبر من نور والملائكة يحدقون به فقلت يا جبرائيل من هذا الملك؟ فقال: أدن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخي عليّ بن أبي طالب، فقلت: يا جبرائيل سبقني عليّ بن أبي طالب إلى السّماء الرّابعة؟ فقال: لا يا محمّد، ولكن الملائكة شكت حبّها لعليّ فخلق الله تعالى هذا الملك من نور عليّ على صورة عليّ فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة سبعين ألف مرّة[١]، يسبّحون الله تعالى ويهدون ثوابه لمحبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

قمر: رواه في كتاب كفاية الطّالب[٣] بعينه من غير تفاوت لأبي عبد الله محمّد ابن يوسف الكنجيّ الشّافعيّ الّذي هو من أعاظم علماء أهل السّنّة.

ثمّ: إنّه قد مرّ ذلك في الشّموس بتفاوت كثير فيه، وسيذكر في أواخر الأقمار حديثان في ذلك بتفاوت كثير فلذلك قد كرّر.

في خواصّ الأسبوع

في الخصال: عن أبي عبد الله قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والإثنين لأعدائنا[٤]، والثلاثاء لبني أميّة[٥]، والأربعاء يوم شرب الدّواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعة للتّنظّف والتّطيّب، وهو عيد المسلمين، وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم غدير خم، أفضل الأعياد، وهو الثّامن عشر من ذي الحجّة، كان يوم الجمعة، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، وتقوم القيامة

---

(١) في البحار: سعبين مرة وفي كشف الغمة: سبعين ألف مرة.

(٢) البحار ١٨/ ٣٨٦، ب٣، ح٩٤، و٣٩/ ١٠٩، ح١٥، كشف الغمة ١/ ١٣٧ ـ ١٣٨، في فضل مناقبه.

(٣) كفاية الطالب ص١٣٢.

(٤) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: لبني أمية.

(٥) في العيون: لشيعتهم.

يوم الجمعة، وما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصّلاة على محمّد وآله[١].

فيه: عنه عليه السلام: أنّ الكبائر سبع فينا نزلت ومنّا استحلّت، فأوّلها الشّرك بالله العظيم، وقتل النّفس الّتي حرّم الله، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزّحف وإنكار حقّنا.

فأمّا الشّرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال، فكذّبوا الله وكذّبوا الرّسول فأشركوا بالله عزّ وجل. وأمّا قتل النّفس الّتي حرّم الله فقد قتل الحسين بن عليّ[عليه السلام] وأصحابه.

وأمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الّذي جعله الله لنا فأعطُوهُ غيرنا.

وأمّا عقوق الوالدين فقد أنزل الله في كتابه: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[٢] فعقّوا رسول الله [صلى الله عليه وآله] في ذرّيته وعقّوا [أمهم] خديجة في ذرّيتها.

وأمّا قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم[٣].

وأمّا الفرار من الزّحف فقد أعطوا أمير المؤمنين [عليه السلام] بيعتهم طائعين غير مكرهين ففرّوا عنه وخذلوه.

وأمّا إنكار حقنا فما لا يتنازعون فيه[٤].

قمر: قال لعليّ: إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى[٥].

أقول: فعلم من هذا الخبر ضمناً أنّ عليًّا يرى ملكاً وجنًّا، لأنّ النّبيّ يراهما ويرى غيرهما من العرش إلى الفرش، فكذلك عليّ ويؤيّد ذلك قوله الآتي:

---

(١) الخصال ٢/ ٣٩٤، ح١٠١ ـ ١٠٢، عنه البحار ٥٦/ ٢٦ ـ ٢٧، ح٨.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٦.

(٣) قيل: لعل المراد بالقذف تكذيبها عليها السلام في قصة فدك أو نفيهم السبطين عليهما السلام عن أن يكونا بمنزلة ابني رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) الخصال ص٣٦٣ ـ ٣٦٤، ح٥٦، من لا يحضره الفقيه ٣/ ٥٦١ ـ ٥٦٢، ح٤٩٣١.

(٥) نهج البلاغة ٢/ ١٥٨، الخطبة القاصعة، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص٤١٥.

قمر: قال: كشف لي أبواب السماوات فما وضعت قدمي في معراجي إلاّ وذلك بعين عليّ.

قمر: قال ما بلغت شيئاً ليلة المعراج ولا رأيته إلاّ بلغه عليّ بن أبي طالب ورآه وهو في الأرض.

في حُضُور الأئمّة عند الموتى

قمر: في بيان مجيء محمّد وعليّ وفاطمة الزّهراء والحسن والحسين عليهم السلام وسائر الأئمّة صلوات الله عليهم عند جميع الموتى وقت سكرات الموت ورؤيتهم إيّاهم عياناً وشفاعتهم عليهم السلام لهم عند ملك الموت ليرفق بهم.

في تفسير فرات بن إبراهيم أبو القاسم العلوي: معنعناً عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يستكره المؤمن خروج نفسه؟ قال: فقال: لا والله، قال: قلت: فكيف؟ قال: إنّ المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمّة عليهم السلام، ولكن أكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام، قال: فيقول أمير المؤمنين: يا رسول الله إنّه كان ممّن يحبّنا ويتولانا فأحبّه.

قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل إنّه كان ممّن يحبّ عليًّا وذرّيّته فأحبّه.

وقال جبرائيل لميكائيل وإسرافيل مثل ذلك، ثم يقولون جميعاً لملك الموت: إنّه كان ممّن يحبّ محمّداً وَآلَهُ ويتولّى عليًّا وذرّيّته فارفق به.

قال: فيقول ملك الموت: والّذي اختاركم وكرّمكم واصطفى محمّداً [صلى الله عليه وآله] بالنّبوّة وخصّه بالرّسالة لأنا أرفق به من والد رفيق وأشفق عليه من أخ شفيق.

ثمّ مال إليه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت رهان أمانك؟

فيقول: نعم. فيقول الملك: فيما ذا؟ فيقول: بحبّي محمّداً وآله وبولاية عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام وذرّيّتهُ. فيقول: أمّا ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه وأمّا ما كنت ترجو فقد أتاك الله به افتح عينيك فانظر إلى ما عندك.

قال: فيفتح عينيه فينظر إليهم عليهم السلام واحداً واحداً ويفتح له باب إلى الجنّة فينظر إليها فيقول له هذا ما أعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك أفتحبّ اللّحاق بهم أو الرّجوع إلى الدّنيا؟ قال: فقال أبو عبد الله أما رأيت شخوصه[1] ورفع حاجبيه إلى فوق من قوله: لا حاجة لي إلى الدّنيا ولا الرّجوع إليها، قال: فقال أبو عبد الله: ويناديه منادٍ من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ إلى محمّد ووصيّه والأئمّة من بعده ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَرْضِيَّةً﴾ بالثّواب ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾﴾ مع محمّد وأهل بيته ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾[2] غير مشوبة[3].

فيه: بسند آخر مثله.

فيه: بسند آخر مثله بتفاوت كثير.

قمر: وفي كتاب الحسين مثله بتفاوت.

قمر: في الكافي مثله بتفاوت.

قمر: وفي أمالي الشّيخ مثله بتفاوت.

قمر: وفي مناقب ابن شهر آشوب مثله بتفاوت.

قمر: وفي المناقب مثله.

قمر: وفي تفسير العياشي مثله.

قمر: وفي صحفية الرّضا مثله بتفاوت وعبارته هذه: قال: قال عليّ بن أبي

---

(١) في المصدر: شخصه. شخص الشيء: ارتفع. شخص بصره: فتح عينيه فلم يطرف.

(٢) سورة الفجر الآيات: ٢٧ ـ ٣٠.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص٥٥٣ ـ ٥٥٤، سورة الفجر، ح٧٠٨/ ١، عنه البحار ٦/ ١٦٢ ـ ١٦٣، ب٦، ح٣١.

طالب عليه السلام: من أحبّني وجدني عند مماته بحيث يحبّ، ومن أبغضني وجدني عند مماته بحيث يكره(١).

وفي الرّوضة: قال أبو عبد الله: [إن الرجل] إذا صارت نفسه عند صدره وقت موته رأى رسول الله يقول: أنا رسول الله نبيّك أبشر، ثمّ يرى عليًّا، فيقول: أنا الّذي كنت تحبّني أنا أنفعك، قال الرّاوي: فقلت: يا مولاي من يرى هذا يرجع إلى الدّنيا، قال: إذا رأى هذا مات، وذلك في القرآن: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ﴾(٢) قال: يبشره بمحبّته إيّاه بالجنّة في الدّنيا والآخرة، وهي بشارة إذا رآه أمن من الخوف(٣).

روي: في بعض الأخبار: أنّ في البرزخ ألف عقبة أهونها الموت، وأنّ الوليّ لله ولرسوله إذا حضره ملك الموت لقبض روحه تجيء معه خمسمائة من الملائكة، وهم أعوانه ومعهم رياحين الجنّة وشرابها، فيقومون سماطين ويبشّر كلّ واحد الميّت ـ يعني المحتضر ـ بغير ما يبشّر به الآخر، ويستأذن ملك الموت النّبيّ والأئمة عليه وعليهم السلام ويقبض روحه برفق ويلفّفه بسندس وإستبرق ويرفعه إلى عرش الرّحمن للسّؤال، وكل ذلك بعد السقي من شراب الجنّة حتّى يبقى ريّاناً إلى الحشر. وإنّ غير الوليّ لله ولرسوله إذا حضره ملك الموت بعد أمر الله له هكذا: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوّي فإنّي قد أحسنت إليه ودعوته إلى دار السّلام، فأبى إلاّ أن يشتمني على عرشي، حضره بوجهٍ كريهٍ كالح عيناه كالبرق الخاطف، وصوته كالرّعد القاصف، لونه كقطع اللّيل المظلم، نفسه كلهب النّار، رأسه في السّماء الدّنيا، ورجل في المشرق، ورجل في المغرب

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص٢٦٢، ح٢٠٣.

(٢) سورة يونس الآيتان: ٦٣ ـ ٦٤.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٣٠ ـ ١٣١، ح١١٤، مع اختلاف في الألفاظ، الفضائل لابن شاذان ص١٣٩.

وقدماه في الهواء، ومعه سفود[1] كثير الشّعب، ومعه خمسمائة ملك أعواناً معهم سياط من قلب جهنّم تلتهب تلك السّياط، وهي من لهب جهنّم ومعهم مسح أسود لتلفيف روحه استهانة به قائلاً بعد تلفيفه: هل من راقٍ؟ يعني إلى العرش إلى السّؤال ومعهم جمرة من جمر جهنّم، ثمّ يدخل عليه ملك من خزّان جهنّم فيسقيه شربة من النّار لا يزال منها عطشاناً حتّى يدخل النّار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره وطار عقله، فيضربه بالسّفود ضربة فلا يبقى منه شعبة إلاّ أنشبها في كلّ عرق ومفصل، ثمّ يجذبه جذبة فيستلّ روحه من قدميه فإذا بلغ الرّكبتين أمر أعوانه فأكبّوا عليه بالسّياط فمن ذوق السّكرات كأنّما ضرب بألف سيف، وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾[2] فيسطع منه رائحة منتنة يتأذّى منها أهل السّماء كلّهم يقولون لعنة الله عليه، فيلعنه الله تعالى، ومن شدّة صيحته في القبر من ضربة نكير تلوذ الحيتان بالطّين[3].

روى: في تذكرة الفاضل المجلسي: بسند صحيح عن الحسن العسكريّ، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، قال: جاء درّاج إلى عليّ وسلّم عليه وقال: يا علي إنّي كنت في هذا المكان ـ يعني الصّفا المعروف ـ [منذ] أربعمائة عام أُسبّح الله وأُهلّله وأحمده وأُكبره.

قال أبي: إنّ هذا المكان ليس فيه طعام ولا شراب، فكيف تعيش، قال: يا مولاي بحقّ الله الّذي قد أرسل ابن عمّك بالحقّ وجعلك وصيّه إني كلّما عطشت ألعن أعداءك فأروى وكلّما جعت أدعو لشيعتك، ومحبيك فأشبع، ثمّ أنشد هذين البيتين:

أيّها السّائل عمّا دونه النّجم العلي   إنّ ما استخبرت عنه واضح الأمر جلي

---

(١) السفود: حديدة يشوى بها. القاموس المحيط ١/ ٥٨٣، وفي لسان العرب: بفتح السين وضمها وتشديد الفاء: حديدة ذات شعب مقفعة معروف يشوى به اللحم، وجمعه: سفافيد.

(٢) سورة الفرقان الآية: ٢٢.

(٣) بحار الأنوار ج٨، ص٣١٧، باب٢٤، ح٩٩ عن الاختصاص للمفيد ص٣٥٩.

خير خلق الله من بعد النّبيّين العلي وبه فاز الموالي وبه ضل الغوي[1]

فيه: قال إن عزرائيل بأمره ـ يعني بأمر علي ـ يقبض الأرواح.

ومثله ما روي عن ابن إدريس، عن النّبيّ، قال: قال جبرائيل: إنّ عليًّا مختلس الأرواح.

في مفتاح الغيب للرّازي: عن رسول الله قال: لا تسبّوا عليًّا فإنّه ممسوس بذات الله[2].

أقول: ذلك كناية عن كمال قربه بالله تعالى، فإنّه ليس شيء أقرب إليه تعالى منه بعد النّبي، فالأقرب إلى الله تعالى بعد النبيّ هو عليّ لا غيره، فلذا قال: إنّه ممسوس بذات الله، وإلاّ فليس الله جسماً حتّى يكون ممسوساً بذات الله.

وفي خبر آخر: أنه ذات الله العليا[3].

وفي الزّيارة: السّلام على نفس الله القائمة فيه بالسّنن[4]. معناهما: أي ذات الله الحادثة المخلوقة له تعالى ونفس الله المخلوقة الحادثة له القائمة في سبيله بالسّنن والآداب.

---

(١) في بعض المصادر:

خير خلق الله من بعد النبيين علي وبه فاز الموالي وبه ضل الغوي

وفي الفضائل لشاذان القمي:

أيها السائل عما دونه النجم العلي

خير خلق الله من بعد النبيين علي

هكذا أخبرنا عن ربه الهادي النبي

إن ما استخبرت عنه واضح الأمر جلي

وبه فاز الموالي وبه ضل الغوي

لم يمل عنه وعن أبنائه إلا الشقي

الفضائل ص١٦٢ ـ ١٦٣؛ مدينة المعاجز ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ح١٨١.

(٢) حلية الأولياء ١/ ٦٨.

(٣) في بعض المصادر: نفس الله العليا.

(٤) تحفة الزائرين للمجلسي ص١٠٦؛ البحار ١٠٠/ ٣٣٠، ح٢٩.

ونظير ذلك قوله: بيت الله وحرم الله، وذلك لكمال شرافته.

وقال عليّ: أنا فرع من فروع الرّبوبيّة[١].

أقول: أي أنا فرع وأثر من آثار الرّبوبيّة والألوهيّة، فإنّ لها آثاراً بها تعرف الرّبوبيّة ومنها محمّد، ومنها عليّ، فلذا قال: أنا فرع من فروع الرّبوبيّة.

وقوله في حقّ عليّ: وقلب الله الدّاعي، معناه هو ما ذكره في نفس الله.

قمر: وفي تفسير الإمام مثله بتفاوت كثير.

قمر: وفي مجالس المفيد مثله بتفاوت، وقد ذكرتُ عبارة كلّها بعينها في كتابنا الموسوم بعوالم الأرواح، فارجع ثمّة تجدها هناك.

قمر: في كتاب البصائر: عن الصّادق قال: ما من ميّت يموت في شرق الأرض أو غربها محبّ لنا أو مبغض إلاّ ويحضره أمير المؤمنين [عليه السلام] ورسول الله صلى الله عليه وآله فيبشّره أو يلعنه[٢].

قمر: في كتاب المناقب: قال النّبي: إنّ الله خلق عموداً من نور يضيء لأهل الجنّة كالشّمس لأهل الدّنيا لا يناله إلاّ عليّ وشيعته[٣].

وإن حلقة في باب الجنّة من ياقوتة حمراء وطولها خمسون عاماً إذا نقرت طنّت، قالت في طنّتها: يا علي، قال: وكيف لا يكون كذلك وهو عليه السلام الإسم الأعظم الّذي يفصل في أمور الكائنات الحاكم المتصرّف في سائر الموجودات.

قمر: روى ابن درّاج وقال: حدّثني الأعمش، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله قال: إنّ الله خلق قضيباً في بطنان العرش لا يناله إلاّ عليّ ومن يتولاّه[٤].

---

(١) في الأمالي للصدوق ص٧١٠: الزيتونة. وكذلك في البحار ١٠/ ٢١٧، ب١٣، ح١٨.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٩٩؛ البحار ٣٦/ ٤٠٦، ح١٦.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٧٠؛ البحار ٣٩/ ٢٦٨، ب٨٧، ح٤٥.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٧٠.

قمر: وروى عن وكيع بن الحارث قال: حدّثني الأوزاعي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله قال: أركان العرش لا يناله إلاّ عليّ وشيعته[١].

قمر: وروى الأعمش، عن حذيفة بن النّعمان، عن رسول الله قال: إنّ الله خلق قضيباً في الجنّة من تمسّك به فهو من أهل الجنّة[٢].

قمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّ عليّ يوم خيبر: لو لم أخف أن تقول أمّتي فيك ما قالت النّصارى في المسيح بن مريم لقلت اليوم حديثاً لدعوك ربّاً لكنهم دعوه رباً، وما قال وذاك لعظيم الخصال ولما قال الرسول ما قال، قال المنافقون: ما باله يرفع خساسة ابن عمه يريد ان يجعله رباً فكفروا فيه بمقالة الرسول، والمنكر الآن لفضل ولي الرحمن لا فرق بينه وبين فلان وفلان[٣].

في كون جبرائيل خادماً لعليّ عليه السلام

قمر: قال: إنّ جبرائيل كان يلزم ركاب عليّ إذا ركب ويسير معه إذا سار ويقف إذا وقف ويكبر إذا كبر لأنّه خادمه والخادم يدين بطاعة المخدوم، وهو مع رفعته في السماء وحمله للرسائل إلى الأنبياء فإنه فقير علي لأنّه وقف ببابه سائلاً فقال: مسكيناً ويتيماً وأسيراً[٤]، لأنّه الوصيّ المقتدر المختار الّذي ينفد عند عدّ فضائله، رمل القفار وورق الأشجار، وقطرات الأمطار، والتيّار الزّخار.

قمر: قال[٥]: عليّ ظاهري وباطني ومصباحي وأخي وروحي ونوري سألت الله أن لا يقبضه قبلي وأن يقبضه شهيداً.

أقول: قوله عليّ ظاهري وباطني، لأنّ جميع كمالاته فيه ظاهريّة وباطنيّة.

قوله: روحي ونوري: لأنّه اشتقّ من نوره ورُوحه كما مرّ مراراً، فإنّه الأصل وجوداً كما مرّ سابقاً، فمن هنا قال: أنت منّي وأنا منك[٦].

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٧٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص١٦٩.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص١٩٤.

(٥) القائل هو رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) الأمالي للصدوق ص٦٦، المجلس=

وقال علي: أنا محمّد ومحمّد أنا[١].

ومن هنا قال: أنا لا أستغني عنك يا علي لأنّه نفسه وروحه وبمنزلة رأسه من بدنه والشّيء لا يمكنه الاستغناء عن نفسه وروحه والبدن لا يمكنه الاستغناء عن رأسه فلهما عليهما السلام حالات ومقامات ففي حال كانا واحداً ونوراً واحداً ففي تلك الحال هو هُو وهو هو، وذلك قول عليّ: أنا محمّد ومحمّد أنا[٢].

وكذلك قول محمّد: أنا أنت وأنت[٣] منّي وعليّ ظاهري وباطني، وعليّ روحي ونوري في حال كانا اثنين، وهي فتق نوره من نوره وشقّ روحه من روحه، فلذلك عبّر في تعبيره عنها بمن فقال: أنت منّي وأنا منك[٤].

وقال: أنت مني بمنزلة الرّأس من البدن وأنت روحي في بدني[٥].

وأمثال ذلك، فبالجملة المقام الأوّل مقام الوحدة لا يسعه التّعبير بمن ومثلها، والمقام الثّاني مقام الكثرة والتعدّد والتّفرّق والتّشقق والتّشعّب، ففيه لا بدّ من التّعبير بمن لإعلام الأصليّة والفرعيّة والمصدريّة والصّادريّة فتدبّر، فإنّ في ذلك لك فتح باب عظيم في فهم الأخبار المشكلة، ثمّ إنّ محمّداً وعليًّا عليهما السلام لمّا كانا نوراً واحداً في مقام وحال كما عرفت، فبعد التّفرّق والتّعدّد والانشقاق أيضاً أراد النّبي أن يعبر بعبارة لا تكون فوقها عبارة مفيدة للوحدة، فلذلك عبر النّبيّ بقوله: أنا أنت وعليّ ظاهري وباطني، وعليّ روحي في بدني، وعليّ رأسي من بدني، وعليّ جلدة ما بين عينيّ ونور بصري، وكذلك قال عليّ: أنا محمّد ومحمّد أنا،

= الرابع، ح٣٢/ ٨.

(١) البحار ٢٦/ ٦، ب١٣، ضمن ح١.

(٢) البحار ٢٦/ ٦، ب١٣، ضمن ح١.

(٣) الخصائص الفاطمية ٢/ ٢٢٣، الخصيصة ٣١.

(٤) الخصال ص٥٧٣، أبواب السبعين؛ الأمالي للصدوق ص٦٦، مجلس ٤، ح٣٢/ ٨.

(٥) الصراط المستقيم ٣/ ١٦١، فصل في أم الشرور؛ كتاب الأربعين للشيرازي ص٦٢٣؛ تاريخ الخطيب ٧/ ١٢؛ مشارق أنوار اليقين ص٩٠؛ المناقب للخوارزمي ص٨٩، ط تبريز.

وقال: أنا من محمّد كالضوء من الضّوء، وقالوا: أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد(١).

وأمثال ذلك لكثيرة فبالجملة فالمراد منها وأمثالها إفادة كمال قربهم من محمّد صلى الله عليه وآله ونهاية اتّحادهم به بحيث لا يمكن لغيرهم أن يفصل بينهم، فتدبّر ولا تغفل.

قمر: قال صلى الله عليه وآله: لا يعذّب الله هذا الخلق إلاّ بذنوب العلماء الّذين يكتمون الحقّ من فضائل عليّ وعترته، ألا وإنّه لم يمشِ فوق الأرض بعد النّبيّين والمرسلين أفضل من شيعة عليّ ومحبّيه الّذين يظهرون أمره وينشرون فضله، تغشاهم الرّحمة وتستغفر لهم الملائكة، والويل كلّ الويل لمن يكتم أمره.

قمر: قال رسول الله: ليلة أُسري بي إلى السّماء لم أجد باباً ولا حجاباً، ولا شجرة ولا ورقة ولا نمرقة(٢)، ولا غرفة إلاّ وعليها مكتوب: عليّ(٣) وليّ الله وبشّرني ربّي عليّ محمود عند الحقّ(٤) العظيم.

قمر: قال الله تعالى: لولا عليّ لما خلقت النّبيّين والمرسلين.

أقول: فعلم من ذلك فضله على النّبيّين والمرسلين بعد محمّد.

قمر: في كتاب تأويل الآيات: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾(٥)، عن تفسير محمّد بن العبّاس، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عن هذه الآية، فقال: أدنى الله محمّداً منه، فلم يكن بينه وبينه إلاّ قفص لؤلؤ فيه فرش من ذهب يتلألأ فأُري صورة له، فقيل: يا محمّد تعرف هذه الصّورة؟ فقال: نعم، هذه صورة عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله إليه أن زوّجه فاطمة واتّخذه وصيّاً(٦).

---

(١) المحتضر ص٢٧٧، ح٣٦٩، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص٤.

(٢) النمرقة، مثلّثة: الوسادة الصغيرة.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢٣٥، فصل اسم علي ومحمد على كل شيء، مجمع النورين ص٢٣.

(٤) ذيل الحديث في الأمالي للصدوق ص٥٧، ح١٤/ ٧.

(٥) سورة النجم الآيتان ٨ ـ ٩.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ص٦٠٥.

في علمه عليّ عليه السلام

أقول: هذا هو معنى الحديث الّذي قد مرّ: أنّ ولاية عليّ جاءت من السّماء مشافهة.

وعلم من هذا الحديث أيضاً أفضليّته على جميع المرسلين؛ لأنّ هذا الشّأن ليس لأحد منهم، ثمّ إنّ في القاموس قال: القاب: ما بين المقبض والسية، ولكلّ قوس قابان. وسية القوس: ما عطف من طرفها، والقاب: المقدار[١].

وقال في مختصر الصّحاح: قيل في قوله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾[٢]، أي قابي قوس فقلبه[٣]، والمعنى كان قابي قوس وعلى الأوّل، أي فكان بينه وبين الله قدر قوسين، فقوله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾، أي مقدارهما، وقيل: الظّاهر أنّ المراد منه قاباً من قوسين، أي قدر أحد القوسين من قوس الرّامي كناية عن قطعه أحد القوسين في نزوله وسيره في القوس الآخر في صعوده.

وقال القميّ رحمه الله: وكان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية[٤].

قمر: في العيون: عن الرّضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ينقلّب جناح طائر في الهواء إلاّ وعندنا علم فيه[٥].

في كون عليّ عليه السلام أفضل من كتاب اللّه تعالى

قمر: عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله، قال: يا مفضّل، إنّ العالم منّا ليعلم ما تقلّب من جناح الطّير في الهواء، ومن أنكر من ذلك شيئاً كفر بالله من فوق عرشه، فكلّ ما يجري في العالم الّذي أبرزه الله إلى الوجود من عالم الغيب

---

(١) القاموس المحيط ١/ ١٢٠.

(٢) سورة النجم الآية: ٩.

(٣) الصحاح ١/ ٢٠٧، قوب، مختار الصحاح ص٢٨٥، قاوب.

(٤) تفسير القمي ٢/ ٣٣٤، سورة النجم.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢، ص٣٢، باب ٣١، ح٥٤.

والشّهادة أخبر الله تعالى به الإمام ومن أصدق من الله حديثاً قال سبحانه ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾[١]، والكتاب عليّ عليه السلام[٢].

قمر: في إرشاد الدّيلمي: عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل لكم من كتاب الله لأنّه يترجم لكم كتاب الله[٣] تعالى والحمد لله.

في اللّوح والقلم

أقول: فالكتاب النّاطق: هو الوليّ، وإنّه الخلق الأوّل، والعالم الأعلى، والكلّ تحت رفعته بعد النّبيّ، لأنّ الأعلى محيط بالأدنى وما تحته ضرورة، فكلّ ما أبرزه الله تعالى من الغيب وخطّه قلمه في اللّوح المحفوظ فالنّبي والوليّ يعلمه وإليه نصّ بقوله: يا علي، إنّ الله أطلعني على ما شاء من غيبه وحياً وتنزيلاً وأطلعك عليه إلهاماً[٤]، وإنّ الله خلق من نور قلبك ملكاً فوكله باللّوح المحفوظ فلا يخطّ هناك غيب إلاّ وأنا وأنت نشهده.

فالنّبيّ والوليّ مطّلعان على علم الغيب، لكنّ النّبي لا ينطق به إلاّ مع الأمر لأنّه الرسول، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[٥].

وأمّا الوليّ[٦]: فمطلق العنان في النّطق بالغيب، فمن هنا أنه قرأ القرآن وسائر الكتب عند ولادته وأنّه لم يسمع من النّبي حرفاً واحداً كما قاله النّبي، ففي هذا الخبر من الفضل والتّلويح من الإشارة ما لا يخفى على اللّبيب، فتدبّر ولا تغفل.

---

(١) سورة الجاثية الآية: ٢٩.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٠٥، فصل معنى الإمامة وجنسها.

(٣) مائة منقبة ص١٦١، منقبة ٨٦، بتفاوت؛ غاية المرام ٢/ ٣١١، ب٢٨.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٣٤، عنه البحار ٣٧/ ٢٧٠، ح٤٠.

(٥) سورة طه الآية: ١١٤.

(٦) مشارق أنوار اليقين ص٢٠٦، فصل معنى الإمامة وجنسها.

في كونه عليه السلام كتاباً مُبيناً

قمر: قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1] والكتاب المبين: هو عليّ كما عرفت في الخبر السّابق عن الصّادق.

قمر: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝٧٥﴾[2] وقد علم أنّ الكتاب عليّ عليه السلام.

وقال في خبر آخر: أنا الكتاب النّاطق[3].

وقال في خبر آخر: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[4] وهو في علمنا، فتدبّر.

في كتاب الاعتقادات للصّدوق رحمه الله: قال الشّيخ أبو جعفر رحمه الله: اعتقادنا في اللّوح والقلم أنّهما ملكان[5].

أقول: وينافيه الخبر السّابق: يا عليّ إن الله خلق من نور قلبك ملكاً فوكله باللّوح المحفوظ فلا يخطّ هناك غيب إلاّ وأنا وأنت نشهده، وينافيه أيضاً قوله في الخبر الآتي، يعني ممّا كتب القلم على اللّوح.

في المعاني: بإسناده، عن سفيان بن سعيد الثّوري قال: قلت لجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: يا ابن رسول الله ما معنى ق ونون.

قال: وأمّا قاف: فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السّماء منه، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها.

وأمّا نون: فهو نهر في الجنّة، قال الله عزّ وجلّ: اجمد، فجمد فصار مداداً،

---

(١) سورة يونس الآية: ٦١.

(٢) سورة النمل الآية: ٧٥.

(٣) البحار ٣٩/ ٢٧٢، ح٤٦.

(٤) سورة الأنعام الآية: ٥٩.

(٥) الاعتقادات في دين الإمامية ص٤٤، رقم ١٢.

ثمّ قال عزّ وجلّ للقلم: اكتب، فسطر القلم في اللّوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة. فالمداد مداد من نور، والقلم قلم من نور، واللّوح لوح من نور.

قال سفيان: فقلت له: يا ابن رسول الله بيّن لي أمر اللّوح [والقلم] والمداد فضل بيان، وعلّمني ممّا علّمك الله تعالى، فقال: يا ابن سعيد لولا أنّك أهل للجواب ما أجبتك فنون ملك يؤدّي إلى القلم وهو ملك، والقلم يؤدّي إلى اللّوح وهو ملك، واللّوح يؤدّي إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل، وميكائيل يؤدّي إلى جبرائيل، وجبرائيل يؤدّي إلى الأنبياء والرّسل صلوات الله عليهم، قال: ثمّ قال: قم يا سفيان فلا آمن عليك(١).

أقول: الظّاهر أنّ سند الصّدوق في اعتقاده أنّ اللّوح والقلم ملكان هو هذا الحديث المذكور.

في أصل أبي سعيد العصفري: روى عبد الرّحيم القصير، عن أبي عبد الله، قال: سألته عن ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾(٢) قال: إنّ الله خلق القلم من شجرة [في الجنة] يقال لها الخلد، ثمّ قال لنهر في الجنّة كن مداداً فجمد النّهر، وكان أشدّ بياضاً من الثّلج، وأحلى من الشّهد، ثمّ قال للقلم: اكتب، قال: يا ربّ وما أكتب، قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رقّ أشد بياضاً من الفضّة، وأصفى من الياقوت، ثمّ طواه فجعله في ركن العرش، ثمّ ختم على فم القلم، فلم ينطق أبداً.

كذا في تفسير القمّيّ(٣)، ومثله سيذكر في اليواقيت إن شاء الله.

وروي: أنّ اللّوح قطعة من زمرّدة خضراء سبعمائة ألف ذراع في مثلها.

روي: عن عليّ قال: صار محمّد ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾(٤) وصار

---

(١) معاني الأخبار ص٢٢ ـ ٢٣، باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن، ح١.

(٢) سورة القلم الآية: ١.

(٣) تفسير القمي ٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠، سورة القلم، عنه البحار ٥٤/ ٣٦٦، ح٣.

(٤) سورة يس الآيتان ١ ـ ٢.

محمد ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[١] وصار محمّد ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾[٢].

وقال في تفسيره: إنّ ن عبارة عن الدّواة.

عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل ما خلق الله القلم، ثمّ النّون، وكتب القلم من هذه الدّواة كلّ ما كان وما يكون.

روي: إنّ أوّل ما خلق الله تعالى نور نبيّك يا جابر[٣].

فعلم: أنّ المراد من النّون والقلم الأنوار المقدّسة الأربعة عشر عليهم السلام.

روي: عن ابن عبّاس، عن النّبي قال: سمّاني الله تعالى في كتابه بسبعة أسماء: محمّد، وأحمد، وطه، ويس، والمزمل، والمدّثر، وعبد الله[٤].

بيان: فقوله: طه: منادى محذوف حرف النّداء، فالتّقدير: يا طاهر.

عن الصّادق قال: إنّ طه قسم بطهارة أهل البيت عليهم السلام ويطهّركم تطهيراً.

أقول: اعلم أنّ طه إشارة إلى المعصومين الأربعة عشر، لأنّ طه بحساب الجمل أربعة عشر، فإنّ طاء تسعة، وهاء خمسة، والجميع أربعة عشر، فيجوز كونه قسماً بالأربعة عشر المعصومين والله أعلم بحقائق الأمور.

رُوي: أنّ محمّداً ﷺ صار صاحب الدّعوة وصار عليّ صاحب السّيف.

في كون الإمام عليه السلام عالماً بجميع ما في اللّوح المحفوظ

أقول: يعني صار محمّد صاحب الدّعوة يدعو النّاس إلى الله باللّسان، وصار عليّ عليه السلام صاحب السّيف يدعو النّاس إلى الله بالسّيف وأدخلهم في دينه بالسّيف، ثمّ اعلم أنّ الله سطر في اللّوح المحفوظ علم ما كان وما يكون.

أمّا محمّد بلغ إلى مقام أو أدنى الّذي أرفع من اللّوح والقلم وجميع الكائنات وخوطب من الأسرار، ليس واحد منها في اللّوح ولا في القلم.

---

(١) سورة القلم الآية: ١.

(٢) سورة طه الآيتان ١ ـ ٢؛ البحار ٢٦/ ٤، ب١٣، ح١.

(٣) البحار ١٥/ ٢٤، ح٤٣.

(٤) التبيان ٨/ ٤٤١، سورة يس.

قمر: إنّ اللّوح المحفوظ والقلم وغيرهما من نوره، قال النّبيّ لعليّ: إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى[١]. كما مرّ.

قمر: قال أمير المؤمنين لو ضربت خيشوم المؤمن على أن يبغضني ما فعل[٢]، ولو صببت الدّنيا على المنافق على أن يحبّني ما فعل[٣]، وبذلك أخذ الله لي العهد في الأزل ولم يزل[٤].

قمر: قال النّبي لعليّ: ما عرفك إلاّ الله وأنا، وما عرفني إلاّ الله وأنت، وما عرف الله إلا أنا وأنت[٥]. وقد مرّ مثله سابقاً.

قمر: قال عليّ: أنا كلمة الله الكبرى[٦].

لا يغيب عن الإمام أحد لا شرقاً ولا غرباً

قمر: روى المفضّل عن أبي عبد الله قال: يا مفضّل من زعم أنّ الإمام من آل محمّد يعزب عنه شيء من الأمر المحتوم يعني ممّا كتب القلم على اللّوح فقد كفر بما أنزل على محمّد، وإنّا لنشهد أعمالكم فلا يخفى علينا شيء من أمركم، وإنّ أعمالكم لتعرض علينا[٧]. ومثله ما مرّ في النّجوم.

قمر: قال أمير المؤمنين: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض مرضاً إلاّ مرضت لمرضه، ولا يحزن إلاّ حزنت لحزنه، ولا دعا إلاّ أمّنّا على دعائه، ولا يسكت إلا دعونا له، فقلت: هذا لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في

---

(١) نهج البلاغة ٢/ ١٥٨، الخطبة القاصعة، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص٤١٥.

(٢) في النهج ٤/ ١٣، الكلمة ٤٥.

(٣) النهج ٤/ ١٣، الكلمة ٤٥؛ روضة الواعظين ص٢٩٥، الغارات ١/ ٤٣، باختلاف في بعض الألفاظ، عيون الحكم والمواعظ ص٤١٥ ـ ٤١٦، ف٦، بلفظ: لو.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٣٠٩.

(٥) مشارق أنوار اليقين ص١٧٢، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٦٧؛ البحار ٣٩/ ٨٤، ح١٥.

(٦) مشارق أنوار اليقين ص١٧١.

(٧) مشارق أنوار اليقين ص٢١٢؛ الأمالي للمفيد ص١٩٦، مجلس ٢٣.

أطراف منزله فكيف؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عنّا مؤمن ولا مؤمنة في مشارق الأرض ومغاربها إلا وهو معنا ونحن معه[١]. وهذا الخبر قد مرّ بعض منه سابقاً.

قمر: في كتاب سليم بن قيس الهلالي، عن رسول الله ﷺ قال: أعطى الله علياً من الفضل ما لو قسّم جزء على أهل الأرض لوسعهم، وأعطى عليًّا من العلم ما لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم اسمه مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة لبشِرني ربّي[٢]، أنت محمود عند الملائكة[٣]، عليّ خاصّتي وخالصتي، وظاهري وباطني، وسرّي وعلانيتي، إنّ الولاية هي المبدأ والمعاد وهي أوّل فرض يفرضه الله، وأوّل خرقة ألبسها الله النّبيّ لم يلبس بعد ذلك إلاّ خرقة النّبوّة والرّسالة، فكم تقرأ في الدّعاء: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الأعظم الّذي خلقت به كلّ شيء وكتبت على كلّ شيء. ألم تعلم أنّ الإسم الأعظم ثلاثة: إسم الذّات، واسم الصّفات، واسم هو سرّ الذّات، وروح الصّفات؛ وهي الكلمة الجارية في سائر الموجودات فهي سرّ الذّات وسرّ الصّفات، تنفعل به الكائنات، فاسم الذّات هو الله تعالى، وهو الإسم الأقدس، وهو علم الذّات الأحدية الحق، واسم الصفات للواحد الأحد، وهو محمد، والاسم الّذي هو روح الصّفات وسرّ الذّات هو عليّ، وهو النّور، وكلّ واحد من هذه الثّلاثة اسم أعظم، فاسم الجلالة هو الإسم المقدّس المكرّم، واسم محمّد هو الظّاهر الأعظم؛ لأنّ الواحد صورة الموجود وظاهر المعدود، واسم عليّ ظاهر الباطن وباطن الظاهر، فهو الإسم الأعظم بالحقيقة لأنّه جامع سرّ الرّبوبية، وسرّ النّبوّة، وسرّ الحكمة، وسرّ السّلطنة، وسرّ الجبروت، وسرّ العظمة، وسرّ التصرّف الإلهيّة[٤]، وإليه الإشارة بقوله تعالى: وله المحل الأعلى في السماوات والأرض وهو بكل شيء عليم وهو العليّ العظيم، قال الله تعالى: (ومن

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص١١٧ مع اختلاف في بعض الألفاظ، عنه البحار ٢٦/ ١٥٤، ح٤٣.

(٢) كتاب سليم بن قيس ص٤٧٩، ح٩٢.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٤) مجمع النورين ص٢٦٩، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

شيعته لإبراهيم)[١]، قال الصّادق: إنّ إبراهيم من شيعة عليّ عليه السلام[٢].

في كون إبراهيم من شيعة عليّ عليه السلام

قمر: روى الشّيخ الطّوسي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾[٣]، عن الصّادق في تفسير هذه الآية قال: إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف عن بصره، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النّور؟ فقيل: يا إبراهيم هذا نور محمّد صفوتي [من خلقي]، ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي وما هذا النّور؟ فقيل له: هذا نور عليّ بن أبي طالب ناصر ديني، ووليّي، ورأى ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت[٤] محبّيها من النّار، ونور ولديها الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم[٥]، قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة، فقال إبراهيم: إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرّفتني التّسعة قيل: يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين، وابنه محمّد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه عليّ، وابنه محمّد، وابنه عليّ، وابنه الحسن، وابنه الحجّة القائم.

وقال: إلهي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلاّ أنت، قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعة محمّد وعليّ أمير المؤمنين، قال إبراهيم: فبم تعرف الشّيعة، قيل بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم، والقنوت قبل الرّكوع، فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، فأخبر الله تعالى في كتابه: وإنّ إبراهيم من شيعة أمير المؤمنين[٦]، ومثله قد مرّ عن موسى بن عمران.

---

(١) سورة الصافات الآية: ٨٣. وهي في القرآن الكريم هكذا: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٨، عنه البحار ٣٦/ ١٥٢، ح١٣١.

(٣) سورة الصافات الآية: ٨٣.

(٤) فطمت: أي فصلت.

(٥) أي أحاطوا بهم.

(٦) البحار ٣٦/ ١٥١ ـ ١٥٢، ح١٣٠، و٨٢/ ٨٠ ـ ٨١، ح٢٠.

قمر: سئل رسول الله ﷺ عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[(١)]، فقال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ نلقي في جهنّم كلّ من عادانا[(٢)]، ومثله قد مرّ سابقاً.

قمر: في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[(٣)] روى الشّيخ الطّوسي، والأخطب الخوارزمي، عن ابن عبّاس، قال: سأل قوم النّبي عن الآية فيمن نزلت، قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نورٍ أبيض ونادى منادٍ: ليقم سيّد المؤمنين ومعه لواء الّذين آمنوا، بعد بعث محمّد، فيقوم عليّ بن أبي طالب[عليه السلام] فيعطى لواءً من النّور الأبيض بيده، وتحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس عليّ على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض عليه الجميع رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم في الجنّة، إنّ ربّكم يقول: «إن لكم عنده لمغفرة وأجرا عظيما» يعني الجنّة، فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه حتّى يدخل بهم الجنّة، ثم يرجع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذون نصيبهم منه، ويترك أقواماً على النّار، فذلك قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[(٤)]، يعني السّابقين الأوّلين والمؤمنين من أهل الولاية: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[(٥)]، يعني كفروا وكذّبوا بولاية وبحقّ عليّ عليه السلام[(٦)].

قمر: قال عليّ بن إبراهيم: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، إلى قوله: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾[(٧)] قال: أمير المؤمنين

---

(١) سورة ق الآية: ٢٤.

(٢) تأويل الآيات ٢/ ٦١٠، ح٦، عنه البحار ٢٤/ ٢٧٤، ح٥٨.

(٣) سورة المائدة الآية: ٩.

(٤) سورة الحديد الآية: ١٩.

(٥) سورة المائدة الآية: ١٠.

(٦) الأمالي للشيخ الطوسي ص٣٧٨، ح٨١٠/ ٦١، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٧) سورة النمل الآية: ٩١ ـ ٩٣.

والأئمّة عليهم السلام، إذا رجعوا يعرفونهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أنّ الآيات هم الأئمّة عليهم السلام قول أمير المؤمنين: ما لله آية أعظم منّي. فإذا رجعوا إلى الدّنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدّنيا[١].

أقول: فعلم من هذا الحديث أنّ المراد من الآيات الأئمّة عليهم السلام قال أمير المؤمنين: ما لله آية أكبر منّي[٢]، ولا لله نبأ أعظم منّي، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾[٣]، فالنّبأ العظيم هو عليّ[٤]، ومثله ما مرّ في آخر النّور العاشر.

قمر: قال عليّ بن إبراهيم، حدّثنا عليّ بن جعفر، قال: حدثني محمّد بن عبد الله الطاهر، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، قال: حدّثنا حفص الكناسي، قال: سمعت عبد الله ابن بكير الدّخاني قال: قال لي الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أخبرني عن الرّسول كان عامّاً[٥] للنّاس أليس قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾[٦]، لأهل المشرق والمغرب وأهل السّماء والأرض من الجنّ والإنس هل بلغ رسالته إليهم كلّهم؟ قلت: لا أدري، قال: يابن بكير إنّ رسول الله ما يخرج من المدينة فكيف أبلغ أهل الشّرق والغرب؟ قلت: لا أدري، قال: إنّ الله تعالى أمر جبرائيل فأقلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد وكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ينظر إلى أهل المشرق والمغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم ويدعوهم إلى الله وإلى نبوّته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة إلاّ دعاهم النّبيّ بنفسه[٧].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٤٤؛ البحار ٥٣/ ٥٣ ـ ٥٤، ح٣١.

(٢) تفسير القمي ١/ ٣٠٩؛ سورة يونس؛ و٢/ ١٣٢.

(٣) سورة النبأ الآيتان ١ ـ ٢.

(٤) البحار٣٦/ ٢، ح٣.

(٥) في المصدر: عاماً.

(٦) سورة الأنبياء الآية: ١٠٧.

(٧) تفسير القمي ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، سورة سبأ، مع اختلاف بعض الألفاظ؛ مختصر البصائر ص١٧٢ ـ ١٧٣؛ التفسير الصافي ٤/ ٢٢١، سورة سبأ، رقم: ٢٨.

قمر: في كتاب منتخب البصائر: عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن عليّ بن حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال لأعرف من لو قام على شاطئ البحر لَنَوَّهَ بأسماء دوابّ البحر وبأمّهاتها وعمّاتها وخالاتها[١].

أقول: في القاموس ناه: ارتفع، والهامّة: رفعت رأسها فصرخت ونفسه عن الشّيء، تنوه وتناه وانتهت وأبت وتركت وقويت والبقل الدّوابّ: مجّدها. ونوّهه وبه: دعاه ورفعه. والنّوه ويضمّ: الانتهاء عن الشّيء[٢].

فقوله لنوّه: أي لدعا بأسماء دواب البحر يراد أنّ له علماً بها كلّها، فذلك إشارة إلى كمال علمه، فإنّ المراد من قوله: لأعرف من، هو نفسه والأوصياء من صلبه، فتدبّر في مبلغ علمهم.

قمر: محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبي عبد الله، في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾[٣]، قال: صبغ المؤمن[٤] بالولاية في الميثاق[٥].

قمر: عنه بإسناده عن بكير بن أعين، قال أبو جعفر: إنّ الله تعالى أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ، يوم أخذ الميثاق على الذّرّ والإقرار بالرّبوبيّة لله ولمحمّد بالنّبوّة[٦].

قمر: عن محمّد بن الحسن الصّفّار، بإسناده عن أبي عبد الله قال: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين وهو مع أصحابه فسلّم عليه ثم قال: أنا والله أحبّك وأتولاّك، فقال له أمير المؤمنين: كذبت، ما أنت كما قلت إنّ الله خلق الأرواح

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٦٥، الخرائج والجرائح ١/ ٢٨٣، ب٦، ح١٥.

(٢) القاموس المحيط ٤/ ٢٩٤، فصل النون.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٣٨.

(٤) في المصدر: المؤمنين، وفي بعض النسخ: المؤمنون.

(٥) الكافي ١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، ح٥٣. وإنما سميت الولاية صبغة لأن الولاية حلية المؤمن، كما أن الصبغة حلية المصبوغ.

(٦) الكافي ١/ ٤٣٦، ح١.

قبل الأبدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض عليّ، فأين كنت؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه[١].

قمر: في عيون الأخبار وغيره في خبر طويل إلى أن قال عليّ لعمّار بن ياسر رضوان الله عليه: فإنّ باسمي ألان الله الحديد لداود عليه السلام[٢].

أقول: فعلم أنّ اسمه من الأسماء العظام، وهذا الحديث بتمامه سيذكر في المعجزة ٤٠٣، إن شاء الله تعالى.

قمر: فيه في خبر طويل إلى أن قال خيبريّ زنديق لعليّ حين عبر الزّنديق على سطح ماء البحر ولم يغرق فسأله عليّ ما قلت أنت حتّى عبرت على الماء قال الخيبريّ أنا دعوت الله باسمه الأعظم فقال أمير المؤمنين وما هو؟ قال سألته باسم وصيّ محمّد فقال أنا وصيّ محمّد فأسلم وتمام الحديث سيذكر في المعجزة ٤٠٣ إن شاء الله تعالى.

قمر: إعلم: أنّ عليًّا عليه السلام قد أقدره الله تعالى على إحياء الموتى وتكلّمها بعد إحيائها كما سيذكر في حكاية جمجمة أنوشيروان، وجمجمة هرمز، وحكاية أمّ فروة، كما سيذكر كلّه في المعجزات إن شاء الله تعالى.

قمر: في خبر طويل، عن حبّابة الوالبيّة[٣]، عن أمير المؤمنين قال: يا حبّابة،

---

(١) الكافي ١/ ٤٣٨، ح١؛ بصائر الدرجات ص١٠٦ ـ ١٠٧، باب١٥، ح١.

(٢) مجمع النورين ص١٨٠؛ مدينة المعاجز ١/ ٤٣١؛ مشارق أنوار اليقين ص١٧٣.

(٣) حبابة الوالبية رضوان الله عليها، عدها الشيخ الطوسي في رجاله ص٦٧، رقم: ٦ من أصحاب الحسن عليه السلام وفي ص١٤٢، رقم: ٢ من اصحاب الباقر عليه السلام، وذكرها البرقي في رجاله ص٦٢ فيمن روى من النساء عن الحسن بن علي وأبي جعفر الباقر عليهما السلام، وذكرها ابن داود في القسم الأول من رجاله ص٦٩، رقم: ٣٧٤ وعدها من أصحاب الحسن والحسين والسجاد والباقر عليهم السلام.

وقال الشيخ المامقاني في التنقيح ٣/ ٧٥ بعد أن ذكرها بعنوان حبابة بنت جعفر الأسدية الوالبية أم الندى معقباً على كلام ابن داود: وليته ألحق بهم الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وبدأ بأمير المؤمنين عليه السلام، حيث إنها أدركته، وهو أول من طبع لها الحصى وعاشت إلى زمان الرضا عليه السلام.

إذا ادّعى مدَّعٍ الإمامة، وفعل كما رأيتني من طبع الحصاة فاعلمي أنّه أمام مفترض الطّاعة، لا يعزب عنه شيء يريده[١].

أقول: فعلم من ذلك أنه لا يخفى عليه شيء لا في السماوات ولا في الأرض فهو محيط بها علماً، وخبير بها بتعليم من الله تعالى.

قمر: في كشف الغمّة لعليّ بن عيسى الإربلي: عن أبي عبد الله قال: إنّ امرأة من الجنّ يقال لها عفراء دخلت على رسول الله قال: يا عفراء أيّ شيء رأيت عجباً كثيراً. قالت: فأعجب ما رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يده إلى السّماء وهو يقول: إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنّم، فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ خلّصتني منها وحشرتني معهم، فقلت له: يا إبليس ما هذه الأسماء الّتي تدعو بها. فقال: رأيتها على ساق العرش مكتوبة من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف عام فعلمت أنّهم أكرم خلق الله تعالى، فأنا أسأله بحقّهم، فقال النّبيّ: لو أقسم أهل الأرض على الله عزّ وجلّ بهذه الأسماء لأجابهم[٢].

في كون فاطمة عليها السلام في كُلّ ليلةٍ بكراً

قمر: في كتاب المودّات: عن أبي ذرّ الغفّاري رحمه الله في خبر طويل إلى أن قال النّبي: وأعطاني الله ما لم يعط أحداً من النّبيين والمرسلين والملائكة المقرّبين، قلنا: وماذا يا رسول الله؟ قال: أعطاني علياً وأعطاه العذراء البتول ترجع كل ليلة بكراً ولم يعط أحداً من النّبيين[٣].

فعلم من هذين الخبرين أفضليّة عليّ على الأنبياء والمرسلين كلّهم[٤].

---

(١) الكافي ١/ ٣٤٦؛ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، ح٣.

(٢) كشف الغمة ٢/ ٩٣ ـ ٩٤؛ في فضائل فاطمة عليها السلام

(٣) مودة القربى ص٧٧، ط لاهور.

(٤) باستثناء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

في إراءة الباقر عليه السلام ملكوت السماوات والأرض لجابر

قمر: في البصائر: عن جابر، عن أبي جعفر، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1] قال: وكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثمّ قال إرفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السّقف قد انفجر حتّى خلص بصري إلى ثقب ساطع حار بصري منه[2]، ثمّ قال: رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا، ثمّ قال لي: أطرق فأطرقت، ثمّ قال: إرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السّقف على حاله، ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الّذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه الّتي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها ثمّ قال غضّ بصرك فغضضت وقال: لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثمّ قال لي: أتدري أين أنت، قلت: لا جعلت فداك، قال: أنت في الظّلمة الّتي سلكها ذو القرنين.

فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني، فقال لي: إفتح إنّك لا ترى شيئاً، ففتحت فإذا أنا في ظلمة لا أُبصر منها موضع قدمي، قال: ثمّ سار قليلاً ووقف فقال: هل تدري أين أنت، قلت: لا، فقال: أنت واقف على عين الحياة الّتي شرب منها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكناه فرأيناه كهيئة عالمنا في بنيانه ومساكنه وأهله ثمّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأوّل والثّاني حتّى وردنا خمسة عوالم، ثمّ قال لي: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالماً كهيئة ما رأيت كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتّى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه، قال: ثمّ قال: غضّ بصرك فغضضت بصري فإذا نحن في البيت الّذي خرجنا منه فنزع تلك الثّياب ولبس الثّياب الّتي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا، فقلت: جعلت فداك كم مضى من النّهار، قال: ثلاث ساعات[3].

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٧٥.

(٢) في المصدر: .. إلى نور ساطع حار بصري دونه قال.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٢٤ ـ ٤٢٥، ب١٣، ح٤، عنه البحار ٤٦/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، ح٨٢.

واعلم: أنّ ذلك معجزة عظيمة من معجزاته ﷺ وعلم من هذا الحديث فضله على ذي القرنين وزيادة قدرته عليه، وفضله على إبراهيم، حيث أنه رأى ملكوت السّماء فقط وهو رأى وأرى جابراً ملكوت الأرض الّتي لم يرها إبراهيم وأين هذا من ذاك.

قمر: في البصائر: عن أبي جعفر في هذه الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾[(١)]، قال: كشط الله[(٢)] عن الأرض حتّى رآها ومن فيها والملك يحملها والعرش ومن عليه وكذلك أُري صاحبكم[(٣)].

أقول: والمراد من قوله: صاحبكم: إمّا نفسه أو عليّ أو صاحب الأمر الّذي في آخرهم، والحاصل: أنّ كلّهم كذلك لا اختصاص بواحد منهم ذلك. وذلك كما في البصائر: بسند آخر عن أبي عبد الله قال: في هذه الآية أنّه كشط لإبراهيم السماوات السّبع حتّى نظر إلى ما فوق العرش، وكشط له الأرض حتّى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمّد مثل ذلك، وإنّي لأرى صاحبكم والأئمّة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك[(٤)].

فيه: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله: هل رأى محمّد ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم، قال: نعم وصاحبكم أيضاً[(٥)].

فيه: قال أبو جعفر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[(٦)] كشطت له السماوات السّبع حتّى نظر إلى السّماء السّابعة وما فيها والأرضون السّبع حتّى نظر إليهنّ وما فيهنّ وفعل بمحمّدﷺ كما فعل بإبراهيم وإنّي لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك[(٧)].

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٧٥.

(٢) في المصدر: له.

(٣) بصائر الدرجات ص١٢٦ ـ ١٢٧، ب٢، ح١.

(٤) بصائر الدرجات ص١٠٧، باب ٢٠، ح٢.

(٥) بصائر الدرجات ص١٢٨، ب٢٠، ح١٠، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٦) سورة الأنعام الآية: ٧٥.

(٧) بصائر الدرجات ص١٢٨، ح١٠.

في كون إبراهيم عليه السلام من شيعة عليّ عليه السلام

في الرّوضة: يرفعه إلى عبد الله بن أوفى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا خلق الله تعالى إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً.

فقال: إلهي وسيّدي ما هذا النّور.

قال: يا إبراهيم هذا نور محمّد صفيّي، قال: إلهي وسيّدي إنّي أرى بجانبه نوراً آخر.

فقال: يا إبراهيم هذا عليّ ناصر ديني.

فقال: إلهي وسيّدي إنّي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً؟

قال: يا إبراهيم، هذه فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمت محبّيها من النّار.

قال: إلهي وسيّدي إنّي أرى نورين يليان الثّلاثة؟

قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين، يليان أباهما وأمّهما وجدّهما.

قال: إلهي وسيّدي إنّي أرى إلى جانبهما تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار.

فقال: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم، قال إبراهيم: بمن يعرفون؟

قال: يا إبراهيم، أوّلهم عليّ بن الحسين، ومحمّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمّد، وموسى ولد جعفر، وعليّ ولد موسى، ومحمّد ولد عليّ، وعلي ولد محمّد، والحسن ولد عليّ، ومحمّد ولد الحسن القائم المنتظر المهدي.

قال: إلهي وسيّدي أرى عندهم أنواراً حولهم لا يحصي عدّتهم إلاّ أنت.

قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم.

قال إبراهيم: إلهي وسيّدي بما يعرفون شيعتهم ومحبّوهم.

قال: يا إبراهيم بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم، والقنوت قبل الرّكوع، وسجدة الشّكر، والتّختّم باليمين.

قال: ربّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم فأنزل الله تعالى فيه: ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ۝٨٣ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾[١] قال المفضّل بن عمر: إنّ إبراهيم[٢] لمّا أحسّ بالموت، روى هذا الخبر فقبض في سجدته[٣] رحمه الله.

أقول: قد مرّ مثله في الصّفحة الماضية عن الشّيخ رحمه الله والتّكرار لأجل التّفاوت بين الكتابين ولتناسبه بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

أقول: قد دلّ هذا الحديث على فضل عليّ على أولي العزم من الأنبياء كإبراهيم حيث استدعى كونه عليه السلام من شيعته.

في مجمع البحرين: روى: أنّ النّبيّ جلس ليحدّث أصحابه في المسجد فقال: يا قوم إذا ذكرتم الأنبياء الأوّلين فصلّوا عليّ ثمّ صلّوا عليهم، وإذا ذكرتم أبي إبراهيم فصلّوا عليه ثمّ صلّوا عليّ.

قالوا: يا رسول الله بما نال ذلك؟ قال: اعلموا أنّ ليلة عرج بي إلى السّماء فرقيت إلى السّماء الثّالثة نصب لي منبر من نور فجلست على رأس المنبر وجلس إبراهيم تحتي بدرجة، وجلس جميع الأنبياء حول المنبر، فإذا بعليّ قد أقبل وهو راكب ناقة من نور وجهه كالقمر وأصحابه حوله كالنّجوم، فقال إبراهيم: يا محمّد، هذا أيّ نبيّ معظّم وأيّ ملك مقرّب؟ قلت: لا نبيّ معظّم، ولا ملك مقرّب هذا أخي وابن عمّي وصهري ووارث علمي عليّ بن أبي طالب. قال: وما هؤلاء [الذين] حوله كالنّجوم؟ قلت: شيعته.

---

(١) سورة الصافات الآيتان: ٨٣ ـ ٨٤.

(٢) في البحار: إن أبا حنيفة. وفي من لا يحضره الفقيه: قال المفضل بن عمر: قد روينا أن إبراهيم لما أحس بالموت، روى هذا الخبر لأصحابه، وسجد فقبض، وهو ملائم لما في المتن.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٨٦ ـ ١٨٧، حديث النور، ح١٦١، مع اختلاف في بعض الألفاظ، الفضائل ص١٥٨.

فقال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعة عليّ، فأتى جبرائيل بهذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣﴾[١] ـ[٢].

وأمثال هذا الحديث قد يذكر في الورقة الرّابعة بعد ذلك.

أقول: ثمّ اعلم أنّ هذه الأخبار قد دلّت على فضل عليّ عليه السلام على إبراهيم وغيره، فإنّ إبراهيم قد أراه الله ملكوت السماوات ليكون من الموقنين كما هو صريح الآية، ولكنّ عليًّا عليه السلام قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[٣]، وهو قال ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[٤] وقال عليّ: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. وأيضاً أنّه يستدعي من الله رؤية إحياء الموتى، وعليّ نفسه يحيي الموتى حيث أحيى أمّ فروة بعد أن قتلها أبو بكر، كما سيذكر في المعجزات إن شاء الله تعالى، وكذلك غيرها كما ذكر في محلّه، فتدبّر ولا تغفل.

وفي الخصال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في ستّة مواطن، أهونهنّ عظمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النّشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصّراط[٥].

فيه: عنه قال في وصيّة له: يا علي، إنّ الله أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصّراط معي، وأنت أوّل من يُكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يسكن معي في علّيين، وأنت أوّل من يشرب من الرّحيق المختوم الّذي ختامه مسك[٦].

---

(١) سورة الصافات الآية: ٨٣.

(٢) مجمع البحرين ٢/ ٧٢، باب ش، رقم: ٣٧/ ٨٣.

(٣) شرح أصول الكافي ٣/ ١٧٣، ح٣، و٦/ ٢٣١، ح١، و٧/ ٢٠٢، ح٤، و٨/ ١٦٧، ح٦، و١٢/ ١٨٩، ح١٧٣، مطلوب كل طالب ص٣، شرح كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ص٣، ح١.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٦٠.

(٥) الخصال ص٣٦٠، ح٤٩؛ الأمالي للصدوق ص٦٠، ح١٧/ ٣.

(٦) الخصال ص٣٤٢، ح٥؛ من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥؛ باب النوادر ضمن ح٥٧٦٢.

فيه: عن الباقر: إذا كان يوم القيامة احتجّ الله على خمسة: على الطّفل، والّذي مات بين النّبيّين، والّذي أدرك النّبيّ وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الّذي لا يعقل، والأصمّ والأبكم.

فكلّ واحد منهم يحتجّ على الله تعالى، قال: فيبعث الله إليهم رسولاً فيؤجّج لهم ناراً[١] فيقول لهم: ربّكم يأمركم أن تثبوا فيها، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصى سيق على النّار[٢].

في معنى الرّبّ

قمر: قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾[٣] يعني عن ذكر عليّ[٤].

وفي هذه لغات كثيرة: الأوّل أنّ الرّبّ هنا المولى وعليّ هو المولى، ومعناه ومن أعرض عن ذكر مولاه.

والثّاني: أنّ الذّكر هو عليّ في القرآن.

الثّالث: أنّ ذكر المولى هو ذكر الرّبّ العليّ.

وسيذكر أنّ للرّبّ معاني عديدة، ومنها: الصّاحب كما في قوله تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[٥] أي اذكرني عند صاحبك ومولاك، فمعنى الآية: فمن أعرض عن ذكر صاحبه ومولاه، وعليّ هو الصّاحب وهو المولى.

قمر: في الكافي: عن أبي جعفر، قال: يا جابر، إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ﷺ ودعي أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) أجج النار: ألهبها.

(٢) الخصال ص٢٨٣، ح٣١، مع اختلاف في بعض الألفاظ، من لا يحضره الفقيه ٣/ ٤٩٢، ح٤٧٤٢.

(٣) سورة الجن الآية: ١٧.

(٤) الأصول الستة عشر ص٦٣، أصل جعفر بن محمد الحضرمي.

(٥) سورة يوسف الآية: ٤٢.

فيكسى حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى عليّ مثلها، ثمّ يدعى بنا ويدفع إلينا حساب النّاس فنحن والله ندخل أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار، [. . .] بعث ربّ العزّة علياً فأنزلهم منازلهم من الجنّة ونزوّجهم والله نزوّج أهل الجنّة في الجنّة وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله تعالى وفضلاً فضّله الله به ومنّ عليه به وهو والله يدخل أهل النّار في النّار، وهو الّذي يغلق بأهل الجنّة إذا دخلوها أبوابها لأنّ أبواب الجنّة إليه وأبواب النّار إليه[١].

في عرض ولاية عليّ عليه السلام على السماوات والأرض

قمر: في معاني الأخبار: عن المفضّل، عن أبي عبد الله قال: إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها وأفضلها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم. فقال الله تعالى للسّماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمّتي على بريّتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، ولمن تولاّهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبتهم عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناني، وكان لهم ما يشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي وأحللتهم في جواري وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي؟

فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها وممن ادّعى منزلتها وتمنّى محلّها من عظمة ربها.

فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنّة فقال لهما: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ

---

(١) الكافي ٨/ ١٥٩، حديث الناس يوم القيامة، رقم: ١٥٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ ـ يعني شجرة الحنطة ـ ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١] فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة، فقالا: يا ربّنا! لمن هذه المنزلة؟ فقال الله عزّ وجلّ: إرفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[٢] مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله.

فقال: يا ربّنا! ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبّهم إليك وما أشرفهم لديك.

فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سرّي إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنّيا منزلتهم عندي، ومحلّهم من كرامتي، فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٣] قالا ربنا ومن الظّالمون قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ.

قالا: ربّنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منازلهم في جنّتك.

فأمر الله النّار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النّكال والعذاب فقال الله تعالى: انظرا مكان الظّالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[٤] و﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا﴾[٥] سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حوّاء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأُهبطكما عن جواري وأُحلّ بكما هواني

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾[٦] وحملهما على تمنّي منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتّى أكلا

---

(١) سورة البقرة الآية: ٣٥، سورة الأعراف الآية: ١٩.

(٢) في المحتضر زيادة: والأئمة صلوات الله عليهم.

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٩.

(٤) سورة السجدة الآية: ٢٠.

(٥) سورة النساء الآية: ٥٦.

(٦) سورة الأعراف الآيات: ٢٠ ـ ٢٣.

من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلا، والشّعير كلّه ممّا أعاد مكان ما أكلا من الشّجرة، وطار الحليّ والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين، ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٢٢ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝٢٣﴾[1].

قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني من يعصيني [فهبطا] موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلمّا أراد الله أن يتوب عليهما جاءهما جبرائيل فقال لهما: إنّكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاكما من الهبوط من جوار الله تعالى إلى أرضه فاسألا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتماها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما. فقالا: اللهم إنّا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين[2] إلا تبت علينا ورحمتنا. فتاب عليهما إنه هو التواب الرحيم.

[قال:] فلم يزل أنبياء الله يحفظون هذه الآية[3] ويخبرون أوصياءهم والمخلصين من أممهم يأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الّذي قد عرف فأصل كلّ ظلم عنه إلى يوم القيامة وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢﴾[4]، [5].

وهذه الأمانة هي الولاية.

وفي الأنوار النّعمانية: عن المفضّل مثله كما مرّ في النّور الأوّل، لكن بالسّقط عن فقرات الحديث، وهنا قد ذكرناه بتمامه.

---

(١) سورة الأعراف الآيتان ٢٢ ـ ٢٣.
(٢) في المحتضر: والأئمة التسعة.
(٣) في المحتضر: الأمانة.
(٤) سورة الأحزاب الآية: ٧٢.
(٥) معاني الأخبار ص١٠٨، باب معنى الأمانة التي عرضت، ح١، المحتضر ص٢٧٩ ـ ٢٨٢، ح٣٧٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ، البحار ١١/ ١٧٢ ـ ١٧٣، ح١٩.

علي بن إبراهيم، قال: الأمانة الإمامة والأمر والنّهي والدّليل على أنّ الأمانة الإمامة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[1]، يعني الإمامة. والأمانة [هي] الإمامة عرضت ﴿عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ قال أبين أن يدّعينها ويغصبنها أهلها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ أي الأوّل ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[2].

إعلم أن عرضها لها لأجل التّكليف والامتحان، فلذلك عرضت لجميع الأشياء فهنّ أبين عن غصبها وحملها وادّعائها فغصبها وادّعاها الإنسان يعني الأوّل والثّاني والثّالث لعنهم الله فهم ظالمو آل محمّد ﷺ، وظالمو أنفسهم وجاهلو مقاماتهم.

في معاني الأخبار: مسنداً عن أبي بصير، عن الباقر، عن الآية قال: الأمانة: الولاية، والإنسان: أبو الشّرور المنافق[3].

فيه: وفي البصائر والكافي: عن الحسن بن خالد، عن الرّضا، عن الآية، قال: الأمانة الولاية من ردّها فقد كفر.

في العوالم: مسنداً عن محمّد بن الحنفيّة، عن أمير المؤمنين: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ عرض الله أمانتي على السماوات السّبع بالثّواب والعقاب فقلن: ربّنا لا نحملها بالثّواب والعقاب، ولكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطّيور، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر، وأوّل من جحدها البوم والعنقاء، فلعنهما الله من بين الطّيور؛ فأما البوم: فلا تقدر أن تظهر بالنّهار لبغض الطّير لها. وأما العنقاء: فغابت.

ثمّ قال: إنّ الله عرض ولايتي على الأرضين فأي أرض آمنت بولايتي جعلها

---

(١) سورة النساء الآية: ٥٨.

(٢) تفسير القمي ٢/ ١٩٨، سورة السجدة.

(٣) معاني الأخبار ص١١٠، باب معنى الأمانة.. ح٢؛ عنه البحار ٢٣/ ٢٧٩، ح٢٠؛ و٣١/ ٥٨٧، و٥٧/ ٢٨٠؛ التفسير الصافي: ٤/ ٢٠٧، سورة الأحزاب.

طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً، وجعل ماءها زلالاً، وأيّ منها أنكرت ولايتي جعلها سبخاً وجعل نباتها مراً علقماً وجعل ماءها ملحاً أُجاجاً.

يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته ما فيهما من الثّواب والعقاب ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا﴾ لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم(١).

في البحار: ذكر الحديث إلى قوله: وأما العنقاء هكذا ثم تغاير بعد ذلك بتفاوتٍ ما، وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى. وعرض الله أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة ونباتها وثمرها حلواً عذباً وماءها زلالاً والّتي أنكرت جعلها سبخة ونباتها مرّاً وعلقماً وثمرها العوسج والحنظل وماءها ملحاً أجاجاً قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني أمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثّواب والعقاب ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم(٢).

في العوالم وبصائر الدّرجات: مسنداً عن جابر، عن الباقر، قال في الآية: إنّ الولاية أبين أن يحملنها كفراً بها ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الّذي حملها أبو فلان(٣).

فيه: عن ابن عبّاس: في تفسير الآية: عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، قال أبو جعفر: قال ابن عبّاس: قال: والله ما استودعهم ديناراً ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض، ولكنّ الله أوحى إلى السماوات والأرضين والجبال قبل أن يخلق آدم: إنّي أضع ذرّية محمّد المصطفى فيكنّ، فماذا تفعلن بهم فلو دعوكنّ فأجيبوهم فلو طلبوا منكم مأوى ومثوى فأعطوا لهم المكان، فأشفقن وخفن من هذا السّؤال، أي سؤال الإطاعة لهم، فحملها بنو آدم، قال عبّاد: قال جعفر: والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم(٤).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٤١ ـ ١٤٢.

(٢) البحار ٢٣/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، ح٢٧.

(٣) بصائر الدرجات ص٩٦، ب١٠، ح٣؛ عنه البحار ٢٣/ ٢٨١، ح٢٤.

(٤) تفسير فرات الكوفي ص٣٤٣، سورة الأحزاب، عنه البحار ٢٣/ ٢٨٣، ح٢٩.

قمر: قال الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان في كتابه، وهو محتوٍ على مائة منقبة من مناقب عليّ، التاسعة منها: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله [تعالى] لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقبلتهما ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدّين، فالسّعيد من سعد بنا والشّقيّ من شقي بنا، نحن المحلّلون لحلاله والمحرّمون لحرامه[١]. كذا في البحار في المجلّد السّابع[٢].

في معاني الأخبار: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، الآية، عن الرّضا [عليه السلام] قال: الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حق كفر[٣].

أقول: الأمانة: ما يؤتمن عليه، يقال: ائتمنه على الشّيء أمنه، قال الله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾[٤]، (فالمراد) من الأمانة في الآيتين ظاهراً الطّاعة والعبادة، وباطناً الولاية المطلقة الّتي أعطاها الله تعالى لعليّ، وجعله وليّ الكلّ في الكلّ، ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾، يعني أبا بكر فلم يردّها إلى أهلها وصاحبها، يعني عليًّا، فغصبها بغير حقّ، ففي حملها صار ظلوماً جهولاً، فحمل الأمانة هنا من قولك فلان حامل الأمانة، ومتحمّل لها، يريد يعني لا يؤدّيها إلى صاحبها حتّى يخرج من عهدتها؛ لأنّ الأمانة كأنّها راكبة له، أي للمؤتمن، فإذا أدّاها إلى صاحبها لم تبق راكبة له ولم يكن هو حاملها، فخرج من عهدتها وبرّأ ذمّته منها.

---

(١) مائة منقبة ص٢٥ ـ ٢٦، المنقبة السابعة؛ المحتضر ص١٧٣ ـ ١٧٤، ح٢٠٠؛ كتاب الأربعين للشيرازي ص٤٣ ـ ٤٤ عن الخوارزمي.

(٢) البحار ١٧/ ١٣، ب١٣، ح٢٥؛ عن كشف الغمة من مناقب الخوارزمي، و٢٥/ ٣٣٩، فصل في بيان التفويض ومعانيه ج٢٠، و٢٧/ ٢٨٤، ب١٧، ح٨.

(٣) معاني الأخبار ص١١٠، باب معنى الأمانات التي أمر الله عز وجل عباده بأدائها إلى أهلها، ح٣؛ عنه البحار ٢٣/ ٢٧٩، ب١٦، ح١٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(ثم اعلم): أنّ خيانتك للأمانة من فعل أبي بكر فاحذر منها، فإنّها موجبة لبراءة أئمّتك منك ونفيهم إيّاك، (كما روي) عن السّكوني، عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من أخلف بالأمانة[1].

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الرّزق والخيانة تجلب الفقر[2].

فبمفاد هذا الحديث أيضاً يعلم أنّ الخلفاء الثّلاثة ليسوا منهم، بل منفيّون عنهم عليهم السلام، وهم عليهم السلام براء منهم ومن أتباعهم وأشياعهم، كما نحن براء منهم ومن أتباعهم وأشياعهم، ومتمسّكون بساداتنا آل محمّد المعصومين بحكم الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3]، من جميع الرّذائل والأخباث العمليّة والقوليّة والجسديّة، والأوصافية الظاهريّة منها والباطنيّة، فهم أطيب الطّيّبين وأطهر الطّاهرين؛ بل أطهر الله بهم الطّاهرين، وأطيب الله بهم الطّيبين، ثمّ إنّ آية ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ فيها أخبار أخرى قد ذكرناها في كتابنا الموسوم بخلاصة التّفاسير في تفسير هذه الآية فارجع.

قمر: في معاني الأخبار: عن الرّضا، سئل عن الشّجرة الّتي أكل منها آدم، فقد اختلف النّاس فيها، فمنهم من قال: إنّها الحنطة ومنهم من يروي أنها شجرة العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد.

فقال: كلّ ذلك حقّ، قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال: يا أبا الصلت إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدّنيا، فإنّ آدم لمّا أكرمه [الله] عزّ ذكره بإسجاد الملائكة له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله تعالى ما وقع في نفسه فناداه: إرفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق العرش، فوجد

---

(١) الكافي ٥/ ١٣٣، باب أداء الأمانة، ح٧.

(٢) الأحكام للإمام يحيى بن الحسن ٢/ ٥٤٢، باب القول في أداء الأمانة والوفاء بالعهد والصدق في الحديث، الكافي ٥/ ١٣٣، ح٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وفاطمة زوجته سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء.

فقال الله تعالى: هؤلاء ذرّيّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السّماء ولا الأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك من جواري.

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم فسلّط الله عليه الشّيطان حتى أكل من الشّجرة الّتي نهي عنها، وسلّطه على حوّاء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشّجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله من جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض[١].

أقول: قد مر نظير ذلك سابقاً في النّور الأوّل، فعُلم من هذا الحديث أيضاً فضل محمّد وآله على الأنبياء كلّهم ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام، فتأمّل[٢].

قمر: قال النبي: يا علي الأنوار كلها من نوري ونورك[٣].

أقول: وذلك قد مر تفصيلاً في خبر ابن مسعود وغيره مراراً.

قمر: قال [النبي]: عليّ قريني في الدّنيا والآخرة، كان قريني في ظهر آدم وآدم في الجنة، وكان قريني في ظهر نوح ونوح في السفينة، [وكان قريني في ظهر إبراهيم حين أُلقي في النار][٤]، وكان قريني في ظهر إسماعيل حين أُضجع للذّبح، ثمّ لم نزل ننتقل من أصلاب الطّاهرين إلى أرحام الطّاهرات إلى أن صرنا إلى ظهر

---

(١) معاني الأخبار ص١٢٤ ـ ١٢٥، باب معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، ح١؛ المحتضر ص٢٦٩، ح٣٥٤، البحار ١١/ ١٦٤، ح٩.

(٢) وجه التأمل هو أنه لولاهم لما خُلق آدم وبنوه، نبياً وغيره، ولما خلقت النار ولا الجنة ولا غيرها، [منه].

(٣) معارج اليقين في أصول الدين ص٥٨، ف٦، ح٧٢/ ٢.

(٤) ما بين [ ] من المعارج.

عبد المطّلب، فقسّم الله ذلك النّور النّطفة فجعل قسماً[1] في صلب عبد الله، وجعل قسماً في صلب أبي طالب عليه السلام فجاء منه عليّ[2].

في كون عليّ عليه السلام أفضل من الأئمّة

قمر: قال: فاعلم أنّ أمير المؤمنين أفضل من الأئمة كلهم وثواب أعماله أفضل وأكثر من ثواب أعمالهم.

قمر: في الخرائج: عن عليّ بن موسى الرّضا قال: لمّا كان وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليًّا وأوصاه ودفع إليه الصّحيفة الّتي كانت الأسماء التي خصّ الله بها الأنبياء والأوصياء. ثمّ قال: يا علي، أدن منّي فدنى منه، ثمّ قال: أخرج لسانك فأخرجه فختم بخاتمه.

قال لي: يا علي، إجعل لساني في فيك فمصّه وابلع عنّي كلّ ما تجد، فإنّ الله فهّمك ما فهّمني وبصّرك ما بصّرني، وأعطاك من العلم ما أعطاني، إلاّ النّبوّة، وإنّه لا نبيّ بعدي، ثم كذلك إماماً بعد إمام[3].

قمر: في كتاب مدينة العلم للصّدوق: بإسناده عن الصّادق قال: سئل عن مجاورة النّجف عند قبر أمير المؤمنين وعند قبر أبي عبد الله الحسين فقال: إنّ مجاورة ليلة عند قبر أمير المؤمنين أفضل من عبادة سبعمائة عام، وعند قبر الحسين من عبادة سبعين عاماً.

وسئل عن الصّلاة عند قبر أمير المؤمنين، فقال: الصّلاة عند قبر أمير المؤمنين مائتا ألف صلاة وسكت عن الصّلاة عند قبر الحسين عليه السلام[4].

في معرفة الملائكة عليًّا عليه السلام

قمر: في كتاب الواحدة: بإسناده عن الأعمش، عن أبي ذر الغفّاري، قال:

---

(١) في المعارج: نصفه.

(٢) معارج اليقين في أصول الدين ص٥٨ ـ ٥٩، ف٦، ح٧٣/ ٣.

(٣) الخرائج والجرائح ١/ ٣٥١، ب٩ في معجزات الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ح٧.

(٤) الذريعة ٢٠/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، رقم: ٢٨٣٠، عن مدينة العلم.

كنت جالساً عند النّبيّ ذات يوم في منزل أمّ سلمة عند رسول الله يحدّثني وأنا اسمع إذ دخل عليّ بن أبي طالبعليه السلام فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ التفت إليَّ، فقال: يا أبا ذر، أتعرف هذا الدّاخل حقّ معرفته؟

فقلت: يا رسول الله هذا أخوك، وابن عمّك، وزوج فاطمة البتول، وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة.

فقال: يا أبا ذر، هذا الإمام الأطهر[١]، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أبا ذر، هذا القائم بقسط الله، [و] الذّابّ عن حرم الله، والنّاصر لدين الله، وحجّة الله على خلقه، إنّ الله عزّ وجلّ لم يزل يحتجّ به على خلقه في الأمم كلّ أمّة يبعث فيها نبيًّا.

يا أبا ذر، لولا عليّ ما بان حقّ من الباطل، ولا مؤمن من الكافر، ولا عُبد الله لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب، ولا يستره من الله ستر[٢]، ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والسّتر.

ثمّ قرأ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ﴾[٣].

يا أبا ذر، إنّ الله تفرّد بالملك ووحدانيّته وفردانيّته فعرّف عباده المخلصين لنفسه وأباح لهم جنّته، فمن أراد أن يهديه عرّفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

---

(١) في المصدر: الأزهر.
(٢) في المصدر: ساتر.
(٣) سورة الشورى الآية: ١٣.

يا أبا ذر، هذا راية الهدى، وكلمة التّقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني وهو كلمتي الّتي ألزمها المتّقين، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

يا أبا ذر، يؤتى الجاحد ولاية عليّ يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم وفي عنقه طوق من نار ولذلك الطّوق ثلاثمائة شعبة، على كلّ منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره إلى النّار.

فقلت: زدني بأبي أنت وأمّي يا رسول الله.

قال: نعم، إنّه لمّا عرج بي إلى السّماء فصرت إلى سماء الدّنيا إذا بملك من الملائكة فأقام الصّلاة فأخذ بيدي جبرائيل وقدّمني، فقال لي: يا محمّد، صلّ بسبعين صفًّا من الملائكة طول الصّفّ ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلاّ الله الّذي خلقهم عزّ وجلّ، فلمّا قضيت الصّلاة أقبل إليّ شرذمة قليلة من الملائكة يسلمون عليّ ويقولون لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألوني الشّفاعة لأنّ الله فضّلني بالحوض والشّفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم.

قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليًّا منّا السّلام وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا حقّ معرفتنا.

فقالوا: يا رسول الله، ولم لا نعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه الله من نوره خلقكم أشباحاً من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرّ بكم وأنتم تسبّحون الله وتقدّسونه وتكبّرونه وتهلّلونه ونسبّح ونقدّس ونكبّر ونهلّل بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم فما نزل من الله فإليكم وما صعد إلى الله فمن عندكم فلم لا نعرفكم.

ثمّ عرج بي إلى السّماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة الله، هل تعرفوننا حقّ معرفتنا.

قالوا: ولم لا نعرفكم أنتم صفوة الله من خلقه، وخزّان علمه، والعروة الوثقى، والحجّة العظمى، وأنتم العرش والكرسيّ واللّوح والقلم وأصول العلم، فاأقرأ عليًّا منّا السّلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثّالثة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب القضاء، وقسيم الجنّة والنّار غداً، وسفينة النّجاة، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها في النّار يتردّى، [ثم] يوم القيامة أنتم الدعائم من تخوم الأرض والأعمدة وفساطيط السجاب الأعلى كواهل أنواركم، ولم لا نعرفكم، فاقرأ عليًّا منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السّماء الرّابعة، فقالت لي الملائكة مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربي تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النّبوّة، وبيت الرّحمة ومعدن الرّسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرائيل بالوحي من السّماء، فاقرأ عليًّا منّا السّلام.

ثمّ عرج بي إلى السّماء الخامسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي، تعرفوننا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش وعليه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّدته بعليّ بن أبي طالب عليه السلام. فعلمنا عند ذلك أنّ عليًّا وليّ من أولياء الله، فاقرأ عليًّا منّا السّلام.

ثم عرج بي إلى السّماء السّادسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي، تعرفوننا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس

فيها ورقة إلا وعلى كل ورقة منها مكتوب بالنّور: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله وعروته الوثقى، وحبل الله المتين، وحجّته على الخلائق أجمعين، فاقرأ عليًّا منّا السّلام.

في عرض ولايته عليه السلام على الملائكة

ثم عرج بي إلى السّماء السّابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الّذي صدقنا وعده. فقلت: بماذا وعدكم؟

قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خلقتم أشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبّتكم إلى الله عزّ وجلّ، فأمّا أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السّماء فقد فعل، وأما عليّ فشكونا محبّته إلى الله فخلق في صورته لنا ملكاً وأقعده عن يمين العرش على سرير من ذهب مرصّع بالدّرّ والجواهر، فنظرنا إلى ذلك الملك في السّماء فاقرأ عليًّا منّا السّلام[1].

أقول: فعلم من هذا الحديث كون آل محمّد أفضل الأنبياء والمرسلين لأنّهم أوّل المخلوقين ومعلّم الملائكة المقرّبين، وأنّهم العرش والكرسيّ واللّوح والقلم لأنّها كلّها خلقت من نورهم ولأنّهم حجّة على الخلائق أجمعين من النّبيّين والمرسلين، ولأنّ صورة عليّ خلقت لهم لأجل زيارتهم إيّاه في الأيّام واللّيالي وليس لأحد منهم هذا الشّأن بعد النّبيّ، فتدبّر ولا تغفل.

قمر: في الخرائج: عن عبد الله بن الوليد، عن الباقر عليه السلام قال: في قوله ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: والله عندنا وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله[2].

في اشتقاق اسم محمد وآل محمد عليهم السلام

قمر منير: في الإكمال: عن أمير المؤمنين، عن رسول الله، قال: لمّا أُسري

---

(١) تأويل الآيات ٢/ ٧٨١ ـ ٧٨٥، وعنه البحار ٤٠/ ٥٥، ح٩٠.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/ ٧٩٧، ب١٦، ح٦.

بي إلى السّماء أوحى إليَّ ربّي جلّ جلاله، فقال: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيًّا وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت ثانية فاخترت منها عليًّا وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذرّيّتك وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو عليّ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثمّ لمّا عرضت ولايتك على الملائكة فمن قبلها كان من المقرّبين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشن[1] البالي، ثمّ أتاني جاهلاً[2] لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم. فقال عزّ وجلّ: إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن علي وعليّ بن محمّد والحسن بن علي ومحمّد بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي، قلت: يا رب ومن هؤلاء؟

قال الله تعالى: [هؤلاء] الأئمّة وهذا القائم [الذي] يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة أوليائي، وهو يشفي قلوب شيعتك من الظّالمين الجاحدين والكافرين[3]، فلعنة الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين.

ونظير هذا الخبر قد مر في النّور السّادس بتفاوت كثير فارجع، وأيضاً سيذكر مثله بعد هذا عن جابر، ومثله ما روى. . .

في مناقب محمّد بن شاذان في المنقبة السّابعة عشرة: عن أبي سليمان[4] راعي رسول الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أُسري بي إلى السّماء، قال

(١) الشن: القربة البالية.
(٢) في العيون: جاحداً.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٦١، ح٢٧؛ غيبة النعماني ص٩٣، ب٤، ح٢٤؛ غيبة الطوسي ص١٤٧؛ مائة منقبة ص٣٧، المنقبة ١٧.
(٤) في المصدر: أبي سلمى وهو الصحيح، كما في مقتضب الأثر وكتب الرجال.

لي الجليل جلّ جلاله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ـ قلت: ـ ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت في أمّتك؟ قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب قلت: نعم يا ربّ.

فقال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أُذكر في موضع إلاّ ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت الثّانية فاخترت منها عليًّا، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمد، إنّي خلقتك وخلقت عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ[1] نور من نوري[2]، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبدي عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشّنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم. يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ. فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتّ فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعلي بن محمّد والحسن بن عليّ ومحمّد المهديّ في ضحضاح[3] من نور، قيام يصلّون وفي وسطهم رجل ـ يعني المهدي ـ يضيء كأنّه كوكب درّي يوقد.

فقال: يا محمّد، هؤلاء الحجج و[هو] الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي هذه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي بهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض إلا بإذنه[4].

---

(١) سنخ الشيء: أصله.

(٢) في المصدر: من سنخ نوري.

(٣) الضحضاح: ما رق من الماء على وجه الأرض، واستعير للنور في هذا الحديث.

(٤) مائة منقبة ص٣٨ ـ ٤٠، المنقبة ١٧، عنه البحار ٢٧/ ١٩٩، ح٦٧.

قمر: في البصائر: عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: أيها النّاس إنّي أراكم من خلفي، كما أراكم من بين يديّ[١].

فيه: عن أبي عبد الله قال: إذا كان يوم القيامة وضع الله منبراً يراه جميع الخلائق يصعد إليه رجل فيقوم عن يمينه ملك وعن يساره ملك ينادي الّذي عن يمينه: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب يدخل الجنّة من يشاء[٢].

فيه: عن الباقر قال: قال علي: أنا قسيم الجنّة والنّار أُدخل أوليائي الجنّة وأُدخل أعدائي في النّار[٣].

قمر: في الخصال: عن عليّ قال: قال رسول الله: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ثيابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت[٤].

قمر: فيه: عن إسماعيل بن بزيع قال: سمعت الرّضا يقول: لا يجتمع المال إلاّ بخصال خمس: ببخل شديد، وطول أمل، وحرص غالب، وقطيعة الرّحم، وإيثار الدّنيا على الآخرة[٥].

فهو منتفٍ عنه هذه الخصال، فلذا لا يجتمع فيه المال ولا يجمعه أبداً.

قمر مُنيرٌ: قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٦] متناقض ظاهراً لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٧]، لأن من ليس شيء مثله كيف يكون له اليدان، ومن كان له يد مبسوطة كيف يكون لا مثلاً ولا ندًا، فالمراد منه باطناً وتأويلاً: القدرة والنّعمة والرّزق، لأنّ اليد مستعار من القدرة والنّعمة والرّزق.

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٣٩، باب في صفة رسول الله ﷺ والأئمة ﷺ. ح٢.

(٢) بصائر الدرجات ص٤٣٤ ـ ٤٣٥، باب ١٨ في أمير المؤمنين ﷺ أنه قسيم الجنة والنار، ح١، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٣٥، ب١٨، ح٢.

(٤) الخصال ص٢٥٣، ح١٢٥، فضائل الشيعة ص٦ ـ ٧، روضة الواعظين ص٤٩٨، مجلس في ذكر القيامة والصراط ونصب الموازين.

(٥) الخصال ص٢٨٢، ح٢٩. (٦) سورة المائدة الآية: ٦٤. (٧) سورة الشورى الآية: ١١.

والمراد منه في باطن الباطن وتأويل التّأويل: محمّد وعليّ عليهما السلام، وهما النّعمة والقدرة الكاملة؛ نعمة النّبوة وقدرة الولاية، وذلك لقوله: ونعمة الله على الأبرار، ونعمته على الفجّار، ولقوله: إنّ لله أعيناً وأيادي أنت يا علي منها فهما عليهما السلام يده المبسوطة ونعمته البسيطة إلى عباده عزّ وجلّ، فتعالى الله عن كونه جسماً حتّى يكون له يد أو يدان.

قمر مُضيءٌ: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾[١].

بيان: المراد باطناً من الكافر الثّاني: فإنّه كان ظهيراً على أمير المؤمنين في أخذ حقّه. والمراد من الرّبّ هنا: معنى المولى والمالك لا معنى المعبود، فكلّ معبود ربّ وليس كلّ ربّ معبوداً، فسمّي عليّ ربّاً لا معبوداً لكونه عابداً لله ومولاه، ومالكاً للعباد ربًّا لهم: أي مولى ومالكاً وصاحباً لهم، لا معبوداً وإلهاً، كما هو مذهب الغلاة لعنهم الله، فعلى في قوله ﴿عَلَىٰ رَبِّهِۦ﴾ للضّرر، أي وكان الثّاني أبداً في ضرر ربّه، يعني في ضرر مولاه وصاحبه، وذلك كما في قوله تعالى في حكاية يُوسُف عليه السلام عن يُوسُف حيث قال: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾[٢] أي اذكرني عند مولاك وصاحبك.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[٣] قال: ربّ الأرض: هو الإمام، لأنّه نور الله في أرضه وسمائه، فالرّبّ هنا أيضاً بمعنى المالك والمولى، لا بمعنى المعبود، ولأنّه ورد في الحديث: أنّ الإمام ربّ الأرض وسكنها كما في كتاب سليم بن قيس الهلالي في خبر طويل عن النّبيّ قال: فاختار أخي عليًّا وجعله وزيري لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر، ولا يرتاب فيه إلاّ مشرك، وهو ربّ الأرض وسكنها وكلمة التّقوى[٤]. والحديث بتمامه في النّور الخامس عشر في الكواكب.

ثمّ إن المراد من الرّبّ هنا: الصّاحب والمولى والمالك، لا بمعنى المعبود،

---

(١) سورة الفرقان الآية: ٥٥.

(٢) سورة يوسف الآية: ٤٢.

(٣) سورة الزمر الآية: ٦٩.

(٤) كتاب سُليم بن قيس ص٢٣٥ ـ ٢٣٦. . مع اختلاف في بعض الألفاظ.

لأنّه كفر وزندقة، وهو مذهب الغلاة لعنهم الله ونحن نتبرّأ منهم ومن مذهبهم، كما تبرّأ منهم أئِمّتنا الأخيار؛ كما مرّ في أوائل الكتاب.

ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾[١] أي حسود.

والمراد من الإنسان باطناً: عمرو بن العاص إنّه حسد عليًّا في غزاة ذات السّلاسل.

والمراد من الرّب هنا: عليّ باطناً، ومعناه: الصّاحب والمالك كما مرّ، فلفظ الرّبّ هنا مشترك بين المعبود والمالك والصّاحب.

والمراد منه في تلك الآيات المعنى الثّاني والثّالث لا المعنى الأوّل؛ لأنّ نسبة المعبوديّة لعليّ كفر وزندقة، لكونه عبداً لله وعابداً له إلى آخر عمره، ووصيّاً لرسول الله، وإماماً وخليفة ووزيراً بعده، وبعد عليّ أولادهُ الأحد عشر من ولده واحداً بعد واحد إلى القائم المهديّ صلوات الله عليهم، فهم أئمّتنا وساداتنا، لهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ في الدّنيا والآخرة.

ومثله قوله تعالى في التّأويل: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا﴾[٢] وتأويله وباطنه: أي وجاء أمر ربّك وهو عليّ مولاك ومحبّك وصاحبك، لأنّ الآمر يومئذ محمّد وعليّ، فهم الآمرون، وإليهم الأمر، فالمعنى أي وجاء أمر مولاك، أي محبّك ورفيقك وصاحبك وهو عليّ، وباطن ذلك الباطن، وجاء ربّك يا محمّد، أي مربوبك في حجرك وهو عليّ، فإنّ النبيّ قد ربّاهُ في حجره وعلّمه علمه.

ومثله في التّأويل، قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[٣]، أي لوليّ الله سبحانه بأمر الله وحكمه لقوله: وإياب الخلق إلينا وحسابهم علينا.

في معنى الرّبّ

تتميم: إنّ كون الرّبّ بمعنى المولى والمالك قد نطق به الكتاب في قوله في

---

(١) سورة العاديات الآية: ٦.

(٢) سورة الفجر الآية: ٢٢.

(٣) سورة الانفطار الآية: ١٩.

حكاية يوسف في قوله: ﴿إِنَّهُ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾[(١)]، وقوله: ﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[(٢)]، وقوله: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾[(٣)]

فالرّبّ: لفظ مشترك بين المعاني بخلاف الإله فإنّه خاصّ له تعالى، لا يقال لغيره، فالألوهيّة والرّحمانيّة صفة خاصّة لله تعالى، لا تطلق على غيره تعالى؛ بخلاف الرّبّ كما عرفت غير مرّة، فبالجملة لفظة الله والرّحمان اسمان مختصّان بالله تعالى، لا يطلقان على غيره تعالى.

وأمّا الرّبّ: فهو مشترك كما مرّ، محتاج إلى القرينة كما في صورة التّأويل والباطن.

قمر: في البحار عن سلمان رضي الله عنه، عن النّبي صلى الله عليه وآله، وقال في كلام ذكره في عليّ، فذكره سلمان لعليّ، فقال: يا سلمان، والله لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: يا علي، لقد خصّك الله بالحلم والعلم والغرفة الّتي قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥﴾[(٤)] والله إنّها لغرفة ما دخلها أحد قطّ، ولا يدخلها أحد أبداً حتّى تقدم على ربّك، وإنّه ليحفّ بها كلّ يوم سبعون ألف ملك ما يحفون إلى يومهم ذلك في إصلاحها والمرمّة لها حتّى تدخلها، ثمّ يدخل الله عليك فيها أهل بيتك والله يا علي إنّ فيها لسريراً من نور، ما يستطيع أحد من الملائكة أن ينظر إليه، مجلس لك يوم تدخله فإذا دخلته يا علي أقام الله تعالى جميع من في السماء على أرجلهم حتّى يستقرّ بك مجلسك، ثمّ لا يبقى في السّماء ولا أطرافها ملك واحد إلاّ أتاك بتحيّة من الرّحمن[(٥)].

قمر: في المناقب: عن ابن عبّاس، عن النّبيّ، قال: عليّ بمنزلة رأسي من بدني[(٦)].

---

(١) سورة يوسف الآية: ٢٣.
(٢) سورة يوسف الآية: ٤٢.
(٣) سورة يوسف الآية: ٥٠.
(٤) سورة الفرقان الآية: ٧٥.
(٥) البحار ٧/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣، ح١٦، عن تفسير فرات بن إبراهيم ص٢٩٣ ـ ٢٩٤، سورة الفرقان، ح٣٩٧/ ٦.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٥٨، فصل في الاختصاص بالنبي صلى الله عليه وآله.

عليّ منّي كجلدي. عليّ منّي كعظمي. عليّ منّي كدمي في عروقي. عليّ منّي كروحي.

عليّ أخي ووصيّي في أهلي وخليفتي في أمّتي[١].

قمر: روى الأخطب الخوارزمي: بإسناده إلى النبيّ قال: قال: نزل جبرائيل صبيحة يوم الغار، فقلت يا جبرائيل أراك فرحاً، فقال: يا محمّد وكيف لا أكون فرحاً، وقد قرّت عيني وفرح الملائكة بما أكرم الله به أخاك ووصيّك وإمام أمّتك عليّ بن أبي طالب.

فقلت: وبماذا أكرمه الله قال: باهى بعبادته البارحة بالملائكة، وقال: يا ملائكتي انظروا إلى حجّتي ووليّي في أرضي بعد نبيّي وقد بذل نفسه وعفّر خدّه تواضعاً لعظمتي، أُشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي[٢].

اعلم: أنه أوحى الله الكبير الجليل إلى جبرائيل وميكائيل أيّهما يؤثر صاحبه بالعمر الطّويل، وهو العالم بشأنهما على الجملة وعلى التّفصيل، ليبيّن فضل أمير المؤمنين على الملائكة المقرّبين، وذلك هو الفضل المبين الّذي لم ينله أحد من الأوّلين والآخرين.

أقول: فعلم من هذا الحديث فضله على النّبيّين والمرسلين لأنّهم من الأوّلين المذكورين في قوله: لم ينله أحد من الأوّلين والآخرين.

قمر: في الأربعين: عن عبد الرّحمن بن عوف قال: قال رسول الله: لمّا أُسري بي وكشف لي الجنّة رأيت قصور عليّ بن أبي طالب كقصوري كالكوكب الدّريّ، وما مررت بمكان إلاّ وأسمع فيه: هذا مؤيّد بابن عمّه عليّ أيّده الله به.

قمر: في أسرار الإمامة للعلامة: عن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٥٨، غاية المرام ١/ ٢٣٧، ب١٤، ح٢٠؛ و٢/ ١٨١ ـ ١٨٢، ب٢٢، ح٥٩.

(٢) المناقب للخوارزمي ص٣١٩، ف١٩، ح٣٢٢، باختلاف بعض الألفاظ.

خطب يوماً وقال في خطبته: أيّها النّاس، إنّ الله ناداني وحباني وأكرمني وملّكني وفوّض لي وقال لي: يا علي، أنت الحجّة على من مضى ومن بقي بعد محمّد، وأنت خليفتي في أرضي وحجّتي في خلقي، بك آخذ وبك أُثيب، وبك أُعاقب، ولولا أنت لما خلقت خلقي، ولا سمائي، ولا أرضي، ولا جنّتي، ولا ناري، فطوبى لمن أطاعني فيك، أُولئك أهل مودّتي وأحبّائي وأوليائي، أسكنتهم دار كرامتي، وحبوتهم جنّتي، يرتقون فيها حيث يشاؤون، فنعم أجر العاملين، وويل لمن عصاني فيك، أُولئك أهل نقمتي أُصليهم ناري، وأُذيقهم عذابي، ذلك بما كسبت أيديهم وما الله بظلاّم للعبيد.

في فضل عليّ على جميع خلقه

أقول: فعلم من هذا الحديث فضل عليّ عليه السلام على جميع خلقه ـ بعد النبيّ ـ من الأنبياء والمرسلين وغيرهم.

قمر: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المؤمن على أيّ حال مات وفي أيّ ساعة قبض، فهو شهيد[١].

بيان: ولا يخفى أنّ ذلك لجهة تمسّكه بالولاية وتبرّئه من أعدائه، فذلك كرامة لأولياء آل محمّد صلى الله عليه وآله، وليس لغيرهم ذلك من أعدائهم؛ بل لأعدائهم الحرّ والنّيران، فعليك بالتولّي لهم والتّبري من أعدائهم، لتدخل تحت قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ﴾[٢] الآية.

قمر: روى الطّبرسي، عن العيّاشي، عن المنهال القصّاب، قال: قلت لأبي عبد الله: المؤمن إذا مات شهيد، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[٣]،[٤].

---

(١) البحار ٦٥/ ١٤٠، ح٨٢؛ تفسير كنز الدقائق ٢/ ٦٢٣؛ تأويل الآيات ١/ ١٤١، ح٢٢.

(٢) سورة النساء الآية: ١٥٢.

(٣) سورة الحديد الآية: ١٩.

(٤) المحاسن ١/ ١٦٤، ب٣٢، ح١١٧.

قمر: عن الصّادق، قال: يا أبا محمّد، من آمن بنا وصدّق حديثنا، وانتظر أمرنا[١]، وقبل أقوالنا، وإن مات على هذا الأمر فهو شهيد، قال: جعلت فداك، وإن مات هذا على فراشه، قال: نعم إنّه حيّ يرزق.

قمر: في الكافي: عن أبي عبد الله قال: قال الله عزّ وجلّ: يا محمّد، إنّي خلقتك وعليًّا نوراً يضيء روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلم تزل تهلّلني وتمجّدني، ثمّ جمعت روحكما فجعلتهما واحدة؛ فكانت تمجّدني وتقدّسني، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثّنتين ثنتين فصارت أربعة، محمّد واحد، وعليّ واحد، والحسن والحسين اثنان، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن، ثمّ مسحها بيمينه فصارت نورها فيها[٢].

بيان: قوله إنّي خلقتك وعليًّا نوراً يضيء: يعني نوراً مضيئاً وروحاً بلا بدن.

والمراد من النّور المضيء: هو وجوده.

والمراد من الرّوح: روحه.

قوله: بلا بدن: أي بلا بدن عنصريّ، لأنّ الرّوح لا بدّ له من البدن الرّوحي.

قوله: ثمّ جمعت روحكما فجعلتهما واحدة: أي فجمعت بعد أن خلقت روحكما فجعلتهما واحدة في عالم الكسر والصّوغ، لأنّ روحكما ونوركما كانا أوّلاً واحداً، حيث خلق الله أوّلاً نور محمّد كان يطوف في القدرة حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثمّ سجد لله تعظيماً ففتق منه نور عليّ وهو وجوده وعقله، وهو عالم العقل، ثمّ خلق روحه وهو عالم الكسر، والصّوغ: ففيه جمع روحهما وجعلهما واحدة، أي بالكسر والصّوغ، لأنّ نورهما وروحهما واحد، وكانا معاً قبل الافتراق والانفتاق، ثمّ جمعهما بعد الانفتاق أيضاً بالكسر، وجعلهما واحداً بالصّوغ، فجعلا واحداً كما كانا أوّلاً قبل الانفتاق، كما انفتق

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٦٦٥، ح٢١، تفسير أبي حمزة الثمالي ص٣٢٣، ح٣١٦.

(٢) الكافي ١/ ٤٤٠، أبواب التاريخ، باب مولد النبي ﷺ ووفاته، ح٣.

ذلك في هذا الجسم العنصري، حيث خفي نوره في نوره وجسده في جسده وكانا واحداً، ثمّ افترقا أيضاً بعد كما سيذكر في معجزاته.

قمر: في مفتاح الغيب للرّازي: عن رسول الله قال: لا تسبّوا عليًّا فإنّه ممسوس بذات الله(١).

قمر: في الإرشاد: عن محمّد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنا رسول الله والمبلّغ عنه وأنت وجه الله المؤتمّ به، فلا نظير لي إلاّ أنت ولا مثلك إلاّ أنا(٢).

ولا يخفى ما فيه من الأسرار، ومنها: أنّه لا نظير لهما من الأنبياء، ولا من الأوصياء، ولا من الملك، ولا من الفلك، ولا من العرش، ولا من الكرسيّ، ولا من اللّوح، ولا من القلم، فلا يقاس شأنهما ولا يفهم قدرهما ولا يعلم كنههما.

قمر: روى صاحب الكشّاف العلاّمة الزّمخشريّ: من الحديث القدسي عن الرّبّ العليّ العظيم أنّه قال: لأدخلنّ الجنة من أطاع عليًّا وإن عصاني، ولأدخلنّ النّار من عصاه وإن أطاعني(٣). ونظير ذلك ما مرّ في أوّل الكتاب.

بيان: وذلك بإطاعته عليًّا يكون مؤمناً بالله وبرسوله وبإمامه، فهو تعالى يغفر سيّئته بشفاعتهم، فيستحقّ الجنّة بالغفران والرّضوان، بخلاف من عصى عليًّا وأبغضه وأنكره، فإنّه بذلك عاصٍ على رسوله وعلى الله وعلى حجّته فلا شفيع له حينئذ ليشفع له فيستحقّ الحرّ والنّيران بذلك، فعلم أنّ حبّه إيمان وبغضه كفر مخلّد في النّار.

قمر طالع: في العيون والعلل: في خبر طويل قد ذكرناه بتمامه في الرّوضة

---

(١) تفسير الرازي ١/ ١١٩، وفيه: كان مخشوشاً في ذات الله.

(٢) إرشاد القلوب ٢/ ٤٠٤.

(٣) الجواهر السنية ص٣٠٤، ب١٣؛ مجمع البحرين ١/ ٤٤٣، باب ح، و٣/ ١٩٧، باب ع؛ مشارق أنوار اليقين ص٩٧.

الثانية من النّور الحادي عشر إلى قوله: فقلت: يا ربّ فمن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمّد، [إن] أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ أمّتي.

فقلت: يا ربّي هؤلاء أوصيائي من بعدي، فنوديت: يا محمّد هؤلاء أوصيائي وحججي بعدك على بريّتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكّننّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرّياح، ولأذلّلن له السّحاب الصّعاب، ولأرقينّه ولأنصرنّه بجندي، ولأمدّنه بملائكتي حتّى تطوله دعوتي، ويجمع به الخلق على توحيدي، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأطوّلنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة[1].

قمر: في الإرشاد: قال رسول الله لعليّ: يا علي، إنّ الله خلقني وإيّاك من نوره الأعظم، ثمّ رشّ من نورنا على جميع الأنوار بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النّور اهتدى إلينا، ومن أخطأه ذلك النّور ضلّ عنّا، ثمّ قرأ: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[2].

كذا في المناقب للدّيلمي، وزاد فيه: فما له من نور يهتدي إلى نورنا[3].

قمر: في كفاية الطّالب في مناقب عليّ بن أبي طالبعليه السلام: أنّه سأل أبو عقال عن رسول الله سيّد المرسلين إلى أن قال: يا أبا عقال إنّ الأنبياء المرسلين ثلاثمائة وثلاث عشر نبيًّا، لو وضعوا في كفّة وصاحبك في كفّة لرجح عليهم.

قال أبو عقال: لملأتني سروراً يا رسول الله فمن أفضل النّاس بعدك.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٢٥٦، ب٢٣، ح٤؛ علل الشرائع ص٥، ح١؛ عيون أخبار الرضاعليه السلام ١/ ٢٠٤، ح٢٢، تأويل الآيات ٢/ ٨٧٨.

(٢) سورة النور الآية: ٤٠.

(٣) البحار ٦٥/ ٤٤ ـ ٤٥، ح٩٠؛ عن إرشاد القلوب ٢/ ٤٠٤، باب قضايا علي في الحد.

قال: عليّ بن أبي طالب؛ ولكن يا أبا عقال فضل عليّ على سائر النّاس كفضل الشّمس على الكواكب[١].

قمر: في الخرائج: عن أبي حمزة الثّمالي قال: قلت لعليّ بن الحسين: فالأئمّة منكم يحيون الموتى، ويبرئون الأكمه والأبرص، ويمشون على الماء؟ فقال: ما أعطى الله نبيًّا [شيئاً] إلاّ وقد أعطى الله محمّداً مثله، وأعطاه ما لم يعطهم، ولم يكن عندهم، فكلّ ما كان عند رسول الله فقد أعطاه أمير المؤمنين، ثمّ الحسن، ثمّ الحُسين [عليهم السلام]، إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزّيادة الّتي تحدث في كلّ سنة، وفي كلّ شهر، وفي كلّ يوم[٢]، وفي كلّ ساعة[٣].

أقول: فعلم من هذين الخبرين فضل محمّد وآل محمّد على الأنبياء والمرسلين كلهم، ولا يخفى أنّهم إذا فضّلوا عليهم فضّلوا على الملائكة وغيرهم بالأولى، لأنّ الأنبياء أفضل من الملائكة كما مرّ مراراً.

قمر: في المجالس: قال الصّادق قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[٤] عسق: سرّ عليّ، فجعله الاسم الأعظم مرموزاً في فواتح سور القرآن وفاتحته[٥].

في قبض الله تعالى بمشيئته وقدرته رُوح النبيّ وعليّ عليهما السلام

قمر: في مناقب عليّ بن شاذان[٦]: عن عبد الله بن عبّاس قال: سمعت

---

(١) كفاية الطالب ص٣١٦، وفيه: فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة. ثم قال الكنجي: هذا حديث حسن عال.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/ ٥٨٣، فصل في أعلام الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ح١.

(٣) بصائر الدرجات ص٢٨٩ ـ ٢٩٠، ب٣، ح٢.

(٤) سورة الشورى الآيتان: ١ ـ ٢.

(٥) مشارق أنوار اليقين ص١٨٨، فصل علي السر في خواتم السور.

(٦) اعلم هذه المنقبة إلى المنقبة الثالثة عشرة والمناقب كلها مائة منقبة جمعها الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان وإنما قد ظفرته ونظرته بتمامه ورواه العلامة في المنهاج ورواه شيخنا المفيد رحمه الله، [منه].

رسول الله ﷺ يقول: لمّا أُسري بي ما مررت بملأ من الملائكة إلاّ سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتّى ظننت أنّ اسم عليّ في السّماء أشهر من اسمي.

فلمّا بلغت السّماء الرّابعة فنظرت إلى ملك الموت [عليه السلام] قال لي: يا محمّد، ما فعل عليّ؟ قلت: يا حبيبي من أين علمت وعرفت عليًّا؟ قال: كنت يا محمّد [و] ما خلق الله خلقاً إلاّ وأنا أقبض روحه بيدي ما خلاك وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته.

فلمّا صرت تحت العرش إذا بعليّ بن أبي طالب واقف تحت عرش ربّي قلت: يا علي سبقتني؟ فقال لي جبرائيل: يا محمّد، من هذا الّذي يكلمك، قلت: عليّ، قال: ما هذا عليّ بن أبي طالب، بل هذا ملك مخلوق بصورته، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه وتعالى[1].

ومثل هذا الحديث قد ذكر قبل ستّة أوراق بتفاوت كثير.

قمر: عن النّبيّ قال: لمّا وصلت إلى العرش رأيت قدّامي تحت العرش عليًّا يسبّح الله ويقدّسه، فقلت: يا جبرائيل سبقني عليّ بن أبي طالب فقال جبرائيل: لا، ولكنّي أُخبرك يا محمّد إنّ الله تعالى كان يكثر من الثّناء والصّلاة على عليّ بن أبي طالب فوق عرشه فاشتاق العرش إلى رؤيته، فلذلك خلق الله ملكاً بصورته تحت العرش لينظر العرش إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيسكن شوقه ويكون تسبيح هذا الملك وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمّد[2]، قال جبرائيل: إنّي أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأحبّ من يحبّه، لأنّه لا يحبّه إلاّ مؤمن تقيّ، ولا يبغضه إلاّ منافق شقيّ، أرى يا محمّد أنّ حملة العرش والكرسيّ والرّوحانيّين أشدّ معرفة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أهل الأرض له، يا محمّد، من أحبّ أن ينظر إلى يحيى بن زكريّا في زهده، وإلى المسيح عيسى بن مريم في سخاوته، وإلى سليمان

(١) مائة منقبة ص٣٢ ـ ٣٣، المنقبة ١٣، مع بعض الاختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٧٣، فصل في محبة الملائكة إياه، نهج الإيمان ص٦٣٥.

في سخائه، وإلى موسى الكليم في عطوفته، وإلى داود في خوفه ورجائه، وإلى أيّوب في صبره، فلينظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: ومثل ذلك الحديث قد مرّ في أواخر الشّموس أيضاً بتفاوت كثير، فلذلك قد كرّر، وروي: أنّه والخلق في الفزع وهم من فزع آمنون والخلق يعرضون، وهم حدّث الحسين تحت ظلّ العرش، ولا يخافون سوء الحساب.

عن مفضّل بن عمر، عن الصّادق، في تفسير ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾[1]، قال: هم نحن والله وهم إلينا يرجعُون، وعلينا يعرضُون، وعن حبّنا يُسألون[2].

قمر: في كتاب وسيلة المتعبّدين لأبي حفص عمر بن خضر، الّذي هو من أعاظم علماء أهل السّنة، روى ذلك الحديث عن أبي ذر الغفاري رحمه الله عن النّبيّ، قال: يا أبا ذر، عليّ أخي وصهري وعضدي، ولا يقبل الله فريضة إلاّ بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

يا أبا ذر لمّا أُسري بي إلى السّماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور، وإحدى رجليه في المشرق والأُخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه والدّنيا كلّها بين عينيه والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبرائيل من هذا، فقال: هذا عزرائيل تقدَّم وسلّم عليه، فتقدَّمت وسلّمت وقلت: السّلام عليك يا حبيبي، فقال: وعليك السّلام يا أحمد، فقال: ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ما فعل، فقلت: وهل تعرف ابن عمّي عليّاً، قال: وكيف لا أعرفه، فإنّ الله وكلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب فإنّ الله يتوفّاكما بمشيئته[3].

---

(١) سورة الغاشية الآيتان: ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٣، عنه البحار ٢٤/ ٢٧٢، ب٦٣، ح٥٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٧٥، فصل في محبة الملائكة إياه، عنه البحار ٣٩/ ٩٩ ـ ١٠٠، ب٧٦، ضمن ح١٠، وسيلة المتعبدين ص١٦٢. وهذا الحديث ذكره محمد تقي المجلسي=

قمر: في كتاب المودات[١]: عن أمير المؤمنين قال: قال النّبيّ: يا عليّ إنّ الله أشرف على الدّنيا فاختارني على رجال العالمين، ثمّ اطّلع ثانية فاختارك على رجال المؤمنين، ثمّ اطّلع ثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثمّ اطّلع رابعة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين.

أقول: فعلم من هذا الحديث فضل الأئمّة ﷺ على الأنبياء والمرسلين.

قمر: عن أبي ذر الغفاري، قال: سمعت النّبي يقول: إنّ الله اطّلع على الأرض اطّلاعة من عرشه بلا كيف ولا زوال فاختارني وجعلني سيّد الأوّلين والآخرين من النّبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين، قلنا: وماذا يا رسول الله، قال: أعطاني عليًّا وأعطاه العذراء البتول، ترجع كلّ ليلة بكراً، ولم يعط ذلك أحداً من النّبيّين، والحسن والحسين ولم يعط أحداً مثلهما، وأعطاه صهراً مثلي وليس لأحد مثلي، وأعطاه الحوض وجعله قسيم الجنّة والنّار، ولم يعط ذلك الملائكة، وجعل شيعته في الجنّة وأعطاه مثلي.

أيّها النّاس، من أراد أن يطفئ غضب الله وأن يقبل الله منه فلينظر إلى عليّ، فإنّ النّظر إليه يزيد في الحسنات وإنّ حبه يذهب السّيئات كما يذيب النّار الرّصاص[٢].

قمر: عن الصّادق، قال: هبط على النبيّ ملك له عشرون ألف رأس فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين، والملك يقال له محمود، فإذا بين كتفيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ الصّدّيق الأكبر.

= أيضاً في كتابه لشرح خطبة البيان، منه.

(١) كتاب المودات، لهشام بن الكلبي، ذكره النجاشي وابن النديم، الذريعة٢٣/ ٢٥٤، رقم: ٨٨٦٦.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ح، المودة الثامنة، ح٨٧١.

فقال له: منذ كم مكتوب بين منكبيك، قال: من قبل أن يخلق الله أباك باثني عشر ألف عامٍ[١].

ومثله: في المجالس للصّدوق، عن موسى بن جعفر، بتفاوت كثير، كما مرّ في النّور التّاسع في آخر الجوهرة الثّانية.

قمر: في العيون: عن الرّضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا رسول الله إنّ الله يقرئك السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء[٢] مكّة ذهباً، قال فرفع رأسه إلى السّماء قال: يا ربّ أشبع يوماً [فأحمدك] وأجوع يوماً فأسألك[٣]، وقال: الدّنيا لكم والعقبى لكم والمولى لي.

أقول: ومثله ما مرّ في النّور الثامن في الدّرّة الثّانية عن صحيفة الرّضا، ولكن ليس فيه قوله وقال: الدّنيا لكم والعقبى لكم والمولى لي، ثمّ إنّ المراد من المولى: هو الله عزّ وجلّ.

قمر: في بعض كتب العامّة: عن عمر بن الخطّاب قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته وهو يقول: لو أنّ السماوات السّبع والأرضين السّبع وضعت في كفة ووضع إيمان عليّ في كفة لرجح إيمان علي[٤].

في بيان المعرفة

قمر: قيل المعرفة خمسة أحرف فمن وجد في نفسه معنى هذه الأحرف فهو من أهل المعرفة، فالميم: هو أن يكون مالكاً لنفسه لله، والعين: هو أن يعبد الله على صدق الوفاء، والرّاء: هو الرّاغب إلى الله بالكليّة، والفاء: فوّض أمره إلى الله، والهاء: هربه عمّا دونه تعالى، ولا يخفى أنّ من حصل له هذه الخصال

---

(١) المحتضر ص٢٢٢ ـ ٢٢٣، ح٢٨٦، تأويل الآيات ص٦٦٤، ح١٨، عنه البحار ٢٤/ ٣٨، ح١٣، و٣٥/ ٤٢٠ ذيل ح٤.

(٢) البطحاء والأبطح: مسيل واسع فيه دقائق الحصى.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٣٣٨، ح٣٦.

(٤) ذخائر العقبى ص١٠٠، ذكر رسوخ قدمه في الإيمان.

الخمسة فهو من أهل المعرفة، ولا يخفى أنّ هذه الخصال كلّها في معرفة الإمام بحيث ملك نفسه وحفظها في معرفته وتبعيّته ومحبّته، ويعبد الله بعد التّمسّك بالإمام وبعد معرفته إياه، بأنّه منصوب من الله، وهو المفترض طاعته، وكذلك رغبته إلى الله، وكذلك تفويضه أمره إلى الله، وكذلك هربه عمّا دون الله، فإنّ كل ذلك ينفع بعد معرفة الإمام، والتّشبّث به وإبطال غيره لقوله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية[١].

ثمّ: إنّ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره لمعرفة الإمام بحقّ معرفته فلذا كتب من أوّله إلى آخره في حال الإمام وصفته وعلامته وجلالة شأنه وعلوّ قدره ورفعة مكانه.

ثمّ: إنّ زيادة البصيرة بكمالها إنّما هي في كتابنا الموسوم بالصّواعق فقد كتبته بالفارسيّة ليعمّ نفعه على جميع المؤمنين، فارجع ثمّة فهو يدلّك لمعرفة الإمام حقّ معرفته هي لك لا له، لأنّ معرفة كنهه وحقيقته وحقيقة شأنه لا يمكن كما مرّ مراراً في كثير من الأخبار، لأنّ الله تعالى جعل للإمام مقاماً لا يعرفه إلا الإمام أو النّبيّ، ونحن لسنا بواحد منهما، فلا نعرفه إلاّ بقدر معرفتنا وكمالنا.

قمر: روى عمّار بن ياسر، قال: أتيت إلى مولاي عليّ عليه السلام يوماً فرأى في وجهي كآبة فقال: ما بك، فقلت: دين أُطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا اقض منه دينك، فقال عمّار: إنّه لحجر فقال: ادع الله بي يحوّله لك ذهباً.

قال عمّار: فدعوت الله باسمه، فصار الحجر ذهباً، قال لي: خذ منه حاجتك، فقلت: كيف يلين لي، فقال: يا ضعيف اليقين ادع الله بي حتّى يلين، فإنّ باسمي ألان الحديد لداود، فدعوت [الله] باسمه، فلان، فأخذت منه حاجتي، ثم قال: أدع الله باسمي يصير باقيه حجراً كما كان[٢].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٤٠٩، ب٣٨، ح٩؛ كفاية الأثر ص٢٩٦.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص١٧٣.

في كون إبراهيم من شيعة عليّ عليه السلام

قمر: روي أنّه قال رجل لعليّ بن الحسين: يابن رسول الله أنا من شيعتكم الخلّص، فقال له: يا عبد الله فإذاً أنت لإبراهيم الخليل الّذي قال له: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾[١]، فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغشّ والغلّ، وإلا فإنّك إن عرفت أنّك بقولك كاذب فيه، إنّك لمبتلى بالفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفّارة لإثمك[٢].

قمر: ومثله ما مرّ قبل خمسة أوراق في تفسير هذه الآية المذكورة.

أقول: وممّا يدلّ على أنّ جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام من شيعة أمير المؤمنين ما روي عن الصّادق قال: ليس إلاّ الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي في النّار. فعلم أنّ جميع أهل الإيمان من الأنبياء والرّسل من أشياعهم وأتباعهم[٣].

وما روي عن النّبيّ: لو اجتمع الخلق على حبّ عليّ لما خلق الله النّار[٤].

في وجه تسمية النّبيّ بالأُمّيّ

قمر: في الخصال: عن جعفر بن محمّد قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام وقلت له: يابن رسول الله لم سَمّي النّبيّ الأمّي، قال: ما يقول الناس، قلت: يزعمون أنما سمي النبيّ الأمي لأنّه لم يكتب، فقال: كذبوا عليهم لعنة الله كيف يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، فكيف يعلّمهم ما لم يحسن، والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو بثلاثة وسبعين

---

(١) سور الصافات الآيتان: ٨٣ ـ ٨٤.

(٢) تفسير الإمام العسكري ص٣٠٩، ح١٥٥ وفيه: لكذبك هذا، بدل: لإثمك.

(٣) تأويل الآيات ٢/ ٤٩٧، ح١٠، سورة الصافات.

(٤) تأويل الآيات ٢/ ٤٩٧، ح١١، سورة الصافات.

لساناً، وإنّما سمّي الأميّ لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أمّهات القرى، وذلك قوله تعالى في كتابه: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[١]، [٢].

(ومثله) في معاني الأخبار للصّدوق رحمه الله عن الجواد عليه السلام، وقد ذكرته بعينه في المجلّد الأوّل في ذكر أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله[٣].

في وجه عدم منازعة علي عليه السلام مع ابي بكر في الخلافة

قمر: في الرّوضة: قال أبو هشام، عن الحسن بن عليّ يرفعه بالإسناد، يعني إسناد ابن مسعود، أن في الرّوايات أنّه بلغ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النّاس تحدّثوا فيه وقالوا: ما له لم ينازع أبا بكر وعمر وعثمان، كما نازع طلحة والزبير وعائشة.

قال: فجمع النّاس ثمّ خرج مرتدياً برداء، ثمّ رقي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر النبيّ فصلّى عليه، ثم قال: معاشر النّاس، قد بلغني أنّ قوماً قالوا ما بال عليّ لم ينازع أبا بكر وعمر وعثمان في الخلافة، كما نازع طلحة والزبير وعائشة، فما كنت بعاجز، ولكن لي في سبعة من الأنبياء أسوة، أوّلهم نوح: قال الله تعالى مخبراً عنه: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾[٤]، فإن قلتم إنّه لم يكن مغلوباً كفرتم بتكذيبكم القرآن، وإن قلتم إنّه كان مغلوباً فعليّ أعذر.

والثّاني إبراهيم: حيث أخبر الله تعالى عنه بقوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ﴾[٥]، فإن قلتم اعتزلهم من غير مكروه فقد كذّبتم القرآن، وإن قلتم رأى المكروه واعتزلهم فعليّ أعذر.

الثالث لوط عليه السلام: حيث أخبر الله عن قوله لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ

---

(١) سورة الشورى الآية: ٧.

(٢) بصائر الدرجات ص٢٤٥ ـ ٢٤٦، باب ٤، ح١؛ علل الشرائع ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥، ب١٠٥، ح١.

(٣) معاني الأخبار ص٥٣ ـ ٥٤، باب معاني أسماء النبي وأهل بيته، ح٦.

(٤) سورة القمر الآية: ١٠.

(٥) سورة مريم الآية: ٤٨.

رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾[١]، فإن قلتم إنّه كان له بهم قوّة فقد كذّبتم القرآن، وإن قلتم لم يكن له بهم قوّة فعليّ أعذر.

الرابع يوسف: حيث أخبر الله تعالى عنه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾[٢]، فإن قلتم إنّه ما دعي لمكروه يسخط الله فقد كذّبتم القرآن، فإن قلتم إنّه دعي إلى ما يكره فاختار السّجن فعليّ أعذر.

الخامس موسى بن عمران: حيث أخبر الله تعالى عنه بقوله: ﴿فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ﴾[٣]، فإن قلتم فرّ من غير خوف على نفسه فقد كذّبتم القرآن، وإن قلتم إنّه فرّ من خوف على نفسه فعليّ أعذر.

السادس أخوه هارون: حيث أخبر الله عنه فقال: ﴿ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي﴾[٤]، فإن قلتم ما كادوا يقتلونه فقد كذّبتم القرآن، وإن قلتم كادوا أن يقتلوه فعليّ أعذر.

السابع ابن عمّي محمّد: حيث هرب من الكفّار إلى الغار، فإن قلتم إنّه ما هرب من خوف على نفسه فقد كفرتم، وإن قلتم هرب من خوف على نفسه فالوصيّ أعذر[٥].

أيّها النّاس، ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمّي حتّى إنّ أخي عقيلاً كان إذا رمد يقول لا تذروا عيني حتّى تذروا عين عليّ فيذروني وما بي من رمد[٦].

في الرّوضة: عن سليم بن قيس قال: سمعت عليًّا يقول يوم الجمل ويوم صفّين: إنّي أنذرت فلم أجد أحداً إلاّ الكفر بالله والجحود بما أنزل الله ومعالجة الأغلال في نار جهنّم، فلم أجد أعواناً على ذلك.

---

(١) سورة هود الآية: ٥٢.
(٢) سورة يوسف الآية: ٣٣.
(٣) سورة الشعراء الآية: ٢١.
(٤) سورة الأعراف الآية: ١٥٠.
(٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص٤٢٥ ـ ٤٢٧، شكاية علي بن أبي طالب، الدر النظيم ص٣١٥ ـ ٣١٦.
(٦) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١١٣ ـ ١١٥، ح١٠١.

إني لم أزل مظلوماً منذ قبض رسول الله، فلو وجدت قبل اليوم أعواناً على إحياء الكتاب والسّنّة كما وجدت اليوم لقاتلت ولم يسعني القعود[١].

فيه: في خبر طويل إلى أن قال رسول الله ﷺ: يا علي، ستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، وتجاهد في سبيل الله، إذا وجدت أعواناً تقاتل على تأويل القرآن، كما تقاتل على تنزيله، ثمّ تقتل شهيداً وتخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله.

يا علي، إنّك بعدي مغلوب مغصوب تصبر على الأذى في الله وفيّ محتسباً أجرك غير ضائع، فجزاك الله عن الإسلام خيراً بعدي[٢].

إعلم أنّه: قد ذكر قبل حديث في الورقة الرّابعة قبل هذا عن كتاب مجمع البحرين في نزول قوله تعالى: ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾[٣]، أي من شيعة عليّ لإبراهيم، فالضّمير راجع إلى عليّ، فارجع حتّى ترى ذلك حقًّا أنّ إبراهيم استدعى كونه من شيعة عليّ فنزل ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾، الحديث بتمامه مرّ في الورقة الرّابعة قبل ذلك.

قمر: روي عن النّبيّ قال: ما اختلفوا في الله ولا فيّ وإنّما اختلفوا فيك [يا علي][٤].

قمر: روي عنهم: إنّ حقّ المؤمن عند الله أعظم من السماوات والأرض، ومن الكبريت الأحمر[٥].

أقول: وإذا كان هذا حقّ المؤمن فكيف حقّ أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المتّقين

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص٤٠٤، ح٥٣.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٤٥ ـ ١٤٦؛ حديث المفاخرة، رقم ١٢٦؛ الفضائل ص١٤٥.

(٣) سورة الصافات الآية: ٨٣.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٢٠٠، فصل الاختلاف بعلي لا بالنبي، وص٣١٢.

(٥) مشارق أنوار اليقين ص٣١٢.

وحجّة الله على أهل السماوات والأرضين، وعظم قدره عند الله وعند رسوله ظاهر من قوله: ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثّقلين[١].

قمر: في كتاب المقامات: عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ طرقت الباب، فقال: قومي افتحي الباب لأبيك يا عائشة، فقمت وفتحت له، فجاء وسلّم وجلس فردّ السّلام ولم يتحرّك له، ثمّ طرقت الباب فقال: قومي وافتحي الباب لعمر، فقمت وفتحت وظننت أنّه أفضل من أبي فجاء وسلّم فردّ عليه السّلام ولم يتحرّك له، فجلس قليلاً فطرقت الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعثمان فقمت وفتحت فدخل وسلّم فردّ عليه ولم يتحرّك له وطرقت الباب، فوثب النبيّ وفتح الباب وإذا عليّ بن أبي طالب دخل فأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً، ثمّ خرج فتبعه إلى الباب، فلمّا خرج قلت: يا رسول الله، دخل أبي فما قمت له، ثمّ جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم لهما، ثمّ جاء عليّ فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أنت، فقال: يا عائشة، لمّا جاء أبوك كان جبرائيل في الباب فهممت أن أقوم فمنعني، ولمّا جاء عليّ وثبت الملائكة تختصم على فتح الباب له، فقمت وأصلحت بينهم وفتحت له وأجلسته وقرّبته عن أمر الله تعالى فحدّثي عنّي هذا الحديث، واعلمي أنّ الأحبّ عند الله من كان تابعاً لسنّتي، عاملاً بكتاب الله، موالياً لعليّ، ومتى يتوفّاه الله لقي الله ولا حساب عليه، وكان في الفردوس الأعلى مع النّبيّين والصّدّيقين[٢].

قمر: في إرشاد الدّيلمي: عن ابن عبّاس رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء الرّابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال جبرائيل: يا محمّد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل السماوات بخمسين ألف عام فصلِّ فيه، فقمت للصّلاة فجمع الله النّبيّين والمرسلين، فصفّهم جبرائيل صفًّا، فصلّيت بهم، فلمّا سلّمت أتاني آتٍ من عند ربّي فقال: يا محمّد، ربّك يقرئك السّلام ويقول لك: سل الرّسل على ماذا أُرسلتم من قبلي، فقلت: معاشر الأنبياء والرّسل على ماذا بعثكم الله.

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٣١٢.
(٢) مشارق أنوار اليقين ص٣١٣.

قالوا: على رسالتك وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(١)].

ونظير ذلك ما سيذكر في المنهاج والمناقب، فعلم من ذلك فضل محمّد وعليّ على جميع الأنبياء والمرسلين.

في مناقب محمّد بن شاذان: عن عائشة قالت: دخل عليّ بن أبي طالب على أبي بكر في مرضه الّذي قبضه الله فيه فجعل أبو بكر ينظر إلى عليّ بن أبي طالب فما يزيغ بصره عنه، فلمّا خرج علي، قلت: يا أبت رأيتك تنظر إلى علي بن أبي طالب فما تزيغ بصرك عنه، قال: يابنتي لا تعجبين أن أفعل هذا، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى [وجه] عليّ بن أبي طالب عبادة[(٢)].

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: لمّا عرج بي إلى السّماء انتهى بي المسير مع جبرائيل إلى السّماء الرّابعة، فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر فقال لي جبرائيل: يا محمّد، هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل السماوات والأرضين بخمسين عاماً، قم يا محمّد فصلِّ فيه، فقام النبيّ وجمع الله تعالى النّبيّين فصفّهم جبرائيل ورائي صفاً، فصلّيت بهم، فلمّا سلّمت أتاني آتٍ من عند ربّي فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقول: سل الرّسل على ماذا أُرسلتم من قبلك، فقلت: معاشر الرّسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي، فقال الرّسل: على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب، وهو قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾[(٣)]، [(٤)] ومثله ما مرّ...

فيه: عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: سمعت رسول الله يقول: إنّ الله خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ألف

---

(١) مائة منقبة ص١٥٠، المنقبة الثانية والثمانون، وفيه بعض الاختلاف في الألفاظ؛ البحار ٢٦/ ٣٠٧، ب٦، ح٦٩.

(٢) مائة منقبة ص١٥١ ـ ١٥٢، المنقبة الرابعة والثمانون.

(٣) سورة الزخرف الآية: ٤٥.

(٤) مائة منقبة ص١٥٠، المنقبة ٨٢.

ملك يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ذلك لمحبّيه ومحبّي وُلده عليهم السلام[١]، ومثله رواه العامّة كالخطيب في مناقبه عن أنس[٢]، كما سيذكر في النّور ١٠٦ في ذكر أخبارهم.

فيه: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين الشّهيد قال: سُئل النّبيّ عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[٣]، قال: نزلت في أمير المؤمنين، وطوبى شجرة في دار أمير المؤمنين في الجنّة، ليس في الجنّة شيء إلاّ وغصن منها فيها، وليس من شجرة الجنّة شيء إلاّ وفيها، رزقنا الله وإيّاكم يا شيعة آل محمّد[٤].

فيه: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التّوكّل على الله فليحبّ أهل بيتي، ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحبّ أهل بيتي، ومن أراد دخول الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي، فوالله ما أحبّهم أحد إلاّ ربح في الدّنيا والآخرة[٥].

فيه: عن المسيّب، عن أمير المؤمنين، قال: والله خلّفني رسول الله في أمّته، فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وإنّ ولايتي لتلزم أهل السّماء كما تلزم أهل الأرض، وإنّ الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله تعالى.

أيّها النّاس، اتّبعوني أهدكم سواء السّبيل، ولا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلّوا، أنا وصيّ نبيّكم وخليفته، وإمام المؤمنين، وأميرهم ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنّة، وسائق أعدائي إلى النّار.

أنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه، أنا صاحب رسول الله

---

(١) مائة منقبة ص١٤٨، المنقبة الثمانون، فضائل أمير المؤمنين ص٣٢، ف٤.

(٢) المناقب للخوارزمي ص٣٢٩، ح٣٤٨.

(٣) سورة الرعد الآية: ٢٩.

(٤) التحصين ص٥٤٦، ب٨، مائة منقبة ص١٢٩؛ البحار ٣٩/ ٢٣، ب٨٦، ح٢٠.

(٥) مائة منقبة ص٨٤ ـ ٨٥، المنقبة الواحدة والخمسون.

وصاحب لوائه وصاحب مقامه وشفاعته، والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه، وأُمناؤه على وحيه، وأئمّة المسلمين بعد نبيّه، وحجج الله على بريّته[١].

فيه: عنه عليه السلام في آخر خبر قال رسول الله: يا علي، أنت وصيّي، يا علي الثّابت عليك كالمقيم معي، يا علي كذب من زعم أنّه يحبّني ويُبغضك؛ لأنّ الله خلقني وإيّاك من نور واحد[٢].

في فضل الإمام عليه السلام وشأنه ومعرفته

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء بعدي على أحد أفضل من عليّ بن أبي طالب، وإنّه إمام أمّتي وأميرها، وإنّه لوصيّي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، ومن اقتدى بغيره ضلّ وغوى، وأنا النّبي المصطفى ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[٣]، إلي نزل به الرّوح المجتبى عن الّذي ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾[٤]،[٥].

فيه: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مررت في ليلة أُسري بي بشيء من ملكوت السّماء ولا على شيءٍ من الحجب فوقها إلاّ وجدتها كلّها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى ينادونني: هنيئاً لك يا محمّد، فقد أُعطيت ما لم يعط أحد قبلك، ولا يعطى أحد بعدك، أُعطيتُ عليّ بن أبي طالب أخاً، وفاطمة زوجته بنتاً، والحسن والحسين أولاداً، ومحبّيهم شيعة.

يا محمّد، أنت أفضل النّبيّين، وعليّ أفضل الوصيّين، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين، وشيعتهم

---

(١) مائة منقبة ص٥٩، المنقبة الثانية والثلاثون.

(٢) مائة منقبة ص٦٠، المنقبة الثالثة والثلاثون.

(٣) سورة النجم الآية: ٤.

(٤) سورة طه الآية: ٦.

(٥) مائة منقبة ص٦١، المنقبة الرابعة والثلاثون.

أفضل من تضمّنته عرصات القيامة، ويشتمل عليه غرف الجنان وقصورها ومتنزّهها فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي ومرجعي فلولا أنّ الله تعالى حجب عنها آذان الثّقلين لما بقي أحد إلاّ يسمعها[١].

قمر: في معاني الأخبار: عن الرّضا قال: إنّ الإمام أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأشرف علماً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم إنّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل بعد النّبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد جلّ ذكره، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فقال الخليل سروراً بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾، قال الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٢]، فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريّة أهل الصّفوة والطّهارة، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[٣]،إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء.

إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرّسول، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين.

إنّ الإمامة زمام الدّين ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين.

إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النّامي وفرعه السّامي، بالإمام تمام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد، الإمام كالشّمس الطّالعة على العالم وهي في الأفق، بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير والسّراج الزّاهر والنّور السّاطع والنّجم الهادي في غياهب الدّجى والبلد القفار ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظّما والدّالّ على الهدى والمنجّي من الرّدى.

---

(١) مائة منقبة ص٦١ ـ ٦٢، المنقبة الخامسة والثلاثون.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٢٤.

(٣) سورة الأنبياء الآيتان: ٧٢ ـ ٧٣.

الإمام النّار على اليفاع الحارّ لمن اصطلى به.

الإمام السّحاب الماطر والغيث الهاطل والشّمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة.

الإمام المطهّر من الذّنوب المبرّأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يؤخذ منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له، ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهّاب، فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت الحلومُ وحارت الألباب، وحسِرَت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشّعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرّت بالعجز والتّقصير، وكيف يوصف له أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، ويُغني غناه، لا كيف، وأنّى وهو بحيث النّجم من أيدي المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا.

أظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول ﷺ، كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الباطل، فارتقوا مرتقًى صعباً دحضاً تزلّ إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة ناقصة، وآراء مُضِلّة، فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً قاتلهم الله أنّى يؤفكون، لقد راموا صعباً وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾، رغبوا عن اختيار رسوله إلى اختيارهم... إلى أن قال: فكيف لهم باختيار الإمام، والإمام عالم لا يجهل، داع لا ينكل، معدن القدس والطّهارة والنّسك والزّهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرّسول، وهو نسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في النّسب، ولا يدانيه ذو حسب في البيت من

قريش، والذّروة من هاشم، والعترة من آل الرّسول، والرّضا من الله. شرف الأشراف، والفرع من آل عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسّياسة، مفروض الطّاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء والأئمة يوفّقهم ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمته ما لم يؤته غيرهم، فيكون علمهم فوق كلّ علم أهل زمانهم؛ إلى أن قال: وهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد، قد أمن الخطايا والزّلل والعثار، يخصّه الله تعالى بذلك ليكون حجّته على عباده، وشاهده على خلقه، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾[(١)]، [(٢)] الحديث بتمامه في المجلّد الأوّل في أحوال النّبيّ.

قمر: عن جابر قال: قال رسول الله: لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أُحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله، ومدّ في عمره حتّى حجّ ألف حجّة على قدميه، ثمّ قتل مظلوماً، ثمّ لم يوالك يا علي لم يشمّ رائحة الجنّة[(٣)].

ونظير ذلك قد مرّ بورقتين قبل هذا عن كتاب الإكمال، عن أمير المؤمنين، وأيضاً قد مرّ مثله في أوائل الكتاب في النّور السّادس فارجع.

قمر: في الكافي: عن أبي الحسن قال: ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية علي وصيّه[(٤)].

قمر: في كتاب التّوحيد: عن الصّادق: أنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب يقال لهما جابلقا وجابلسا، طول كلّ مدينة منهما اثنا عشر ألف فرسخ في كلّ فرسخ باب يدخلون في كلّ يوم من كلّ باب سبعون ألفاً، ويخرج منها كذلك، ولا يعودون إلى يوم القيامة، لا يعلمون أنّ الله خلق آدم ولا إبليس

---

(١) سورة الحديد الآية: ٢١.

(٢) معاني الأخبار ص٩٦ ـ ١٠١، باب معنى الإمام المبين، ح٢.

(٣) البحار ٢٧/ ١٩٤، ب٧، ح٥٣، وفيه: ولم يدخلها و٣٩/ ٢٥٦، ح٣١.

(٤) الكافي ١/ ٤٣٧، ح٦.

ولا شمس ولا قمر، هم والله أطوع لنا منكم، يأتوننا بالفاكهة في غير أوانها، موكّلين بلعنة فرعون وهامان وقارون[١].

وقد مرّ هذا الخبر بعينه في النجوم عن كتاب الواحدة أيضاً، وعن الكافي بتفاوت كثير فارجع.

روى في صحيفة الرّضا: قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ولو أتوا بذنوب أهل الأرض: المكرم لذرّيتي، والقاضي لهم حوائجهم، والسّاعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه.

فيه: قال: قال رسول الله: إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ، اجعلني من أمّة محمّد فأوحى الله إليه: يا موسى، إنّك لن تصل إلى ذلك.

وسيذكر ذلك في اليواقيت بعينه، وسيذكر وجه الجمع بينه وبين الخبر الآخر الدّالّ على وصوله عليه السلام إلى ذلك.

في مناقب محمّد بن شاذان: عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حدّثني جبرائيل، عن الرّبّ الجليل أنّه قال: من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدي، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ ابن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي، ونجّيته من النّار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن دعوته رَجَعَ إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته. ومن لم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي إن قصدني حجبته، وإن

---

(١) البحار ٥٤/ ٣٣٦، ح٢٥.

سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي، وما أنا بظلاّم للعبيد. فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب، قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السّلام، ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسى، ثمّ التّقي محمّد بن عليّ، ثمّ النّقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزّكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها[١].

فيه: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله في عليّ كلمة لو قالها لي كانت أحبّ إليّ من حمر النّعم، قال: وما قال النّبي في عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله: يا علي، أنت منّي وأنا منك، وذرّيتك منّا، ونحن منهم، وشيعتك منّا، ونحن منهم، يدخلون الجنّة قبل الأمم بخمسمائة عام[٢].

فيه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى خلق في السّماء الرّابعة مائة ألف ملك، وفي السّماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك، وفي السّماء السّابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثّرى، وملائكة أكثر من ربيعة ومضر، ليس لهم طعام ولا شراب، إلا الصّلاة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومحبّيه والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه[٣].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٢٥٨ ـ ٢٥٩، ب٢٤، ح٣.

(٢) مائة منقبة ص١٦٥، المنقبة الحادية والتسعون.

(٣) مائة منقبة ص١٦٣، المنقبة الثامنة والثمانون.

قمر: في الطّرائف: ومن عجيب ما رواه الأربعة المذاهب في حبّ عليّ بن أبي طالب، والأمر بذلك ما رواه صالح بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لقي الله وهو جاحد لولاية عليّ بن أبي طالب لقي الله وهو عليه غضبان، لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكّل الله به سبعين ملكاً يتفلون في وجهه، فيحشرونه أسود الوجه، أزرق العينين.

قلت: يابن عبّاس، أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الآخرة.

قال: قال: قد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في حبّه حتّى سألنا رسول الله، فقال: دعوني حتى أسأل الوحي، فلمّا هبط جبرائيل سأله، فقال: أسأل ربّي عزّ وجلّ عن هذا، فعرج إلى السّماء، ثمّ هبط، فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول: أحببْ عليًّا فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، يا محمّد، حيث تكن يكن علي وحيث يكن علي يكن محبوه وإن اجترحوا[1].

في احتياج الملائكة والأنبياء كلهم إلى محمد ﷺ وعلي عليه السلام

قمر: عن ابن عبّاس، عن النّبي، قال: يابن عبّاس، إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن ممتحن قلبه للإيمان، إلاّ وهو محتاج إليّ وإلى عليّ في ذلك اليوم[2].

أقول: فعلم من ذلك الحديث فضل عليّ على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين بعد النبيّ خاتم النّبيين.

قمر: في منهاج الأئمة: عن معاذ عن النّبي، قال: إنّ النّبيّ لما أُسري به وجمع الله بينه وبين الأنبياء ثمّ قال له: سلهم يا محمّد على ماذا بعثتم، قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

---

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ج١، ص١٥٦، ح٢٤٣.

(٢) الدعوات ص٥١، ح١٢٧؛ الكافي ٢/ ٥٦٢، ح٢١.

(٣) العمدة ص٣٥٢ ـ ٣٥٣، ف٣٦، ح٦٨؛ البحار ٣٦/ ١٥٥، ح١٣٤.

أقول: ونظير ذلك ما مرّ سابقاً آنفاً في المناقب، وإرشاد الدّيلمي، فعلم من هذا الحديث أيضاً فضل محمّد وعليّ عليهما السلام على جميع الأنبياء والمرسلين لأنّ إيمانهم بالإقرار والشّهادة على التّوحيد لله والنّبوّة والولاية لمحمّد وعليّ عليهما السلام.

قمر: عن الرّضا قال: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السّيّئات كما تأكل النّار الحطب[1].

قمر: في الأمالي: عن ابن عبّاس قال: قلت: يا رسول الله أوصني، فقال: يابن عبّاس، لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض عليّ، لعذّبهم بالنار.

قلت: يا رسول الله، وهل يبغضه أحد؟ (إلى أن قال): يابن عبّاس[2] خالف من خالف عليًّا، فاسلك طريق عليّ، ومل معه حيث مال، وارضَ به إماماً، وعادِ من عاداه ووالِ من والاه.

يابن عبّاس، إحذر أن يدخلك شكّ فيه، فإنّ من شكّ في عليّ فقد كفر[3].

أقول: فعلم من هذا الحديث فضل عليّ على جميع الأنبياء والمرسلين بعد خاتم النّبيّين.

قمر: قال الباقر: الإمام إذا يولد مكتوب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[4].

قمر: في بصائر الدّرجات: قال أمير المؤمنين: والّذي نفسي بيده لإنّي أعلم علم النّبيّين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين قيام السّاعة[5].

---

(١) البحار ٣٩/ ٣٠٦، ح١٢١؛ تاريخ بغداد ٤/ ٤١٧، ح١٢٠١.

(٢) الأمالي للطوسي ص١٠٦، ح١٦١/ ١٥.

(٣) المحتضر ص١٩٥، ح٢٤١؛ البحار ٣٩/ ١٥٩، ح٣.

(٤) الخرائج والجرائح ٢/ ٥٦٩، فصل في أعلام أمير المؤمنين، ح٢٦؛ الصراط المستقيم ١/ ١٠٨، ف٣، ح٢٣.

(٥) بصائر الدرجات ص١٤٧، ب٦، ح١.

قمر: في مناقب الخوارزمي: عن جابر، قال: قال رسول الله: جاءني جبرائيل من عند الله تعالى بورقة آس خضراء مكتوب عليها ببياض إني افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي فبلّغهم ذلك عنّي[1].

النّورُ الخامس عشر: فيه كواكب

في كون عليّ عليه السلام صوماً باطناً

كوكبٌ: قال الله تعالى في كتابه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[2]، إعلم: أنّ الصّيام ظاهراً معروف وباطناً المراد منه عليّ بن أبي طالب كما مرّ سابقاً في قولهم: نحن الصّيام، نحن الصّلاة، فولايته مفترضة على الّذين من قبلنا من الأنبياء والمرسلين كما مرّ آنفاً وسابقاً عن المنهاج والإرشاد وغيرهما.

في المجالس: للصّدوق: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النّار، وأعطاه الله بكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدّنيا سبع مرّات، وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم، إلاّ ناداه الله تعالى: جلست إلى حبيبي، وعزّتي وجلالي لأسكننّك الجنّة ولا أُبالي[3].

أقول: واعلم: أنّ الورقة الّتي ترك فيها العلم هي الورقة الّتي ترك فيها معرفة الله، ومعرفة الرّسول، ومعرفة الوليّ، ومعرفة الحلال والحرام والأمر والنّهي.

كوكبٌ: عن النّبي: إنّ الله بعث إليّ ملكاً من الملائكة ومعه جبرائيل فقال: إن الله يخيّرك بين أن تكون عبداً نبيًّا، وبين أن تكون ملكاً، فالتفت رسول الله إلى

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣، باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه؛ الصراط المستقيم ٢/ ٥٠؛ الجواهر السنية ص٢٩٩، ب١٣.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٨٣.

(٣) الأمالي للصدوق ص٩١، مجلس ١٠، ح٦٤ / ٤.

جبرائيل كالمستشير فأشار بيده أن تواضع، فقال رسول الله ﷺ: لا، بل أكون عبداً نبيًّا، فما أكل بعد الكلمة طعاماً متكئاً [قط][١].

أقول: واعلم: أنّ العبوديّة أفضل المقامات وفوق كلّ الدّرجات، لأنّه الخضوع والتّذلّل في كلّ آن وحال، وهو مستلزم للتّوجّه إلى الرّب في كلّ آن وعدم انقطاعه عنه في حال وزمان، وهو أعلى المقامات وأشرف الحالات من النّبوة والرّسالة، فلذا وصف الله سبحانه نبيّه بوصف العبد بقوله: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾[٢]، فرسول الله هو العبد الحقيقيّ القائم بأعباء العبوديّة، كما أُشير إليه في تفسير العبد بقوله: إنّ العين علمه بالله، والباء بونه من الخلق، والدّال دنوّه من الخالق بلا إشارة وكيف[٣]، فحقيقة دنوّه كمال عبوديّته، وكمال خضوعه لخالقه، وبالعكس، أي كمال عبوديّته كمال دنوّه، وكمال خضوعه كمال قربه ودنوّه.

في مناقب محمّد بن شاذان: عن جعفر بن محمّد، عن جدّه، عن أبيه الحسين ابن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ لمّا أُسري بي إلى السّماء وانتهي بي إلى حجب النّور، كلمني ربّي جلّ جلاله وقال لي: يا محمّد بلّغ عليّ بن أبي طالب منّي السّلام وأعلمه أنه حجّتي بعدك على خلقي، به أسقي عبادي الغيث، وبه أدفع عنهم السّوء، وبه أحتجّ عليهم يوم يلقوني.

فإيّاه فليطيعوا، وبأمره فليأتمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندي في مقعد صدق وأُبيح لهم جناني وإن لا يفعلوا أُسكنهم ناري مع أشقياء من أعدائي ثمّ لا أُبالي[٤].

فيه: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت عند النّبيّ جالساً إذ أقبل عليّ

---

(١) عوالي اللئالي ١/ ١٨٥، ف٨، ح٨.

(٢) سورة الكهف الآية: ١.

(٣) مصباح الشريعة ص٨، ب٢ في العبودية مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) مائة منقبة ص٥٥، المنقبة الثامنة والعشرون، الجواهر السنية ص٢٧٥، ب١٢.

ابن أبي طالب فأدناه ومسح وجهه ببرده، وقال: يا أبا الحسن ألا أُبشّرك بما بشّرني به جبرائيل [عليه السلام]، قال: بلى يا رسول الله.

قال: إنّ في الجنّة عيناً يقال لها تسنيم يخرج منها نهران، لو أنّ سفن الدّنيا فيهما لجرت، حصاتها[1] من اللّؤلؤ والمرجان الرّطب وحشيشها من الزّعفران، على حافّتيها كراسي من نور، عليها أناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنّور: هؤلاء من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

غرّة: واعلم: أن من جملة الأوامر الّتي أمر الأئمّة عليهم السلام لشيعتهم كتمان سرّهم وعدم إذاعتهم له.

في منتخب البصائر: أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه، والحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن يونس بن عمّار، عن سليم بن خالد[3] قال: قال أبو عبد الله: يا سليم إنّكم على أمر من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله[4].

فيه: أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن خالد البرقي، عن الرّبيع الورّاق، عن بعض أصحابه، عن حفص الأبيض[5]، قال: دخلت على أبي عبد الله [عليه

---

(١) في المصدر: وعلى شاطئ التسنيم أشجار قضبانها من اللؤلؤ..

(٢) مائة منقبة ص٥٥ ـ ٥٦، المنقبة ٢٩.

(٣) سليم بن خالد: هو ابن دهقان بن نافلة البجلي، مولى عفيف بن معدي كرب، أبو الربيع الأقطع، كان قارئاً فقيهاً وجهاً، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله، وخرج مع زيد، ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر غيره، فقطعت يده، مات في حياة أبي عبد الله فتوجع لفقده، عده البرقي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق، واقتصر الشيخ الطوسي على الإمام الصادق فقط.

راجع: رجال النجاشي ص١٨٣، رقم: ٤٨٤؛ رجال البرقي ص١٣ و ٣٢؛ رجال الطوسي ص٢٠٧، رقم: ٧٦؛ رجال العلامة الحلي ص١٥٣، ح٤٤٥.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٢؛ والنسخة المحققة ص٣٠٢.

(٥) حفص الأبيض: هو التمار الكوفي، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق؛ رجال الشيخ ص١٧٦، رقم: ١٨٦.

السلام] أيّام قتل المعلّى بن خنيس[١] وصلبه فقال: يا حفص إنّي نهيت المعلّى عن أمر فأذاعه فقوبل بما ترى، قلت له: إنّ لنا حديثاً من حفظه حفظ الله عليه دينه [ودنياه، ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه][٢] يا معلّى لا تكونوا أسرى في أيدي النّاس بحديثنا إن شاؤوا منّوا عليكم وإن شاؤوا قتلوكم.

يا معلّى إنّه من كتم الصّعب من حديثنا جعل الله له نوراً بين عينيه ورزقه العزّ في النّاس. يا معلّى من أذاع الصّعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضه السلاح أو يموت بحبل. إنّي رأيته يوماً حزيناً، فقلت: ما لك أذكرت أهلك وعيالك، فقال: نعم، فمسحت وجهه فقلت: أنّى تراك؟ فقال: أراني في بيتي مع زوجتي وعيالي، وتركته في تلك الحال مليًّا ثمّ مسحت وجهه، فقلت: أين تراك، فقال: أرى أنّي معك في المدينة، فقلت له: إحفظ ما رأيت ولا تذعه، فقال لأهل المدينة: إنّ الأرض تطوى لي فأصابه ما [قد] رأيت[٣].

فيه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن غير واحد ممّن حدّثهما عن حمّاد بن عيسى وغيره من أصحابنا، عن حريز بن عبد الله، عن المعلّى بن خنيس قال: قال لي أبو عبد الله [عليه السلام] يا معلّى اكتم أمرنا ولا تذعه فإنّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدّنيا وجعله نوراً بين عينيه [في الآخرة] يقوده إلى الجنّة.

يا معلّى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدّنيا ونزع النّور من بين عينيه [في الآخرة] وجعله ظلمة تقوده إلى النّار.

---

(١) المعلى بن خنيس: هو أبو عبد الله مولى الإمام الصادق، ومن قبله كان مولى لبني أسد، كوفي، بزاز، عده البرقي والشيخ من أصحاب الصادق، وقد وردت فيه روايات مادحة وذامة. راجع: رجال النجاشي ص٤١٧، رقم: ١١١٤؛ رجال البرقي ص٢٥؛ رجال الشيخ الطوسي ص٣١٠، رقم: ٣٩٧؛ الغيبة للطوسي ص٣٤٧.

(٢) من المصدر.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٩٨ ـ ٩٩، والنسخة المحققة ص٢٩٥ ـ ٢٩٦، خاتمة المستدرك ٥/ ٣٠٦ ـ ٤٠٦.

يا معلّى إنّ التّقيّة ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقيّة له.

يا معلّى إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يُعبد سرًّا كما يُعبد في العلانية.

يا معلّى المذيع لأمرنا كالجاحد له[١].

أقول: فاعلم: أنّ كتمان سرّهم عليهم السلام لازم، وأمثال تلك الأخبار قد ذكرناها كثيراً في النّصيحة.

فيه: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ضريس الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر [عليه السلام] يقول وعنده أناس من أصحابه وهم حوله: إنّي لأعجب من قوم يتولونا ويجعلونا أئمّة ويصفون بأنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتّسليم لأمرنا، أترون أنّ الله تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم.

فقال له حمران: يابن رسول الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله، وما أُصيبوا به من قبل الطواغيت والظّفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا.

فقال أبو جعفر [عليه السلام]: ولو أنّهم يا حمران حين نزل ما نزل من ذلك سألوا الله أن يدفع عنهم ذلك وألحّوا عليه في إزالة تلك الطّواغيت عنهم إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، وكان يكون انقضاء مدّة الطواغيت عنهم وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ما كان الّذي أصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوه فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله [تعالى] أراد أن يبلغوها فلا تذهبنّ بكم المذاهب[٢].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٠١، والنسخة المحققة ص٣٠١.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٢٠ ـ ١٢١؛ الخرائج والجرائح ٢/ ٨٧٠ ـ ٨٧١، ب١٦، ح٨٧.

كوكبٌ: في الاحتجاج: عن الباقر قال: أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى[١].

كوكب: عن الصّادق قال: أوّل من سبق إلى (بلى) رسول الله [ﷺ] وذلك أنّه أقرب الخلق إلى الله تعالى، وكان بالمكان الّذي قال له جبرائيل لمّا أُسري به إلى السّماء: تقدم يا محمّد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولولا أنّ روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه وكان من الله عزّ وجلّ كما قال: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[٢]، [٣].

كوكب: عن الصّادق قال: إنّه سئل كم عرج برسول الله؟ فقال: مرّتين فأوقفه جبرائيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمّد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك ولا نبيّ، إنّ ربّك يصلّي، فقال: يا جبرائيل وكيف يصلّي؟ قال يقول: سبّوح قدّوس أنا رب الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك، قال: وكان كما قال الله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[٤] ما قاب قوسين أو أدنى؟

قال: ما بين سيتها إلى رأسها[٥]، قال: فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا أعلمه إلاّ وقد قال: زبرجد، فنظر في مثل سمّ الإبرة[٦] إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمّد، فقال: لبّيك ربّي، قال: من لأمّتك من بعدك، قال: الله أعلم، قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، ثمّ قال الصّادق: والله ما جاءت ولاية عليّ [ﷺ] من الأرض ولكن جاءت مشافهة[٧].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٠٥؛ باب إمامة علي بن الحسين، تفسير نور الثقلين ٥/ ١٥١، ح٢٦.

(٢) سورة النجم الآية: ٩.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٦٧.

(٤) سورة النجم الآية: ٩.

(٥) سية القوس: على وزن عدة بتعويض الهاء عن الواو المحذوفة ما عطف من طرفيها، والمشهور فيها عدم الهمزة، ومنهم من يهمزها ويقول سئة.

(٦) سم الإبرة: ثقبتها.

(٧) الكافي ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣، ح١٣.

أقول: قوله يخفق: أي باضطراب كناية عن عدم تحقّقه حتى كاد يغمى على نفسه لشدّة قربه وغلبة النّور عليه بحيث ليس وراءه مكان وزمان. وأجاب الخليل ابن أحمد حين سئل عنه ما معنى يصلّي قال: يصل الولاية بالنّبوّة.

ثمّ: إنّ الظّاهر أنّ المراد من الزّبرجد النّفس كناية، فالحجاب بينهما هو نفسه وهو كان يضطرب وكاد أن يفنى بنهاية قربه ولا يبعد أن يراد بالقوسين قوسي النّفس والرّوح، فكان هو قرب من ربّه حيث ليس بينهما إلاّ القوسان أو قوسا الرّوح والطّبيعة.

كوكب: عن الباقر قال: إنّ عبداً مكث في النّار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة. قال: ثم سأل الله عزّ وجلّ بحقّ محمّد وأهل بيته لما رحمتني. قال: فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل أن أهبط إلى عبدي فأخرجه. قال: ربّ، فكيف بالهبوط في النّار؟ قال: إنّي أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً. قال: ربّ فما علمي بموضعه قال [عز وجل]: إنّه في جبّ من سجّين.

قال: فهبط في النّار فوجده وهو مغلول على وجهه فأخرجه، فقال [عز وجل]: يا عبدي، كم لبثت مغلول في النّار؟ قال: ما أُحصي يا ربّ. قال: أما وعزّتي وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت قيامك وهوانك في النّار، ولكن حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمّد وآله إلاّ غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم(١).

كوكب: قال عليّ: ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة(٢).

كوكب: قال النّبيّ في حقّ عليّ: ما انتجبته ولكنّ الله انتجبه(٣).

كوكب: عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: إذا أراد الله أن يخلق الإمام من الإمام

---

(١) الأمالي للصدوق ص٧٧٠ ـ ٧٧١، ح١٠٤٤/ ٤، الخصال ص٥٨٤، ح٩.

(٢) الأمالي للصدوق ص٦٠٤، مجلس ٧٧، ح٧٧، مع بعض الاختلاف؛ روضة الواعظين ص١٢٧، عيون المعجزات ص٧؛ الخرائج والجرائح ٢/ ٥٤٢، ح٢.

(٣) انتجبه: أي اصطفاه واختاره.

بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثمّ يدفعها إلى الإمام فيشربها، فيمكث في الرّحم يوماً وليلة في بطن أمّه لا يسمع صوتاً، ثمّ يمكث بعد ذلك أربعين ليلة لا يسمع الكلام، ثمّ يسمع بعده الكلام فإذا وضعته أمّه بعث الله إليه ذلك الملك الّذي أخذ الشّربة فيكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾[(١)]. فإذا قام بهذا الأمر يرفع الله له بكلّ بلد مناراً ينظر به إلى الأعمال الصّادرة من العباد[(٢)].

كوكب: قال رسول الله ﷺ: لو كانت البحار مداداً والغياض أقلاماً، والسماوات صحفاً، والجنّ والإنس كتّاباً، لنفد المداد وكلّت الثّقلان أن يكتبوا معشار عشر فضائل[(٣)] عليّ[(٤)] بن أبي طالب.

كوكب ـ ومثله ما مرّ في النّور التّاسع[(٥)] بتفاوت يسير

كوكب: عن أبي عبد الله قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيًّا قطّ إلاّ بها[(٦)].

الأمر بكتمان السّرّ

كوكب: في الكافي: عن أبي عبد الله قال: ما من نبيّ جاء قطّ إلاّ بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا[(٧)].

كوكب: فيه عن أبي جعفر قال: إن الله نصب عليًّا عليه السلام علماً بينه وبين خلقه،

---

(١) سورة الأنعام الآية: ١١٥.

(٢) الكافي ١/ ٣٨٧، باب مواليد الأئمة، ح٣، مع بعض الاختلاف في الألفاظ؛ تفسير نور الثقلين ١/ ٧٦٠، ح٢٥٢.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص١٧١، وفيه: . . فضائل إمام يوم الغدير.

(٤) حلية الأبرار ٢/ ١٢٢، ب١٤، ح٥.

(٥) في الجوهرة الثانية عن ابن عباس، عنه الأمالي، ومرّ في النور السادس، منه.

(٦) بصائر الدرجات ص٩٥، ب٩، الأحاديث ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩؛ الكافي ١/ ٤٣٧؛ ح٣.

(٧) الكافي ١/ ٤٣٧، ح٣.

فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً(١).

كوكب: في البصائر: عن عليّ [عليه السلام] قال: إنّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ وأنكر بها من أنكر وأنكرها يونس فحبسه الله به في بطن حوت حتّى أقرّ بها(٢).

ومثله ما مرّ في النّور الأوّل وسيذكر أيضاً في النّور الثّامن عشر مثله عن كتاب بصائر الدّرجات.

كوكب: في كنز الفوائد للكراجكي: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ما استقرّ العرش والكرسيّ، ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرضون، إلاّ بأن كتب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله أمير المؤمنين(٣).

في كون الأنبياء مأمورين بالإقرار بالولاية لعليّ

كوكب دُريّ: في كتاب المعراج: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: يا علي، طينتي وطينتك في صلب آدم، ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النّور ينتقل بين أعين النّبيّين والمنتجبين حتّى وصل النّور والطّينة إلى صلب عبد المطلب، فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفه واتّخذني نبياً ورسولاً، وخلقك من النّصف الآخر فاتّخذك خليفة ووصيًّا ووليًّا، فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى، قال: يا محمّد من أطوع خلقي لك، قلت: عليّ بن أبي طالب، قال الله: فاتّخذه خليفة ووصيًّا، فقد اتّخذته صفيًّا ووليًّا.

يا محمد [كتبت] اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبّة منّي لكما. ولِمَنْ أحبّكما وتولاّكما وأطاعكما، كان من المقرّبين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضّالّين.

---

(١) الكافي ١/ ٤٣٧، ح٧.

(٢) بصائر الدرجات ص٩٥ ـ ٩٦، ب١٠، ح١؛ عنه البحار ١٤/ ٣٩١، ب٢٦، ح١٠.

(٣) الجواهر السنية ص٣٠٠، ب١٣؛ التحصين ص٥٦٧، ب٢٢.

ثمّ قال النّبيّ: يا علي! أنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة، فأنت أحقّ النّاس بي في الدّنيا والآخرة، ولدك ولدي، وشيعتك شيعتي، وأولياؤك أوليائي، [وهم] معي غداً في الجنّة[١].

كوكب: في كنز الفوائد: عن رسول الله، نزل إليه جبرائيل وقال ومن جملته: يا أحمد إنّ الله يقرئك السّلام ويقول لك: إنّي افترضت الصّلاة على عبادي، فوضعتها عن الّذي لا يستطيع، وافترضت الزّكاة فوضعتها عن المقلّ، وافترضت الصّيام فوضعتها عن المسافر، وافترضت الحجّ فوضعتها عمّن عدم ولم يجد السّبيل إليه، وافترضت حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السماوات والأرض فلم أعذر فيه[٢] أحداً[٣].

في قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود لعنه الله

كوكبٌ: روى الحافظ[٤] بإسناده إلى ابن عبّاس، أنه قال: لمّا قتل عليّ [عليه السلام] عمرو بن عبد ودّ دخل على رسول الله وسيفه يقطر دماً، فلمّا رآه كبّر وكبّر المسلمون. وقال النّبيّ [ﷺ]: اللّهمّ أعطه ما لم تعطها أحداً قبله ولا بعده.

قال: فهبط جبرائيل [عليه السلام] ومعه من الجنّة أترجة.

فقال لرسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السّلام ويقول لك، حَبَّ[٥] بهذه عليّ ابن أبي طالب [عليه السلام] فدفعها فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة: من المطالب[٦] إلى عليّ بن أبي طالب[٧].

---

(١) المحتضر ص٢٥١ ـ ٢٥٢، ضمن ح٣٤٠؛ البحار ٢٥/ ٣ ـ ٤، ح٥.

(٢) فيه: أي في حبه.

(٣) الدر النظيم ص٣٢٣، الجواهر السنية ص٣٠١ ـ ٣٠٢، ب١٣.

(٤) الحافظ هو: أبو منصور شهر دار بن شيرويه.

(٥) في بعض المصادر: حيّ وآخر: جئ.

(٦) في تأويل الآيات: تحفة من الطالب الغالب...

(٧) تأويل الآيات ٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣، ح١٢؛ عنه مدينة المعاجز ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، ح٦٦٦.

كوكب: في كتاب تأويل الآيات: في تفسير ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[١]، أي بعليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

وسبب نزول هذه الآية: أنّ المشركين اجتمعوا في غزاة الخندق، والقصّة مشهورة، غير أنّا نحكي طرفاً منها وهو أن عمرو بن عبد ود كان فارس قريش ويعدل بألف فارس وكان يوم الخندق خرج معلماً ليرى النّاس مقامه، ووقف بإزاء المسلمين ونادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد.

فقام عليّ [عليه السلام] فقال: أنا يا رسول الله. فقال: إنّه عمرو إجلس.

فنادى ثانية، فلم يجبه أحد، فقام عليّ وقال: أنا يا رسول الله. فقال له: هذا عمرو، فقال: وإن كان عمرو، فاستأذن النبيّ في برازه فأذن له.

وقال حذيفة: فألبسه رسول الله درعه وأعطاه ذا الفقار، وعمّمه عمامة السحاب على رأسه تسعة أدوار، وقال: تقدّم.

فلمّا قام قال له النّبيّ: برز الإيمان كلّه، إلى الشّرك كلّه اللّهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه.

فلمّا رآه عمرو قال: من أنت؟ قال: أنا عليّ. قال: ابن عبد مناف؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب.

قال: غيرك يابن أخي من أعمامك أسنّ منك، فإنّي أكره أن أُهرق دمك.

فقال عليّ: ولكنّي والله لا أكره أن أُهرق دمك.

قال: فغضب عمرو، ونزل عن فرسه وعقرها وسلّ سيفه كأنّه شعلة نار.

ثمّ إنّ عليًّا ضربه على حبل عاتقه فسقط [إلى] الأرض وثارت بينهما عجاجة فسمعنا تكبيراً. فقال رسول الله: قتله والّذي نفسي بيده، [ثمّ] جزّ رأسه وأقبل نحو رسول الله ووجهه يتهلّل كالقمر قال له النّبيّ: يا علي أبشر يا علي، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمّة محمّد لرجح عملك بعملهم. وفي رواية أُخرى قال: لضربة عليّ

---

(١) سورة الأحزاب الآية: ٢٥.

يوم الخندق أفضل من عبادة الثّقلين[١].

ولمّا سئل الصّادق عن هذا قال: أنا من الثّقلين.

ولمّا قتل عمرو خذل الأحزاب وأرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم يروها من الملائكة فولّوا مدبرين بغير قتال، وسببه قتل عمرو، فمن ذلك قال سبحانه ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليّ[٢].

كوكب: في مجالس الصّدوق: بإسناده قال رسول الله ﷺ يا علي، أنت أخي، وأنا أخوك، وأنا المصطفى للنّبوة، وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التّنزيل، وأنت صاحب التّأويل[٣].

كوكب: في كفاية الأثر: عن محمّد بن الحنفيّة عن أمير المؤمنين، عن رسول الله، قال: أنا سيّد الأنبياء، وأنت يا علي سيّد الأوصياء[٤]، أنا وأنت من شجرة واحدة، لولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النّار ولا الملائكة ولا الأنبياء[٥]، ولا السماوات ولا الأرضين. قال ﷺ: وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله وبنا اهتدوا السّبيل إلى معرفة الله[٦].

كوكب: في تفسير مجاهد: عن طريق العامّة قال: ما [كان] في القرآن يا أيّها الّذين آمنوا فإن لعلي سابقة ذلك لأنّه سبقهم إلى الإسلام فسمّاه الله سبحانه في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيّد المخاطبين إلى يوم الدّين[٧]. صلوات الله عليه وعلى أولاده المعصومين.

---

(١) المستدرك للحاكم النيسابوري ٣/ ٣٢.

(٢) تأويل الآيات ٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥٢، ح١١.

(٣) الأمالي للصدوق ص٤١٠ ـ ٤١١، ح٥٣٣/ ١٣؛ عنه البحار ٣٩ / ٩٣، ب٧٦، ح٣.

(٤) كفاية الأثر ص١١٣، باب ما جاء عن أبي أيوب الأنصاري خالد بن زيد عن النبي.

(٥) البحار ٢٦/ ٣٤٩، ح٢٣.

(٦) كفاية الأثر ص١٥٧ ـ ١٥٨؛ عنه البحار ٣٦/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨، ح٢٠٠.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٥٢، عنه البحار ٣٧/ ٣٣٣، ح٧٣.

كوكب: روى سليم بن قيس الهلالي: أنّ فلاناً قال يوماً: ما مثل محمّد في أهل بيته إلاّ مثل نخلة نبتت في كناسة.

فبلغ ذلك إلى رسول الله ﷺ فغضب، وخرج فأتى المنبر فجاءت الأنصار شاكّة السّلاح، فقال: ما بال قوم يعيّرونني بأهل بيتي وقرابتي إذ قلت فيهم ما جمع الله فيهم من الفضل ألا وإنّ عليًّا منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا وإنّ الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين وجعلني في خيرهما فرقة، ثمّ جعلها شعوباً وقبائل فجعلني في خيرها شعباً وقبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، أنا وأخي عليّ بن أبي طالب، ألا وإنّ الله نظر إلى الأرض نظرة فاختارني منها، ثمّ نظر إليها نظرة أُخرى فاختار أخي عليًّا وجعله وزيري وخليفتي وأميني، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي، من والاه فقد والاني، ومن عاداه فقد عاداني، لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر، ولا يرتاب فيه إلاّ مشرك، وهو زرّ الأرض وسكنها، وكلمة التّقوى، فما بال قوم يريدون أن يطفئوا نور أخي والله متمّ نوره؟ ألا وإنّ الله اختار لي أحد عشر سبطاً من أهل بيتي هم خيار أمّتي، مثلهم مثل النّجوم في السّماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، هم قوّام على عباده، وحجّته في أرضه وبلاده، وشهوده على خلقه، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض، أبوهم عليّ وأمّهم فاطمة، ثم الحسن ثمّ الحسين وتسعة من ولد الحسين، جدّهم خير النّبيين وأبوهم خير الوصيّين وأُمهم خير نساء العالمين وهم خير أسباط المرسلين، وبيتهم خير بيوت الطّاهرين، ما لقي الله عبد محبًّا لهم موحّداً لربّه لا يشرك به شيئاً إلاّ دخل الجنّة، ولو كان عليه من الذّنوب عدد الحصى والرّمل وزبد البحر أيها النّاس عظّموا أهل بيتي وحبّوهم، وارجوا بهم بعدي فهم الصّراط المستقيم[1].

كوكب: روي أنّ رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثّاني [عليه السلام] إنّ من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطّريق، فقال: الحمد لله الّذي جعلهم

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص٣٧٩، ح٤٥، مع اختلاف كبير في اللفظ، ومشارق أنوار اليقين ص٣٠٣ ـ ٣٠٤، مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

على الطّريق فلا يرغبوني عنه، واعترضه آخر، فقال: إنّ من شيعتك من يشرب النّبيذ، قال: فقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يشربون النّبيذ، فقال الرّجل: ما أعني العسل، وإنّما أعني الخمر. قال فعرق وجهه الشّريف حياءً ثمّ قال: الله أكرم أن يجمع في قلب المؤمن بين رسيس الخمر وحبّنا أهل البيت ثمّ صبر هُنَيْئَةً وقال: وإن فعلها المنكوب منهم فإنّه يجد ربًّا رؤوفاً ونبيًّا عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً وسادة له بالشّفاعة وقوفاً، وتجد أنت روحك في برهوت ملهوفاً[١].

كوكب: روي عنهم: نحن الأئمة الوسط[٢]، ونحن النمط الأوسط يلحق بنا التّالي ويرجع إلينا القالي[٣].

في البساط الصغير

كوكب دُريّ: في الإرشاد: عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله فقالوا: ما بالك يا رسول الله تفضّل علينا عليًّا في كلّ حال.

فقال: أنا ما فضّلته، بل الله فضّله، فقالوا: وما الدّليل.

فقال: إذا لم تقبلوا منّي، فليس من الموتى أصدق عندكم [من] أهل الكهف، وأنا أبعثكم [و] عليًّا إلى أصحاب الكهف، وأجعل سلمان شاهداً عليكم، وتسلّموا عليهم فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل، قالوا: رضينا، فأمر [ﷺ] فبسط بساط لهم، ودعا بعليّ فأجلسه في وسط البساط وأجلس كلّ واحد منهم على قرنة[٤] من البساط وأجلسني على القرنة الرّابعة، ثمّ قال: يا ريح، احمليهم إلى أصحاب الكهف وردّي إليّ.

قال سلمان: فدخلت الرّيح تحت البساط وسارت بنا فإذا نحن بكهف عظيم

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٢) بصائر الدرجات ص١٠٢، ب١٣، ح٣؛ عنه البحار ٢٣/ ٣٤٢، ب٢، ح٢٣.

(٣) القالي: المبغض.

(٤) قرنة: زاوية.

فحطّتنا عليه، فقالوا: نحن نتقدّم، فقام كلّ واحد منهم ودعا وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف فلم يجبهم أحد، وقام أمير المؤمنين بعدهم فصلّى ركعتين ودعى ونادى: يا أصحاب الكهف. فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتّلبية، أي فقالوا: لبّيك، فقال أمير المؤمنين: السّلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم فزادهم هدى، فقالوا: وعليك السّلام يا أخا رسول الله ووصيّه وأمير المؤمنين، لقد أخذ الله العهد بعد إيماننا بالله وبرسوله محمّد بالولاية لك يا أمير المؤمنين إلى يوم القيامة يوم الدّين، فسقط القوم على وجوههم وقالوا لسلمان: يا أبا عبد الله! ردّنا، فقال: ما ذاك إليّ، قالوا: يا أبا الحسن ردّنا، فقال: [يا ريح!] ردّينا إلى رسول الله، فحملتنا، فإذا نحن بين يديه، فقصّ عليهم رسول الله ﷺ كلّ ما جرى، وقال: هذا حبيبي جبرائيل أخبرني به، فقالوا: الآن علمنا فضل عليّ علينا من عند الله عزّ وجلّ لا منك[1].

ومثله بتفاوت كثير يأتي في باب المعجزات في المعجزة ٣٧.

كوكب: في بحر المناقب: عن عمر بن الخطّاب قال: قال النّبيّ: من أحبّك يا علي كان مع النّبيّين في درجتهم يوم القيامة ومن مات يبغضك فلا يبالي مات يهوديًّا أو نصرانيًّا.

كوكب: في كتاب النّخب: سئل الباقر عن قوله تعالى ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ من هؤلاء؟ فقال: قال رسول الله: لمّا أُسري بي إلى السّماء الرّابعة أذّن جبرائيل وأقام جميع النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والملائكة وتقدّمت وصلّيت بهم فلمّا انصرفت قال جبرائيل قل لهم: بم تشهدون قالوا: (نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين).

كوكب: قال أمير المؤمنين: الجاحد لولايتنا كافر الجاحد لفضلنا كافر والغاصب لحقّنا كافر لأنّه لا فرق بين نور الرّبوبية ونور الولاية لأن الولاية جزء من التّوحيد وجزء من النّبوة وبينهما تلازم مستمر.

---

(١) إرشاد القلوب ٢/ ٩، ح٢٦٨، نفس الرحمن في فضائل سلمان ص٤٣٠ ـ ٤٣١.

كوكب: قال رسول الله: أيّها النّاس أتاني جبرائيل وهو فرح مستبشر فقلت: يا جبرائيل ما منزلة أخي وابن عمّي عند ربّي فقال: والّذي بعثك بالنّبوة وأصفاك بالرّسالة ما هبطت في وقتي هذا إلاّ لهذا يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام وقال محمد نبيّ رحمتي وعليّ مقيم حجّتي لا أُعذّب من والاه وإن عصاني ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني.

أقول: ونظير ذلك ما مرّ في أول الكتاب بتفاوت كثير وفي النّور التّاسع أيضاً في الجوهرة الثّالثة منه.

كوكب: قال ينادي منادٍ يوم القيامة: أين محبّو عليّ بن أبي طالب فيقوم قومٌ من الصّالحين فيقال لهم خذوا بأيدي من شئتم في عرصات القيامة فأدخلوهم الجنّة فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته ألف ألف رجل.

كوكب: قال رسول الله ﷺ لعليّ: إنّ الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلائق، إنّه يضرب ألفاً وسبعمائة في ألف وسبعمائة، ثمّ [ما] ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة عدد ما يهيّئه الله في الجنّة من القصور وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنّة ويرضى عنهم لمحبّتهم لك يا علي، وأضعاف هذا العدد من يدخلهم النّار من الشّياطين من الجنّ والإنس ببغضهم لك يا علي(١).

أحاديث الحُجُب

كوكب دُريّ حجابيّ: في الخصال والمعاني للصّدوق القميّ ﵀: عن سفيان الثّوري، عن جعفر بن محمّد الصّادق ﵇، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب قال: إنّ الله خلق نور محمّد [ﷺ] قبل أن خلق السماوات والأرضين والعرش والكرسيّ واللّوح والقلم والجنّة والنّار، وقبل أن خلق الأنبياء والمرسلين ـ إلى قوله ـ ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٢) وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربع مائة ألف وأربع وعشرين ألف سنة، وخلق عزّ وجلّ معه اثني عشر حجاباً: حجاب

---

(١) البحار ٤٢/ ٢٣ ضمن ح٧.

(٢) سورة الأنعام الآيات: ٨٤ ـ ٨٧.

القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرّحمة، وحجاب السّعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النّبوّة، وحجاب الرّفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشّفاعة. ثمّ حبس نور محمّد [ﷺ] في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول: [سبحان من هو دائم لا يلهو][١]، وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول: [سبحان رب العزة والجبروت][٢]، وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول: [سبحان الحي الذي لا يموت][٣]، وفي حجاب الرّحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول: سبحان الرفيع الأعلى، وفي حجاب السّعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: سبحان من هو دائم لا يسهو، وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول: سبحان من هو غني لا يفتقر، وفي حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة وهو يقول: سبحان ربي الكريم[٤]، وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: سبحان رب العزة عما يصفون، وفي حجاب النّبوّة أربعة آلاف سنة وهو يقول: سبحان الله وبحمده وفي حجاب الرّفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول: سبحان ذي الملك القديم[٥]، وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول: [سبحان ربي العظيم وبحمده][٦] وفي حجاب الشّفاعة ألف سنة وهو يقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده[٧]، ثمّ أظهره على اللّوح فكان اللّوح منوّراً أربعة آلاف سنة، ثمّ أظهره على العرش فكان على ساق العرش ثلاث آلاف سنة إلى أن وضعه الله في صلب آدم، وفي صلب نوح، وهكذا من صلب إلى صلب إلى أن وضعه في صلب عبد المطّلب، ومن صلبه إلى صلب عبد الله، فأكرمه بستّ كرامات: ألبسه قميص الرّضا، وَرَدّاهُ رداء الهيبة، وتوّجه تاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة، وجعل تكتّه تكّة المحبّة يشدّ بها سراويله، وجعل فعله فعل

(١) في المعاني: سبحان ربي الأعلى.
(٢) في المعاني: سبحان عالم السرّ.
(٣) في نسخة: سبحان من هو قائم لا يلهو.
(٤) في نسخة: العليم.
(٥) في نسخة: سبحان ذي العرش العظيم، وفي أُخرى: سبحان ذي الملك والملكوت.
(٦) في نسخة: سبحان ربّ العزة عما يصفون، وفي أُخرى: سبحان الله وبحمده.
(٧) في نسخة: ربي العظيم.

الخوف، وناوله عصى المنزلة، ثمّ قال [عز وجل] له: يا محمد إذهب إلى النّاس فقل لهم: قولوا لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وكان أصل ذلك القميص من ستّة أشياء قامته من الياقوت، وكمّاه من اللّؤلؤ، ودخريصه[(١)] من البلّور الأصفر، وإبطاه من الزّبرجد، وجربّانه[(٢)] من المرجان الأحمر، وجيبُه من نور الرّبّ جلّ جلاله، فقبل الله توبة آدم [عليه السلام] بذلك القميص، وردّ خاتم سليمان به، وردّ يوسف إلى يعقوب به، ونجّى يونس من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء [عليهم السلام] أنجاهم من المحن به، ولم يكن ذلك القميص إلاّ قميص محمّد ﷺ[(٣)].

كوكب: في البحار: عن الدّرّ المنثور، عن أبي هريرة: أنّ رجلاً من اليهود أتى النبيّ فقال: يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السماوات؟ قال: نعم، بينه وبين الملائكة الّذين حول العرش سبعون حجاباً من نور، وسبعون حجاباً من ظلمة، وسبعون حجاباً من رفارف السّندس، وسبعون حجاباً من درّ أبيض، وسبعون حجاباً من درّ أحمر وسبعون حجاباً من درّ أصفر، وسبعون حجاباً من درّ أخضر، وسبعون حجاباً من ضياءٍ، وسبعون حجاباً من ثلج، وسبعون حجاباً من ماءٍ، وسبعون حجاباً من برد، وسبعون حجاباً من العظمة الّتي لا توصف[(٤)].

كوكب: في تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: قال رسول الله [ﷺ] قال لي جبرائيل في ليلة المعراج: إنّ بين الله وبين خلقه تسعين

---

(١) الدخريص: ـ بالكسر ـ لبنة القميص.

(٢) الجربّان: طوق القميص.

(٣) الخصال ص٤٨٢ ـ ٤٨٣، حديث الحجب اثنا عشر، معاني الأخبار ص٣٠٦ ـ ٣٠٨، باب معنى القميص والرداء... وعنهما البحار ١٥/ ٤ ـ ٥، ح٥. وسيذكر مثل هذا الخبر أبسط من هذا في المعجزة المائة والثلاثين عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني رحمه الله لكن بتفاوت كثير، ثم إن هذه العبارة لمعاني الأخبار للصدوق رحمه الله، [منه].

(٤) الدر المنثور ١/ ٩٣؛ عنه البحار ٥٥/ ٤٤، ب٥ معنى الحجاب، ح١٠.

ألف حجاب، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل وبيننا وبين الله أربعة حجب: حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من الغمام، وحجاب من الماء[١].

كوكب: في البحار عن شرح نهج البلاغة للكيدري[٢]: عن النّبي [ﷺ] في حديث المعراج قال: فخرجت من سِدرة المنتهى حتّى وصلت إلى حجاب من حجب العزّة، ثمّ إلى حجاب آخر حتّى قطعت سبعين حجاباً وأنا على البراق، وبين كلّ حجاب من حجاب إلى حجاب مسيرة خمسمائة سنة ـ إلى أن قال ـ ورأيت في عليين بحاراً وأنواراً وحجباً ولولا تلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش[٣].

كوكب: في الخصال: سُئِلَ عليّ عليه السلام عن الحجب فقال: الحجب سبعة، غلظ كل حجاب منها خمسمائة عام، وبين كلّ حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة عام، وطوله خمسمائة عام، حجبه كلّ حجاب منها سبعون ألف ملك، قوّة كلّ ملك منهم قوّة الثّقلين، منها ظلمة، ومنها نور، ومنها نار، ومنها دخان، ومنها سحاب، ومنها برق، ومنها رعدٌ، ومنها ضوءٌ، ومنها رمل، ومنها جبل، ومنها عجاج، ومنها ماء، ومنها أنهار، وهي حجب مختلفة، غلظ كلّ حجاب مسيرة سبعين ألف عام، ثمّ سرادقات الجلال وهي ستّون سرادقاً، في كلّ سرادق [سبعون] ألف ملك، بين كلّ سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام، ثم سرادق العز، ثم سرادق الكبرياء، ثم سرادق العظمة، ثم سرادق القدس، ثم سرادق الجبروت، ثم سرادق الفخر، ثم سرادق النور الأبيض، ثم سرادق الوحدانيّة، وهو مسيرة سبعين ألف عام، ثمّ الحجاب الأعلى، وانقضى كلامه عليه السلام وسكت، فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن[٤].

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ٢/ ١٠، في تفسير الآية ١ من سورة بني إسرائيل؛ عنه البحار ٥٥/ ٤٢، ح٣.

(٢) هو الشيخ الجليل قطب الدين محمد بن الحسن الكيدري.

(٣) البحار ٥٥/ ٤٤ ـ ٤٥، ح١٣.

(٤) الخصال ص٤٠١، ضمن ح١٠٩، التوحيد ص٢٧٨ ـ ٢٧٩، ضمن ح٣؛ روضة الواعظين ص٤٥.

بيان: إعلم: أنّ هذه الحجب ليست مضروبة على الله تعالى لأنّه لا يوصف بمكان، ولكنّها مضروبة على العظمة العليا من خلقه الّتي لا يقدر قدرها غيره تعالى.

كوكب: روى الصّدوق بإسناده، عن سفيان الثّوري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين، أنّه قال: إنّ الله خلق نور محمّد قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة، وخلق منه اثني عشر حجاباً، وقيل المراد من الحجب الإثني عشر الأئمّة عليهم السلام[١].

كوكب: قوله تعالى: «خلق السماوات والأرض في يومين»[٢]، أي في يوم النّبوّة ويوم الولاية، فالمراد من السّماء النّبيّ، ومن الأرض الوليّ، فخلق النّبي في يوم النّبوّة ومرتبتها، وخلق الوليّ في يوم الولاية ومرتبتها، وإلى هذا المعنى أشار بقوله: أوّل ما خلق الله نوري[٣] ثمّ فتق منه نور عليّ[٤] بن أبي طالب فخلقه أوّلاً خلق السماوات، وخلقه ثانياً خلق الأرض، فخلق ذلك في يوم النّبوّة وخلق هذا في يوم الولاية ومرتبتها.

النُّور السّادس عشر: فيه يواقيت

وجه تسمية يوم التّروية[٥] وعرفة[٦]

ياقوت: في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾[٧]، وفي بيان وجه تسمية يوم التّروية بالتّروية ويوم عرفة بعرفة.

---

(١) البحار ٢٥/ ٢٤ ـ ٢٥، ح٤٣.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ سورة فصلت الآية: ٩، وقوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ سورة فصلت الآية: ١٢.

(٣) عوالي اللئالي ٤/ ٩٩، ح١٤٠؛ الرواشح السماوية ص٦٤.

(٤) البحار ٥٤/ ١٧٠، ح١١٧.

(٥) يوم التروية: هو يوم الثامن من ذي الحجة، مجمع البحرين ١/ ٢٥٤، روي.

(٦) يوم عرفة: هو يوم التاسع من ذي الحجة، مجمع البحرين ٣/ ١٦٤، عرف.

(٧) سورة البقرة الآية: ٣٧.

في مجامع الأنوار[١]: للمؤلّف السّيّد محمَّد مهدي عفي عنه: روى: أنّ آدم لما كان في الجنّة نظر يوماً إلى ساق العرش وكان يوم الثّامن أي من ذي الحجّة فرأى سطوراً من نور فيها اسم محمّد وأهل بيته سلام الله عليهم، فتروّى ليعرفهم، فلمّا كان الغد وهو يوم التّاسع عرّفه الله مراتبهم؛ وأنّه لولاهم لم يخلقه ولا غيره فسمّي يوم عرفة، ولمّا لم تقبل توبته في تلك السّنين والأعوام أتى إليه جبرائيل فقال: يا آدم ادعُ الله بالأسماء الّتي رأيتها مكتوبة على ساق العرش بسطور النّور وقل: اللّهم بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة أن تقبل توبتي، وهنّ الكلمات المرادة من قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾ فأوحى إليه: يا آدم لو لم تدعني بهذه الأسماء ما قبلت توبتك وأقسمت أنّه لم يدعني مذنب بها إلاّ قبلت توبته.

ونظير ذلك قد مر مراراً، ثمّ اعلم: أنّ من هذا الحديث قد علم أفضليّة محمّد وآل محمد على الأنبياء ومنهم فاطمة عليها السلام، وفي وجه تسمية يوم التّروية وعرفة وجوه أُخر قد ذكرناها في كتابنا الموسوم بمجامع الأنوار فارجع ثمّة.

ياقوت: في مجامع الأنوار والعلل: عن المفضّل قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن الطّفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضّل ما من طفل إلاّ وهو يرى الإمام ويناجيه فبكاؤه لغيبة شخص الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل عليه حتّى [إذا] أُطلق لسانه أُغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنّسيان[٢].

ياقوت: في معاني الأخبار ومجامع الأنوار: عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام في بيان حمل النّبيّ علياً أنّه ذكر معاني لمحمّد بن حرب فقال له: زدني بياناً، فقال: إنّك لأهل للزّيادة، ثمّ ذكر له معاني أُخر، ثمّ قال: لو أخبرتك

(١) ذكره المصنف في آخر كتابه خلاصة الأخبار المطبوع، الذي ألفه عام ١٢٥٠هـ؛ الذريعة ١٩/ ٣٧٥، رقم: ١٦٧٢.

(٢) علل الشرائع ٢/ ٥٨٤، ب٣٨٥، نوادر العلل، ح٢٨؛ عنه البحار ٢٥/ ٣٨٢، ح٣٦.

بما في حمل النّبيّ عليًّا عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني الّتي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمّد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعته(١).

ياقوت: قال علي ﷺ ليس كلّ العلم يستطيع صاحبه أن يفسّره لكلّ النّاس، لأنّ منهم القويّ والضّعيف، إلاّ من يسهّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصّة أصفيائه وأوليائه(٢).

ياقوت: عن الصّادق قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان(٣).

ونظير ذلك قد مرّ في الصّحيفة في النّور الحادي عشر.

ياقوت: في البصائر: عنه: إنّ أمرنا سرّ وسرّ في سرّ وسرّ مستسر في سرّ لا يفيده إلاّ سرّ أو سرّ على سرّ وسرّ مقنّع بسرّ(٤).

في البصائر عنه قال: إنّ أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق من هتكه أذلّه الله(٥).

فيه: عنه قال: هو الحقّ وحقّ الحقّ وهو الظّاهر وباطن الظّاهر وباطن الباطن، وهو السرّ وسرّ المستسرّ وسرّ مقنّع بالسّرّ(٦).

ياقوت: في وجه تسمية الشّيعة بالرّافضة: عدّة [من] أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله [ﷺ] إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه النَّفَسُ فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله [ﷺ]: يا أبا

---

(١) معاني الأخبار ص٣٥٢، باب معنى حمل النبي ﷺ؛ علل الشرائع ١/ ١٧٥، باب ١٣٩.

(٢) التوحيد ص٢٦٨.

(٣) بصائر الدرجات ص٤١ ـ ٤٣، الأحاديث ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠؛ الأمالي للصدوق ص٥، ح٦/ ٦؛ الخصال ص٢٠٨، ح٢٧.

(٤) بصائر الدرجات ص٤٨، باب نادر من الباب في أن علم آل مُحمّد ﷺ سر مستسر وهو نادر من الباب، ح١.

(٥) بصائر الدرجات ص٤٨، ح٢.

(٦) بصائر الدرجات ص٤٩، ب١٢، ح٤؛ مختصر بصائر الدرجات ص١٢٧.

محمّد ما هذا النّفس العالي؟ فقال: جعلت فداك يابن رسول الله كبر سنّي ودق عظمي واقترب أجلي مع أنّي لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي.

فقال أبو عبد الله [عليه السلام]: يا أبا محمّد إنّك لتقول هذا؟ قال: جعلت فداك وكيف لا أقول هذا؟ فقال: يا أبا محمّد، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ يكرمُ الشّباب منكم ويستحيي من الكهول؟ قال: قلت: جعلت فداك [فكيف] يكرم الشّباب ويستحيي من الكهول؟ فقال: يكرم الله الشباب أن يعذّبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم، قال: قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التّوحيد؟ قال: فقال: لا والله لكم خاصّة دون العالم، قال: قلت: جعلت فداك فإنّا قد نبزنا نبزاً[١] انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم.

قال: فقال أبو عبد الله [عليه السلام]: الرّافضة؟ قال: قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سمّوكم بل الله سمّاكم به، أما علمت يا أبا محمّد أنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى [عليه السلام] لمّا استبان لهم هداه فسمّوا في عسكر موسى الرّافضة، لأنّهم رفضوا فرعون وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة، وأشدّهم حبًّا لموسى وهارون وذرّيتهما [عليهم السلام]، فأوحى الله تعالى إلى موسى [عليه السلام] أن أثبت لهم هذا الإسم في التّوراة، فإنّي قد سمّيتهم به ونحلتهم إيّاه، فأثبت موسى [عليه السلام] الإسم لهم، ثمّ ذخر الله تعالى لكم هذا الإسم حتّى نحلكموه.

يا أبا محمّد رفضوا الخير ورفضتم الشّر، افترق النّاس كلّ فرقة وتشعّبوا كلّ شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم [صلى الله عليه وآله] وذهبتم حيث ذهبوا، واخترتم من اختار الله لكم، وأردتم من أراد الله، فأبشر، ثمّ أبشر فأنتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يأتِ الله بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيّئة.

---

(١) النبز: اللقب.

يا أبا محمّد، فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: فقال: يا أبا محمّد، إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الرّيح الورق في أوان سقوطه[1].

في الكافي: بإسناده عن الباقر، قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمّد هكذا: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ ـ آل محمد حقهم ـ ﴿قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ ـ آل محمد حقهم ـ ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾[2].

فيه: عنه، قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟﴾ ـ آل محمد حقهم ـ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾[3] ثم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ ـ في ولاية علي ـ ﴿فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟﴾ ـ بولاية علي ـ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾[4]، [5].

فيه: عنه، قال: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ ـ في عليّ ـ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ﴾[6]، [7].

في معاني الأخبار: للصّدوق رحمه الله: بإسناده، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾[8] قال: السّلام من ربّ العالمين على محمّد وآله [ﷺ] والسّلامة لمن تولاّهم في القيامة[9].

فيه: عن الصّادق قال في قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾[10] قال: ياسين محمد [ﷺ] ونحن آل ياسين[11].

---

(١) الكافي ٨/ ٣٣ ـ ٣٤، ح٦.
(٢) سورة البقرة الآية: ٥٩.
(٣) سورة النساء، الآيتان: ١٦٨ ـ ١٦٩.
(٤) سورة النساء الآية: ١٧٠.
(٥) الكافي ١/ ٤٢٤، ح٥٩.
(٦) سورة النساء الآية: ٦٦.
(٧) الكافي ١/ ٤٢٤، ح٦٠.
(٨) سورة الصافات الآية: ١٣٠.
(٩) معاني الأخبار ص١٢٢، باب معنى إل ياسين، ح١.
(١٠) سورة الصافات الآية: ١٣٠.
(١١) معاني الأخبار ص١٢٢، ح٢.

فيه: عن ابن عبّاس في قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾ قال: على آل محمّد [عليهم السلام][١]، وفي رواية: آل ياسين: آل محمّد.

في المجلّد السابع من البحار في الباب الثّامن: أنّ آل ياسين آل محمّد[٢].

وفيه من الأخبار اثنا عشر، منها: عن الرّضا، قال: فيما احتجّ على علماء العامّة في فضل العترة الطّاهرة أنّه سئل عن قوله تعالى ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾[٣]، وقال: فمن عنى بقوله يس؟ قالت العلماء: يس محمّد لم يشكّ فيه أحد.

قال: فإنّ الله أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه، وذلك أنّ الله تعالى لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء، فقال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٧٩﴾[٤]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ۝١٠٩﴾[٥] ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝١٢٠﴾[٦]، ولم يقل سلام على آل نوح وآل إبراهيم وآل موسى وهارون، وقال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله[٧].

ياقوت: فيه: ومن هنا قال عليّ يوم عيد: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله[٨]، لأنّه أدرك علم الأوّلين والآخرين وهو بحر لا ينزف وهو منّا أهل البيت[٩].

ياقوت: وقال لسلمان: يا سلمان لو عرض علمك لمقداد لكفر[١٠].

---

(١) معاني الأخبار ص١٢٢، ح٤.
(٢) معاني الأخبار ص١٢٣، ح٥.
(٣) سورة يس الآيتان: ١ ـ ٢.
(٤) سورة الصافات الآية: ٧٩.
(٥) سورة الصافات الآية: ١٠٩.
(٦) سورة الصافات الآية: ١٢٠.
(٧) سعد السعود ص٢٧٣، التفسير الصافي ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، سورة يس.
(٨) بصائر الدرجات ص٤٥، ب١١، ح٢١؛ الكافي ١/ ٤٠١، ح٢؛ مختصر بصائر الدرجات ص١٢٤.
(٩) شرح أصول الكافي ٧/ ٧، ح٢؛ الغارات ٢/ ٨٢٣.
(١٠) البحار ٢/ ٢١٣، ب٢٧، ح٧؛ و٢٢/ ٣٥٣، ح٨٣؛ اختيار معرفة الرجال ١/ ٤٧، ح٢٣.

ياقوت: في مجالس الصّدوق رحمه الله: إنّ عيسى قال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظّالم على ظلمه فيبطل فضلكم(١).

ياقوت: قال الباقر: النّاس بهائم إلاّ قليلاً من المؤمنين(٢).

قال: إنّ من العلم لهيئة مكنونة لا يعلمها إلاّ العلماء بالله، فإذا انطلقوا بالله لا ينكره إلاّ الاغترار بالله عزّ وجلّ، ولم يتحمّله إلاّ أهل الاعتراف بالله، فلا تحقّروا عالماً أتاه الله علماً.

ياقوت: في خلاصة المناقب: قال رسول الله: إن الله عرض حبّ عليّ وفاطمة وذرّيتهما على البريّة، فمنهم من بادر بالإجابة جعل منهم الرّسل، ومن أجاب بعد ذلك جعل منهم الشّيعة، وإنّ الله جمعهم في الجنّة(٣).

ياقوت: قال رسول الله ﷺ: فمن أحبّكم يا علي ووالاكم كان آمناً من عذاب النّار، ومن أبغضكم أُلقي في النّار.

يا علي، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾(٤)، ومن كان له عذر فله عذره، ومن كان فقيراً فله عذره، ومن كان مريضاً فله عذره، وإنّ الله لا يعذر غنيًّا ولا فقيراً، ولا مريضاً ولا صحيحاً، ولا أعمى ولا بصيراً في تفريطه في موالاتكم ومحبّتكم(٥).

ياقوت: روي: أنّه خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب، وخرج عليّ [عليه السلام] وهو يمشي، فقال [له]: يا أبا الحسن، إمّا أن تركب، وإمّا أن تنصرف،

---

(١) الأمالي للصدوق ص٣٨٢، ح٤٨٦/ ١١؛ معاني الأخبار ص١٩٦، ح٢.

(٢) مختصر البصائر ص٢٤٠.

(٣) المناقب المرتضوية ص٩٧، عن خلاصة المناقب للشيخ نور الدين جعفر البدخشاني، مخطوط.

(٤) سورة آل عمران الآية: ٩٧.

(٥) خصائص الأئمة ص٧٧، المستدرك على الصحيحين ٢/ ٣٤٣، ذخائر العقبى ص٢٠.

فإنّ الله أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلاّ أن يكون [حد] من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيًّا ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ الله فضّلك لمن فضّلني، وإنّ فضلي لفضل الله، وهو قوله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾[1].

قال: يا علي، النّبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾، يعني الشّيعة، و﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي، ما خلق الخلق إلاّ ليعبد ربّك، وليعرّف بك معالم الدّين، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، وأن يهتدي إلى الله من يهتدي إلى ولايتك، وهو قول ربي: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾[2] يعني إلى ولايتك.

ولقد أمرني ربي أن أفترض من حقك ما افترضه من حقّي المفروض على من آمن بي وبولايتك[3].

أقول: ولقد علم من قوله: وإنّ الله فضّلك لمن فضّلني، وإن فضلي لفضل الله: أنّ عليًّا أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين؛ لأنّ النبيّ أفضل منهم فعليّ يكون أيضاً أفضل منهم.

وقوله: وإنّ فضلي لفضل الله: يعني إنّ زيادتي زيادة الله على عباده، فكما أنّ زيادة الله على الجميع نبيًّا وغير نبيّ، فكذلك زيادة النّبيّ وزيادة عليّ على جميع خلقه نبيًّا ورسولاً وإنساً وجنًّا وغيرها ممّا سوى الله، فهما عليهما السلام أفضل ما خلقه الله من الأوّلين والآخرين من آدم إلى الخاتم.

---

(١) سورة يونس الآية: ٥٨.

(٢) سورة طه الآية: ٨٢.

(٣) الأمالي للصدوق ص٥٨٣، ح٨٠٣/ ١٦، مناقب الإمام أمير المؤمنين ص١٣٩ ـ ١٤٠، ح٨٧.

ياقوت: في الخصال ومجامع الأنوار: عن أبي عبد الله قال: الإنس على ثلاثة أجزاء، فجزء تحت ظلّ العرش يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، وجزء عليهم الحساب والعقاب، وجزء وجوههم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الشّياطين[١]، فالمؤمنون من الإنس، وهم الّذين تحت ظلّ العرش الشّيعة، وهم أُولو العلم بالله.

أقول: أمّا الجزء الأوّل: فهو الّذي بيّنه الإمام، وأمّا الجزء الثاني وهم الذين عليهم الحساب والعقاب، هم العصاة والطّغاة من الموحّدين، وأمّا الجزء الثّالث فهو أعداء آل محمّد عليهم السلام وأتباعهم وأشياعهم الّذين تبعوا لفراعنة الأُمة، فهم ومتبوعاتهم محشورون مع الفراعنة الأولى، فإنّ وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشّياطين لأنهم الشياطين الإنسيّة، يوسوسون النّاس في حبّ آل محمّد ويمنعونهم عن إطاعتهم ويحبسونهم عن حقّهم، لعنهم الله ولعن أتباعهم وأشياعهم إلى يوم الدّين.

ياقوت: في الرّوضة ومجامع الأنوار: عن أبي عبد الله قال: النّاس طبقات ثلاثة: طبقة هم منّا ونحن منهم، وطبقة يتزيّنون بنا، وطبقة يأكل بعضهم بعضاً [بنا][٢].

بيان: والطّبقة الأولى: هم شيعة آل محمّد سلام الله عليهم، والطّبقة الثّانية: هم المنافقون من أهل النّفاق، ظاهرهم متزيّن بهم وباطنهم على خلافهم، كالخلفاء الجائرين من بني أميّة وبني عبّاس، والطّبقة الثّالثة: هم المعاندون الّذين عاندوا وأظهروا عنادهم لهم عليهم السلام ولشيعتهم، وقتلوهم وحاربوهم، وقتلوا شيعتهم ومحبّيهم، ولعنوهم ولعنوا شيعتهم، وأكلوا أموالهم وأكل بعضهم بعضاً.

ثمّ: إنّ في زماننا هذا في تاريخ سنة ١٢٤٩ قد كانت طوائف من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله قد صاروا متعصّبين ومعاندين بعضهم لبعض من المحبّين والمادحين لأهل البيت عليهم السلام وقادحين لهم ومكفّرين إيّاهم، بحيث يأكل بعضهم بعضاً،

---

(١) الخصال ١/ ١٥٤، ح١٩٢؛ عنه تفسير نور الثقلين ١/ ٧٥٩، ح٢٤٦.

(٢) الكافي ٨/ ٢٢٠، ح٢٧٥.

وأرادوا أن يقتلوهم ويأكلوا لحومهم، وقد صار الأمر بمكان قد افترق الأب عن ابنه والإبن عن أبيه، والأخ عن أخيه، بسبب محبّتهم لآل محمّد وإظهارهم مدائحهم وترويجهم فضائلهم وكراماتهم وعلوّ شأنهم عند الله، فسمّوا هؤلاء القادحون المتعصّبون هؤلاء المادحين المحبّين، غلاة وأرامنة، وسمّوا هؤلاء المادحون المحبّون هؤلاء القادحين المتعصّبين ناصبيًّا، وأرادت كلّ من الطّائفتين قتل الأخرى، العياذ بالله من شر النّفس الأمّارة بالسّوء، فإنّها الأمّارة بالسّوء إلاّ ما رحم ربّي، ثمّ إنّ في هذا الحديث سرّ مستسر يشير إلى زماننا هذا كما أنّه عليه السلام أخبر عن أحوال أهل زمانه، فزماننا هذا بعينه مثل زمانه عليه السلام، فتدبر ولا تغفل واحفظ نفسك حتّى تكون من أهل الطّبقة الأولى ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الهدى.

في وجه كون بعض الأنبياء أولي العزم

ياقوت: في شرح الصّحيفة: في ترجمة قوله عليه السلام: وأهل الزلفة: وقد روي في المستفيض أنّ الله عرض ولاية الأئمّة في عالم الذّرّ والأرواح على جميع المخلوقات، فمن بادر إليها وعقد قلبه عليها من الأنبياء انتظم في سلك أولي العزم بحكم قوله تعالى في باب آدم: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ أي ترك ولايتهم ولم يعقد قلبه عليها عقداً جازماً، وكذا من بادر إليها من الملائكة صار من أهل الزّلفى، ومن نوع الإنسان صار من أهل اليمين، ومن الشّجر صار ذا ثمر حلو حسن، ومن طبقات الأرض صار قابلاً للزّراعة، ومن الماء صار عذباً، ومن البهائم كان من البهائم الممدوحة، ألا ترى الأخبار الواردة في مذمّة أنّه كان يخيب فلان وفلان فلولاهم عليهم السلام ما دار الأفلاك ولا سبّح لله الأملاك[1].

ياقوت: عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أبي جعفر قال: إنّ الله عزّ وجلّ حيث خلق الخلق ماءً عذباً وماءً ملحاً أُجاجاً، فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم

---

(١) بصائر الدرجات ص١٤١؛ نادر من الباب، ٣، ح١.

الأرض فعركها عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذّرّ يدبّون: إلى الجنّة بسلام، وقال لأصحاب الشّمال يدبّون: إلى النار ولا أُبالي، ثمّ قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾[1]، ثمّ أخذ الميثاق على النّبيّين فقال ألست بربّكم، قال: وأنّ هذا محمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده، ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني وأُظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي، وأُعبد به طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقررنا يا ربّ وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾[2]، ثمّ أمر ناراً فتأجّجت، فقال لأصحاب الشمال ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشّمال: يا ربّ أقلنا، فقال: أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثمّ ثبتت المعرفة والطّاعة والمعصية والولاية[3].

ياقوت: وسيذكر مثله في النّور الثّامن عشر.

ياقوت: قال النّبيّ: ليلة أُسري بي إلى السّماء لم أجد باباً، ولا شجرة ولا ورقة ولا غرفة، إلا ومكتوب عليها عليّ، وإنّ عليّاً مكتوب على كلّ شيء[4].

ياقوت عرشيّ: في البصائر: عن أبي جعفر قال: قال رسول الله: أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبيّ مضى إلاّ وله وصيّ، وإنّ عليّ بن أبي طالب مكان هبة الله لمحمّد، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين، وعلى قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشّهداء، وفي ذؤابة العرش مكتوب عن

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٧٢.

(٢) سورة طه الآية: ١١٥.

(٣) بصائر الدرجات ص٩٠ ـ ٩١، ب٧، ح٢.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٢٣٥، فصل: اسم علي ومحمد على كل شيء.

يمين ربّها وكلتا يديه يمين: عليّ أمير المؤمنين، فهذا حجّتنا على من أنكر حقّنا وجحد ميراثنا ومنعنا من الكلام بأيّامنا. فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذه[1].

أقول: إعلم أنّ هبة الله هو شيث بن آدم، فإنّ قابل بن آدم لعنه الله لمّا قتل أخاه هابل فأعطاه عوض هابل، فلذا سمّي شيث عليه السلام هبة الله، ثمّ إنّ هبة الله أنزل الله له من الجنّة حوراء فزوّجها به فصار هو مصدر ولد آدم وذلك كما في صحيفة الرّضا: عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: جاء رجل إلى الحسن بن عليّ [عليه السلام] فقال: حقّ ما يقول النّاس أنّ آدم زوّج هذه البنت من هذا الإبن.

فقال: حاشا لله، كان لآدم [عليه السلام] إبنان: هبة الله وهو شيث، وعبد الله، فأخرج الله لشيث حوراء من الجنّة، وأخرج لعبد الله امرأة من الجنّ فولد لهذا وولد لذلك، فما كان من حسن وجمال فهو من ولد الحوراء، وما كان من قبح وبذاء فمن ولد الجنيّة[2].

ياقوت: في الخصال عن أبي عبد الله قال: لا تدخل حلاوة الإيمان قلب سنديّ، ولا زنجيّ، ولا خوزيّ، ولا كرديّ، ولا بربريّ، ولا نبك الري، ولا من حملته أمّه من الزّنا[3].

ياقوت: في الخصال: قال رسول الله: طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى ثمّ طوبى - يقولها سبع مرّات - لمن لم يرني وآمن بي[4].

قال سبحانه: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[5]، قال الصّادق: عسق فيها سرّ عليّ، فجعله اسمه الأعظم [مرموزاً] في فواتح القرآن[6].

---

(١) بصائر الدرجات ص١٤١، نادر من الباب ٣، ح١.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص٢٧٧، ح٢٣.

(٣) الخصال ص٣٥٢، ح٣٢. قوله: خوزي: نسبة إلى خوزستان بلاد بين فارس والبصرة.

(٤) الخصال ص٣٤٢، ح٦؛ كنز الفوائد ص٢٦٥؛ الأمالي للطوسي ص٤٤٠ - ٤٤١، ح٩٨٨/ ٤٥؛ البحار ٣٢/ ٣٠٥، ح١ وح٣.

(٥) سورة الشورى الآيتان: ١ - ٢.

(٦) مشارق أنوار اليقين ص١٨٨، فصل علي السر في فواتح السور.

ونظير ذلك بتفاوت يسير قد مرّ في الأقمار.

ياقوت: في خلاصة المناقب: قال النبيّ: إنّ الله عرض حبّ عليّ وفاطمة وذرّيتهما على البريّة فمنهم من بادر الإجابة جعل منهم الرّسل ومن أجاب بعد ذلك جعل منهم الشّيعة وإنّ الله جمعهم في الجنّة[١].

أقول: قد علم من هذا الحديث فضل عليّ على الأنبياء والمرسلين، وكذلك أولاده الأحد عشر وكذلك جدّتهم فاطمة عليهم السلام.

ياقوت: في بصائر الدّرجات: عن أبي عبد الله قال: سأله رجل: الملائكة أكثر أو بنو آدم. فقال عليه السلام: والّذي نفسي بيده الملائكة في السماوات أكثر عدداً من ذرّات التّراب في الأرض، وما في السّماء موضع قدم إلاّ وفيه ملك يسبّح الله ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة ولا عود إلاّ وفيها ملك موكّل يأتي الله في كلّ يوم بعلمها والله أعلم [بها]، وما منهم أحد إلا ويتقرّب [إلى الله في كل يوم] بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا[٢].

ياقوت: في البصائر: عن أبي الصبّاح، عن أبي جعفر قال: سمعته يقول والله إنّ في السّماء سبعين صفًّا[٣] من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلّهم ما يحصون عدد صفّ[٤] منهم وإنّهم يدينون بولايتنا[٥].

أقول: فعلم من هذا الخبر: أنّ الأئمّة عليهم السلام حجّة على الملائكة أيضاً، وولايتهم واجبة عليهم كما [هي] واجبة علينا، فهم متديّنون بولايتهم كما نحن متديّنون بولايتهم عليهم السلام.

---

(١) المناقب المرتضوية ص٩٧، عن خلاصة المناقب، مخطوط.

(٢) بصائر الدرجات ص٨٨ ـ ٨٩، ب٥، ح٩، مع اختلاف في بعض الألفاظ؛ تأويل الآيات الظاهرة ص٥١٧.

(٣) في المصدر: لسبعين صنفاً.

(٤) في المصدر: صنف.

(٥) بصائر الدرجات ص٨٧، ب٦، ح١؛ عنه البحار ٢٦/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠، ب٨، ح٦.

ياقوت: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾[١]، عن الصّادق قال: إنّ الإنسان هو رسول الله ﷺ ووالداه الحسن والحسين[٢].

أقول: إعلم أنّ الوالد هنا بمعنى المولود كما في قوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٣]، أي مدفوق.

واعلم أنّ هذه الآية لها تأويل آخر، وهو أنّ المراد من الإنسان هو أبو بكر وعمر، فإنهما قد أوصيا للحسن والإحسان بوالديهما؛ وهما محمّد وعليّ عليهما السلام، وأمّا إرادتهما من الإنسان فكما أريد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾[٤].

وأما إرادة محمّد وعليّ من الوالدين، فلما روي عن النبي قال: يا علي، أنا وأنت مولى هذه الأمّة، فلعن الله من أبق منّا وأنا وأنت أبو هذه الأمّة فمن عقّنا فعليه [لعنة الله]؛ وأنا وأنت أجير هذه الأُمة، فمن ظلمنا أجرنا فعليه [لعنة الله] وأنا وأنت راعيا هذه الأمّة فلعن الله غنماً ضلّ عنّا[٥].

ياقوت: قال النّبيّ: حسين منّي وأنا من حسين[٦].

ياقوت: في كتاب الدّرّ المنثور: عن النّبيّ قال: إنّ من وراء قاف سبع بحار، كلّ بحر خمسمائة عام، ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيء نورها لأهلها، ومن وراء ذلك سبعين ألفاً خلقوا من ريح، فطعامهم من ريح، وشرابهم من ريح، وثيابهم من ريح، وآنيتهم من ريح، ودوابّهم من ريح، لا تستقرّ حوافر دوابّهم على الأرض إلى قيام السّاعة، أعينهم في صدورهم ينام أحدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه

---

(١) سورة العنكبوت الآية: ٨.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٤٦.
(٣) سورة الطارق الآية: ٦.
(٤) سورة الأحزاب الآية: ٧٢.
(٥) كنز الفوائد ص٢٦٦؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٣٣، رقم ١١٦، حديث النبي وعلي أبوا هذه الأمة.
(٦) أوائل المقالات ص١٧٨؛ الإرشاد ٢/ ١٢٧، باب طرف من فضائل الحسين وفضل زيارته وذكر مصيبته؛ العمدة ص٤٠٦، ح٨٣٩.

عند رأسه، ومن وراء ذلك ظلّ العرش، وفي ظلّ العرش سبعون ألف أمّة ما يعلمون أنّ الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا إبليس ولا ولد إبليس وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]،[2].

في بيان ما وراء قاف

ياقوت: في علمهم ﷺ بالقاف وما وراءه من مخلوقات الله تعالى وفيه أخبار وأقوال مختلفة.

ياقوت: سئل النّبيّ عن القاف وما خلفه، قال: خلفه سبعون أرضاً من ذهب، وسبعون أرضاً من فضّة، وسبعون أرضاً من مسك، وخلفه سبعون أرضاً سكّانها الملائكة لا يكون فيها حرّ ولا برد، وطول كلّ أرض مسيرة عشرة آلاف سنة.

قيل: ما خلف الملائكة؟ قال: حجاب من الظّلمة، قيل: وما خلفه؟ قال: حجاب من ريح، قيل: وما خلفه؟ قال: حجاب من نار، قيل: وما خلفه؟ قال: حيّة محيطة بالدّنيا كلّها تسبّح الله سبحانه إلى يوم القيامة وهي ملكة الحيّات كلّها. قيل: وما خلفه؟ قال: خلفه حجاب من نور، قيل: وما خلفه؟ قال: علم الله وقضاؤه[3].

ياقوت: في بعض فقرات حديث الغمامة، قال: قلنا: يا أمير المؤمنين ألك علم بما وراء جبل قاف، فقال: إنّ خلاّق العالم وموجد بني آدم خلق وراءه أربعين عالماً، كلّ عالم يساوي بعالمكم أربعين مرّة، وعلمي بما وراء ذلك الجبل كعلمي بهذا العالم عالمكم، وسيكون أولادي من بعدي كذلك إلى يوم القيامة وأنا أعلم بطرق السّماء من طرق الأرض[4].

---

(١) سورة النحل الآية: ٨.

(٢) الدر المنثور ٦/ ١٣٠، سورة النجم، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) البحار ٥٧/ ١٢١، ح١٠، معارج اليقين في أصول الدين ص٣٤٧، ف٨٤، فيما خلف القاف، ح٩٥٧/ ٢.

(٤) نهج البلاغة ٢/ ١٣٠، خ١٨٩؛ مختصر بصائر الدرجات ص١٩٨.

ياقوت: في المعاني: عن الباقر في تفسير قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾، فمعناه: الحليم المثيب العالم السميع القادر القوي، وأما قاف: فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السّماء منه، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها[١]. في كتاب خريدة العجائب لابن الوردي[٢]: قال الله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾[٣]، وفي تفسير قاف ستّة أقوال للمفسّرين، منها: أنه جبل من زبرجدة خضراء قاله أبو صالح، عن ابن عبّاس.

وروى عكرمة عنه أيضاً، قال: خلق الله جبلاً يقال [له] قاف، محيط بالعالم السّفلي وعروقه متّصلة بالصّخرة تحت الأرض[٤]، وهي الّتي ذكرها لقمان حيث قال: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ﴾[٥] الآية.

فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل قرية في الأرض أمر ذلك الجبل حرّك العرق الّذي يلي تلك القرية فتزلزل في الوقت.

وقال مجاهد: هو جبل محيط بالأرض والبحار.

وروي عن الضحّاك أنّه: من زمرّدة خضراء، وعليه كنفا السّماء كالخيمة المسبلة وخضرة السّماء منه[٦].

وقال بعض المفسّرين: إنّ من جبل قاف إلى السّماء مقدار قامة رجل طويل.

وقال آخر: إنّ السّماء مطبقة عليه وقال قوم: إنّ من وراء قاف عوالم وخلائق لا يعلمها إلا الله تعالى، ومنهم من يقول إنّ ما وراءه فهو من حدّ الآخرة ومن

---

(١) معاني الأخبار ص٢٢ ـ ٢٣؛ عنه البحار ٨٩/ ٣٧٤، ب١٢٧، ح١.

(٢) هو سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي، فقيه شافعي توفي في ذي القعدة ٨٦١هـ.

(٣) سورة ق الآية: ١.

(٤) الدر المنثور ٦/ ١٠٢؛ وعنه البحار ٥٧/ ١٢٧، ح١٨؛ زاد المسير ٧/ ١٨٩، سورة ق.

(٥) سورة لقمان الآية: ١٦.

(٦) زاد المسير ٧/ ١٨٩؛ البحار ٥٧/ ١٢٧، ح١٨.

حكمها، وإنّ الشّمس تطلع منه وتغرب فيه، وهو السّاتر لها عن الأرض[١]، ومنهم من يزعم أنّ الجبال غطاء الأرض وعروقها.

ياقوت: روي: أنّه سئل عن عرض جبل قاف وطوله واستدارته، قال [عليه السلام]: عرضه مسيرة ألف سنة، من ياقوتة أحمر، قصبه من فضّة بيضاء، وزجّه من زمرّدة خضراء، له ثلاث ذوائب [من نور]: ذؤابة بالمشرق، وذؤابة بالمغرب، والأُخرى في وسط السّماء، عليها مكتوب ثلاثة أسطر: السّطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، الثاني: الحمد لله رب العالمين، الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ[٢] عليّ وليّ الله.

ياقوت: في أصل أبي سعيد العصفري: روى عبد الرّحيم القصير، عن أبي عبد الله، قال سألته عن ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[٣]، قال: إن الله خلق القلم من شجرة [في الجنة] يقال لها الخلد، ثمّ قال لنهر في الجنّة كن مداداً فجمد النّهر وكان أشدّ بياضاً من الثّلج وأحلى من الشّهد، ثمّ قال للقلم: أكتب، قال: يا ربّ وما أكتب، قال: أكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رقّ أشدّ بياضاً من الفضّة وأصفى من الياقوت ثمّ طواه فجعله في ركن العرش، ثمّ ختم على فم القلم فلم ينطق أبداً. كذا في تفسير القميّ رحمه الله[٤].

في خاتم عليّ عليه السلام الذي أعطاه الفقير

ياقوت: وقال الغزالي في سرّ العالمين أنّ هذا الخاتم لسليمان النبيّ وكان السّائل جبرائيل عليه السلام. روى الشّيخ ابن عربي في فتوحاته، عن موسى السّاباطي، عن الصّادق [عليه السلام] أنّ الخاتم الّذي تصدّق به أمير المؤمنين عليه السلام وزن حلقته أربعة

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٩٨، حرف القاف، باب القاف والألف وما يليهما.

(٢) معارج اليقين في أصول الدين ص٣٤٧ـ٣٤٨، ف٨٤، ح٩٨٥/ ٣؛ عنه البحار ٥٧/ ١٢١، ح١٠.

(٣) سورة القلم الآية: ١.

(٤) تفسير القمي ٢/ ٣٧٩، سورة القلم. والحديث غير موجود في أصل أبي سعيد العصفري رحمه الله، وهو عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني أبو سعيد الكوفي الشيعي، ت ٢٥٠هـ.

مثاقيل فضّة، ووزن فصه خمسة مثاقيل، وهي ياقوتة حمراء، يسوّي قيمته خراج الشّام، وخراج الشّام ستّمائة حمل من فضّة، وأربعة أحمال من الذّهب، وهو لطوق بن الحرّان قتله أمير المؤمنين [عليه السلام] وأخذ الخاتم من إصبعه، وأتى به إلى النّبي [صلى الله عليه وآله] من جملة الغنائم، فأعطاه النبيّ وجعله في إصبعه[١].

وروى الشّهيد في أماليه هذه الرّواية بعينها، إلا أنّ فيما رواه أن خراج الشّام ثلاثمائة حمل الخ.

ياقوت: في الخصال للصّدوق رحمه الله: روى أنّه كان لعليّ [عليه السلام] أربعة خواتيم يتختّم بها: ياقوت لنبله، وفيروزج لنصرته، والحديد الصيني لقوّته، وعقيق لحرزه، وكان نقش الياقوت: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ونقش الفيروزج: الله الملك الحق المبين، ونقش الحديد الصيني: العزة لله جميعاً، ونقش العقيق ثلاثة أسطر: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، أستغفر الله[٢].

ثمّ: إنّه قد مرّ سابقاً في ذكر أسمائه بألسنة الطّوائف المختلفة أنّ نقش خاتم عليّ: الله الواحد القهار، ولا منافاة بينهما لتعدّد خواتمه عليه السلام ففي آخر منه ذلك.

في قول إبليس في عليّ

ياقوت: عن عليّ بن محمّد الصوفي[٣]: أنّه لقي إبليس وسأله فقال: من أنت، فقال: أنا قاتل هابيل، وأنا الرّاكب مع نوح في الفلك، وأنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم، أنا مدبّر قتل يحيى، أنا صاحب منشار زكريّا، أنا ممكّن قوم فرعون من النّيل، أنا مجيب السّحرة وقائدهم إلى موسى، أنا صانع

---

(١) مستدرك الوسائل ٧/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، ب٤٧، ح٨١٨٩/ ٩، عن غاية المرام ٢/ ٢٢، ب١٩.

(٢) الخصال ص١٩٩، كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم، ح٩؛ علل الشرائع ١/ ١٥٧، ب١٢٦، ح١.

(٣) محمد الصوفي: هو محمد بن علي الصوفي من ولد عمر الأطرف بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

عجل السامريّ، أنا المجمع لقتال محمّد يوم حنين، أنا ملقي الحسد يوم السّقيفة في قلوب المؤمنين[١]، أنا صاحب هودج عائشة يوم الجمل، أنا الواقف في عسكر معاوية في صفّين، أنا الواقف[٢] يوم كربلاء [بالمؤمنين]، أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأوّلين، أنا مضلّ الآخرين، أنا مخلوق من نار ولا طين، أنا الّذي غضب الله عليّ ربّ العالمين إلى يوم الدّين.

فقال عليّ بن محمّد الصوفي: بحقّ الله عليك إلاّ دللتني على عملٍ أتقرّب به إلى الله عزّ وجلّ، فقال إبليس: إقنع من دنياك واستعن على الآخرة بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبغض أعدائه، فإنّي عبدت الله في سبع سماوات، وعصيته في سبع أرضيه فلا وجدت ملكاً مقرّباً، ولا نبيًّا مرسلاً، إلاّ وهو يتقرّب بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

أقول: فعلم من هذا الحديث أيضاً: أنّ عليًّا أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين بعد خاتم النّبيين.

ثمّ: إنّك إن تدبّرت في هذا الحديث: إنّ إبليس نسب جميع شرور العالم إلى نفسه وأقرّ على أنّه فاعله لأجل أنّه سببها وموجبها وباعثها وموسوسها، فكأنّه فاعلها وكأنّها صدرت منه، لأنّه علّة لها في جميعها، فقد عرفت معنى ما روي عن عليّ عليه السلام في خطبته بعد تسليمها: أنا خالق السماوات، أنا خالق الأرضين، أنا مجري الرّياح، أنا مجري الأنهار، أنا منجي سفينة نوح من الغرق، أنا منجي إبراهيم من النّار، أنا منزل المنّ والسّلوى، أنا متكلّم عيسى في المهد، وغير ذلك.

فإنّه عليه السلام سبب خلق السماوات وعلّة وجودها فلذا نسبه إلى نفسه كما نسب

---

(١) في مناقب آل أبي طالب: المنافقين.

(٢) في المناقب: الشامت.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٢/ ٢٥١؛ عنه البحار ٣٩/ ١٨١، ح٥٢٣؛ مدينة المعاجز ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦، ح٧١.

إبليس في السّوابق إلى نفسه، بل إنّ نسبتها إلى عليّ أولى وأحرى من نسبة إبليس في الأوليّات إلى نفسه، لأنّ موادّ السماوات والأرضين واللّوح والقلم والجنّة والحور والقصور وغيرها من الأنوار خلقت من نوره عليه السلام، فلذا نسبها كلّها إليه، فقال في فقرات أُخرى: أنا اللّوح، أنا القلم، أنا السماوات، أنا آدم، أنا موسى، وأنا عيسى، أنا إبراهيم، أنا الميزان، أنا الصّراط، فالوجه في النّسبتين في المقامين ذلك، وإلا فنسبة الخالقيّة في المقام الأوّل والفاعليّة فيه ونسبة العينيّة في المقام الثّاني كفر وزندقة ليس من مذهبنا معشر الإماميّة.

وكذلك قول إبليس في قوله: أنا قاتل هابيل، وأنا عاقر ناقة صالح.

فبالجملة: نسبة الشّرور إلى إبليس لما ذكر كما هو المسلّم عند الكلّ، فكذلك نسبة الخيرات إلى عليّ، فلا وجه للتّسليم في إبليس والإنكار في عليّ، ثمّ إنّ أمثال ذلك في العرف شائع ذائع، ومنها: أنّ الأمير مثلاً يقول: أنا قتلت فلاناً، وأنا صلبت فلاناً، وأمثال ذلك، وإنّه لم يقتله نفسه ولا صلبه نفسه، بل قتل غيره من غلمانه بأمره، وكذلك في الصّلب، مع أنّه نسبه إلى نفسه، لأنّه صدر ووقع عن أمره، فهو سببه وموجبه وباعثه وعلّته، فلذلك نسبه إلى نفسه وقال: أنا فعلته، أنا قتلته، أنا صلبته، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾[1] في حكاية الأمير في محاجة إبراهيم، وإنّ إحياءه وإماتته بأمره واحداً من غلمانه كمير غضب وغيره، وعدم أمره له بالإماتة ونهيه عنها، وذلك مجازات شائعة في الكلام في كثير من المقام.

فبالجملة: القول بأنّهم عليهم السلام خالقون رازقون، أو أنّ عليًّا عين اللّوح أو القلم أو عين السماوات أو عين آدم أو عين نوح، أو عين موسى، أو عين عيسى، أو عين إبراهيم، أو عين الميزان أو عين الصّراط أو الجنّة، أو غير ذلك من العبارات الواردة عنه عليه السلام كفر وزندقة ليس من مذهبنا معشر الإماميّة، لأنّه بديهيّ أنّه عليه السلام ليس عين تلك المذكورات، لأنّها غيره وهو عليه السلام غيرها.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٥٨.

وأيضاً لو كان هو عليه السلام عينها لزم كون عليّ في وقت قلماً، وفي وقت لوحاً، وفي وقت آدم، وفي وقت نوح، وفي وقت إبراهيم، وفي وقت موسى، وفي وقت عيسى، وذلك بديهيّ الفساد، نعم الصّحيح المقبول في ذلك ما ذكرناه، من أنّه عليه السلام سبب وجود كلّ ذلك وأنّها كلّها خلقت من أنوارهم، فلذلك عبّر بتلك العبارات لأجل كونه عليه السلام علّة الإيجاد وسبب الوجود كما مرّ آنفاً وسابقاً، وسيذكر أيضاً غابراً في محلّه في بيان الخطب إن شاء الله تعالى.

ياقوت: عن النبيّ، قال: لمّا عرج بي إلى السّماء فوصل إلى مشامّي في قاب قوسين عطر لم أشمّ قطّ بعد إلى أن وضع عليّ أقدامه على كتفي فأدركت واستشممت ذلك العطر من قدم عليّ عليه السلام.

ياقوت: قال صلى الله عليه وآله مكتوب على وجه الشمس والقمر والماء والحجر طرف الأعلى: الله نور السماوات والأرض، وطرف الأسفل: عليّ نور الأرض[1].

ياقوت: قال عليّ يوم خيبر:

أنا الذي سمّتني أمّي حيدره	ضرغام آجام وليث قسوره[2]
أكيدكم بالسّيف كيد السّندره	أضربكم ضرباً يبين الفقره
ضرب غلام ماجد عن ضرره	من يترك الحقّ يقوم صغره
أقتل منهم سبعة أو عشره	فكلّهم أهل فسوق فجره[3]

ياقوت: في البحار: روى عن النّبي قال: إنّ من شيعة عليّ [عليه السلام] من يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّة سيّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرّواسي والبحار التّيارة، تقول الخلائق: هلك هذا العبد، إنّه من الهالكين، وفي عذاب الله من الخالدين، فيأتيه النّداء من قِبل الله تعالى: أيّها العبد الخاطي هذه الذّنوب الموبقات، فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل الجنّة، يقول العبد: لا أدري،

---

(١) الصراط المستقيم ١/ ٢٤٣، ف٢٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) البحار ٤١/ ٨٦، ح١١، مناقب أهل البيت عليهم السلام للشيرواني ص٣٥.

(٣) البحار ٢١/ ١٨، ح١١.

ويقيده مائة ألف آدم ويطالبونه من حقوقهم، ثمّ يقول الطّالبون المؤمنون: قد بذلنا حقّنا وطاعاتنا له.

فيقول علي بن أبي طالب: أيّها المؤمنون فبماذا تدخلون جنّة ربّكم، فيقولون: يا علي برحمة الله الواسعة الّتي هي من ولائك يا أخا رسول الله.

فيأتي النّداء من قبل الله تعالى: يا أخا رسول الله هؤلاء المؤمنون قد بذلوا طاعاتهم، فأنت ماذا تبذل، فيقول عليّ: يا ربّ أفعل ما تأمرني، فيقول الله: يا علي إضمن لخصمائه ما شاؤوا منك، فيضمن لهم، ويقول لهم: ما شئتم إني أُعطيكم عوضاً، فيقولون: يا علي فلك الخيار، فيقول الله: يا علي إجعل لهم عوض بذلهم ثواب نفَس واحد من أنفاسك في ليلة بيتوتتك على فراش محمّد، فيقول عليّ: يا ربّ وقد وهبت ذلك لهم، فيقول الله تعالى: انظروا يا عبادي إلى ما نلتموه من عليّ، فكان ذلك لهم في الجنان قصوراً عجيبة، ثمّ يريهم الله تعالى من الدرجات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فيقولون: ربّنا هل بقي في جنّتك لسائر عبادك شيء، فيأتي النّداء: يا عبادي ذلك كلّه ثواب نفَس واحد من أنفاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

ياقوت: عن الباقر: ألم تعلم أنّ الله خلق ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، مبدؤها [نور] الحضرة المحمّديّة، وسرّها الولاية الإلهيّة، والعصمة الفاطميّة، وختمها الخلافة المهديّة[٢].

أقول: وهذا الحديث ناظر إلى قوله: أوّل ما خلق الله نور نبيّك يا جابر[٣] كما مرّ.

ياقوت: قال الصّادق: إنّ الله تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً،

---

(١) البحار ٦٥/ ١٠٨، ح٢٠، مع اختلاف كبير في الألفاظ والترتيب، و٨/ ٥٩ ـ ٦٠، ح٨٢، عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص١٢٧ ـ ١٢٨، محبة علي وآله.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٩٩، فصل موالاة علي وعدم إدراك كنهه، وبدون عبارة ألف ألف آدم.

(٣) البحار ١٥/ ٢٤، ب١، ح٤٣.

ثمّ خلق من ذلك النّور محمّداً وعليًّا وعترته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها ذلك النّور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله في ذلك وكلمته[١] احتجب بنا عن خلقه كنّا مسبّحين بتسبيحه، حيث لا عرش ولا فرش ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار، وتقطر من نوره مائة وأربع وعشرون ألف قطرة إلاّ واحد، وخلق الله من كلّ واحد من القطرات نبيًّا ورسولاً ثمّ خلق شيعتنا وإنّما سمّوا بها لأنّهم خلقوا من شعاع نورنا[٢].

في كون قلب النّبيّ لوحاً محفوظاً

ياقوت: في مرآة العقول[٣] للفاضل المجلسي رحمه الله، ومنهاج اليقين ومقصد الواصلين للعلاّمة، وأصول العارفين للملاّ محسن الكاشاني قالوا: إنّ النبيّ نور الأنوار ولوح الأسرار وكتاب الأسرار، وقلبه لسان الله، واللّوح المحفوظ، وروح القدس، كان مأموراً ليفيض العلوم من اللّوح المحفوظ، يعني من عقله عليه السلام إلى العقول، ويفيض ميكائيل من روحه العلوم الرّوحانية إلى الأرواح، ويفيض إسرافيل علم نفسه إلى النّفوس ويفيض عزرائيل علوم ملكوته المالكوته وكان القرآن كلّه مندرجاً في صدره وكان جبرائيل بأمر الله يلقي من قلبه آية آية وسورة سورة إلى لسانه، ثمّ إنّي قد رأيت ذلك في تفسير الصّافي للكاشاني رحمه الله في المقدّمات المسطورة في أوّله، وأمّا مرآة العقول ومنهاج اليقين لم أظفر بهما بل وجدت المنقول منهما[٤].

---

(١) في مختصر البصائر: كلماته. مختصر البصائر ص٣٢ ـ ٣٣.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٦٢، عنه البحار ٢٥/ ٢٣ ـ ٢٤، ح٣٩.

(٣) طبعة مؤسسة الأعلمي بتحقيقنا.

(٤) قال في المقدمة ٩: نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة ٢٣ من شهر رمضان إلى البيت المعمور، كأنه أُريد به نزول معناه على قلب النبي صلى الله عليه وآله كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ ثم نزل في طول عشرين سنة نجوماً من بطن قلبه إلى ظاهر لسانه كلما أتاه جبرائيل عليه السلام بالوحي قرأه عليه بألفاظه. انتهى كلام المحسن في الصافي.

ياقوت: قال النّبيّ ﷺ: رأيت حور عليّ أكثر من ورق الشّجر، وقصور عليّ كعدد البشر[١]، ومن أبى فقد كفر[٢].

ياقوت: وروى: أنّ عليًّا إذا تولّد وضع يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء، فإذا وضع يده على الأرض فإنّ منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه: عليّ بن أبي طالب اثبت ـ ثلاثاً ـ فلعظيم ما خلقت أنت صفوتي من خلقي، وموضع سرّي، وحافظ علمي، وأميني على وحيي، وخليفتي في أرضي لمن تولاّك أوجبت رحمتي وأُدخله جناني، وعزّتي وجلالي لأصلينّ من عاداك أشدّ عذابي وإن وسعت عليهم في الدّنيا رزقي، فإذا انقضى صوت المنادي أجابه واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء ويقول: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٨﴾[٣]، قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله علم الأوّلين والآخرين[٤].

ياقوت: وفي أصول الكافي، مثله بتفاوت[٥].

ياقوت: في البصائر: عن أبي عبد الله قال: إن نطفة الإمام من الجنّة، [و] إذا وقع من بطن أمّه إلى الأرض وقع وهو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السّماء، قيل: ولم ذاك، قال: لأنّ منادياً يناديه من بطنان العرش من الأفق الأعلى: يا فلان بن فلان تثبّت فإنّك صفوتي وخليفتي وعيبة علمي [و] لمن تولاّك أوجبت رحمتي وفتحت جناني[٦].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٥٨، ح١٤/ ٧، روضة الواعظين ص١١٠، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٦.

(٢) الأمالي للصدوق ص١٣٥، ح١٣٢/ ٥؛ مستدرك الوسائل ١٨/ ١٨٣، ب٨، ح٢٢٤٥١/ ٢٢؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين ص٥٢٣، ح١٠٢٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٤) بصائر الدرجات ص٤٦١ ـ ٤٦٢، ب١٢، ح٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) الكافي ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧، باب مواليد الأئمة، ح١.

(٦) بصائر الدرجات ص٢٤٣، ح١٣، وفيه: بدل فتحت: منحت؛ عنه البحار ٢٥/ ٣٧، ب٢، ح٤.

الحديث كما ذكر آنفاً بتفاوت يسير في آخره، وزاد بعد قوله: علم الأوّلين والآخرين، قوله: واستحقّ زيادة الرّوح في ليلة القدر(١).

في ولادة عليّ عليه السلام

أقول: وأمّا قراءته في ولادته عليه السلام الصّحف والتّوراة والإنجيل فهو ما سيذكر في المعجزات. وسيذكر بعض أخبار ولادته عليه السلام بعد ذلك في الصفحات القادمة.

ياقوت: روي عن جابر، قال: سمعت عن النّبيّ قال: إذا تولّد عليّ بن أبي طالب وجهه كالشّمس الأنور فسجد وقال بلسان فصيح: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أني وليّ الله ووصيّ رسول الله، بمحمد يختم [الله] النبوة، وبي يختم الوصية، وأنا أمير المؤمنين).

وتعجّب أبو طالب بعد استماع ذلك، ثمّ إنّ عليًّا كانت عند ولادته أربع نسوة فأخذته واحدة منهن في حجرها، فإذا نظر إليها عليّ قال: السلام عليك يا أماه فقالت: عليك السلام يا بني، فقال عليّ: كيف حال أبي، قالت: في نعم الله وآلائه، فتحيّر من ذلك أبو طالب، فقال: يا بنيّ هل أنا لست أباك، قال عليّ: أي أنت أبي، ولكن كلّنا من صلب آدم عليه السلام، وهذه حوّاء أمّي وأمّك، فإذا أخذته أُخرى من حوّاء قال عليّ: السلام عليك يا أُختاه، قالت: عليك السلام يا أخي، فقال عليّ: كيف حال عمّي، فتعجّب أبو طالب من ذلك، فقال: تلك أيّة أختك ومن عمّك، قال عليّ: هذه مريم وعمّي عيسى، والمرأة الثّالثة آسية زوجة فرعون، والمرأة الرابعة أمّ موسى بن عمران، فإذا غسلن عليًّا بالمسك والعنبر وألبسنه بالحرير فغبن(٢).

---

(١) بصائر الدرجات ص٢٤٣، ح١٣.

(٢) روضة الواعظين ص٧٩ ـ ٨٠، مجلس في مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بتفاوت يسير، عنه البحار ٣٥/ ١٣ ـ ١٥، ح١٢.

واعلم: أنّ لجابر حديث آخر طويل في ولادته، فيه حكاية الرّاهب الأثرم، وإخباره لأبي طالب ولادة عليّ، وإخباره له أوصاف عليّ.

ياقوت: روي: أن الله تعالى خلق نور محمّد ونور عليّ من نوره، وصوّره على يديه، فبقي هذان النّوران بين يدي الله تعالى مائة ألف عام فكان يلاحظهما في كل يوم وليلة سبعين ألف لحظة ونظرة، ويكسوهما في كلّ نظرة نوراً جديداً، وكرامة جديدة ثمّ خلق منهما الموجودات والكائنات.

ياقوت: عن النّبي، قال: رأيت في السّماء الرّابعة ديكاً عيناه من ياقوتة حمراء، وقدماه من زبرجد أخضر، وريشه من لؤلؤ أبيض، ينادي ويقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، عليّ وليّ الله، فاطمة وولداها الحسن والحسين صفوة الله، يا غافلين اذكروا الله وعلى مبغضهم لعنة الله)[١].

ياقوت: عن النّبي قال: كتب على جبهة البراق: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله).

ياقوت: عن الصّادق عليه السلام قال: إنّ النّبي عرج إلى السّماء مائة وعشرين دفعة[٢].

ياقوت: روي: أنّ في خاتم سليمان كتب أسماء الأئمّة عليهم السلام، فمن ذلك سخّر [له] جميع الوحوش والطّيور والشّمس والقمر وما على وجه الأرض.

ياقوت: عن الصّادق عليه السلام قال: إنّ صورة الإنسانيّة أكبر حجّة لله على خلقه، وهي الكتاب الّذي كتبه[٣] بيد قدرته، وهي الهيكل الّذي بناه بحكمته، وهي مجموع صور العالمين، وهي المختصر من العلوم في اللّوح المحفوظ، وهي الشّاهد على كلّ غائب، وهي الحجّة على كلّ جاحد، وهي الطّريق المستقيم إلى كلّ خير، وهي الصّراط الممدود بين الجنّة والنّار[٤].

---

(١) البحار ٣٧/ ٤٧ ـ ٤٨، ح٢٤.

(٢) المحتضر ص٢٤٤، ح٣٣٢، البحار ١٠٨/ ٣١٤، ب٣، وفيهما مرة، بدل دفعة.

(٣) التفسير الصافي ١/ ٩٢، سورة البقرة.

(٤) التعليقة على الفوائد الرضوية ص٥٣، توضيح الخبر ٥٣.

ياقوت: في البحار: عن ابن عبّاس، عن النّبي قال: لما عرج بي إلى السّماء رأيت في السّماء الثّامنة جميع الأسرار الخفيّة وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة حتّى عزاء الحسين وقتاله وغزوة أصحابه وقتالهم مع جيوش يزيد وعسكر معاوية وظهور ورجعة ابني المهدي وجداله وقتاله مع الكفّار والمنافقين وخروج الدجّال وتابعيه ورجعة وصيّي وخليفتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأولاده المعصومين المنتجبين وجدالهم وقتالهم مع المخالفين المنكرين للحقّ وشاهدت صور إسرافيل واجتماع خلق الأوّلين والآخرين وحساب الخلائق ودخول أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار.

ورواه العلاّمة في المنهاج ورواه المفيد في بعض كتبه.

ياقوت: في الرّوضة: عن عبد الله بن مسعود [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء، قال لي جبرائيل: قد أمرت الجنّة والنّار أن تعرض عليك، قال: فرأيت الجنّة وما فيها من النّعيم ورأيت النّار وما فيها من العذاب وما وعد الله فيها[١].

قال في خطبة يوم الغدير: أيّها الناس، إنّ لأخي فضائل كثيرة لا أقدر أن أُحصيها في مجلس واحد وإن أتاكم بشيء منها فصدّقوه.

في كون أرزاق العباد على أيديهم

في البصائر: عن أبي حمزة قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام وعصافير على الحائط قبالته يصحن، فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن، قلت: لا، قال: يتحدّثن أنّهن في وقت يسألن فيه قوتهن، يا أبا حمزة لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فإنّي أكرهها لك، إنّ الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد، وعلى أيدينا يجريها[٢].

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص١٧٥، ح١٥٣، عليّ وليّ الله؛ عنه البحار ٨/ ١٤٤، ٦٧.

(٢) بصائر الدرجات ص١٦٣، ب١٤، ح٩.

فيه: عن أبي حمزة الثّمالي، قال: سمعت أبا جعفر يقول: من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظّالمين فهو له حلال، لأنّ الأئمة منّا مفوّض إليهم فما أحلّوا فهو حلال وما حرّموا فهو حرام(١).

روي: عن أبي جعفر عليه السلام: لم سمّيت الجمعة جمعة، قال: لأنّ الله جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته عليهم السلام(٢).

عنه عليه السلام: قال: من مات يوم الجمعة [عارفاً بحق أهل هذا البيت] كتب الله له براءة من عذاب النّار، ومن مات يوم الجمعة أُعتق من النّار(٣).

أقول: أي: من مات في الولاية، أو من مات في يوم الجمعة مع تمسّكه بالولاية لعليّ وأولاده الأحد عشر إلى القائم المهديّ عليهم السلام كان كذلك، لأنّ من الكفّار والمنافقين كأهل السّنّة أيضاً يموت في يوم الجمعة وإنّهم في النّار مخلّدون فافهم.

ياقوت: عن الباقر قال:

إنّ اليهود بحبّهم لنبيّهم	آمنوا بوائق حادث الأزمان
وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا	يمشون زهواً في قرى نجران
والمؤمنون بحبّ آل محمّد	يرمون في الآفاق بالبهتان(٤)

أقول: الزهو: بهاء زهو الفخر والكبر والاستعظام.

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٠٤، ب٥، ح٣؛ الاستبصار ٢/ ٥٩، ح١٩٢/ ٦.

(٢) الكافي ٣/ ٤١٥، باب فضل يوم الجمعة وليلته، ح٧؛ تهذيب الأحكام ٣/ ٣، ح٤/ ٤، بتفاوت يسير.

(٣) الكافي ٣/ ٤١٥، ح٨، تهذيب الأحكام ٣/ ٣، ح٥/ ٥، بتفاوت يسير. وفي الكافي: ومن مات ليلة الجمعة أُعتق.. هو الصواب.

(٤) كفاية الأثر ص٢٤٧، ما جاء عن الباقر من النص على ابنه، باختلاف في بعض الألفاظ، في روضة الواعظين ص٢٥١ ـ ٢٥٢، مجلس في ذكر إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري ومناقبه وردت عن دعبل الخزاعي [رضوان الله عليه].

ونجران: بلا لام: موضع باليمن، فتح سنة عشر، وموضع بالبحرين، وموضع بحوران قرب دمشق، وموضع بين الكوفة وواسط.

ما كتب في أبواب الجنّة والنار

قال رسول اللهﷺ: فرأيت للجنة ثمانية أبواب على كلّ باب منها أربع كلمات، [كل] كلمة منها خير من الدّنيا وما فيها، ونظرت إلى النّار وللنّار سبعة أبواب على كلّ باب منها ثلاث كلمات كلّ كلمة منها خير من الدنيا وما فيها؛ أمّا أبواب الجنّة فعلى أوّل باب منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله لكلّ شيء حيلة، وحيلة العيش أربع خصال: القناعة، وبذل الحقّ، وترك الحقد، والمجالسة لأهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة، وحيلة السّرور في الآخرة أربع خصال: مسح رؤوس اليتامى، والتلطف على الأرامل، والسعي في حوائج المؤمنين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة الصّحة في الدّنيا أربع خصال: قلّة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي، وقلة الطعام.

وعلى الباب الرّابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، فيكرم جاره، فيكرم والديه، فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد أن لا يُظلم فلا يَظلم، ومن أراد أن لا يُشتم، فلا يَشتم.

وعلى الباب السادس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد أن يكون قبره وسيعاً، فليبنِ المساجد، ومن أراد أن لا تأكله الدّيدان

تحت الأرض، فليسكن المساجد، ومن أحبّ أن يكون طرياً فليسكن المساجد، ومن أحب أن يكون موضعه في الجنة، فليسكن المساجد.

وعلى الباب السّابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلب في أربع خصال: عيادة المريض، واتّباع الجنائز، وشراء الأكفان، وردّ القرض.

وعلى الباب الثّامن مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد الدّخول من هذه الأبواب فليتمسّك بأربع خصال: السّخاء، وحسن الخلق، والصّدقة، والكفّ عن أذى عباد الله.

ورأيت على أبواب النّار، الباب الأوّل ثلاث كلمات: من رجا الله سعد، ومن خاف [الله] أمن، والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه.

وعلى الباب الثّاني [مكتوب]: من أراد أن لا يكون عرياناً يوم القيامة، فليكس الجلود العارية في الدّنيا. ومن أراد أن لا يكون عطشاناً يوم القيامة، فليسق العطاشى في الدّنيا، ومن أراد أن لا يكون يوم القيامة جائعاً، فليطعم البطون الجائعة في الدّنيا.

وعلى الباب الثّالث مكتوب: لعن الله الباخلين، لعن الله الظّالمين، لعن الله الكاذبين.

وعلى الباب الرّابع مكتوب ثلاث كلمات: أذلّ الله من أهان الإسلام، أذل الله من أهان عترة رسول الله، أذلّ الله من أعان الظّالمين.

وعلى الباب الخامس مكتوب: لا تتّبعوا الهوى، فإنّ الهوى يخالف الإيمان، ولا تنطق ولا تكثر منطقك فيما لا ينفعك، فتسقط من نظر ربّك، ولا تكن عوناً للظّالمين، فإنّ الجنة لم تخلق للظّالمين.

وعلى الباب السّادس مكتوب: أنا حرام على المجتهدين في الدّين، وأنا حرام على المتصدّقين، وأنا حرام على الصّائمين.

وعلى الباب السابع مكتوب: حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسَبوا، وزاجروا

أنفسكم قبل أن تزاجروا، ووبّخوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّ وجلّ قبل أن تردوا عليه، ولا تقدروا على ذلك[١].

ودخلت الجنّة ورأيت في بابها مكتوب بالذّهب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، الفاطمة والحسن والحسين صفوة الله، وعلى محبّيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله[٢].

ياقوت: في الخصال: عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذّهب: لا إله إلا الله، محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله[٣].

ياقوت: في الأربعين: عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي وكشف لي الجنّة رأيت قصور عليّ بن أبي طالب، كالكوكب الدّريّ، وما مررت بمكان إلاّ وسمعت فيه: هذا مؤيّد بابن عمّه عليّ، أيّده الله.

وذلك قد مرّ بعينه في أول الكتاب.

في وصف حور الحسين عليه السلام

ياقوت: قال النّبي: فإذا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل، ثمّ تقدمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحاً هو أعظم وأحسن منه، فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت منها حوراء، وكأن أشفارها مقاديم أجنحة النّسور مكلّلة بالدّرّ، فقلت: لمن أنت، فبكت وقالت: لابنك المقتول المظلوم الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

---

(١) إلى هنا في الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٧٥ ـ ١٧٧، ح١٥٣، عليّ وليّ الله، الفضائل ص١٥٢ ـ ١٥٤، حديث أبواب الجنة، كتاب الأربعين للماحوزي ص٣٦٠ ـ ٣٦٢، الكلمات المكتوبة على أبواب الجنة والنار.

(٢) تاريخ بغداد ١/ ٢٧٤؛ البحار ٣٧/ ٩٨، ح٦٤.

(٣) الخصال ص٣٢٤، ح١٠.

(٤) البحار ٨/ ١٩٠، ح١٦٥، و٣٧/ ٨١، ضمن ح٤٨، و٤٤/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، ح٣٣، كشف الغمة ٢/ ٨٧.

ياقوت: قال: رأيت في الجنّة حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السّلام عليك يا محمّد، فقلت: من أنت، قالت: أنا الرّاضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أعلاي من العنبر، ووسطي من الكافور، وأسفلي من المسك المعطر، وعجّنني من ماء الكوثر، قال الله تعالى: خلقتك لعليّ[1].

ومثله ما مرّ في النور الأوّل.

ياقوت: في المعاني: عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: جاء إبليس إلى موسى بن عمران وهو يناجي ربّه، فقال له ملك [من الملائكة]: ما ترجو منه وهو في هذه الحال يناجي ربّه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة، وكان فيما ناجاه أن قال: يا موسى لا أقبل الصّلاة إلاّ لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصراً على المعصية، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي.

فقال موسى: يا ربّ تعني بأوليائك وأحبّائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

قال الله سبحانه: [هم] كذلك يا موسى، إنّي أردت مَنْ مِنْ أجله خلقت الجنّة والنّار.

فقال موسى: ومن هو يا ربّ؟ قال الله عزّ وجلّ: محمّد أحمد شققت اسمه من اسمي، لأنّي أنا المحمود.

فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أمّة محمّد ﷺ.

قال تعالى: أنت يا موسى من أمّته إذا عرفته وعرفت منزلته [ومنزلة] أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظّلمة نوراً، أجبته قبل أن يدعوني، وأعطيته قبل أن يسألني[2].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٢٥٠، ح٢٧٤/ ١٢، بتفاوت يسير؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٩ ـ ٣٠، ح٧؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين ص٢٣٢، ح١٤٥.

(٢) معاني الأخبار ص٥٤ ـ ٥٥، باب معاني أسماء مُحمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام، ح١.

يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصّالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجّلت عقوبته(١).

إنّ الدّنيا دار عقوبة، عاقبت فيها آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونة وملعوناً ما فيها، إلاّ ما كان منها لي.

يا موسى، إنّ عبادي الصّالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي(٢).

في كون آل محمدﷺ افضل من جميع المرسلين واستدعاء موسىؑ كونه من امّة محمّدﷺ

أقول: قد علم من هذا الحديث من ثلاثة مواضع: كون آل محمّدﷺ أفضل من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين، وايضاً قد علم ممّا روى صحيفة الرّضا قال: قال رسول اللهﷺ: إنّ موسى بن عمران سأل ربّه فقال يا ربّ اجعلني من أمّة محمّدﷺ، فأوحى الله إليه: يا موسى إنّك لن تصل إلى ذلك(٣). انتهى.

ثمّ إنّ التّوفيق بين الخبرين هو أنّ عدم قبول كون موسى من أمّة محمّدﷺ كما في هذا الحديث، فهو في أوائل استدعائه، وأمّا قبول كونه من أمّته كما في الحديث السّابق، فهو بعد تكرار الاستدعاء منه، وبعد الالتجاء الكثير منه إلى حضرته سبحانه، فلا منافاة بين الحديثين، فتدبّر، ثمّ إنّ حديث الرّضا قد مرّ في الأقمار أيضاً.

في كتابة اسمهؑ في التّوراة

ياقوت: في خبر طويل سأل يهوديّ النبيّ عن مسائل وأجاب عنها، ومنها أنّه قال: أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبة في التّوراة أمر بنو إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده، فقال: في السطر الأوّل من التّوراة: محمّد رسول الله، وهي

---

(١) الكافي ٢/ ٢٦٣، باب فقراء المسلمين، ح١٢.

(٢) الأمالي للصدوق ص٧٦٥.

(٣) صحيفة الرضاؑ ص١٥٢، ح٩٢.

بالعبرانيّة طاب، ثمّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾[1] ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[2].

وفي السّطر الثّاني: اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب.

وفي السطر الثّالث والرابع: سبطي الحسن والحسين.

وفي السطر الخامس: أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين.

وفي التّوراة اسم وصيّي إليا، واسم السّبطين شبير وشبر، وهما نورا فاطمة [عليها السلام].

قال اليهودي: صدقت [يا محمد] أخبرني عن فضلكم أهل البيت، قال إني أفضل على النّبيّين، فما من نبيّ إلاّ دعاني على قومه بدعوة وأنا أخرت دعوتي لأمّتي لأشفع لهم يوم القيامة و[حب] ذرّيّتي استكمال الدّين، وتلا رسول الله هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾[3]-[4] الآية، قال: لأيّ شيء كان هذا، قال: خلق الله آدم من طين ومن فضله وبقيته خلق حوّاء، وأوّل من أطاع النّساء آدم، فأنزله الله من الجنّة، وقد بيّن فضل الرّجال على النّساء في الدّنيا، ألا ترى أنّ النّساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة، والرجال لا يصيبهم شيء من الطّمث.

في إسلام العالم اليهودي

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك عبده ورسوله، خاتم النّبيّين وإمام المتّقين ورسول رب العالمين، فلمّا أسلم وحسن إسلامه أخرج رقًّا أبيض فيه جميع ما قال النّبيّ، وقال: يا رسول الله والذّي بعثك بالحقّ نبيًّا ما استنسختها إلاّ من الألواح التي كتبها الله لموسى بن عمران ولقد قرأت في التّوراة فضلك حتّى شككت فيها يا محمّد، ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التّوراة كلّما محوته وجدته مثبتاً فيه، ولقد قرأت في التّوراة أنّ هذه

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٥٧.

(٢) سورة الصف الآية: ٦.

(٣) سورة المائدة الآية: ٣.

(٤) البحار ٣٧/ ٣٦ ـ ٣٧، ح٤.

مسائل لا يخرجها غيرك، وأنّ في الساعة الّتي ترد عليك فيها [هذه المسائل] يكون جبرائيل عن يمينك ووصيّك بين يديك، فقال: صدقت، هذا جبرائيل عن يميني وميكائيل عن يساري، ووصيّي عليّ بن أبي طالب بين يديّ، فآمن اليهودي وحسن إيمانه[1].

في قدر ضخامة الأرض والأفلاك والكواكب

ياقوت: قيل الأرض بأسرها من مشرقها إلى مغربها برًّا وبحراً في ضمن فلك القمر كالخردلة في البحر، وإنّ رفعة القمر بقدر مجموع الأرض ٣٣ مرّة، ولذلك يراه الإنسان أين كان، وإنّ فلك القمر بالنّسبة إلى فلك الشّمس كالقطرة في بحر، وفي مجمع البحرين: قال ومقدار الشمس على ما هو مرويّ عن أمير المؤمنين[عليه السلام]، قال: ستّون فرسخاً في ستّين فرسخاً، والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لأهل السّماء وظهورهما لأهل الأرض[2].

ثمّ: إنّ السماوات السّبع والأرضين في سعة الكرسيّ كالحلقة في الفلاة، وإنّ قرص الشّمس بقدر مجموع الأرض ستّاً وستّين مرّة، وإنّ النجم الّذي يقال له السّها، وهو نجم خفي لا يرى إلاّ في الظّلمة لذوي الأبصار السّليمة، وإنّه مع خفائه بقدر مجموع الأرض ١٥ مرّة، فهناك يدهش عند سماع هذا، وينكره من جهل وكذا من لا يعرف فإنّ نسبة السماوات والأرض والأفلاك في جنب عظمة لولاك نسبة لا شيء إلى شيء، فإنّ النّبي به وله ولأجله خلقت هذه وسائر الأشياء، ونسبة نور الشّمس والقمر والنّجوم إلى جلال وجمال ونور أوّل ما خلق الله نوري نسبة اللّيل إلى الفجر ونسبة السّها إلى نور البدر.

ياقوت مرغوب: قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[3].

---

(١) الأمالي للصدوق ص٢٦١ ـ ٢٦٢، مجلس ٣٥؛ الخصال ٣٥٥ ـ ٣٥٦، ح٣٦؛ عنه البحار ١٥/ ١٨١، ح٤.

(٢) مجمع البحرين٢/ ٥٤١، باب ش، ش م س.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٣٠.

روي أنّ عبد الله بن سلام كان له أخوان أسلمة ومهاجر فدعاهما إلى الإسلام وقال لهما: وقد علمتما أنّ الله قال في التّوراة: إنّي باعث من ولد إسماعيل نبيًّا اسمه أحمد، فمن آمن فقد اهتدى، ومن لم يؤمن فهو ملعون، فآمن أسلمة ولم يؤمن مهاجر فنزل فيه هذه الآية[١].

ياقوت: في قرب الإسناد للحميري: عن السّندي بن محمّد، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عن يمين الله وكلتا يديه يمينان[٢] عن يمين العرش قوم على وجوههم نور، لباسهم من نور، على كراسيّ من نور.

فقال له عليّ: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فقال: هم شيعتنا وأنت إمامهم[٣].

قال: وسمعته يقول: لما نزّلت الولاية لعليّ [عليه السلام] قام رجل من جانب النّاس، فقال: لقد عقد هذا الرّسول لهذا الرّجل عقدة لا يحلّها [بعده] إلاّ كافر، فجاءه الثّاني فقال [له]: يا عبد الله، من أنت؟ فسكت.

فرجع الثّاني إلى رسول الله [صلى الله عليه وآله] فقال: يا رسول الله، إنّي رأيت رجلاً في جانب النّاس وهو يقول: لقد عقد هذا الرّسول لهذا الرّجل عقدة لا يحلّها إلاّ كافر.

فقال: يا فلان، ذلك جبرائيل، فإيّاك أن تكون ممّن يحلّ العقدة. فتكفر[٤].

ياقوت: فيه: قال جعفر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما[٥].

أقول: والأنبياء والمرسلون من أهل الجنّة جدّاً فهما سيّدهم، أيضاً فهما وأبوهما سيّدهم وأفضل منهم.

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ١/ ٣١٢؛ تفسير الثعلبي ١/ ٢٧٨.

(٢) في المصدر: يمين.

(٣) قرب الإسناد ص٦١، ح١٩٣.

(٤) قرب الإسناد ص٦١، ح١٩٤، وفيه: فتنكص بدل فتكفر.

(٥) قرب الإسناد ص١١١، ح٣٨٦؛ مسند زيد بن علي ص٤٦٢.

في مرور جبرائيل وميكائيل وإسرافيل على علي عليه السلام ليلة بدر

ياقوت فيه: عن جعفر، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال استندب[1] رسول الله ﷺ النّاس ليلة بدر إلى الماء، فانتدب عليّ فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة، فخرج بقربة، فلمّا كان إلى القليب لم يجد دلواً، فنزل في الجبّ تلك السّاعة فملأ قِربته ثم أقبل، فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتّى مضت ثمّ قام، ثمّ مرّت به أُخرى فجلس حتّى مضت ثم قام، ثم مرت به أُخرى فجلس حتى مضت ثم قام.

فلمّا جاء قال النّبي [ﷺ]: ما حبسك يا أبا الحسن؟ قال: لقيت ريحاً ثمّ ريحاً ثمّ ريحاً شديدة فأصابتني قشعريرة.

فقال: أتدري ما كان ذاك، يا علي.

فقال: لا.

قال: ذاك جبرائيل [مرّ] في ألف من الملائكة وقد سلّم عليك وسلّموا، ثم مرّ ميكائيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلموا ثم مرّ إسرافيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا[2].

أقول: فيه ما فيه من الفضل.

فيه: عن جعفر، عن أبيه [عليه السلام] قال: كان فراش عليّ وفاطمة [عليهما السلام] حين دخلت إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه.

قال: وكان وسادتهما أدماً[3] حشوها ليف.

قال: وكان صداقها درعاً من حديد[4].

---

(١) في المصدر: انتدب.

(٢) قرب الإسناد ص١١١ ـ ١١٢، ح٣٨٧؛ عنه مدينة المعاجز ١/ ٩٦، ح٥١.

(٣) الأدم: جمع أديم، وهو الجلد المدبوغ. مجمع البحرين ٦/ ٦، أدم.

(٤) قرب الإسناد ص١١٢، ح٣٨٨.

في سدرة المنتهى

فيه: عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله [ﷺ]: لمّا أُسري بي إلى السّماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى، قال: إنّ الورقة منها تظل الدّنيا، وعلى كلّ ورقة ملك يسبّح الله، يخرج من أفواههم الدّرّ والياقوت، تبصر اللّؤلؤة مقدار خمسمائة عام، وما يسقط من ذلك الدّرّ والياقوت يخرجه ملائكة موكّلون به يلقونه في بحر من نور، يخرجون كلّ ليلة جمعة إلى سدرة المنتهى.

فلمّا نظروا إليَّ رحبوا بي وقالوا: يا محمّد، مرحباً بك، فسمعت اضطراب ريح السّدرة وخفقة أبواب الجنان قد اهتزّت فرحاً لمجيئك، فسمعت الجنان تنادي وا شوقا إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام](1).

فيه: عن الحسن بن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، قال: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد فرجت عنهم الشّدائد، وسهّلت لهم الموارد، يخاف النّاس ولا يخافون، ويحزن النّاس ولا يحزنون، وقد أُعطوا الأمن والإيمان(2)، وانقطعت عنهم الأحزان، حتّى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة، عليهم نعال من ذهب شركها(3) النّور، حتّى يقعدون في ظلّ العرش على منابر من نور، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتّى يفرغ النّاس من الحساب(4).

أقول: وذلك معنى ما ورد في بعض الأخبار أن جمعاً من أهل المحشر يدخلون الجنّة بغير حساب.

---

(١) قرب الإسناد ص١٠١، ح٣٤٠.

(٢) في المصدر: الأمان.

(٣) الشرك: جمع شراك، وهو سير النعل على وجهها توثق به الرجل، تاج العروس ٧/ ١٤٩، شرك، مجمع البحرين ٥/ ٢٧٦، شرك.

(٤) قرب الإسناد ص١٠١ ـ ١٠٢، ح٣٤١.

فيه: عنه، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبعث الله عباداً يوم القيامة تهلّل وُجُوهَهُم نوراً، عليهم ثياب من نور، فوق منابر من نور، بأيديهم قضبان من نور، عن يمين العرش وعن يساره، بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء، وبمنزلة الشّهداء وليسوا بالشّهداء.

فقام رجل فقال: يا رسول الله، أنا منهم؟ فقال: لا.

فقام الآخر فقال: يا رسول الله، أنا منهم؟ فقال: لا.

فقال: مَنْ هُمْ يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على منكب عليّ [عليه السلام] فقال: هذا وشيعته[1]. ونظير ذلك قد مرّ في النّور التّاسع بتفاوت كثير، فلذا قد كرّر. في الأخبار أنّ مقامات يوم الدّين سبعة: لواء الحمد وحامله عليّ، والحوض وساقيه عليّ، والميزان واليه عليّ، والصّراط وعليّ معطي براءته، والأعراف وعليّ فيه، والجنّة والنّار وعليّ قاسمهما وأمرهما بيده، فعلم أنّ يوم القيامة مبسوط بآل محمد.

في كتاب نزهة الناظرين في فضائل أمير المؤمنين: قيل: إنّ رسول الله كان جالساً في مسجده بين أصحابه بعد نصّ يوم الغدير إذ أقبل أعرابي فسلّم عليه ثمّ قال يا رسول الله آمنت بك قبل أن أراك بلغني عنك أمر، قال: ما بلغك عنّي.

قال: يا رسول الله، دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله فأجبناك، وإلى الإقرار بنبوّتك فأجبناك، وإلى الصّلاة والصّيام فأجبناك، وإلى الحجّ والجهاد فأجبناك، وإلى الزّكاة والخمس فأجبناك، ثمّ لم ترضَ حتّى رفعت بضبع ابن عمّك وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، أفهذا أمر منك أم من الله تعالى.

قال النّبي: لا والله ما تقوّلت على الله، بل أمر من الله يا أعرابي، ووحي أتاني به جبرائيل عن الله تعالى، ثمّ قال: يا أعرابي، أُعطيت في عليّ خمس خصال الواحدة منها خير من الدّنيا وما فيها، ألا أُنبّئك بالأولى يا أعرابي؟

(١) قرب الإسناد ص١٠٢، ح٣٤٢؛ عنه البحار ٦٥/ ١٥ ـ ١٦، ح١٨.

قال: بلى يا رسول الله[١].

قال: الأولى: أوّل من ينشقّ الأرض عنّي، ثمّ أقوم، ثمّ تنشقّ الأرض عن عليّ، ثمّ تحشر الخلائق جميعاً، ثمّ ينصب لي منبر الكرامة، ثمّ أجلس على أعلى مرقاة منه، ثمّ يجيء عليّ ويجلس دوني بمرقاة، ثمّ يجيء ملك فيجلس دون علي بمرقاة، ثمّ يجيء ملك آخر فيجلس دون الملك الأوّل بمرقاة، ثمّ يقوم الملك الأوّل فينادي: يا أهل المحشر من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي: أنا رضوان خازن الجنان، وإنّ الله بمنّه وكرمه أمرني أن أدفع مفاتيح الجنان إلى رسول الله، وإنّ رسول الله أمرني أن أدفعها إلى عليّ، فاشهدوا فقد دفعتها له، ثمّ يدفعها إلى عليّ، ثمّ يقوم الملك الثّاني وينادي: يا أهل المحشر من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه نفسي: أنا مالك خازن النيران، وإن الله تعالى بمنّه وكرمه أمرني أن أدفع مفاتيح النيران إلى رسول الله، وإنّ رسول الله أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب[٢]، فاشهدوا فقد دفعتها إليه، فيأخذها عليّ، فهو يا أعرابي والله قسيم الجنّة والنّار، وإنّ النار يومئذ أطوع لعليّ من العبد لمولاه، وإنّه ليقف عليها ويقول: خذي هذا ببغضي واتركي هذا بمحبّتي.

ألا أُنبئك بالثّانية يا أعرابي، قال: بلى يا رسول الله، قال: ليس يوم القيامة ركبان غيرنا أربعة، فأنا على البراق، وابن عمّي على ناقة من نوق الجنّة، وعلى رأسه تاج الكرامة، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء، وأخي صالح على ناقة الله تعالى.

ألا أُنبئك بالثّالثة يا أعرابي، قال: بلى يا رسول الله، قال: ما خلق الله شيئاً إلاّ وله سيّد، فالنّسر سيّد الطّيور، والأسد سيّد السّباع، والثور سيّد البهائم، وشهر رمضان سيّد الشّهور، وليلة القدر سيّدة اللّيالي، ويوم الجمعة سيّد الأيّام، والقرآن سيّد الكتب، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء.

---

(١) البحار ٤٠/ ٤٦ ـ ٤٧، ح٨٣.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٣٤ ـ ١٣٥، ح١١٦.

ألا أُنبئك بالرّابعة يا أعرابي. قال: بلى يا رسول الله، قال: حبّ عليّ بن أبي طالب شجرة في الجنّة، وأغصانها في الدّنيا، فمن تعلّق بغُصن من أغصانها أوردته الجنّة، وبغضه شجرة في النّار وأغصانها في الدّنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أوردته النّار.

يا أعرابي، حبّ علي حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة.

ألا أُنبئك بالخامسة يا أعرابي. قال: بلى يا رسول الله، قال: إنّ لعليّ بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن كتب فضيلة من فضائله مقرًّا بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن نظر إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالنّظر.

حبّ عليّ يا أعرابي حقّ، فما نزل عليّ جبرائيل ولا عرج عنّي إلاّ وهو يوصيني بحبّ عليّ.

قال الأعرابي: رضيت بما أمر الله تعالى ورسوله، ثمّ ولّى مراجعاً وركب ناقته ومضى.

فقال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى أهل الجنّة فلينظر إلى هذا الأعرابي، فقد أخلص في حبّ عليّ، فمضى النّاس إليه لينظروه، قال: يا ويلكم إنّ سادات الجنّة معكم وهم رسول الله وأهل بيته، يا ويلكم ما أعمى قلوبكم، ثمّ مضى ورجع النّاس عنه.

يقول المؤلّف السّيّد محمد مهدي: قوله: حتّى رفعت بضبع ابن عمّك، الضّبع ـ كالفتح ـ: العضد كلّها أو وسطها بلحمها، أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه، ومنه الحديث الآخر في الغدير: ما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه، أي يرفع النبيّ بعضد ابن عمّه عليّ، ومنه حديث الغدير أيضاً: لشدّ ما يرفع بضبع ابن عمّه، ثمّ إنّ فقرات هذا الحديث قد ذكرت في سائر الأخبار متفرّقة كما مرّ في طيّ الأخبار.

فيه: عنه، عن ابن علوان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: إذا حمل أهل ولايتنا على الصّراط يوم القيامة نادى منادٍ: يا نار اخمدي! فتقول النّار: جوزوني فقد أطفأ نوركم لهبي(١).

حديث غدير خُمّ

فيه: عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبد الله: لمّا نزلت هذه الآية في الولاية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾(٢)، أمر رسول الله بدوحات(٣) غدير خمّ فقممن(٤)، ثمّ نودي: [الصلاة] جامعة، ثمّ قال: أيها النّاس، من كنت مولاه فعليّ مولاه، ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ربّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

ثمّ أمر النّاس يبايعون عليًا، فبايعه النّاس، لا يجيء أحد إلاّ بايعه، لا يتكلّم منهم أحد.

ثمّ جاء زفر وحبتر فقال له: يا زفر، بايع عليًا بالولاية.

فقال: من الله أو من رسوله؟ قال: من الله ومن رسوله.

ثمّ جاء حبتر فقال: بايع عليًا بالولاية، فقال: من الله أو من رسوله، ثمّ ثنّى عطفه ملتفتاً فقال لزفر: لشدّ ما يرفع بضبع ابن عمّه(٥).

في تفسير أسماء النّبي صلى الله عليه وآله

ياقوت: عن الباقر [عليه السلام] قال: اسم رسول الله في صُحُف إبراهيم الماحي،

---

(١) قرب الإسناد ص١٠٢ ـ ١٠٣، ح٣٤٣؛ عنه البحار ٦٥/ ١٦، ح١٩.

(٢) سورة المائدة الآية ٦٧.

(٣) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة.

(٤) قمَّ المكان: كنسه.

(٥) قرب الإسناد ص٥٧، ح١٨٦.



وفي توراة موسى الحاد، وفي إنجيل عيسى أحمد، وفي القرآن محمد، قيل: وما تأويل الماحي؟ فقال: إبطال الأصنام والأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرّحمن باطل.

قيل: وما تأويل الحاد؟ قال: يحادّ الله ودينه قريباً كان أو بعيداً.

قيل: فما تأويل أحمد، قال: حسن ثناء الله عليه في الكتب بما حمد من أفعاله.

قيل: فما تأويل محمّد، قال: إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أُممهم يحمدونه ويصلّون عليه وإنّ اسمه المكتوب على العرش محمد رسول الله، [وكان عليه السلام] يلبس القلانس اليمانيّة والمضرَّبة ذات الأذنين في الحرب(١) وكانت له عنزة(٢) ويخرجها في العيدين فيخطب بهما وكان له قضيب يقال له: ممشوق، وكان له فسطاط يسمى الكن، وكانت له قصعة تسمّى المنيعة، وكانت له قعب تسمّى الري(٣)، وكان له فرسان يقال لإحداهما: المرتجز(٤) والآخر السّكب(٥)، وكانت له بغلتان يقال لإحداهما: دلدل والأُخرى الشّهباء(٦)، وكانت له ناقتان يقال لإحداهما: العضباء والأُخرى الجدعاء(٧)، وكان له سيفان يقال لأحدهما ذو

---

(١) قال الشيخ المجلسي رحمه الله: الظاهر أنها كانت قلنسوة مخيطة لها طرفان لستر الأذنين من أن تصل إليهما حربة، وفي غير حال الحرب تثنى من فوق لتظهر الأذنان كما هو المتعارف في بلاد الهند.

(٢) أي عصا طويلة معقوفة.

(٣) القعب: القدح الضخم الغليظ من الخشب.

(٤) سمي به لحسن صهيله كأنه ينشد رجزاً.

(٥) السكب: بمعنى كثير الجري كأنما يصب جريه صباً.

(٦) دلدل في الأرض ذهب ومرَّ: ومنه الدلدل: لحسن جريه. الشهباء: البيضاء.

(٧) العضباء: أي المشقوقة الأذن ولم تكن كذلك، وكانت قصيرتها فسميت بذلك، أو بمعنى قصيرة اليد كما قاله الزمخشري؛ الجدعاء: أي المقطوعة الأذن ولم تكن كذلك، بل سميت بها لقصر أذنها.

الفقار[١]، والآخر العون، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما: المخذم والآخر الرّسوم[٢]، وكان له حمار يسمّى يعفور، وكانت له عمامة تسمّى السّحاب، وكان له درع تسمّى ذات الفضول لها [ثلاث] حلقات [فضة]، وكانت له راية تسمّى العقاب، وكان له بعير يحمل عليه يقال له: الدّيباج، وكان له لواء يسمّى المعلوم، وكان له مغفر يقال له الأسعد، فسلّم ذلك كلّه إلى عليّ [عليه السلام] عند موته، وأخرج خاتمه فسلّمه إليه[٣].

في ولادة علي عليه السلام في بيت اللّه عزّ وجلّ

ياقوت: قال جابر: سألت النبيّ عن ولادة عليّ، قال: فتأوّه النبيّ، فقال: سألت عن خير مولود تولّد بعدي، فاعلم يا جابر، أن ولادة عليّ كولادة عيسى فكما تكلّم عيسى حين ولادته فكذلك عليّ تكلّم حين ولادته.

ياقوت: في كتاب معاني الأخبار: بإسناده عن المفضّل بن عمر عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطّلق، فقالت: ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ النّبي الّذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الّذي في بطني، لمّا يسّرت عليَّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه

---

(١) ذو الفقار: سيف أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم أُحد، وسمي به لما في ظهره من الفقرات كفقرات الظهر.

(٢) المخذم: القاطع. والرسوم: فعول من الرسم وهو ضرب من السير سريع يؤثر في الأرض.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٧٧ ـ ١٧٩، ح٥٤٠٣.

وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا[١] أن ينفتح لنا قفل البيت[٢] فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله [عز وجل]، ثمّ خرجت بعد الرّابع وبيدها أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله، ثمّ قالت: إنّي فضّلت على من تقدّمني من النّساء، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سراً في موضع لا يحبّ الله أن يُعبد فيه إلاّ اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النّخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأوراقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سمّيه عليًّا فهو عليّ، والله العليّ الأعلى يقول: إنّي شققت اسمه من إسمي، وأدّبته بأدبي، ووقفته[٣] على غوامض علمي، وهو الّذي يكسّر الأصنام في بيتي، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه[٤].

أقول: فيؤيّد ولادته في البيت العتيق حديث صعصعة بن صوحان كما مرّ في النّور العاشر، ويؤيّده أيضاً قول المفيدرحمه الله كذلك، ثمّ إنّ بعض أخبار الولادة قد ذكرت قبل ذلك، وسيذكر أيضاً في المعاجز في بابه فراجع، وقد ذكر الحديث المذكور عن المفضل في كتاب بشارة المصطفى أيضاً.

واعلم أن حديث يزيد بن قعنب قد ذكر في كتاب تحفة المجالس[٥] عن كتاب جامع الأسرار، وعن كتاب المعارج، وعن كتاب روضة الشّهداء.

ياقوت: وروي: أنّه نادى منادٍ حين ولادة عليّ بأعلى صوت:

---

(١) رمنا: أي قصدنا وأردنا.

(٢) في المصدر: الباب.

(٣) وقفه على الأمر: أطلعه عليه.

(٤) معاني الأخبار ص٦٢ ـ ٦٣، باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة، ح١٠؛ الأمالي للصدوق ص١٩٤ ـ ١٩٥، ح٢٠٦/ ٩.

(٥) الظاهر أن كتاب تحفة المجالس هو لسلطان مُحمّد بن تاج الدين حسن، كما في الذريعة ٢٣/ ١٥٥، رقم ٨٤٧٣ و ١٦/ ٥٣، رقم: ٢٣٨، و١/ ٦، رقم ٢٤.

﴿قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۖ﴾[١].

ياقوت: روي: أنّ الله خلق الحُسن مائة جزء، جعل تسعة وتسعين جزءاً منها في فاطمة عليها السلام.

ياقوت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أنّ أمير المؤمنين [عليه السلام] تزوّج فاطمة لما كان لها كفو على وجه الأرض إلى يوم القيامة[٢].

وهذان الخبران قد مرّ ذكرهما في الرّوضة الرّابعة أيضاً.

ياقوت: عن عليّ قال: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابّون في مودتنا، المتوازرون في [إحياء] أمرنا، الّذين إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا[٣].

مصفرّة وجوههم، كثير بكاؤهم، جارية دمُوعهم، يفرح النّاس وهم يحزنون[٤]، وينام النّاس وهم يسهرون، قلوبهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، ذبل الشّفاه من العطش، خمص[٥] البطون من الجوع، أولئك الّذين يردون يوم القيامة ووجوههم كالقمر ليلة البدر، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٦].

ياقوت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم [بهما] لن تضلّوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي[٧].

وفي رواية قال: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي جسدان

---

(١) سورة يونس الآية: ١٠٨.

(٢) الأمالي للصدوق ص٦٨٨، ح٩٤٥/ ١٨.

(٣) الكافي ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ح٢٤.

(٤) الخصال ص٤٤٤، ح٤٠؛ روضة الواعظين ص٢٩٤، مجلس في ذكر فضائل الشيعة.

(٥) الخميصة: أي الضامرة.

(٦) مطالب السؤول ص٥٣؛ عنه البحار ٧٥/ ٢٦، ح٩١.

(٧) المعتبر ١/ ٢٣؛ في حجية فتوى الأئمة.

متّصلان إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا[١] فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[٢]. ومثله ما مرّ في النّور الثّامن بتفاوت يسير فلذا كرّر.

ياقوت: في كتاب كنز الفوائد[٣] لأبي جعفر محمّد: مسنداً عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: كنّا عند النّبي [ﷺ] في مسجده إذ جاء أعرابي فسأله عن مسائل في الحجّ [وغيره] قال: يا رسول الله أُخبرنا أنك قيّمت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد عودك من الحجّ ووقفته في غدير خم، فافترضت على المسلمين طاعته ومحبّته، وأوجبت عليهم جميعاً واحداً بعد واحد ولايته، وقد أكثروا علينا في ذلك، فبيّن لنا يا رسول الله إنّ ذلك فريضة علينا من الأرض لما أدنته من الرّحم والصّهر منك؟ أم من الله افترضه وأوجبه من السّماء؟ وافترض ولايته على أهل السماوات وأهل الأرض جميعاً.

قال: يا أعرابي، إنّ جبرائيل هبط إليّ يوم الأحزاب وقال: ربّك يقرؤك السّلام ويقول: إني قد افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السماوات والأرض، فلم أعذر في محبّته أحداً، فأْمر أُمّتك بحبّه، ومن أحبّه فقد أحبّك، ومن أحبّك أُحبّه، ومن أبغضه فيبغضك، ومن أبغضك أُبغضه، وما أنزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلاّ وجعل له سيّداً، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيّد الشّهور، وليلة القدر سيّدة اللّيالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرائيل سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

ولكلّ امرئ من عمله سيّد، وحبّ عليّ بن أبي طالب سيّد الأعمال، وما تقرّب المتقرّبون من طاعة ربّهم إلاّ بحبّه.

يا أعرابي، إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش لي ونصب منبر عن

---

(١) الحجة في وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة ص٥٧، بدون: جسدان متصلان.

(٢) بصائر الدرجات ص٤٢٣، ب١٧، ح٣.

(٣) كنز الفوائد للشيخ أبي الفتح مُحمّد بن علي بن عثمان الكراجكي.

شمال العرش لإبراهيم، ثمّ يدعى بمنبر من نور فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره، وأنا على منبري، ويكون عليّ على ذلك المنبر، فما رأيت حبيباً أحسن منه بين حبيبين.

يا أعرابي، ما هبط جبرائيل إلاّ وسألني عن عليّ، ولا عرج إلاّ وقد قال: اقرأ على عليّ منّي السّلام[١].

أقول: الحديث بتفاوته قد مرّ في النّور الثّالث عشر، وقد علم من الخبر صراحة أنّ عليًّا حجّة أهل السماوات أيضاً، وعلم أيضاً أنه أفضل من جميع الأنبياء، لأنّهم يتقرّبون إلى الله بحبّه لقوله: وما تقرّب المتقرّبون من طاعة ربّهم[٢] إلاّ بحبّه، وإذا كان أفضل من الأنبياء فيكون أفضل من الأوصياء بالطّريق الأولى، مع أنّه مصرّح أنّه سيّد الأوصياء من آدم إلى الخاتم.

ياقوت أحمر: روي: أنّ عليًّا لمّا بات مكان محمّدﷺ ليلة الغار أمر الله تعالى ميكائيل أن انطلق إلى عليّ وقبّل من قِبلي فمه سلام الله عليه وعلى أولاده الأحد عشر بعده صلوات الله عليهم إلى يوم المحشر.

أقول: فتدبّر، ولا تغفل، فأيّ فضل أعلى من ذلك، ولم يقع مثله لأحد من آدم إلى الخاتم.

ياقوت: في بصائر الدّرجات: إنّ رسول الله قال لعليّ بن أبي طالب: عليّ أفضلكم [حلماً] وأقدمكم سلماً.

قال ابن عبّاس[٣]: يا رسول الله أفضلنا بالخير كلّه.

فقال النّبيّ [ﷺ]: ما علمت شيئاً إلاّ وقد علّمته، وما أُعطيت شيئاً إلاّ استودعته.

---

(١) تأويل الآيات ٢/ ٨٦٩ ـ ٨٧٠، ح٧، مع اختلاف ملحوظ في الألفاظ.

(٢) المحتضر ص١٨٢؛ البحار ٢٧/ ١٢٩، ح١١٩، و٤٠/ ٥٤، ح٨٩، و١٠٨/ ٣٨٧، ب٤.

(٣) في المصدر: ابن مسعود.

قال: من عصاه فقد عصاني، ومن أطاعه فقد أطاعني[1].

في تكلم علي عليه السلام مع الشّمس

ياقوت: في كتاب تأويل الآيات: عن تفسير محمّد بن العبّاس: في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾[2]، بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: لقيت [عماراً] في بعض سكك المدينة فسألته عن النبيّ [ﷺ] قال: إنّه في مسجده في ملأ من قومه، وإنّه لمّا صلّى الغداة، فأقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشّمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]، فقام إليه النبيّ [ﷺ] وقبّل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت ركبتاه ركبتيه ثمّ قال: يا علي قم للشّمس فكلّمها فإنّها تكلّمك.

فقام أهل المسجد وقالوا: نرى[3] عين الشّمس تكلّم عليًّا؟ وقال بعض: إنّه لم يزل يرفع حسيسة ابن عمّه! إذ خرج عليّ [عليه السلام] فقال للشّمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ ويا عبد الدّائب فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أوّل، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكلّ شيء عليم.

فرجع عليّ [عليه السلام] إلى النبيّ ﷺ فتبسّم النبيّ وقال: [يا علي]، تخبرني أو أُخبرك؟

فقال: منك أحسن يا رسول الله.

فقال: أمّا قولها: يا أوّل، فأنت أوّل من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر، فأنت آخر من يظهر على مخزون [سري]، وقولها: يا باطن فأنت المستبطن لعلمي، وأنا العليم بكلّ شيء فما أنزل الله [علماً] من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتّنزيل [والتّأويل] والنّاسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلاّ وأنت [به] عليم.

---

(١) بصائر الدرجات ص٣١٤، ب١١، ح٩.

(٢) سورة الحديد الآية: ٣.

(٣) في المصدر: أترى.

ولولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى، لقلت فيك مقالاً [لا تمر] إلاّ أخذوا التّراب من تحت قدميك يستشفون به[١].

فقال النبيّ: يا علي، إنّ الشمس قد صدقت وعن أمر الله قد نطقت، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت آخر الوصيّين، وليس بعدي نبيّ ولا بعدك وصيّ، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم، الظّاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النّجباء يوم القيامة[٢].

أقول: ومثله ما مرّ في النّور الثّامن بتفاوت كثير، فلذلك كرّر، وعلم من هذا الحديث فضله عليه السلام بعد النبيّ على الجميع من آدم إلى الخاتم، ثمّ إنّ الشّمس قد تكلّمت مع عليّ في سبعة مواضع أُخرى كما سيذكر في آخر معجزاته إن شاء الله تعالى.

روى المفضّل عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: ما جاءكم عنّا ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين، ولم تعلموه، ولم تفهموه، فلا تجحدوه وردّوه إلينا، وما جاءكم عنّا لا يجوز [أن يكون] في المخلوقين فاجحدوه ولا تردّوه إلينا[٣].

ياقوت: عن كعب بن عياض قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا كعب، إنّ لعليّ نورين: نور في السّماء، ونور في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة، ومن تخلّف[٤] أدخله الله النّار، فبشّر النّاس عنّي بذلك[٥].

---

(١) تأويل الآيات ٢/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥، سورة الحديد الآية: ٥٧، ح١، ما بين [] من المصدر.

(٢) تأويل الآيات ٢/ ٦٥٦، ح٢.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٩١ ـ ٩٢، والنسخة المحققة ص٢٨٠؛ عنه البحار ٢٥/ ٣٦٤، ب١٣، ح١.

(٤) في المصدر: أخطأه.

(٥) تأويل الآيات ٢/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠، سورة الحديد، ح٣٠.

في الخُطبة الطنتجية[1]

ياقوت: في ذكر الخطبة الطّنتجية لعليّ بن أبي طالب.

واعلم: أنّ ظاهرها أنيق وباطنها عميق، لم يطّلع عليها إلاّ أُولو الألباب، ولم يتحمّلها إلاّ مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان والاطمئنان، فمن هو من أهل الرّيب وطائفة الشّكّ ليشرد طائر قلبه عن مكانها وتصديتها شرداً بعيداً، ثمّ إنّ عليًّا أمير المؤمنين وإمام المتّقين قد خطبها بين الكوفة والمدينة فقال: الحمد لله الّذي فتق الأجواء وخرق الهواء، وعلق الأرجاء، وأضاء الضياء، وأحيى الموتى وأمات الأحياء.

أحمده حمداً سطع فارتفع وشعشع فلمع، يتصاعد في السماء أرسالاً ويذهب في الجو اعتدالاً، خلق السماوات بلا دعائم وأقامها بغير قوائم، وزينها بالكواكب المضيئات، وحبس في جو السماء مكفهرات[2]، وخلق الجبال والبحار على طلاطم تيار رقيق رتيق فتق أوشاجها، وتلاطمت[3] أمواجها.

أحمده وله الحمد وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، انتجبه من البحبوحة[4] العليا، وأرسله من العرب العرباء ابتعثه هادياً مهدياً، جلاجلاً[5] طلسمياً، فأقام الدلائل وختم الرسائل، نصر به المسلمين، وأظهر به الدين، صلى الله عليه وآله الطاهرين.

أيها الناس، أنيبوا إلى شيعتي والتزموا بيعتي، وواظبوا على الدّين بحسن اليقين، وتمسّكوا بوصيّ نبيّكم الّذي به نجاتكم، فأنا الأمل والمأمول، أنا الواقف

---

(١) الخطبة التطنجية، وهو الأصح، شرح هذه الخطبة المنسوبة إلى أمير المؤمنين السيد كاظم بن قاسم الرشتي، طبع بإيران سنة ١٢٧٠هـ، كما في الذريعة ١٣/ ٢١١، رقم ٧٧٨.

(٢) في بعض النسخ: سحائب.

(٣) في نسخة ثانية وتغطمطت التغطمط: شدة الغليان. تاج العروس ٥/ ١٩٢.

(٤) البحبوحة: وسط الشيء.

(٥) في بعض النسخ حلاحلاً.

على الطّنتجين[١] أنا الناظر في المشرقين والمغربين، أنا رأيت والله الفردوس رأي العين، وهو في البحر السّابع، [الذي] يجري فيه الفلك في ذخاخيرة النّجوم والفلك والحبك، ورأيت الأرض ملتفّة كالتفاف الثّوب المقصور، وهي خرق من الطنتج الأيمن ممّا يلي المشرق، والطنتجان خليجان من ماء كأنّهما من أيسار طنتجين، وأنا المستولي دائرتها وما الفردوس وما هم فيه إلاّ كالخاتم في الإصبع، ولقد رأيت الشّمس عند غروبها وهي كالطّير [المنصرف] إلى وكره، ولولا اصطكاك واحتكاك الرأس والفردوس واختلال الطنتجين، وصرير الفلك يسمع من في السماوات ومن في الأرضين، رميم حميم دخولها في الماء الأسود وهي العين الحمئة، ولقد علمت من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلاّ الله، وعرفت ما كان وما يكون في الذّرّ الأوّل، مع من تقدّم مع آدم الأوّل، ولقد كشف لي فعرفت وعلّمني ربّي فتعلّمت، ألا فعوا ولا تضجّوا ولا ترتجّوا، فلولا خوفي عليكم أن تقولوا جنّ أو ارتدّ لأخبرتكم بما كانوا وما أنتم فيه، وما تلقّونه إلى يوم القيامة، أُوعز إليَّ فعلمت، ولقد ستر علمه عن جميع النّبيّين إلاّ صاحب شريعتكم هذه، فعلّمني علمه وعلّمته علمي، ألا ونحن النّذر الأولى ونحن النذر الآخرة والأولى، ونذر كلّ زمان وأوان، وبنا هلك من هلك ونجا من نجا، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة وتفرّد بالعظمة والجبروت لقد سخّرت لي الرّياح والهوامّ والطّيور وعرضت عليّ الدّنيا فأعرضت عنها، أنا كابّ الدّنيا لوجهها فحنى متى يلحق بي اللاّحق.

لقد علمت ما فوق الفردوس الأعلى وما تحت السّابعة السّفلى، وما في السماوات العلى، وما بينهما، وما تحت الثّرى، كلّ ذلك علم إحاطة لا علم إخبار، أُقسم بربّ العرش العظيم لو شئت أخبرتكم بآبائكم وأسلافكم أين كانوا وممّن كانوا وأين هم الآن وما صاروا إليه، فكم من آكل منكم لحم أخيه وشارب برأس أبيه وهو يشتاقه ويرتجيه، هيهات هيهات إذا كشف المستور وحصّل ما في الصدور، وعلم واردات الضّمير، وأيم الله قد كوّرتم كورات وكررتم كرّات، وكم

(١) التطنجان: خليجان من ماء؛ الذريعة ٧/ ٢٠١.

من بين كرة وكرّة من آية وآيات، ما بين مقتول وميّت، فبعض في حواصل الطّيور، وبعض في بطون الوحوش، والنّاس ما بين ماضٍ ورائح وغادٍ، لو كشف لكم ما كان منّي في القديم الأوّل، وما يكون منّي في الآخر لرأيتم عجائب مستعظمات وأموراً مستعجلات، وصنائع وإحاطات.

أنا صاحب الخلق الأوّل، قبل النّوح الأوّل، ولو علمتم ما كان بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها وأمم أهلكتها فحقّ عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون.

أنا صاحب الطّوفان الأوّل، أنا صاحب الطّوفان الثّاني، أنا صاحب السّيل العرم، أنا صاحب أسرار المكنونات، أنا صاحب الجنات، أنا صاحب ثمود والآيات، أنا مدمّرها، أنا مزلزلها، أنا مرجفها، أنا مهلكها، أنا مدبّرها، أنا بانيها، أنا داحيها، أنا مميتها، أنا محييها، أنا الأوّل، وأنا الآخر، وأنا الظّاهر، وأنا الباطن، أنا مع الكون قبل الكون، أنا مع الدّور قبل الدّور، أنا مع القلم قبل القلم، أنا مع اللّوح قبل اللّوح، أنا صاحب الأزليّة الأوّلية، أنا صاحب جابلقا وجابرصا، أنا صاحب رفرف، أنا مدبّر العالم الأوّل حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم.

قال: فقام إليه ابن صويرمه وقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين.

فقال [عليه السلام]: لا إله إلاّ الله ربّي وربّ الخلائق أجمعين، له الخلق والأمر الّذي دبّر الأمور بحكمته، وقامت السماوات والأرضون بقدرته، كأنّي بضعيفكم يقول: ألا تسمعون إلى ما يدّعيه ابن أبي طالب في نفسه وبالأمس مكفهرّ[1] عليه عساكر أهل الشّام فلا يخرج إليها؟ وباعث محمّد وإبراهيم لأقتلنّ أهل الشّام بكم قتلات وأيّ قتلات، وحقّي وعظمتي لأقتلنّ أهل الشّام بكم قتلات، ولأقتلنّ أهل الصّفين بكم قتلة، بكلّ قتلة سبعين قتلة ولأردنّ كلّ مسلم حياة جديدة ولأسلّمن إليه صاحبه وقاتله إلى أن يشفى غليل صدري منه، ولأقتلنّ بعمّار بن ياسر وأويس

---

(١) مكفهر: أي عابس قطوب.

القرني ألف قتيل لا يقال: كيف وأيّان ومتى وحتّى، فكيف إذا رأيتم صاحب الشّام ينشر بالمناشير ويقطع بالأساطير لأذيقنّه أليم العذاب ألا فأبشروا فإليّ يردّ أمر الخلق غداً فلا تستعظموا بما قلت، فإنّا أُعطينا علم المنايا والبلايا والتّأويل والتّنزيل وفصل الخطاب وعلم النّوازل والوقائع، فلا يعزب عنّا شيء كأنّي بهذا ـ وأشار إلى الحسين ـ وقد نار نوره بين عينيه ما حضره لوقته بحنين طويل يزلزلها، وثار معه المؤمنون من كلّ مكان، وأيم الله لو شئت لأخبرت رجلاً رجلاً بأسمائهم وأسماء آبائهم، فهم يتناسلون من أصلاب الرّجال وأرحام النّساء إلى يوم الوقت المعلوم.

ثمّ قال: يا جابر أنتم مع الحقّ ومعه تكونون، وفيه تموتون، يا جابر، إذا صاح النّاقوس وكيّس الكايوس وتكلّم الجاموس فعند ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا أنار النّار بنصبين وظهرت الرّاية العثمانيّة بوادي سوعر(١)، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم وتحركت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التّميمي من بطن طالقان، وبويع لعبد(٢) بخوزستان، وعقد الرّاية لعماليق كردان، وتغلّبت العرب على بلاد الأرمن والسّقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطينيّة لبطارقة وسفيان فتوقّعوا ظهور متكلّم موسى من الشّجرة على الطّور فيظهر هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها حملة.

أنا صاحب إبليس بالسّجود، وأنا معذّبه وجنوده على الكبر والعنود، وأنا رافع إدريس مكاناً عليًّا، أنا منطق عيسى في المهد صبيًّا، أنا مدين الميادين وواضع الأرض، أنا قاسمها أخماساً، فجعلت خمساً برًّا، وخمساً بحراً وخمساً سهلاً، وخمساً عامراً، وخمساً خراباً، أنا أحرقت القلوب من الرّحم وحرقت العقيم من الحميم وخرقت كلاً من كلّ، وحرقت بعضاً من بعض، أنا طيبوسا، أنا حالينوشا، أنا البارجلون، أنا غينوثا، أنا المشرف على البحار في قوائم الزّخّار

---

(١) في إلزام الناصب: سود.

(٢) في إلزام الناصب: لسعيد السقوسي.

عند التيّار، حتّى يخرج لي ما أعدّ لي فيه من الخيل والرّحل، فأتّخذ ما أحببت، وأترك ما أردت، ثمّ أُسلّم إلى عمّار بن ياسر اثني عشر ألف أدهم منها محبّ لله ولرسوله مع كلّ واحد اثنا عشر ألف كتيبة، لا يعلم عددها إلاّ الله، ألا فأبشروا فأنتم نعم الأخوان، ألا وإن لكم بعد الحين طرفة[1] تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع [بهرام] وكيوان على دقائق الاقتران فعندها تتواتر الهدات والزّلازل من شاطئ جيحون إلى بيداء بابل.

أنا مبرّج الأبراج وعاقدها ومفتّح الأفراج وباسط النّجاج، وأنا صاحب الطّور، أنا ذلك النّور الظّاهر، أنا ذلك البرهان الباهر، وإنّما كشف لموسى شقص من شقص الذّرّ من المثقال، وكلّ ذلك يعلم من الله ذي الجلال، أنا صاحب جنّات الخلود، أنا مجري الأنهار من ماء تيار وأنهار من لبن، وأنهار من عسل مصفّى، وأنهار من خمر لذّة للشّاربين.

أنا حميت جهنّم، وجعلتها طبقات السّعير، ومنفذ البحر، وأُخرى عمقيوس أعددتها للظّالمين، وأودعت ذلك كلّه وادي برهوت، وهو الفلق، وربّ ما خلق، ويخلّد فيها الجبت والطّاغوت، ومن عبدهما، ومن كفر بذي الملك والملكوت، أنا صانع الأقاليم بأمر العليم الحكيم، أنا الكلمة الّتي بها تمّت الأمور ودهرت الدّهور، أنا جعلت الأقاليم أرباعاً، والجزائر سبعاً، فأقاليم الجنوب معدن البركات، وأقاليم الشّمال معدن السّطوات، وأقاليم الصّبا معدن الزّلازل، وأقاليم الدّبور معدن الهلكات، ألا ويل لمدائنكم وأمصاركم من طغاة يظهرون ويغيّرون ويبدّلون، إذا تالت الشّدائد من دولة الخصيان وبلكة الصبيان والنّسوان، فعند ذلك ترتجّ الأقطار بالدّعاة إلى كلّ باطل، هيهات هيهات توقّعوا حلول الفرج الأعظم وإقباله فوجاً فوجاً إذا جعل الله حصيات النّجف جواهر، وجعلت تحت أقدام المؤمنين، ويبايع الخلاف والمنافقين، ويبطل معه الياقوت الأحمر، وخالص الدّر والجوهر، ألا وإنّ ذلك من أبين العلامات حتّى إذا انتهى ذلك صدق صيانه،

---

(١) في إلزام الناصب: طرقة.

وظهر سطح بهائه ما تريدون، وبلغتم ما تحبّون، إلا وكم إلى ذلك من عجائب جمّة، وأمور ملمّة بأشباه الأغنام، وأبهام الأنعام، كيف تكونون إذا دهمتكم رايات لبني كنام[١] مع عثمان بن عتبة من أرض الشّام يريد بها أبويه، ويزوّج بها أميّه هيهات أن يرى الحقّ امويّ أو عدويّ ثم بكى عليه السلام وقال واهاً للأمم المشاهدة رايات بني عتبة مع بني كتام السّائرين أثلاثاً المرتكبين حبلاً حبلاً مع خوف شديد وبؤس عتيد، ألا وهو الوقت الذي وعدتم به لأحملنّهم على نجائب تحفّهم مواكب الأفلاك كأنّي بالمنافقين يقولون نصّ على نفسه بالرّبانية ألا فاشهدوا شهادة أسألكم بها عند الحاجة إليها أنّ عليًّا نور مخلوق وعبد مرزوق ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاّعنين، ثمّ نزل وهو يقول: تحصّنت بذي الملك والملكوت واعتصمت بذي القدرة والجبروت، واستعنت بذي العزة واللاهوت من كل ما أخافه وأحذره.

أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة وشدّة إلاّ أزاحهما الله عنه، فقال جابر: وحدها يا أمير المؤمنين، فقال: نعم وأضف إليها ثلاثة عشر اسماً، ثمّ ركب ومضى[٢].

في كون الأئمة سبباً بين اللّه وبين خلقه

أقول: وهذه الخطبة وخطبة البيان وغيرهما من الخطب المذكورة في هذا الكتاب بعد المشتملة بتلك الفقرات الدّالّة على الإلهيّة له عليه السلام وعلى خالقيّته ورازقيّته وغيرها من الأفعال الإلهيّة فهي من الفقرات المتشابهة ظاهرها عند أهل الظّاهر والمتشرّعين، منافٍ لظّاهر الشّرع ومشعر الكفر، وخلاف مذهب الاثني عشريّة، وباطنها مسطور عنّا مخزون عند قائلها، فلك أن لا تنكر ظاهرها ولا باطنها، لعلّها ورد كذلك عنهم ونحن لا نعلم بأيّ وجه ورد، فيكون إنكارها ردًّا

---

(١) في بعض النسخ: رايات بني كنده.

(٢) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ٢/ ٢١٠ ـ ٢١٧، خطبة التطنجية.

وهو كفر، فلك السّلامة والنّجاة، أن لا تعتقد ظاهرها وتذر وتترك ظاهرها وباطنها وتأويلها على بيان قائلها، وإنّي قد ذكرتها لتعلمها وتعلم مخالفتها ظاهراً لمذهب الاثني عشريّة، فظاهرها وباطنها عند أهلها، وأهل البيت أدرى بما في البيت.

نظم:

تـوالَ عـلـيًّـا والأئـمّـة بـعـده نجوم هدىً تنجو من الضّيق والمحن
أئـمّـة حـقّ أوجـب الله حـبّـهـم وطاعتهم فرض بها الخلق يمتحن
فـحـبّ عـلـيّ عـدّة لـولـيّـه يلاقيه عند الموت والقبر والكفن[1]

ياقوت: في بعض الدّعوات مرويّ عنهم: تحصّنت بحصن لا إله إلاّ الله وسورهُ محمّد رسول الله ﷺ بابه عليّ ولي الله، مفتاحه ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي بعض [النسخ]: تحصّنت بدار سقفها لا إله إلاّ الله. الخ.

وروي: في بعض تحصّنت بدار سقفها لا إله إلاّ الله، وسورها محمد رسول الله ﷺ، وبابها عليّ وليّ الله، وأطرافها لا حول ولا قوة إلاّ بالله.

ياقوت: عن الرّضا، قال في خبر طويل، عن آبائه، عن النبيّ، عن جبرائيل، عن الله عزّ وجلّ: إن لا إله إلاّ الله حصني فمن قاله دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن من عذابي[2].

ياقوت: في المجلّد السّابع من البحار، عن المفيد رحمه الله: عن الصّادق قال: نحن السّبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ[3]. ثمّ إنّ المجلسي رحمه الله جعل لذلك باباً في البحار وهو الباب السّادس في المجلّد السّابع منه[4].

---

(١) هذه الأبيات للحافظ رجب البرسي، كما في كتابه مشارق أنوار اليقين، ص٧٢، وص٣٧٤.

(٢) الأمالي للصدوق ص٣٠٦، ح٣٥٠/ ٩، التوحيد ص٢٥، ح٢٤؛ روضة الواعظين ص٤٢، باب الكلام في فضل التوحيد.

(٣) الأمالي للطوسي ص١٥٧، ح٢٦٠/ ١٢؛ مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥٠٤.

(٤) البحار ١/ ١٧٢، كتاب العلم، ح٢٥؛ و٢٣/ ١٠١، ب٦، ح٥، عن أمالي الطوسي.

ياقوت: روي: أنّ رسول الله لمّا أجمع النّاس على المضيّ إلى تبوك ناجى أمير المؤمنين فأطال، فقال أبو بكر لعمر: لقد طال مناجاته لابن عمّه، فقال النّبيّ [ﷺ]: ما أنا ناجيته ولكنّ الله ناجاه(١).

ياقوت: في كتاب أسرار الأئمّة(٢): عن الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب، عن النّبيّ، عن جبرائيل: إنّ الله سُبحانه قال: من علم أن لا إله إلاّ الله وحدي، وأن محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ووليّي، وأنّ الأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي، ونجيته من النّار بعفوي، وأوجبت عليه كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلاّ الله وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك، ولم يشهد أن علياً خليفتي، أو شهد بذلك، ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغّر بعظمتي، وكفر بآياتي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أستجب دعاءه، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلاّم للعبيد(٣).

ياقوت: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾(٤).

فقال رسول الله لأبي بكر: يا أبا بكر، أنظر فنظر [في] آفاق السّماء، فرأى أملاكاً من نار، على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار، كلّ ينادي: يا محمّد مرنا بأمرك في أعدائك وفي مخالفيك فنطحطهم.

---

(١) خصائص الأئمة ص٦٦.

(٢) كتاب أسرار الأئمة للشيخ أبي الفتوح منتجب الدين الرازي، قاله الإمام السيد محسن الأمين.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ص٢٥٨، ب٢٤، ح٣؛ كفاية الأثر ص١٤٤، باب ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن النبي صلوات الله عليه.

(٤) سورة البقرة الآية: ٩٩.

ثم قال: أنظر إلى الأرض، فنظر فإذا هم ينادون: يا محمد، مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك، ثم قال: أنظر على الجبال فنظر ينادون يا محمد، مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم.

ثم قال: أنظر إلى البحار، فنظر إلى البحار، فصاحت أمواجها: يا محمد، مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله.

ثم قال: أنظر، فنظر فسمع أنّ السّماء والأرض والجبال كلّ يقولون: قد أمرنا ربّك أن ندخل النّار كلاً من الكفّار[١]، ولكن امتحاناً وإبداءً لتخلّص[٢] الخبيث من الطّيّب من عباده وإمائه وصبرك وحلمك، وفي عليّ بعدك، ومن نكث فعلى نفسه ينكث، فهو من قرناء إبليس اللّعين في طبقات جهنّم[٣].

أقول: قد علم من هذا الحديث: أنّ أبا بكر قد رأى أملاكاً فكيف الإمام لا يراها فما روي في عدم رؤيته إيّاهم فهو محمول على التّقيّة أو لمصلحة أُخرى كما مرّ.

ثم اعلم أنّ الملائكة يكون مجسّماً بكلّ جسم إلاّ الكلب والخنزير، ولكنّ الجن يكون مجسّماً على صورتهما أيضاً، وسيذكر في الورقة الآتية تفسير آخر لهذه الآية إن شاء الله تعالى.

ياقوت: في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[٤].

قال عليّ بن الحسين: قال رسول الله ﷺ: فضّلت على الخلق أجمعين، وشرّفت على جميع النّبيّين، واختصصت بالقرآن العظيم، وأُكرمت بعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وعظمت بشيعته من النّبيّين والوصيّين[٥].

---

(١) في تفسير الإمام العسكري: بدخول الغار لعجزك عن الكفار.

(٢) في تفسير الإمام العسكري: وابتلاءاً ليتخلص، أي ليتميز.

(٣) تفسير الإمام العسكري ص٤٦٨ ـ ٤٦٩، قصة ليلة المبيت، عنه البحار ١٩/ ٨١ ـ ٨٢، ب٦، ح٢٤.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٦٨.

(٥) تفسير الإمام العسكري ص٥٨١، ح٣٤٣؛ عنه البحار ٢٤/ ٣٧٩، ب٦٧، ح١٠٦.

ياقوت: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ إلى قوله: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[١] قال عليّ بن الحسين: إنّ محمّداً وعليًّا أفضل خلق الله أجمعين وإنّهم كلّهم وفضل محمّد على المرسلين وفضل عليّ على الوصيّين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين وإنّ الله قد أعطى محمّداً من الشّرف والفضل ما لم يعط أحداً من النّبيّين لأنّ الله من ذلك أمر أن يسلّم لمحمّد وعليّ وآلهما الطّيّبين.

ياقوت: عنه: حب عليّ عبادة[٢]، وذكره عبادة[٣]، والموت على حبّه شهادة، وموالاته أكبر الزّيادة[٤].

ياقوت: في الخصال: عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى قال: نزلت في عليّ ثمانون آية صفواً في كتاب الله [عز وجل] ما شركه فيها أحد من هذه الأمة[٥].

ياقوت: عن مجاهد قال: أُنزلت في عليّ سبعون آية ما شركه في فضلها أحد[٦].

ياقوت: روي: عن ابن الكوّا أنه قدم إلى أمير المؤمنين وهو يخطب فقال: إنّي وطئت على دجاجة ميتة فخرج من بطنها بيضة أفآكلها؟ قال: لا، قال: فإن استفرختها فخرج منها فروج فآكله؟ فقال: نعم. فقال: كيف ذاك؟ قال لأنّه حيّ من ميّت، وهذا ميّت خرج من ميّت[٧].

ياقوت: في كتاب الواحدة لابن جمهور: عن ابن عبّاس قال: مبغض عليّ

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٧٧.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين ص٢٤٧، ح١٦٢؛ البحار ٣٩/ ٢٨٠، ح٥٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٦؛ العمدة ص٣٦٥، ح٧١١.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص١٦٩، وص٢٤٠.

(٥) الخصال ص٥٩٢، أبواب الثمانين، ح١.

(٦) الخصال ص٥٨١، أبواب السبعين، ح٢.

(٧) مشارق أنوار اليقين ص١١٩، مع اختلاف ببعض الألفاظ، شرح الأخبار ٢/ ٣٢٤، ح٦٦٤.

يخرج من قبره وفي عنقه طوق من النّار، وعلى رأسه شياطين يلعنونه، حتّى يرد الموقف[١].

ياقوت: روي أنه قال رجل لأبي عبد الله [عليه السلام]: أخبرني لماذا رفع النّبيّ عليًّا على كتفه؟ قال: ليعرف النّاس مقامه ورفعته.

فقال: زدني يابن رسول الله.

فقال: ليعلم النّاس أنّه أحقّ بمقام رسول الله.

فقال: زدني، فقال: ليعلم النّاس أنّه إمام بعده والعلم المرفوع.

فقال: زدني، فقال: هيهات والله لو أخبرتك بكنه ذلك لقمت عنّي وأنت تقول إن جعفر ابن محمّد كاذب في قوله أو مجنون[٢].

ياقوت: في الحديث القدسيّ: إنّ الله يقول: عبدي خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي، وهبتك الدّنيا بالإحسان والآخرة بالإيمان[٣].

يقول المؤلّف: وهو السّيّد محمّد مهدي عفا الله عنه: خلقت الأشياء للإنسان وخلق الإنسان لإنسان الإنسان وهو الإنسان الكامل وهو محمّد وآل محمّد عليهم السلام، فلأجلهم خلق الكون والمكان وما فيه من الإنسان وغير الإنسان.

عنوان صحيفة المؤمن حب علي عليه السلام

ياقوت: عن أنس بن مالك، عن النّبي، قال: عنوان صحيفة المؤمن حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤] هذا.

أقول: والمعنى: أنّ الصّحيفة والمراسل يعلم بالعنوان بأنّ صاحبه من، وأمّا

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٢٤، عنه البحار ٢٧/ ٢٢٦، ب١٠، ح٢١.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٣.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٢؛ الجواهر السنية ص٣٦١.

(٤) مناقب آل أبي طالب٢/ ٣؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٦٦، ح٥٠؛ الفضائل ص١١٤؛ كتاب الأربعين ص٤٧.

الصّحيفة والمكاتب الّتي ليس فيها عنوان فلم يعلم أنّه لمن ولحضرة من فحينئذ حُذف وسُقط وترك، لأجل أنّه لم يعلم صاحبه، فمن لم يكن في عنوان صحيفة أعماله حبّ عليّ فهو متروك ومحذوف ليس له صاحب ليأخذه، فحينئذ تأخذه النّار فصاحبه النّار، وذلك كأهل السّنّة والمنافقين وخلفاء الجور والتّابعين لهم.

ياقوت: في بصائر الدّرجات: عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه، قال رسول الله ﷺ: يا علي لقد مثّلت لي أُمّتي في الطّين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق الأجساد، وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لهم[١].

تعلّم الملائكة التسبيح من محمّد وآله

ياقوت: روى الصّدوق بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله يقول: إنّ الله خلقني وخلق عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد، فعصر ذلك النّور عصرة فخرج منها شيعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا وقدّسوا، فهلّلنا وهلّلوا، ومجّدنا ومجّدوا، ووحّدنا ووحّدوا، ثمّ خلق الله السماوات والأرض، وخلق الملائكة؛ فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً، فسبّحنا وسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا، وقدّسنا وقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة لتقديسنا، ومجّدنا ومجّدت شيعتنا فمجّدت الملائكة لتمجيدنا، ووحّدنا ووحّدت شيعتنا فوحّدت الملائكة لتوحيدنا، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تهليلاً من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا.

فنحن الموحّدون حين لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أنّا وشيعتنا في أعلى علّيين، إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من [قبل] أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبنا، فغفر لنا ولشيعتنا قبل أن تسبق. وفي نسخة أُخرى: من قبل أن نستغفر الله[٢].

---

(١) بصائر الدرجات ص١٠٤، ب١٤، ح٥؛ مختصر بصائر الدرجات ص١٦٥؛ البحار ٧/ ١٨٠، ب٨، ح٢٠.

(٢) البحار ٢٦/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤، عن معارج اليقين في أصول الدين ص٤٥ ـ ٤٦، ف٤؛ ح٤٩/ ١٠.

أقول: ومثله ما مرّ في النّور الثّالث عشر في الشّموس بتفاوت يسير، وعلم من هذا الحديث كونهم أفضل من الأنبياء لكونهم أوّل ما خلق الله تعالى.

وعلم أيضاً كونهم عليهم السلام وكون شيعتهم أفضل من الملائكة لكونهم خلقوا قبلهم وأنّهم تعلّموا الذّكر كلّه منهم، فتدبّر ولا تغفل.

ياقوت: في المجالس للصّدوق رحمه الله: عن الأصبغ بن نباتة قال: كنّا عند أمير المؤمنين كان إذا أُتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثمّ يجمع المسلمين[1]، ثمّ يضرب بيده في المال فينثره يمنة ويسرة، وهو يقول: يا صفراء، ويا بيضاء، لا تغريني، ثم لا يخرج حتّى يفرّق ما في بيت مال المسلمين، ويؤتي كلّ ذي حقّ حقّه، ثم [يأمر أن يكنس ويرش ثم] يصلّي فيه ركعتين، ثمّ يطلّق الدّنيا ثلاثاً، ويقول: لا تغرّيني فقد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك[2].

ياقوت: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾[3].

قال الإمام [عليه السلام]: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ﴾ دالاّت على صدقك في نبوّتك، وبيّنات على إمامة [علي] أخيك ووصيّك وصفوتك من شكّ فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كلّ واحد منكما بخلاف القبول والتّسليم هو كافر.

ثمّ قال: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ﴾ أي بهذه الآيات الدّالاّت على تفضيلك وتفضيل عليّ بعدك على جميع الورى ﴿إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [الخارجون] عن دين الله وطاعته، من اليهود والكاذبين، المنتسبين بالمسلمين[4].

---

(١) في المصدر: المستحقين.

(٢) الأمالي للصدوق ص٣٥٧ ـ ٣٥٨، ح٤٤٠/ ١٧، روضة الواعظين ص١١٧، مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه.

(٣) سورة البقرة الآية: ٩٩.

(٤) تفسير الإمام العسكري ص٤٥٩، ح٣٠٠؛ عنه البحار ٩/ ٣٢٦، ب٢، ح١٦.

ياقوت: في كتاب الواحدة: عن ابن عبّاس قال: مبغض عليّ [عليه السلام] يخرج من قبره وفي عنقه طوق من نار، وعلى رأسه شياطين ملعونة حتّى يرد الموقف(١).

أقول: وهذا الحديث قد مرّ آنفاً إلاّ أن فيه: شياطين يلعنونه، وهنا شياطين ملعونة.

في أن حساب الخلق إلى عليّ عليه السلام

ياقوت: في كتاب الآيات للبرقي: عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: إنّ رسول الله قال لأمير المؤمنين: يا علي أنت ديّان هذه الأمّة، والمتولّي حسابهم، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة، ألا وإنّ المآب إليك، والحساب عليك والصّراط صراطك، والميزان ميزانك، والموقف موقفك(٢).

ياقوت: ويؤيّده فقرة الزّيارة الجامعة: وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم(٣).

أقول: ويؤيّد ذلك ما ذكر في النّور الثّامن في الدّرّة السّادسة عن جابر عن أبي جعفر في آخر الخبر: إنّ إلينا إياب هذا الخلق ثمّ إنّ علينا حسابهم(٤).

صلوات حملة العرش على محمّد صلى الله عليه وآله

ياقوت: عن النّبي قال: لمّا خلق الله العرش خلق سبعين ألف ملك، وقال لهم: طوفوا بعرشي النّور وسبّحوني واحملوا عرشي، فطافوا وسبّحوا وأرادوا أن يحملوا العرش فما قدروا، فقال الله لهم: طوفوا بعرشي النّور وصلّوا على نور جلالي محمّد حبيبي واحملوا عرشي فطافوا بعرش الجلال وصلّوا على محمّد وحملوا العرش فقالوا: ربّنا أمرتنا بتسبيحك وتقديسك ثمّ أمرتنا أن نصلي على نور جلالك محمّد فنقص من تسبيحك وتقديسك؟

---

(١) البحار ٢٧/ ٢٢٦، ب١٠، ح٢١.

(٢) البحار ٢٤/ ٢٧٢، ب٦٣، ح٥٤.

(٣) عيون أخبار الرضا ١/ ٣٠٦، ح١.

(٤) الكافي ٨/ ١٦٢، ح١٦٧، والحديث عن سماعة.

فقال الله تعالى لهم: يا ملائكتي إذا أنتم صلّيتم على حبيبي محمّد فقد سبّحتموني وقدّستموني وهلّلتموني(١).

ياقوت: في البصائر: عن زيد، عن أبي عبد الله، قال: إلينا الصّراط والميزان وحساب شيعتنا، والله إنّا لأرحم بكم منكم بأنفسكم كأنّي أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنّة(٢).

ياقوت: روى ابن عبّاس: أنّ يوم القيامة يولّي محمّداً حساب النّبيّين، ويولّي عليًّا حساب الخلائق أجمعين(٣).

أقول: وهذا الخبر بعينه قد مرّ في الجوهرة الرّابعة.

ياقوت: عن الصّادق قال: قال رسول الله في ملأ من أصحابه وإذا أسود على جنازة تحمله أربعة من الزّنوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره، وسمع النّاس دوياً شديداً في السّماء، فقال [ﷺ]: عليّ بالأسود، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثمّ قال لعليّ [عليه السلام]: يا علي هذا رباح غلام آل النّجار، فقال [علي عليه السلام]: والله ما رآني قطّ إلاّ وحبّك(٤) في قيوده وقال: يا علي إنّي أحبّك. فقال: وأمر رسول الله ﷺ بغسله وكفنه في ثوبه وصلّى عليه وشيّعه المسلمون إلى قبره، وسمع دويًّا شديداً في السّماء، فقال رسول الله: إنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كلّ قبيل سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلاّ بحبّك يا علي، قال: ونزل رسول الله في لحده ثمّ أعرض عنه ثمّ سوّى عليه اللّبن، فقال: إنّ وليّ الله خرج من الدّنيا عطشاناً فتبادرت إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّة(٥).

---

(١) الجواهر السنية ص١٦٩، ب١١؛ البحار ٢٧/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، ب١٥، ح٨.

(٢) بصائر الدرجات ص٢٨٥، ب١، ح١٥.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٨.

(٤) في البحار: وحجل في قيوده، الحجل: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأُخرى من الفرح، وقد يكون بالرجلين إلا أنه قفز، وقيل: الحجل: مشي المقيَّد.

(٥) البحار ٣٩/ ٢٨٩، ح٨٤.

ياقوت: في كتاب بشارة المصطفى: عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا فتح رسول الله خيبر قدم عليه جعفر من الجيش ومعه جارية فأهداها إلى عليّ[عليه السلام]، فدخلت فاطمة فإذا رأس علي في حجر الجارية، فلحقها من الغيرة ما يلحق للمرأة بزوجها فمضت إلى النّبيّ لتشكو عليًّا، فنزل جبرائيل إلى النّبيّ وقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقرؤك السّلام ويقول: هذه فاطمة تشكو عليًّا فلا تقبل منها.

فلمّا دخلت فاطمة قال لها [النبي صلى الله عليه وآله]: إرجعي إلى بعلك فقولي له أُرغم أنفي لرضاك، قال: فرجعت، فقالت ذلك، فقال عليّ: يا فاطمة شكوتِ إلى رسول الله وأشهدك يا فاطمة إنّ هذه الجارية حرّة لوجه الله تعالى في مرضاتك، فنزل جبرائيل على النّبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد إنّ الله يقرؤك السّلام ويقول لك: بشّر عليّ بن أبي طالب أنّي قد وهبت له الجنّة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضاة فاطمة، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب النّار فيدخل النّار من يشاء من غضبي، ويدخل الجنّة من يشاء برحمتي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بخٍّ بخٍّ لك يا علي من مثلك وأنت قسيم الجنّة والنّار[1].

ياقوت: قال النّبيّ: الشّجاعة عشرة أجزاء، تسعة منها في عليّ، وواحد في سائر النّاس، وإنّ عليًّا منّي بمنزلة الذّراع من اليد، وهو زرّي في قميصي، وسيفي الّذي أُجالد به الأعداء، وإنّ المحبّ له مؤمن، والمخالف له كافر[2].

وقال: من ظلم عليًّا فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي[3].

ياقوت: قال صلى الله عليه وآله: يا علي الأنوار كلّها من نوري ونورك[4].

أقول: ومثله ما مرّ سابقاً.

قال النّبي لعليّ: أنت منّي وأنا منك[5]، في مقام بعد مقام.

---

(١) بشارة المصطفى ص١٦٣ ـ ١٦٤، ح١٢٧، وفيه بعض الاختلاف.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٣٤٧.

(٣) الاعتقادات في دين الإمامية ص١٠٣، باب ٣٨ الاعتقاد في الظالمين.

(٤) معارج اليقين في أصول الدين ص٥٨، ف٦، ح٧٢/ ٢.

(٥) الأمالي للصدوق ص٦٦، مجلس ٤؛ عيون أخبار الرضا ١/ ٦٤، ح٢٢٤.

قال أحمد بن زين الدّين: إنّ (من) ليست هنا لابتداء الغاية، وإلاّ لكان كلّ منهما مبدأً للآخر، وهو دور، ولا للتّبعيض، وإلاّ لكان كلّ منهما جزءاً للآخر، وهو دور؛ نعم، قد يحمل ذلك على لازم الجزء من إرادة حراسته ودفع الأذيّة عنه، والسّعي في إيصال المنافع إليه، والإشفاق التّامّ عليه.

ولا زائدة، وإلاّ لكان كلّ منهما علّة للآخر، وهو دور، ولا غير ذلك، فلم يبق إلا أنها للجنسيّة، ومن تثبت له المجانسة المشاهدة فهو لخير البشر، فالاتباع له والاقتداء به أجدر.

أقول: الحقّ: أنّ (من) في هذا الخبر وأمثاله للتّبيين، وبمعنى (عن) كما في ق وبالفارسية بمعنى (از) يعني تو از من ومن از تو لأنّ نور عليّ خلق من نوره فبذلك صحّ قوله: أنت منّي، أي من نوري، نظير قوله: الأنوار كلّها من نوري ونورك يا علي، فقوله: أنت منّي، لأنّه خلق من نوره. وقوله: وأنا منك، لأن عليًّا إذا خلق من نوره فيكون محمّدﷺ أيضاً منه، لأنّ التّلازم من الطّرفين.

غرّة ـ في بيان إيمان أبي طالب أبي عليّ أمير المؤمنينعليه السلام

في مناقب محمّد بن شاذان: عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين [عليعليه السلام]: أنّه كان جالساً في الرّحبة[1] والنّاس حوله، فقام إليه رجل فقال لأمير المؤمنين: إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله تعالى وأبوك معذّب في النّار.

فقال له: فضّ الله فاك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً، لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله [تعالى فيهم] فتقول أبي معذّب في النّار وابنه قسيم الجنّة والنّار، والّذي بعث محمّداً بالحق نبيًّا إنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق إلاّ خمسة أنوار: نور محمّدﷺ، ونور فاطمة، ونور الحسن

---

(١) الرحبة: ما اتسع من الأرض، ورحبة المسجد والدار: ساحتها ومتسعها، وكان الإمام علي يقضي بين الناس في رحبة مسجد الكوفة.

ياقوت: في كتاب بشارة المصطفى: عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا فتح رسول الله خيبر قدم عليه جعفر من الجيش ومعه جارية فأهداها إلى عليّ[عليه السلام]، فدخلت فاطمة فإذا رأس علي في حجر الجارية، فلحقها من الغيرة ما يلحق للمرأة بزوجها فمضت إلى النّبيّ لتشكو عليًّا، فنزل جبرائيل إلى النّبيّ وقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقرؤك السّلام ويقول: هذه فاطمة تشكو عليًّا فلا تقبل منها.

فلمّا دخلت فاطمة قال لها [النبي صلى الله عليه وآله]: إرجعي إلى بعلك فقولي له أُرغم أنفي لرضاك، قال: فرجعت، فقالت ذلك، فقال عليّ: يا فاطمة شكوتِ إلى رسول الله وأشهدك يا فاطمة إنّ هذه الجارية حرّة لوجه الله تعالى في مرضاتك، فنزل جبرائيل على النّبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد إنّ الله يقرؤك السّلام ويقول لك: بشّر عليّ بن أبي طالب أنّي قد وهبت له الجنّة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضاة فاطمة، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب النّار فيدخل النّار من يشاء من غضبي، ويدخل الجنّة من يشاء برحمتي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بخٍّ بخٍّ لك يا علي من مثلك وأنت قسيم الجنّة والنّار(١).

ياقوت: قال النّبيّ: الشّجاعة عشرة أجزاء، تسعة منها في عليّ، وواحد في سائر النّاس، وإنّ عليًّا منّي بمنزلة الذّراع من اليد، وهو زرّي في قميصي، وسيفي الّذي أُجالد به الأعداء، وإنّ المحبّ له مؤمن، والمخالف له كافر(٢).

وقال: من ظلم عليًّا فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي(٣).

ياقوت: قال صلى الله عليه وآله: يا علي الأنوار كلّها من نوري ونورك(٤).

أقول: ومثله ما مرّ سابقاً.

قال النّبي لعليّ: أنت منّي وأنا منك(٥)، في مقام بعد مقام.

---

(١) بشارة المصطفى ص١٦٣ ـ ١٦٤، ح١٢٧، وفيه بعض الاختلاف.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٣٤٧.

(٣) الاعتقادات في دين الإمامية ص١٠٣، باب ٣٨ الاعتقاد في الظالمين.

(٤) معارج اليقين في أصول الدين ص٥٨، ف٦، ح٧٢/ ٢.

(٥) الأمالي للصدوق ص٦٦، مجلس ٤؛ عيون أخبار الرضا ١/ ٦٤، ح٢٢٤.

قال أحمد بن زين الدّين: إنّ (من) ليست هنا لابتداء الغاية، وإلاّ لكان كلّ منهما مبدأً للآخر، وهو دور، ولا للتّبعيض، وإلاّ لكان كلّ منهما جزءاً للآخر، وهو دور؛ نعم، قد يحمل ذلك على لازم الجزء من إرادة حراسته ودفع الأذيّة عنه، والسّعي في إيصال المنافع إليه، والإشفاق التّامّ عليه.

ولا زائدة، وإلاّ لكان كلّ منهما علّة للآخر، وهو دور، ولا غير ذلك، فلم يبق إلا أنها للجنسيّة، ومن تثبت له المجانسة المشاهدة فهو لخير البشر، فالاتباع له والاقتداء به أجدر.

أقول: الحقّ: أنّ (من) في هذا الخبر وأمثاله للتّبيين، وبمعنى (عن) كما في ق وبالفارسية بمعنى (از) يعني تو از من ومن از تو لأنّ نور عليّ خلق من نوره فبذلك صحّ قوله: أنت منّي، أي من نوري، نظير قوله: الأنوار كلّها من نوري ونورك يا علي، فقوله: أنت منّي، لأنّه خلق من نوره. وقوله: وأنا منك، لأن عليًّا إذا خلق من نوره فيكون محمّد ﷺ أيضاً منه، لأنّ التّلازم من الطّرفين.

غرّة ـ في بيان إيمان أبي طالب أبي عليّ أمير المؤمنين عليه السلام

في مناقب محمّد بن شاذان: عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين [علي عليه السلام]: أنّه كان جالساً في الرّحبة[1] والنّاس حوله، فقام إليه رجل فقال لأمير المؤمنين: إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله تعالى وأبوك معذّب في النّار.

فقال له: فضّ الله فاك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً، لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله [تعالى فيهم] فتقول أبي معذّب في النّار وابنه قسيم الجنّة والنّار، والّذي بعث محمّداً بالحق نبيًّا إنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق إلاّ خمسة أنوار: نور محمّد ﷺ، ونور فاطمة، ونور الحسن

---

(١) الرحبة: ما اتسع من الأرض، ورحبة المسجد والدار: ساحتها ومتسعها، وكان الإمام علي يقضي بين الناس في رحبة مسجد الكوفة.

ونور الحسين[عليه السلام] ونور ولده من الأئمّة [عليهم السلام] ألا إنّ نوره من نورنا خلقه الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام[١].

أقول: فعلم: أنّ نوره أعلى من جميع الأنوار نبيًّا أو غير نبيّ، إلاّ أنوار الأربعة عشر المعصومين، وهم محمّد وأهل بيته الأطهار، فغيرهم من الأنبياء والرّسل تحت نوره كما هو مقتضى الاستثناء.

في الأمالي: للشّيخ الطّوسي رحمه الله: عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: إنّ أمير المؤمنين [عليه السلام] قال: والّذي بعث محمّداً بالحق نبيًّا، إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلاّ خمسة أنوار، لأنّ نوره من نورنا الّذي خلقه الله.

وقال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ لو شفع أبي في كلّ مذنب في وجه الأرض شفّعه الله فيهم[٢].

وهذا الحديث قد ذكره في النّور الثّاني عشر أيضاً في أواخر النّجوم.

وروي في الصّحيح: أنّ أوّل من قال بالبداء عبد المطّلب[٣].

وروي في خبر آخر عن النّبيّ قال: يا علي، كان عبد المطّلب في الجاهليّة مقرّراً خمسة سنن فقد أثبتها الله تعالى في الإسلام:

الأوّل: أنّه حرّم نساء الأب للأولاد فأنزل الله تعالى على وفقه ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

الثّاني: أنّه إن وجد كنزاً صرف خمسه في سبيل الله تعالى فأنزل الله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[٤].

---

(١) مائة منقبة ص١٧٤ ـ ١٧٥، منقبة ٩٨، كنز الفوائد ص٨٠، الاحتجاج ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٢) الأمالي ص٣٠٥، ح٦١٢/ ٥٩، وص٧٠٢، ح١٤٩٩/ ٢.

(٣) الكافي ص١/ ٤٤٧، ح٢٣ ـ ٢٤.

قوله: أول من قال بالبداء: أي البداء في الفعل لا العلم، وهو دليل على نسبة الاختيار إليه تعالى، ومن لم يقل به فهو قائل بالجبر، وهو في الحقيقة سلب للقدرة عنه تعالى.

(٤) سورة الأنفال الآية: ٤١.

الثّالث: أنّه لمّا حفر بئراً بزمزم جعله سقاية الحاجّ فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾[١].

الرّابع: أنه أجرى في دية القتيل قبل الوحي مائة إبل فقرّره.

الخامس: أنّه كان الطّواف غير معدود بعدد خاصّ جعله منحصراً في خمسة أشواط فأثبت الله تعالى كذلك في الإسلام.

هذا من جملة فضائل عبد المطّلب.

تتميم تامّ: في ذكر الأخبار المرويّة عن النّبي في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بطرق العامّة وهي كثيرة، قد ذكر كثير منها في كتابنا الموسوم بدلائل الإمامة، لكن هنا أيضاً نذكر بعضاً منها لزيادة التّبصرة في فضله على غيره، وإثبات إمامته وإثبات خلافته على الأمّة، وإبطال خلافة غيره.

في رواية: أحمد بن حنبل قال: ما كان عليهم لله فهو لنا وما كان للنّاس استوهبناه، وما كان لنا فنحن أحقّ من عفا عن محبّه[٢].

أقول: الظّاهر أنّ فيه سقطاً لأنّ مثله ما روي في الصّفحة الآتية عن الصّادق.

في حلية الأولياء: للحافظ ابن أبي نعيم، قال: إنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ يوماً: مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين[٣].

أقول: فعلم بهذا الخبر: أنّ عليًّا سيّد جميع المسلمين، فأبو بكر وعمر إن كانا من المسلمين فهو أي عليّ سيّدهما، كما كان سيّد غيرهما، فإذا كان هو سيّدهما فكيف تقدّما على عليّ وتأمّرا عليه وجعلاه رعيّة لأنفسهما، فبصريح الخبر فعلهما ذلك، أي إمارتهما وإمامتهما وخلافتهما على عليّ باطل وفاسد، وإنّهما خارجان من قول النبيّ ذلك، وخرجا عن الإسلام حيث لم يرضيا بإمامته

---

(١) سورة التوبة الآية: ١٩.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٧، وفيه رواية عن ابن جميل؛ البحار ٢٧/ ٣١٤، ح١١، رواية عن ابن جميل أيضاً.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢١٧، عن الحلية؛ البحار ٣٨/ ١٧، ح٣٠؛ حلية الأولياء ١/ ٦٦.

وخلافته، وكذلك قوله: وإمام المتّقين، فإذا كانا هما من المتّقين فهو إمامهما، فإذا لم يقبلا إمامته وردّا خلافته وتقدّما عليه، فهما ليسا من المتّقين وغير المتّقي وغير المسلم لا يكون إماماً ولا خليفة الرّسول.

في فردوس الأخبار لشيرويه بن شهردار الدّيلمي: عن النّبيﷺ قال: علي حجّة الله على عباده[١].

فيه: عن النّبي قال: لو اجتمعت على حبّ عليّ بن أبي طالب أهل الدّنيا ما خلق الله النّار[٢].

في كتاب المسند لأحمد بن حنبل: عن أنس بن مالك قال: كنت جالساً مع النبيّ إذ أقبل عليّ فقال النبيّ: أنا وهذا حجّة الله على خلقه[٣].

أقول: فالخلفاء الثّلاثة إن كانوا من عباده وخلقه مع أنّهم من خلقه تعالى فعليّ حجّة عليهم، فإنّهم إذا ردّوا حجّيته ولم يرضوا بحجيّته فخرجوا عن جملة عباد الله تعالى.

في كتاب المناقب لابن مردويه: عن النّبي، قال: عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر[٤].

أقول: فبصريح هذا الخبر: عليّ خير من جميع البشر نبيًّا وغير نبيّ، ولا يخفى أنّ الخلفاء الثّلاثة من البشر، فعليّ خير منهم ومن غيرهم، فإنّهم إذا أنكروا وأبوا خيريّته فهم كفّار، ويؤيّد ذلك ما روى في كتاب وسيلة المتعبّدين: عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللهﷺ: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، أي نبيّ وغير نبيّ[٥].

---

(١) المسترشد ص٦١٨، ح٢٨٤؛ مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٩٢؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٩٥، ح٨٠، حديث علي حجة الله، وفيها: أنا وهذا...

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٥٧، ح٣٨.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٩٥، ح٨٠.

(٤) الأمالي للصدوق ص١٣٦، ح١٣٣/ ٦؛ علل الشرائع ١/ ١٤٢، ب١٢٠، ح٤.

(٥) معاني الأخبار ص١٧٩، باب معنى قول النبي: ما أظلت الخضراء..، ح٢؛ شرح الأخبار=

في المناقب للخطيب: عن أمير المؤمنين قال: قال النبيّ: أتاني جبرائيل وقد نشر جناحيه فإذا [في أحدهما] مكتوب: لا إله إلاّ الله محمد النبي، ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله علي الوصيّ[1].

في فردوس الأخبار: عن النبيّ قال: لو يعلم النّاس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله [سمّي] بذلك وآدم بين الرّوح والجسد وحين قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[2]، فقال تعالى: (أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ أميركم)[3].

أقول: وقد مرّ هذا الخبر بطريق الخاصّة أيضاً.

في المناقب لابن مردويه قال: سبب نزول آية: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾[4]، أنّه لمّا سدّ النبيّ أبواب الأصحاب وترك باب عليّ، قال رجل: إنّ النبيّ لم يقصّر في رفع شأن ابن عمّه ورفع منزلته ورتبته فنزلت هذه الآية[5].

فيه: عن ابن عبّاس قال: ما في القرآن آية [فيها ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾] إلاّ وعليّ رأسها وقائدها[6].

فيه: عن ابن عبّاس ما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ أميرها[7].

= ٢/ ٢٠٢، ح٥٣٢؛ نوادر المعجزات ص١٢٤، ب٥.

(١) المناقب للخوارزمي ص١٤٨، ف١٤، ح١٧٢؛ عنه كشف الغمة ١/ ٣٠٢؛ نهج الإيمان ص٦٣٣.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٧٢.

(٣) البحار ٣٦/ ١٧٨، ضمن ح١٧١، وفيه بعض الاختلاف، و٤٠/ ٧٧، ضمن ح١١٣.

(٤) سورة النجم الآيتان: ١ ـ ٢.

(٥) قريب منه في الخصال ص٣١١؛ تهذيب الأحكام ٦/ ١٥، ح٣٤/ ١٤.

(٦) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص٥٣ ـ ٥٤؛ البحار ١٥/ ٣٥٢، ح٤٣، و٣٦/ ١١٧؛ مناقب علي بن أبي طالب ص٢١٩، ح٣٠٣.

(٧) روضة الواعظين ص١٠٤؛ اليقين ص١٧؛ مناقب علي بن أبي طالب ص٢١٩، ح٣٠٤.

فيه: ما ذكر الله في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، إلاّ كان عليّ رأسها وأميرها ولقد أُمرنا بالاستغفار له[١].

فيه: عن ابن عباس: ما ذكر الله في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾، إلا وعليّ شريفها وأميرها، ولقد عاب الله أصحاب محمّد في آي القرآن وما ذكره إلاّ بخير[٢].

فيه: ما ذكر الله في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ إلاّ وعليّ لبّها ولبابها[٣].

فيه: عن مجاهد: لعليّ سابقة ذلك[٤]، لأنّه سبقهم إلى الإسلام[٥].

فيه: عن ابن عبّاس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٦]، قال: نزلت في عليّ، كانت عنده أربعة دراهم[٧]، فتصدّق بها.

ورواه الحنبلي والواحدي في أسباب النّزول والزمخشري في الكشّاف.

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي ص٢١٩ ـ ٢٢٠، ح٣٠٦.

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص٨٨، ح١٢٥، عين العبرة في غبن العترة ص٣٢؛ مناقب علي بن أبي طالب ص٢٢٠، ح٣٠٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٥٢؛ البحار ٣٥/ ٣٥٢؛ واللب واللباب: الخالص المختار من كل شيء.

أقول: كل هذه الرواية بهذا الشكل ضعيفة ولا تناسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا كيف تفسر قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ [سورة النساء الآية ٤٣] وغيرها الكثير، واعلم أن أكثر هذه الروايات مروية عن عكرمة وهو ضعيف وغيره، والصحيح أن يقال كل آية يا أيها الذين آمنوا وفيها مدح يكون علي عليه السلام أميرها أو شريفها أو رأسها وغير ذلك.

(٤) أي قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٥٢؛ البحار ٣٥/ ٣٥٣، ح٤٦.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٧٤.

(٧) مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٤، سورة آل عمران، المعجم الكبير ١١/ ٨٠.

عن ابن عبّاس قال: كان عند علي ﷺ أربعة دراهم لا يتملّك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرًّا، وبدرهم علانية[١].

أقول: فتفسير بعض[٢] هذه الآية في شأن أبي بكر فاسد[٣]، ووجه فساده قد بيّناه في كتابنا الموسوم بدلائل الإمامة في ذكر الآيات الواردة في شأن عليّ، فارجع ثمّة.

في حلية الأولياء: وتفسير الثّعلبي: رويا عن برّاء بن عازب قال نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾[٤] الآية، في غدير خم فخطب رسول الله ثمّ قال من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٥].

في مناقب ابن مردويه: عن عبد الله بن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ (يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك)[٦]، أنّ علياً مولى المؤمنين (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من النّاس)[٧] نزلت في الولاية[٨].

رُوي: عن الصّادق قال: إذا كان يوم القيامة ولينا أمر شيعتنا فما كان عليهم لله فهو لنا، وما كان لنا فهو لهم وما كان للنّاس فهو علينا[٩].

---

(١) البحار ٣٦/ ٦١، ح٦؛ و٤١/ ٣٣، ح٤.

(٢) كالبيضاوي.

(٣) تفسير البيضاوي ١/ ٥٧٣.

(٤) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٥) الاقتصاد ص٢٢٠، طريقة أُخرى في إثبات الإمامة؛ مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٣٧، قصة يوم الغدير، العمدة ص١٠٦، ف١٤، ح١٤١.

(٦) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٧) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٨) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل.. ص٢٣٩ ـ ٢٤٠، ح٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٩) مشارق أنوار اليقين ص٢٨٧؛ البحار ٢٧/ ٣١٣ ـ ٣١٤، ح١٠. ومثله ما ذكر في الصفحة السابقة. والمعنى أن ما كان على شيعتنا وعلى ذمتهم فهو لنا، فنحن نبرئهم. وما كان لنا من=

في بيان تزويج النّبيّ ﷺ فاطمة عليها السلام من عليّ بن أبي طالب عليه السلام

في كتاب فردوس الأخبار: عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله: لو لم يخلق عليّ لما كان لفاطمة كفو[١].

فعلم من هذا الخبر فضله على جميع من سواه بعد النّبي ﷺ.

في مناقب الخطيب الخوارزمي: عن أمّ سلمة وسلمان الفارسي قالا: لمّا أدركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النّساء، خطبها أكابر قريش من رسول الله، أعرض عنهم رسول الله بوجهه حتّى كان الرّجل منهم يظن في نفسه أنّ رسول الله ساخط عليه، أو قد نزل على رسول الله فيه وحي من السّماء، ولقد خطبها من رسول الله ﷺ الصّديق أبو بكر، فقال له رسول الله ﷺ: أمرها إلى ربّها، وخطبها من بعد أبي بكر عمر بن الخطّاب: فقال له رسول الله ﷺ كمقاله لأبي بكر، ثم خطبها عليّ، قالت: فرأيت وجه رسول الله يتهلّل فرحاً وسروراً، ثمّ تبسّم في وجه عليّ وقال: أبشر يا علي، فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجكما في السّماء من قبل أن أُزوّجك في الأرض[٢].

أقول: هذا فضل ليس لأحد غيره.

فيه: في صحيفة الرّضا: عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله: أتاني ملك، فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السّلام ويقول قد زوّجت فاطمة من عليّ فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدّرّ والياقوت والمرجان، وإن أهل السّماء قد فرحوا لذلك، وسيولد منها سيّدا شباب أهل الجنّة، وبهما تزيّن الجنّة، فأبشر يا محمّد إنّك خير الأوّلين والآخرين[٣].

= النفع فهو لهم. وما كان للناس من العامة من الجنة وغيرها فهو على عهدتنا، فنحن نمنعها عنهم، والمعنى أن الأعمال الحسنة التي لهم فهي علينا وعلى شيعتنا لا لهم، [منه].

(١) البحار ٤٠/ ٧٧، ضمن ح١١٣؛ ينابيع المودة ٢/ ٦٧، ح٥٦.

(٢) المناقب للخوارزمي ص٣٤٣ ـ ٣٤٤، ف٢٠، ح٣٦٤؛ كشف الغمة ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤، في ذكر تزويجه بفاطمة عليها السلام.

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص١٧٢، ح١٠٨.

أقول: في هذا الحديث من الفضل ما ليس لأحد غيره، وذلك الحديث قد مرّ سابقاً أيضاً.

فيه: عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام إليه عبد الرّحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النّور؟ قال: بشارة هي من ربّي في ابن عمّي وابنتي، وإنّ الله زوّج عليًّا من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان، على شجرة طوبى فحملت رقاعاً[١] ـ يعني صكاكاً ـ بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع لكلّ ملك صكّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادت الملائكة في الخلائق، فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت له صكّاً فيه فكاكه من النّار، وابن عمّي وابنتي فكّاك رجال ونساء[٢].

ومثله بعينه روى منّا الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان في مناقبه وهي مائة منقبة وهذا الحديث في المنقبة الثّامنة والسبعين منها عن أبي سعيد الخدري، قال: حدّثني قميز بن أحمد قال: حدّثنا كعب بن نوفل، عن بلال بن حمامة، قال: طلع علينا النبيّ ذات يوم[٣]، الحديث.

غرة ـ في تسمية عثمان نعثلاً

ففي حديث شريك: أنّ عائشة وحفصة قالتا له: سمّاك رسول الله ﷺ نعثلاً تشبيهاً ببكر اليهوديّ وقال الكلبي: إنما قيل: نعثل تشبيهاً برجل لحياني كان يشبه عثمان وكان من أهل مصر، وقيل: من أهل خراسان.

وقال الواقدي: شبّه بذكر الضّباع، فإنّه نعثل كثرة شعره، وقال: إنّما شبّه

(١) وفي نسخة: رقاقاً.

(٢) مائة منقبة ص١٦٦ ـ ١٦٧، المنقبة ٩٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٢٣ ـ ١٢٤، فصل في تزويجها؛ البحار ٢٧/ ١١٧، ح٩٦، و٤٣/ ١٢٣ ـ ١٢٤، ح٣١؛ مناقب أهل البيت ص١٨١ ـ ١٨٢؛ فضائل أمير المؤمنين ص١٠٥.

بالضّبع لأنّه إذا صاد صيداً قاربه ثمّ أكله؟ وإنّه أُتي بامرأة لتحدّ فقاربها ثمّ أمر برجمها ويقال: النّعثل: التيس الكبير العظيم اللّحية.

وقال الكلبي في كتاب المثالب: كان عفّان ممّن يلعب به ويتخنّث[١].

وقال في القاموس: النّعثل يهوديّ كان بالمدينة والشّيخ الأحمق[٢].

في الرّوضة: عن القاضي الكبير أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد المغازلي يرفعه إلى حارثة بن زيد، قال: شهدت مع عمر بن الخطاب حجّة في خلافته فسمعته يقول: اللّهمّ قد تعلم خيبتي لديك[٣] وكنت مطّلعاً من سرّي فلمّا رآني أمسك وحفظت الكلام فلمّا انقضى الحجّ، وانصرفت إلى المدينة، فعمدت الخلوة به، فرأيته يوماً على راحلته بوحدة[٤].

فقلت له: يا أمير المؤمنين، بالّذي هو أقرب إليك من حبل الوريد إلاّ أخبرتني عمّا أريد أن أسألك [عنه].

فقال: سل عمّا شئت، فقلت: سمعتك يوم كذا وكذا تقول كذا وكذا، فكأني ألقمته حجراً، وقلت له: لا تغضب فوالّذي أنقذني من الجهالة وأدخلني في هداية الإسلام، ما أردت بسؤالي إلاّ وجه الله عزّ وجلّ، فعند ذلك ضحك وقال: يا حارثة دخلت على رسول الله وقد اشتدّ وجعه، وأحببت الخلوة معه، وكان عنده عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس، فجلست حتى نهض الفضل بن العباس، وبقيت أنا وعليّ فتبيَّن لرسول الله ﷺ ما أردت، فالتفت إليَّ وقال: يا عمر، جئت تسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي.

فقلت: صدقت يا رسول الله.

فقال،: يا عمر، هذا عليّ وصيّي وخليفتي من بعدي.

---

(١) الصراط المستقيم ٣/ ٣٠، النوع الثالث في عثمان، كتاب الأربعين ص٥٧٩، الدليل ٣٩.

(٢) القاموس المحيط ٤/ ٥٩.

(٣) في المصدر: جيتي لبيتك.

(٤) في الأصل: وحده.

فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال: هذا خازن سرّي فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن تقدّم[١] عليه فقد كذّب بنبوّتي، ثمّ أدناه وقبّل ما بين عينيه، ثمّ أخذه وضمّه إلى صدره، وقال: الله وليّك الله ناصرك والى الله من والاك وعاداه من عاداك وأنت وصيّي وخليفتي في أمّتي. وعلا بكاؤه وانهملت عيناه بالدّموع حتّى سالت على خدّه وخد عليّ على خدّه، فوالّذي منّ بالإسلام لقد تمنّيت من تلك السّاعة أن أكون مكان عليّ، ثمّ التفت إليّ وقال: يا عمر إذا نكث النّاكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتّى يفتح الله عليه بخير وهو خير الفاتحين.

قال حارثة: فتعاظمني ذلك، وقلت: ويلك يا عمر كيف تقدّمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله ﷺ.

فقال: يا حارثة بأمر كان، فقلت[٢] له: من الله أم من رسول الله ﷺ أم من عليّ، فقال: لا، بل الملك عقيم والحقّ لعليّ ؏.

في كفاية الطّالب: عن جابر بن سمرة قال: [قال] رسول الله: [أيها الناس] هذا عليّ ابن أبي طالب وأنتم تزعمون أنّي أنا زوّجته ابنتي فاطمة، ولقد خطبها إليّ أشراف قريش فلم أُجب، كلّ ذلك أتوقع الخبر من السّماء حتّى جاءني جبرائيل في ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرئك السّلام، ويقول وقد جمع الرّوحانيين والكروبيّين في وادٍ يقال له الأفتح تحت شجرة طوبى، وزوّج فاطمة عليًّا وإنّي فكنت الخاطب، والله الوليّ وأمر شجرة طوبى فحملت الحليّ والحلل والدّر والياقوت ثمّ نشرته، وأمر الحور العين فاجتمعن فالتقطنه يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة، ويقلن هذا نثار فاطمة ؏[٣].

في وسيلة المتعبّدين: عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله جالس في

---

(١) إلى هنا في الروضة في فضائل أمير المؤمنين ٩٨ ـ ١٠١، ح٨٧ علي خازن سر النبي.
(٢) الدر النظيم ص٣١٦ ـ ٣١٧.
(٣) كشف الغمة ١/ ٣٧٧؛ عنه البحار ٤٣/ ١٣٩، ح٣٥.

المسجد فجاء علي فقال له: يا علي، ما جاء بك؟ فقال: جئت أسلّم عليك يا رسول الله، فقال: هذا جبرائيل يخبرني أنّ الله تبارك وتعالى زوّجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدّرّ والياقوت، فابتدرت الحور العين يلتقطن في أطباق الدّرّ والياقوت فهنّ يتهادين بينهم إلى يوم القيامة(١).

في مناقب الخطيب: قال رسول اللهﷺ لفاطمة: يا فاطمة زوّجتك سيّداً في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين، لمّا أراد الله أن أُزوّجك من عليّ أمر الله جبرائيل فقام في السّماء الرّابعة فصفّ الملائكة صفوفاً، ثمّ خطب عليهم، فزوّجك من عليّ، ثمّ أمر شجرة طوبى(٢) شجرة الجنان، حملت الحليّ والحلل، ثمّ [أمرها] فنثرت على الملائكة، فمن أخذ منها شيئاً أكثر ممّا أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة(٣).

في كفاية الطّالب: عن الصّادق، عن آبائهﷺ: أنّ أبا بكر أتى النبيّ فقال: يا رسول الله زوّجني فاطمة، قال: فأعرض عنه، فأتاه عمر فقال له مثل ذلك، فأعرض عنه، فأتيا إلى عبد الرّحمن بن عوف فقالا له: أنت أكثر قريش مالاً، فإن أنت انطلقت إلى رسول اللهﷺ فخطبت فاطمة زادك الله مالاً إلى مال، وشرفاً إلى شرف، فأتى النّبي، فقال له مثل ذلك، فأعرض عنه، فأتاهما فقال لهما: قد نزل بي مثل الّذي نزل بكما، فأتيا عليّ بن أبي طالب وهو يسقي نخلاً له، فقالا: قد عرفنا قرابتك من رسول الله، فإن خطبت إليه فاطمة لزاد الله فضلاً إلى فضلك، وشرفاً إلى شرفك.

فقال: لقد نبّهتماني، فانطلق فتوضّأ ثمّ اغتسل ولبس كساءً قطريًّا، وصلّى

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٢٣ ـ ١٢٤، باب مناقب فاطمة الزهراءﷺ؛ ذخائر العقبى ص٣٢، ذكر تزويج الله تعالى فاطمة علياً..

(٢) شجرة طوبى ليست في المصدر.

(٣) المناقب للخوارزمي ص٣٣٧، ح٣٥٨؛ كشف الغمة ١/ ٣٥٩.

ركعتين، ثمّ أتى النّبي، فقال: يا رسول الله زوّجني فاطمة، قال: إذا زوّجتكها فما تصدقها؟ قال: أُصدقها سيفي وفرسي ودرعي وناضحي، قال: أمّا ناضحك وسيفك وفرسك فلا غناء بك عنها، تقاتل المشركين، وأمّا درعك فشأنك بها. فانطلق عليّ فباع درعه بأربعمائة وثمانين درهماً قطريّة، فصبّها بين يدي رسول الله ﷺ فلم يسأله عن عددها ولا هو أخبر به[١].

ياقوت: في مناقب ابن مردويه: عن ابن عبّاس قال: دخل عليّ على رسول الله وعنده عائشة، فجلس بين رسول الله وبين عائشة.

فقالت: ما كان لك مجلس غير فخذي! فضرب رسول الله ﷺ على ظهرها، وقال: مه! لا تؤذيني في أخي، فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، يوم القيامة [يقعد] على الصّراط، فيدخل أولياءه الجنّة، ويدخل أعداءه النّار[٢].

ياقوت: في مناقب [ابن] المغازلي الشّافعيّ: المرفوع إلى أبي ذر قال: قال رسول الله: إنّه من ناصب عليًّا الخلافة بعدي فهو كافر[٣].

يقول المؤلّف: السّيّد محمّد مهدي عفى الله عنه بفضله: وفلان إمامك أيّها المغازلي قد ناصب عليّاً خلافته وغصبه فما تقول في حقّه، فحكمك فيه ليس إلاّ الكفر، كما هو حكم رسول الله ﷺ.

ياقوت: عن سعيد بن جبير قال: قال النّبيّ: جحود نعمة الله كفر وجحود نبوّتي كفر، وجحود ولاية عليّ كفر، لأنّ التّوحيد لا يبنى إلاّ على الولاية[٤].

---

(١) كشف الغمة ١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ في ذكر تزويجه بفاطمة ﷺ، عنه البحار ٤٣/ ١٤٠ ـ ١٤١، ح٣٦.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي لابن مردويه ص٦٢، ف٣، ح٣٠؛ الدر النظيم ص٢٨٨؛ كشف الغمة ١/ ٣٥١.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب للمغازلي ص٤٥، العمدة ص٩١، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص٢٣ ح١٨؛ الصراط المستقيم ٢/ ٤٨؛ كتاب الأربعين ص٥٣ للشيرازي؛ كتاب الأربعين للماحوزي ص٣٣٦.

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٧٩.

ياقوت: عن الأسماخ بن خزرج قال: قال النّبي: يا علي، لا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر، ولا يتخلف عنك إلاّ كافر، أنت نور الله في عباده وحجّة الله في بلاده، وسيف الله على أعدائه، ووارث علوم أنبيائه، أنت كلمة الله العليا وآيته الكبرى، ولا يقبل الله الإيمان إلاّ بولايتك[1].

ياقوت: روى أحمد، عن النّبي، قال: كنت وعليّ نوراً بين يدي الرّحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف سنة[2].

أقول: العجب من أحمد بن حنبل مع هذا الفضل لعليّ قدم أبا بكر عليه، ثمّ الأعجب فالأعجب أنّه قدم عليه عمر وعثمان أيضاً، فليس ذلك إلاّ العناد أو الغباوة.

ياقوت: في مناقب الأخطب الخوارزمي: عن عليّ قال: قال النّبيّ: لما أُسري بي إلى السّماء ثمّ من السّماء إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، قلت: لبّيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلت: ربّي عليًّا، قال: صدقت يا محمّد، هل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما تعلمون؟ قال: قلت [يا رب] إختر لي فإنّ خيرتك خيرتي، قال: قد اخترت لك عليًّا فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيًّا، ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقًّا، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده.

يا محمّد، عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا أحمد فقال النّبي: قلت ربّي قد بشّرته، فقال [علي عليه السلام]: أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وإن يتمّ لي وعدي فإنّه مولاي، قال، فقلت: يا رب اجعل قلبه جلاءً واجعل ربيعة الإيمان به، فقال تعالى: قد فعلت ذلك يا محمّد غير أنّي خصّصته بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي، قال:

---

(١) مناقب ابن المغازلي ص٤٦، ح٦٨؛ مشارق أنوار اليقين ص٧٩.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٤١؛ نهج الإيمان ص٣٩١.

قلت: ربّي عليّ أخي وصاحبي، قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى، ولولا عليّ لم يعرف حزبي، ولا أوليائي ولا أولياء رسلي[١].

ياقوت: في وسيلة المتعبّدين وكفاية الطّالب: عن جابر، قال رسول الله: لمّا عرج بي إلى السّماء فخرجت من الحجب ناداني منادٍ من وراء الحجب: [يا محمد،] نعم الأب أبوك إبراهيم [عليه السلام] ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فاستوصِ به خيراً[٢].

وعبارة الكفاية هكذا: إذا كان يوم القيامة نوديت من بُطنان العرش [يا محمد]، نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرّحمن، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

أقول: وهكذا في صحيفة الرّضا عليه السلام[٤].

ياقوت: في الوسيلة: عن جابر، عن النّبي ﷺ قال: مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، علي أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام[٥].

أقول: مثله في مناقب خوارزم[٦]، ومثله في مناقب ابن المغازلي[٧]، ولا يخفى أنّ مثل هذا الفضل لا يكون إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبيّ لا سيّما الخبر الآتي.

ياقوت: في مناقب الخطيب: عن أنس بن مالك، عن النبيّ قال: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة[٨].

---

(١) المناقب ص٣٠٣ ـ ٣٠٤، ف١٩، ح٢٩٩؛ الدر النظيم ص٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ كشف الغمة ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦.

(٢) وسيلة المتعبدين ص١٦٧.

(٣) عيون أخبار الرضا ١/ ٣٤، ح٣٩؛ كفاية الطالب ص١٨٥.

(٤) صحيفة الرضا ص١٣٣، ح٨٣.

(٥) العمدة ص٢٣٤، ح٣٦٤.

(٦) المناقب للخوارزمي ص١٤٤، ف١٤، ح١٦٨.

(٧) مناقب ابن المغازلي ص٩١.

(٨) المناقب للخوارزمي ص٣١؛ وفي مقتل الحسين ١/ ٣٩.

أقول: وهذا الحديث رواه الخاصّة، أيضاً[١]، فهو متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة، فتدبّر أنّ من الّذي شأنه ذلك فكيف يتقدّم عليه من ليس له ذلك، بل كان له أن يخلق من ظلمة وجهه كذلك من الشّياطين، وكان هو نفسه رأس الشّياطين وأميرهم.

ياقوت: في وسيلة المتعبّدين: عن حذيفة، عن رسول الله، قال: من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويتمسّك بقضيب الياقوت الّذي خلقه الله، فليتمسّك أو فليتولّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[٢].

أقول: فمن لم يتمسّك أو لم يتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالخلفاء الثّلاثة ومن تبعهم، لا يحيا كحياة النبيّ ولا يموت كموته؛ بل يموت موت الكافر، ويحيا كحياته، ولا يتمسّك بقضيب الياقوت المذكور، بل يتمسّك بقضيب النّار.

ياقوت: في مناقب ابن مردويه: عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ قال: إنّ الله تعالى خلق عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما يضيء الشّمس لأهل الدّنيا، لا يناله إلاّ عليّ ومحبّوه[٣].

في الوسيلة: عن عمرو قال: كنت جالساً مع النبيّ قال: يا عمرو، أتحبّ أن أُريك عمود الجنّة؟ قلت: بلى. فإذا مرّ عليّ بن أبي طالب، قال النّبيّ: هذا وأهل بيته عمود الجنّة[٤]. سلام الله عليهم.

أقول: فعلم من هذا الحديث: أن الخلفاء الثّلاثة لا ينالون هذا العمود، لأنّهم ليسوا من محبّيه، بل إنّهم من باغضيه وعلى باغضيهم لعنة الله.

كما في فردوس الأخبار: عن ابن عبّاس، عن النبيّ قال: ليلة عرج بي إلى السّماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، وعليّ

---

(١) كمحمد بن شاذان في المناقب، كما مرّ في الأقمار، [منه].

(٢) كتاب الأربعين للشيرازي ص٧٨.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب. لابن مردويه ص٧٢، ف٤، ح٤٦، كشف الغمة ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٤) وسيلة المتعبدين ص١٧١، عنه شرح إحقاق الحق ٢٢/ ٢٥٤، النعت ٥١.

حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضيهم لعنة الله[١].

ياقوت: روى الخوارزمي: وعلى باب الجنّة مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أخوه وليّ الله، أخذت ولايتهم على الذّرّ قبل السماوات والأرض بألفي عام[٢].

أقول: قد علم: أنّ عليًا وليّ الله في الذّرّ، فجاءت ولايته قبل السماوات والأرض، فكيف ردّ الخلفاء ولايته، ولا يخفى أنّ ردّها ردّ على الله، ولا يخفى أنّ الرّادّ على الله كافر، فهم كفّار.

روى أبو بكر بن الخطيب عن ابن عبّاس قال: على أبواب الجنة مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله ﷺ، عليّ وليّ الله، فاطمة خيرة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على محبّيهم رحمة الله، وعلى مبغضيهم لعنة الله[٣].

وفي فردوس الأخبار: للدّيلمي مثل الأوّل، وهو ما روى الخوارزمي آنفاً[٤].

ياقوت: في مناقب الخطيب: عن الحسن البصري، عن عبد الله بن عبّاس، قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة، وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجر أنهار الجنّة، وتتفرّق في الجنان، وهو جالس على كرسيّ من نور تجري بين يديه التّسنيم، لا يجوز أحد على الصّراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، فيدخل محبّيه الجنّة، ويدخل مبغضيه النّار[٥].

---

(١) الأمالي للطوسي ص٣٥٥، ح٧٣٧/ ٧٧، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص٦٤، ح٦٥.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص١٧٩.

(٣) تاريخ بغداد ١/ ٢٧٤، رقم: ٨٨؛ مناقب الخوارزمي ص٣٠٢، ح٢٩٧؛ مشارق أنوار اليقين ص١٧٩.

(٤) المناقب للخوارزمي ص٣٠٢، ح٢٩٧.

(٥) المناقب للخوارزمي ص٧١، ف٦، ح٤٨.

أقول: فالخلفاء الثّلاثة ليس لهم براءة بولايته وولاية أهل بيته فلا يجوزون على الصّراط بل يصلون النّار لأنّهم مبغضوهم، ومثله بعينه روى منّا في مناقب ابن شاذان رحمه الله.

ياقوت: في مناقب الخوارزمي: عن أنس، وفي فردوس الأخبار، عن جابر، عن النّبي قال: حبّ عليّ حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة[١].

أقول: فالخلفاء الثّلاثة ومن تبعهم مبغضوه، فهم لا تنفعهم حسنتهم من الصّلاة والصّوم والحجّ وغيرها، وهذا الخبر متّفق عليه بين الطّرفين.

ياقوت: في وسيلة المتعبّدين: عن أبي الطفيل، عن النّبيّ قال: لمّا صلّى النّبيّ صلاة الصّبح وجعل ظهره إلى المحراب، وقال: ما لي لا أرى عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال: ما في السّماء ولا في الأرض مؤمن إلاّ ويحبّ عليًّا، حبّه فرض وبغضه كفر[٢].

أقول: فمبغضه وهو الخلفاء الثّلاثة وأتباعهم كفرة بصريح الخبر.

ياقوت: في الفردوس والوسيلة ونزل السّائرين: عن ابن عبّاس، قال النبيّ: حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يأكل الذّنوب كما تأكل النّار الحطب[٣].

أقول: هذا الخبر متّفق عليه بين العامّة والخاصّة.

ياقوت: في الوسيلة والنّزل: عن أمّ سلمة (رحمها الله) قال النّبي: عليّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة[٤].

ياقوت: في النّزل: عن عمر بن الخطّاب، عن النّبي قال: حبّ عليّ براءة من النّار[٥].

---

(١) رواه ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار، مخطوط؛ المناقب للخوارزمي ص٣٤؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٢٨، ح١٢.

(٢) وسيلة المتعبدين ص١٦٤.

(٣) ذخائر العقبى ص٩١ ـ ٩٢؛ تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٥٢.

(٤) وسيلة المتعبدين ص١٧٠.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤؛ الصراط المستقيم ٢/ ٥٠؛ كتاب الأربعين للشيرازي ص٤٦٣.

ياقوت: في الفردوس: عن النبي قال: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب[١].

فيه: عن ابن عبّاس، عن النّبي قال: لو اجتمع النّاس على حبّ عليّ لما خلق الله النّار[٢].

أقول: وهذه الأخبار متّفق عليها بين الطّرفين، فالخلفاء الثّلاثة موجب لخلق النّار لأنّهم المفترقون أوّلاً عن حبّه.

ياقوت: في مناقب الأخطب الخوارزمي: عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النّبي قال: إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقبلتاهما، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدّين، فالسّعيد من سعد بنا، والشّقيّ من شقي بنا، نحن المحلّون لحلاله والمحرّمون لحرامه[٣].

وهكذا عن ابن شاذان في كتابه الّذي جمع فيه مائة منقبة في فضل عليّ، وذلك هو المنقبة السّابعة[٤].

ياقوت: في حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم: عن أبي هريرة، عن النّبي، قال: لمّا أُسري بي ليلة المعراج فاجتمع عليَّ الأنبياء في السّماء، فأوحى الله تعالى إليّ: سلهم يا محمّد بماذا بعثتم؟ قال: قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلاّ الله [وحده]، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعليّ بن أبي طالب[٥].

ياقوت: في الفردوس: عن جابر، عن النّبي قال: جاءني جبرائيل بورقة آس

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣؛ العمدة ص٣٧٠، ح٧٢٧؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٦٦، ح٥٠.

(٢) المناقب للخوارزمي ص٦٧، ف٦، ح٣٩.

(٣) المناقب للخوارزمي ص١٣٥، ف١٤، ح١٥١؛ كشف الغمة ١/ ٢٩٦.

(٤) مائة منقبة ص٢٥ ـ ٢٦، المنقبة ٧.

(٥) ينابيع المودة ٢/ ٢٤٦، ح٦٩٢.

[خضراء] من عند الله عزّ وجلّ مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي، فبلّغهم ذلك [عني][١].

ياقوت: في مناقب الخطيب مثله.

ياقوت: في الشّرح: عن البغوي، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ قال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله. قال: لا، ولكن خاصف النّعل. وكان علي قد أخذ نعل رسول الله ﷺ وهو يخصفها[٢].

ياقوت: في بيان غزوه وجهاده ونصرته للنّبي والأخبار المكتوبة على العرش أو على أبواب الجنّة من عند الله تعالى لكونه ناصراً ومجاهداً ومعيناً للنبيّ ومؤيّداً له.

ياقوت: في مسند الإمام: عن أبي الحمراء، عن النّبيّ قال: لمّا أُسري بي إلى السّماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا [الله] وحدي لا إله غيري غرست جنّة عدن بيدي محمّد صفوتي أيّدته بعليّ[٣].

ياقوت: في الوسيلة: عن أبي الحمراء، قال رسول الله: ليلة أُسري بي إلى السّماء السّابعة نظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتاباً فهمته: محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته به[٤].

ياقوت: في الحلية: عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: مكتوب على ساق العرش: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ بن أبي طالب[٥].

---

(١) الأمالي للطوسي ص٦١٩، ح١٢٧٦/ ١٢؛ الصراط المستقيم ٢/ ٥٠؛ الجواهر السنية ص٢٩٩، ب١٣.

(٢) الصراط المستقيم ١/ ٣١٨.

(٣) نظم درر السمطين ص١٢٠؛ كشف الغمة ١/ ٣٣٦.

(٤) شرح الأخبار ١/ ٢١٠، ح١٧٩؛ الثاقب في المناقب ص١١٨، ب٢، ف١، ح١١٤/ ٣.

(٥) الجواهر السنية ص٢٢٢، ب١٢.

ياقوت: في المناقب للخطيب: قال رسول الله لقريش: لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدّين.

قيل: يا رسول الله هو أبو بكر، [قال: لا]. قيل: عمر، قال: لا، ولكن خاصف النّعل في الحجرة(١).

ياقوت: في مناقب المطّلب: عن النّبي قال: جاء إليه طائفة من بني ثقيف: لتسلمنّ، أو ليبعثن الله تعالى رجلاً منّي، أو قال: مثل نفسي، فليضربن أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم، فقال عمر بن الخطّاب: فوالله ما تمنّيت الإمارة إلاّ يومئذ، جعلت انصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا، قال: قال: فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب فأخذ بيده فقال: هو هذا(٢).

تتميم: واعلم: أنّ الأئمّة كلّهم سوى القائم قتلوا بالشّهادة في سبيل الله، إمّا بالجهاد والغزو، وإمّا بالسّم، لأنّ الغزو والجهاد في الله والشّهادة والقتل في سبيله له من الأجر والمثوبة ما ليس في شيء غيره، وهي مرتبة ومنزلة عند الله تعالى، وذلك كما روى...

في صحيفة الرّضا ﷺ: قال حدّثني أبي عليّ بن الحسين: بينما عليّ يخطب النّاس ويحضّهم على الجهاد، إذ قام إليه شابّ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله.

فقال عليّ: كنت رديف رسول الله على ناقته الغضباء ونحن قافلون من غزوة ذات السّلاسل، فسألته عمّا سألتني عنه، فقال: إنّ الغزاة إذا همّوا بالغزو كتب الله لهم براءة من النّار، فإذا تجهّزوا لغزوهم باهى الله بهم الملائكة، فإذا ودّعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت، ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحيّة من

---

(١) الإرشاد ١/ ١٢٢؛ الإفصاح ص١٣٥؛ العمدة ص٢٢٤، ف٨، ح٣٥٣.

(٢) العمدة ص١٩٧، ف٢٤، ح٢٩٦؛ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص٦٥، ح٦٧.

سلخها، ويوكّل الله عزّ وجلّ بكلّ رجل منهم ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ولا يعمل حسنة إلاّ يضعّف له، ويكتب له كلّ يوم عبادة ألف رجل، يعبدون الله ألف سنة، كلّ سنة ثلاثمائة وستّون يوماً، اليوم مثل عمر الدّنيا، وإذا صاروا بحضرة عدوّهم انقطع علم أهل الدّنيا عن ثواب الله إياهم، وإذا برزوا لعدوّهم وأشرعت الأسنّة وفوّقت السّهام وتقدّم الرّجل إلى الرّجل حفّتهم الملائكة بأجنحتهم، يدعون الله لهم بالنّصرة والتثبيت، ونادى منادٍ: الجنّة تحت ظلال السيوف، فتكون الطّعنة والضّربة على الشّهيد أهون من شربة الماء البارد في اليوم الصّائف، وإذا زال الشّهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة، لم يصل إلى الأرض حتّى يبعث الله زوجته من الحور العين فتبشّره بما أعدّ الله [له] من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول الأرض: مرحباً بالرّوح الطّيبة الّتي أُخرجت من البدن الطّيّب، أبشر، فإنّ لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ويقول الله تعالى: أنا خليفته في أهله، ومن أرضاهم، فقد أرضاني، ومن أسخطهم فقد أسخطني، ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنّة حيث تشاء، تأكل من ثمارها، إلى قناديل من ذهب معلّقة بالعرش، ويعطى الرّجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سلوك كلّ غرفة ما بين صنعاء والشّام، يملأ نورها ما بين الخافقين، في كل غرفة سبعون باباً، على كلّ باب ستور مسبلة، في كلّ غرفة سبعون خيمة، في كلّ خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدّرّ والزّبرجد، مرصوصة بقضبان الزّمرد، على كلّ سرير أربعون فراشاً، غلظ كلّ فراش أربعون ذراعاً، على كلّ فراش سبعون زوجاً من الحور العين عرباً أتراباً.

فقال الشّاب: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن التّروية ما هي، قال: هي الزّوجة الرّضيّة المرضيّة الشّهيّة، لها سبعون ألف وصيف، وسبعون ألف وصيفة، صفر الحليّ بيض العصوة عليهم تيجان اللّؤلؤ، على رقابهم المناديل، بأيديهم الأكوبة والأباريق، وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً، اللّون لون الدّم، والرّائحة رائحة المسك، يحضر في عرصة القيامة، فوالّذي نفسي

بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجّلوا لهم ممّا يرون من بهائهم حتّى يأتون إلى موائد من الجوهر، فيقعدون عليها، ويشفع الرّجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته، حتّى إنّ الجارين يختصمان أيّهما أقرب جواراً، ويقعدون معي ومع إبراهيم على مائدة الخلد ينظرون إلى الله تعالى في كلّ بكرة وعشيّة[١].

وروي: أنّه لمّا استشهد عبد الله الأنصاري يوم أُحد، قال رسول الله لجابر: ألا أُبشّرك يا جابر، قال: بلى، يا رسول الله، قال: أُبشّرك بالخير، قال: إنّ الله سبحانه وتعالى أحيى أباك فأقعده بين يديه وليس بينه وبينه ستر، فقال تعالى: تمنَّ عليّ يا عبدي ما شئت أُعطكه، فقال: يا ربّ، تردّني إلى الدّنيا حتّى أُقتل فيك، وفي نبيك مرّة أُخرى، قال الله تعالى: سبق القضاء منّي بأنّهم إليها لا يرجعون[٢].

النّور السّابع عشر

في بيان زهده في الدّنيا وما فيها من زخارفها وزينتها ومآكلها ومشاربها

في كفاية الطّالب: ومناقب ابن مردويه ومناقب الخطيب وحلية الأولياء: عن أبي مريم السّلوني، عن النّبي قال: يا علي، تزيّنت بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبّ إلى الله منها، الزّهد في الدّنيا، وجعلك لا تنال من الدّنيا شيئاً، ولا تنال الدّنيا منك، وهب لك حبّ المساكين، فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً[٣].

روي: أنّه قال: يا دنيا يا دنيا غرّي غيري طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك[٤].

---

(١) صحيفة الرضا ص٢٦٧ ـ ٢٧٠، ح١؛ عنه معارج اليقين في أصول الدين ص٢٠٩ ـ ٢١١، ف٣٩، ح٥١٣/ ٣.

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ٣١٧، باب ما جاء في عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري؛ تفسير الثعلبي ٣/ ٢٠١؛ شرح السير الكبير ١/ ٣٤، ح٢٩.

(٣) المناقب للخوارزمي ص١١٦، ف١٠، ح١١٦؛ وفيه بعض اختلاف بالألفاظ، حلية الأولياء ١/ ٧١، عنه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص١٧٥؛ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي ١/ ٢٧١، ب٤٣.

(٤) نهج البلاغة ٤/ ١٧، رقم: ٧٧؛ خصائص الأئمة ص٧١؛ مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٧٠.

وروي: أنّه لما وصل إلى سوق الكرباس وصل إلى شابّ حدث السّنّ فابتاع منه قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه وقال عند لبسه: الحمد لله الّذي رزقني من الكرباس ما أتجمّل به في النّاس وأُواري به عورتي(١).

النّورُ الثّامن عشر
في وجه تسمية أُولي العزم من الأنبياء

في بيان كون النّبي وأوصيائه الاثني عشر صلوات الله عليهم إلى يوم المحشر أفضل من النّبيّين والمرسلين أجمعين وبيان أنّ الأنبياء والرّسل ما كانوا أنبياء ورسل وأُولي عزم إلاّ بالتّمسّك بولاية آل محمّد عليهم السلام، والتّشبّث بمحبّتهم وولايتهم، وبيان أنّ المقرّبين من الملائكة ما كانوا مقرّبين إلاّ بالتّمسّك بولايتهم وأنّهم حجّة جميع الخلق [إنساً] وجنّاً وملكاً وفلكاً وغيرهم ممّا سوى الله

في بصائر الدّرجات: لمحمّد بن الحسن الصّفّار المعروف بمهّولة: بإسناده عن عبد الأعلى، قال: قال أبو عبد الله: ما نبئ نبي قط إلاّ بمعرفة حقّنا وفضلنا على من سوانا(٢).

فيه: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله يقول: ما من نبيّ ولا رسول أُرسل إلاّ بولايتنا وبفضلنا على من سوانا(٣).

فيه: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله [عليه السلام] يقول: ما نبئ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وبتفضيلنا على من سوانا(٤).

ومثله في الكواكب عن الكافي كما مر.

---

(١) ثواب الأعمال ص٢٥، ثواب من قطع ثوباً جديداً وقرأ إنا أنزلناه؛ روضة الواعظين ص٣٠٩.

(٢) بصائر الدرجات ص٩٤ ـ ٩٥، باب ٩، الأحاديث: ١ ـ ٢ ـ ٤، الكافي ١/ ٤٣٧، ح٤، المحتضر ص٢٧١، ح٣٥٧.

(٣) بصائر الدرجات ص٩٥، ح٥.

(٤) بصائر الدرجات ص٩٤، ح٣.

فيه: عن جابر، قال: قال أبو جعفر [عليه السلام]: ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّ قطّ إلاّ بها[(١)].

ومثله ما مرّ في الكواكب عن الصّادق.

فيه: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: إنّ الله أخذ ميثاق النّبيّين بولاية عليّ[(٢)].

فيه: عن أبي الحسن[(٣)] قال، عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين[عليه السلام]: إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض، أقرّ بها من أقرّ، وأنكرها من أنكر وأنكرها يونس فحبسه الله تعالى في بطن الحوت حتّى أقرّ بها[(٤)].

ومثله ما مرّ في الكواكب من النّور الخامس عشر، وفي النّور الأوّل.

فيه: عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: إنّ الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلاّ أهل الكوفة[(٥)].

فيه: عن سعد بن ظريف قال: قال أبو جعفر[عليه السلام]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبرائيل أتاني فقال: يا محمّد، إنّ ربك يأمرك بحبّ عليّ بن أبي طالب ويأمرك بولايته[(٦)].

فيه: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: إنّ الله أخذ ميثاق النّبيّين على ولاية عليّ، وأخذ عهد النّبيّين بولاية عليّ[(٧)].

---

(١) بصائر الدرجات ص٩٥، ح٦.

(٢) بصائر الدرجات ص٩٣، ح٤.

(٣) في الحديث لا يوجد أبو الحسن، وسند الحديث كما يلي: حدثنا العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحرث بن حصيرة، عن حبة العرني..

(٤) بصائر الدرجات ص٩٥ ـ ٩٦، ب١٠، ح١؛ عنه البحار ١٤/ ٣٩١، ب٢٦، ح١٠.

(٥) بصائر الدرجات ص٩٦؛ النوادر من الأبواب في الولاية، ح١.

(٦) بصائر الدرجات ص٩٤، ب٨، ح٩؛ عنه البحار ٣٩/ ٢٧٣، ح٥٠.

(٧) بصائر الدرجات ص٩٣، ب٨، ح٤؛ عنه البحار ٢٦/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، ح٢٦.

فيه: عن أبي الحسن [عليه السلام] قال: ولاية عليّ مكتوب في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله نبيًّا إلاّ بنبوّة محمّد و[ولاية] وصيّه عليّ عليه السلام[١].

فيه: عن أبي سعيد الخدري قال: رأيت رسول الله وسمعته يقول: يا علي ما بعث الله نبياً إلاّ وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً[٢].

فيه: عن أبي حمزة، قال قال: أبو جعفر[عليه السلام]: إنّ عليًّا آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام[٣].

فيه: عن أبي جعفر قال أوحى الله إلى نبيّه: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾[٤]، قال: إنّك على ولاية عليّ، و [علي] هو الصّراط المستقيم[٥].

فيه: عن جابر، عنه[٦] في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾[٧] قال عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم [فيهم] أنّهم هكذا، وإنّما سمّي أولو العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده، والمهديّ وسيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك والإقرار به[٨].

فيه: عن حمران، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: إنّ الله خلق الخلق ثمّ قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[٩]، قال: ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين فقال ألست بربكم ثمّ قال وإنّ هذا محمّداً رسول الله وعليًّا أمير المؤمنين وأوصياءه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني، وأُظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي وأُعبد به طوعاً أو كرهاً،

---

(١) بصائر الدرجات ص٩٢، ب٨، ح١.
(٢) بصائر الدرجات ص٩٢، ب٨، ح٢.
(٣) بصائر الدرجات ص٩١، باب نادر من الباب، ح٥؛ عنه البحار ٢٣/ ٢٠٨، ح١١.
(٤) سورة الزخرف الآية: ٤٣.
(٥) بصائر الدرجات ص٩١ ـ ٩٢، ح٧.
(٦) أي عن أبي جعفر عليه السلام.
(٧) سورة طه الآية: ١١٥.
(٨) بصائر الدرجات ص٩٠، ب٧، ح١؛ الكافي ١/ ٤١٦، ح٢٢.
(٩) سورة الأعراف الآية: ١٧٢.

قالوا: أقررنا يا ربّ وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ۝١١٥﴾[1]، ثمّ أمر ناراً فتأجّجت فقال لأصحاب الشّمال ادخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشّمال: يا ربّ أقلنا، فقال: قد أقلتكم، اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثمّ ثبتت الطّاعة والمعصية والولاية[2].

ومثله ذكر في النّور السّادس عشر.

فيه: عن أبي عبد الله سئل عن كثرة الملائكة وبني آدم أيّهما أكثر قال: ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التّراب في الأرض وما في السّماء موضع قدم إلاّ وفيها ملك يسبّح الله ويقدّسه، ولا في الأرض من شجرة ولا عودة إلاّ وفيها ملك موكّل بها، وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب [كل يوم إلى الله] بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل عليهم من العذاب أرسالاً[3].

أقول: وهذا الحديث قد مرّ سابقاً وعلم منهم أيضاً، كونهم أولياء للملائكة أيضاً وكونهم متقرّبين إلى الله بالتّمسّك بولايتهم وذلك كما في الأخبار الآتية صريحاً.

فيه: عنه قال: إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّوا به إلاّ المقرّبون[4].

في السّرائر: لابن إدريس، عن جامع البزنطي، عن سليمان بن خالد قال:

---

(١) سورة طه الآية: ١١٥.

(٢) بصائر الدرجات ص٩٠ ـ ٩١، ب٧، ح٢؛ الكافي ٢/ ٨، ح١.

(٣) تفسير القمي ٢/ ٢٥٥، سورة المؤمن.

(٤) بصائر الدرجات ص٤٦ ـ ٤٧، تتمة باب أن أمرهم صعب مستصعب، ح١، وص٨٧، ب٦، ح٣ ـ ٥.

سمعت أبا عبد الله [صلوات الله عليه] يقول: ما من شيء ولا من آدميّ، ولا إنسيّ ولا جنيّ، ولا ملك في السماوات إلاّ ونحن الحجج عليهم، وما خلق الله خلقاً إلاّ عرض ولايتنا عليه واحتجّ بنا عليه، فمؤمن بنا وكافر وجاحد بنا، حتّى السماوات والأرض والجبال[١] والشّجر والدّوابّ.

أقول: وهذا الحديث ناظر إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾[٢] فالتّخصيص بالثقلين باطل وفاسد، وبعض الأخبار الواردة فيهما فهو لأجل أنه المتعارف والمتداول في العرف، ويمكن إدخال الملائكة في الثّقلين، لأنّ المراد بالثقلين: ذوات العقول والإدراك والشّعور، فكذلك الملائكة.

روي: عن أمير المؤمنين قال: نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين[٣].

وهو جمع العالم وهو ما سوى الله كما صرّح به السّيوطي وغيره.

أيضاً: في فقرة الدّعاء إلى أن قال اللّهمّ إنّ الأمّة خالفت الأئمّة وقتلوا أولاد نبيّك، وحملة عرشك، وخزنة سرّك، ومن جعلتهم الحكّام في سماواتك وأرضك[٤].

أيضاً: في زيارة النّبي قال: السّلام عليك يا أحمد يا حجّة الله على الأوّلين والآخرين إلى أن قال: والمطاع في ملكوته[٥].

---

(١) مستطرفات السرائر، من جامع البزنطي صاحب الرضا عليه السلام ص٥٧٥ ـ ٥٧٦؛ عنه البحار ٢٧/ ٤٦، ح٧.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٧٢.

(٣) الأمالي للصدوق ص٢٥٢ ـ ٢٥٣، ح٢٧٧/ ١٥؛ كمال الدين وتمام النعمة ص٢٠٧، ب٢١، ح٢٢؛ روضة الواعظين ص١٩٩.

(٤) إقبال الأعمال ٣/ ٦٧، ف١٣؛ البحار ٩٨/ ٣١١، ح٥.

(٥) إقبال الأعمال ٣/ ١٢٤.

أيضاً: في زيارة الخضر عليه السلام للحسين عليه السلام إلى أن قال: وحجّته على أهل الدّنيا وخليفته في الأرض والسّماوات العلى[1].

أيضاً: في فقرة زيارة القائم: إذا دخلت السّرداب فقل: السّلام عليك يا حجّة الله على من في الأرض والسّماء[2].

أيضاً: في فقرة زيارة الخضر عليه السلام للحسين عليه السلام: إلهي إنّي امتطيت إليك المهابة، وادّرعت [المثابة] لأياً بعد لأي، في غدوّي ومسائي إلى أئمّتي وأوليائي فابعثني في أُسرتهم واحشرني في زمرتهم[3].

قال النّبيّ: عليّ خليفة الله ووليّه وحجّته على جميع خلقه[4].

أيضاً: في فقرة زيارة الجواد عن النّقي: اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ، البرّ التّقيّ، وحجّتك على من فوق الأرضين ومن تحت الثّرى[5].

في البصائر: عن الباقر [عليه السلام] قال: إنّ في السّماء لسبعين صفًّا[6] من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلّهم ليحصوا عدد كل صفّ[7] منهم ما أحصوهم وإنّهم ليدينون بولايتنا[8].

فيه: عن الصّادق [عليه السلام] قال: إنّ الله عرض ولاية أمير المؤمنين للملائكة وأباها ملك يقال له فطرس، فكسّر الله جناحه فلمّا ولد الحسين فأتى به[9] جبرائيل إلى النّبي فاستدعى منه أن يدعُوَ ليعود جناحه فقال له رسول الله: أتقبل، قال:

---

(١) البحار ٩٨/ ٢٢٧، ح٣٥.
(٢) المصباح ص٤٩٥.
(٣) البحار ٩٨/ ٢٢٨، ح٣٥.
(٤) مشارق أنوار اليقين ص٨٣.
(٥) كامل الزيارات ص٥٠٣، ب١٠٠، ح٧٨٤/ ٢.
(٦) في المصدر: صنفاً.
(٧) في المصدر: كل صنف.
(٨) بصائر الدرجات ص٨٧، ب٦، ح١.
(٩) في المصدر: فلما ولد الحسين بن علي بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته فمر بفطرس، فقال له فطرس: يا جبريل إلى أين تذهب، قال: بعثني الله إلى محمد يهنئهم بمولود ولد في هذه... إلخ.

نعم، فعرض عليه النّبي ولاية أمير المؤمنين فقبلها، فقال: فشأنك المهد فمسّح فيه، وتمرّغ فيه فمسح فعاد ريشه[١].

أقول: فعلم من هذه الأحاديث المذكورة آنفاً وسابقاً وغابراً بعد أن الملائكة أيضاً، مأمورون بالتّمسّك بولاية أهل البيت عليهم السلام، بل إنّ غيرهم ممّا سوى الله أيضاً كذلك مأمورون بالإقرار بولاية محمد وآل محمّد كما مرّ سابقاً.

النّور التّاسع عشر

في بيان علمه عليه السلام وبيان إيمانه سلام الله عليه

وهو يشتمل على زمرّد عديدة.

زمرّدة خضراء: في مناقب الخطيب: قال: لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة ووزن إيمان عليّ، لرجح إيمان عليّ عليه السلام[٢].

أقول: وهذا الخبر قد مرّ وهو متّفق عليه بين الطّرفين.

زمرّدة ـ في بيان علمه

في مناقب: الخطيب: عن ابن عبّاس قال: لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر[٣].

زمرّدة: قال ابن عبّاس: العلم ستّة أسداس، لعليّ من ذلك خمسة أسداس، وللنّاس سدس، ولقد شاركنا في السّدس حتى لهو أعلم به منّا[٤].

زمرّدة: في مناقب الخطيب، وحلية الأولياء، وفردوس الأخبار: عن ابن مسعود، عن النّبي قال: قسّمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأُعطي عليّ تسعة،

---

(١) بصائر الدرجات ص٨٨، ب٦، ح٧.

(٢) المناقب للخوارزمي ص١٣١، ف١٣، ح١٤٥؛ كشف اليقين ص١١٠، المبحث ٧.

(٣) دلائل الإمامة ص٢٢؛ ذخائر العقبى ص٧٨؛ مناقب أهل البيت ص١٩٤.

(٤) المناقب ص٩٢ ـ ٩٣، ف٧، ح٨٨ ـ ٨٩.

والنّاس جزء واحد[١].

في كتاب منتخب البصائر: محمّد بن عيسى بن عبيد، عن ابن بشير البصري، عن حريز بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: قال رسول الله[صلى الله عليه وآله]: إنّ الله عزّ وجلّ فرض العلم على ستّة أجزاء فأعطى عليًّا [عليه السلام] خمسة أجزاء وأسهم له في الجزء الآخر[٢].

فيه: عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي عبد الله[عليه السلام] قال: قلنا له: الأئمة بعضهم أعلم من بعض. فقال: نعم، وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد[٣].

فيه: بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر [عليه السلام]، قال: جاء أعرابي حتّى قام على باب مسجد رسول الله[صلى الله عليه وآله] يتوسّم النّاس، فرأى أبا جعفر [عليه السلام] فعقل ناقته ودخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة، فقال له أبو جعفر [عليه السلام]: من أين جئت يا أعرابي. قال: جئت من أقصى البلدان.

قال أبو جعفر[عليه السلام]: البلدان أوسع من ذلك، فمن أين جئت. قال: من الأحقاف.

قال: أحقاف عاد. قال: نعم.

قال: أفرأيت ثمّ سدرة إذا مرّ التّجار بها استظلّوا بفيئها.

قال: فما علمك بذلك. قال: هو عندنا في كتاب وأيّ شيء رأيت أيضاً.

قال: رأيت وادياً مظلماً فيه الهام والبوم لا يبصر قعره.

قال: أتدري ما ذاك الوادي.

قال: لا والله ما أدري. قال: ذاك برهوت فيه نسمة كلّ كافر. وأين بلغت؟ فقطع الأعرابي. فقال: بلغت قوماً جلوساً في منازلهم ليس لهم طعام ولا شراب

---

(١) المناقب ص٨٢، ف٧، ح٦٨؛ كشف الغمة ١/ ١١١؛ كشف اليقين ص٥١، المبحث الثاني.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٦٧، والنسخة المحققة ص٢٢٦.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٩٩، ب٧، ح٢؛ مختصر بصائر الدرجات ص٦، والنسخة المحققة ص٧٣، ح٢١.

إلاّ ألبان أغنامهم فهي طعامهم وشرابهم. ثمّ نظر إلى السّماء فقال: اللّهمّ العنه. فقال جلساؤه: من هو جعلنا الله فداك.

قال: هو قابيل يعذّب بحر الشّمس وزمهرير البرد.

ثمّ جاءه رجل [آخر] فقال [له]: رأيت لي جعفراً، فقال: ومن جعفر الّذي تسأل عنه. قال: ابنه عليه السلام. فقال: سبحان الله ما أعجب هذا الرّجل يخبرنا عن أهل السّماء ولا يدري أين ابنه(١).

فيه: عن الباقر، قال: لأعرف من لو قام على شاطئ البحر لنوّه بأسماء دوابّ البحر وبأمّهاتها وعمّاتها وخالاتها(٢).

أقول: قوله: لنوّه: أي لدعى، والمراد من قوله: (من) نفسه، ومن بعده من أوصيائه، ومثله مع بيانه قد مرّ في الأقمار، فارجع فتدبّر في مبلغ علمهم.

فيه: عن موسى بن عمر بن يزيد الصّيقل، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرّسل حرفان فلم يعرف النّاس حتّى اليوم غير الحرفين فإذا قام القائم[عليه السلام] أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فثبتها في النّاس وضمّ إليها الحرفين حتّى يثبتها سبعاً وعشرين حرفاً(٣).

ثمّ: إعلم: أنّ الإسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى منها آدم خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة عشر حرفاً، وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، فكان يحيي بهما الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص، وأعطى محمّداً اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب بحرف لا يعلم أحد ما في نفسه وما في أنفس العباد.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٥٩ ـ ٦٠؛ مدينة المعاجز ٥/ ٥٥ ـ ٥٦، ح١٤٧٦/ ٦٠.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٢٢٢؛ بصائر الدرجات ص١٥١ ـ ١٥٢.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١١٧؛ البحار ٥٢/ ٣٣٦، ح٧٣، عن الخرائج والجرائح ٢/ ٨٤١، ح٥٩.

وروي: في خبر طويل عن حبّابة الوالبيّة، عن أمير المؤمنين، قال: يا حبّابة! إذا ادّعى مدّعٍ الإمامة، وفعل كما رأيتني من طبع الحصاة، فاعلمي أنّه إمام مفترض الطّاعة، لا يعزب عنه شيء يريده[١].

أقول: فعلم من قوله عليه السلام: لا يعزب عنه شيء: أنّه لا يخفى عليه شيء من الموجودات والمكوّنات بعد وجودها، وذلك بتعليم من الله إيّاه.

فاعلم: أنّ الأشياء حالين: حال قبل الإيجاد والتكوين، فهو تعالى بعلمها قبله، كعلمه بعده بلا زيادة ولا نقصان، بخلاف الإمام، فإنّه لا علم له بذلك؛ بل هذا العلم مختصّ بالله تعالى، وذلك هو غيب الغيوب، لا علم لأحد به غيره تعالى، فإذا أوجدها الله وكوّنها وصارت متعلّق المشيئة إبداءً أو ابتداعاً، فهو في علمه، فالغيب غيبان أحدهما مختصّ به علمه، والثّاني: للإمام به علم لا لغيره بتعليم من الله تعالى.

زمرّدة: قال النبي: أنا مدينة العلم وعليّ بابها.

زمرّدة كبيرة: عن ابن عبّاس في خبر طويل إلى أن قال: قال عليّ [عليه السلام]: لو شئت لأوقرت من تفسير باء بسم الله سبعين بعيراً[٢].

زمرّدة: قال: لو شئت أن أُخبر كلاً منكم بمولجه ومخرجه وجميع شأنه لفعلت، ولكني أخاف أن تكفروا فيَّ برسول الله[٣].

زمرّدة: قال عليّ: لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التّوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزّبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم[٤].

---

(١) الكافي ١/ ٣٤٦، ح٣؛ الثاقب في المناقب ص١٤٠، ب٢، ح١٣٢/ ٤.

(٢) عوالي اللئالي ٤/ ١٠٢، ح١٥٠.

(٣) نهج البلاغة ٢/ ٨٩، خ١٧٥؛ خاتمة المستدرك ٣/ ٩٤.

(٤) قريب منه في التوحيد ص٣٠٥، ب٤٣، حديث ذعلب، ح١، كتاب سليم بن قيس ص٣٣٢، رقم ٣٢.

زمـرّدة: قـال الله تـعـالـى: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[١]، وفسّره أكثر المفسّرين أنّه عليّ بن أبي طالب[٢]، كما ذكرناهم في كتابنا الموسوم بخلاصة التّفاسير، فارجع ثمّة.

زمرّدة منبريّة: روى البختري: أنّ عليًّا رأيته على منبر الكوفة، قد لبس بدرع رسول الله ﷺ، وعمامة رسول الله على رأسه، وسيف رسول الله في وسطه، وخاتم رسول الله في إصبعه يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جم، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التّوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتّى ينطق الله التّوراة والإنجيل فيقول: صدق عليّ ما قد أفتاكم بما أُنزل فيّ ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٣] ـ[٤].

زمرّدة: روى ابن عبّاس، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إن من وراء قاف عالم لا يصل إليه أحد غيري، وأنا المحيط بما وراءه، والعلم به كعلمي بدنياكم وأنا الحفيظ الشّهيد عليها، ولو أردت أن أجول الدّنيا بأسرها والسماوات السّبع والأرضين أقل من طرفة العين لفعلت، لما عندي من الإسم الأعظم، وأنا الآية العظمى، والمعجز الباهر[٥].

زمرّدة: عن ابن عبّاس: أنّ عليًّا شرح له ليلة من حين أقبل ظلامها حتّى أسفر صباحها وطفئ مصباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعدَّ إلى السّين، وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح بسم الله[٦].

---

(١) سورة الرعد الآية: ٤٣.

(٢) الكافي ١/ ٢٢٩، ح٦؛ دعائم الإسلام ١/ ٢٢؛ الأمالي للصدوق ص٦٥٩، ح٨٩٢/ ٣؛ روضة الواعظين ص١٠٥.

(٣) سورة البقرة الآية: ٤٤.

(٤) البحار ٤٠/ ١٧٨، ح٦١؛ المناقب للخوارزمي ص٩١ ـ ٩٢، ح٨٥؛ كشف الغمة ١/ ١١٤.

(٥) مشارق أنوار اليقين ص٦٣؛ البحار ٥٧/ ٣٣٦، ح٢٦.

(٦) مشارق أنوار اليقين ص١١٩.

زمرّدة: إنّ عليًّا قال لعمر[١]: يا مغرور إنّي أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أمّ معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل بذلك الجنّة على رغم منك، وإنّ لك ولصاحبك الّذي قمت مقامه صلباً وهتكاً تخرجان عن رسول الله[ﷺ] فتصلبان على أغصان دوحة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك، فقال عمر: ومن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: قوم قد فرّقوا بين السّيوف وأغمادها، ثمّ يؤتى بالنّار الّتي أُضرمت لإبراهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكلّ نبيّ وصدّيق، ثمّ يأتي ريح فينسفكما في اليمّ [نسفاً][٢].

زمرّدة: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[٣]، قال: سأل رجل أمير المؤمنين[ﷺ] ما معنى هذه الحمير؟ فقال: الله أكرم أن يخلق شيئاً ثمّ ينكره، إنّما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين إذا شهقا في النّار انزعج أهل النّار من شدّة صراخهما[٤].

زمرّدة: في البصائر: عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النّبي، إنّه ورث علم الأنبياء كلّهم، قال: نعم، قلت: من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه، قال: نعم، قلت: ورثهم النّبوّة وما كان في أيديهم من النّبوّة والعلم، قال: ما بعث الله نبيًّا إلاّ وقد كان محمّد أعلم منه.

قال: قلت: إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطّير، قال: فكان رسول الله يقدر على هذه المنازل.

فقال: إنّ سليمان قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[٥] وغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾[٦]، وإنّما أراده ليدلّه على الماء فهذا لم يعطَ سليمان

---

(١) في المصدر: للرجل.
(٢) مشارق أنوار اليقين ص١٢٠.
(٣) سورة لقمان الآية: ١٩.
(٤) مشارق أنوار اليقين ص١٢٠.
(٥) سورة النمل الآية: ٢٠.
(٦) سورة النمل الآية: ٢١.

وكانت الشّياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطّير تعرفه إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾(١)، فقد ورّثنا هذا القرآن فعندنا ما يقطع به الأرض ويقطع به البلدان ويحيا به الموتى بإذن الله تعالى، ونحن نعرف ما تحت الهواء، وإن كان في كتاب الله آية ما يراد بها أمر من الأمور الّتي أعطاها الماضين من النّبيّين والمرسلين إلاّ وقد جعل الله ذلك كلّه لنا في: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾(٢)، إنّ الله يقول ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝﴾(٣)، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾(٤)، فنحن الّذين اصطفانا الله، فقد ورّثنا علم هذا القرآن الّذي فيه تبيان كلّ شيء(٥).

فيه: عن عبد العزيز الصّائغ قال: قال لي أبو عبد الله[عليه السلام]: أترى أنّ الله استرعى راعياً [على عباده] واستخلف خليفة عليهم يحجب شيئاً من أمرهم(٦).

في كتاب النّاسخ والمنسُوخ: للسيّد المرتضى(٧) رحمه الله: عن عليّ قال في خطبة له: ألا إنّ العلم الّذي من لدن آدم هبط به آدم من السّماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النّبيّون في عترة خاتم النّبيّين(٨).

روي: قال النبيّ: لا شيء من الخير في يد أحد إلاّ بتعليم منّا أنا وعليّ.

عنه: قال ما بيد أحد من الخير إلاّ بتعليمي وتعليم عليّ عليه السلام(٩).

---

(١) سورة الرعد الآية: ٣١.

(٢) سورة البقرة الآيتان ١ ـ ٢.

(٣) سورة النمل الآية: ٧٥.

(٤) سورة فاطر الآية: ٣٢.

(٥) بصائر الدرجات ص١٣٤، ب١ في الأئمة عليهم السلام أنهم ورثوا علم آدم، ح٣.

(٦) بصائر الدرجات ص١٤٢، ب٤، ح٢؛ البحار ٢٦/ ١٣٧، ب٩، ح٢.

(٧) رواه النعماني وإنما هو منسوب للمرتضى رضوان الله عليه واله العالم.

(٨) كتاب الغيبة للنعماني ص٥٠١، البحار ٢٦/ ١٦٠، ب١٢، ح٦، و٩٠/ ٢، ب١٢٨.

(٩) المختصر ص٧٩، ح١١٦؛ البحار ٢٤/ ٨٩، ح٤.

أيضاً: في فقرة الزّيارة: السلام على ميزان الأعمال ومقلّب الأحوال ووارث علم النبيّين والحاكم يوم الدّين[(١)].

وأيضاً: قال عليه السلام: السّلام على شجرة التّقوى وسامع السّرّ والنّجوى[(٢)].

أقول: السّرّ: هو الّذي يختلج ببال ويقول الإنسان في نفسه بنفسه. والنّجوى: هو الّذي يناجي الشّخصان معهما وقوله عليه السلام: مقلّب الأحوال، فإنّه قادر أن يحوّل الإنسان عن صورة الإنسانيّة إلى الحيوانية، وبالعكس حيث قال لشخص: إخسأ يا كلب، صار إذاً كلباً، وأنّ يصحّح المرضى ويحيي الموتى كما أحيى أمّ فروة، كما سيذكر في معجزاته عليه السلام.

أيضاً: في فقرة زيارة الخضر لعليّ وكذلك عن الصّادق له: السّلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك تسمع صوتي[(٣)].

أيضاً: في فقرة أُخرى منها: القويّ العزيز عندك ضعيف ذليل [حتى] تأخذ منه الحقّ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء[(٤)].

أيضاً: في فقرة زيارة زارها الصّادق عليه السلام عليًّا، وعلّمه الرّاوي الثّقة محمّد بن مسلم الثّقفي: السّلام على الإمام أبي الحسن عليّ ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك تسمع كلامي وتشهد مقامي[(٥)].

وفي فقرة أُخرى: السّلام عليك يا عين الله النّاظرة، نشهد أنّك تسمع الخطاب وتردّ الجواب[(٦)].

أيضاً: في فقرة زيارة القائم: قد آتاكم الله يا آل يس خلافته وعلم مجاري أمره في ما قضاه ودبّره، وأراده في ملكوته، فكشف لكم الغطاء[(٧)].

---

(١) المزار ص٤٦ ـ ٤٧، زيارة الحسين عليه السلام.
(٢) المزار ص٤٧.
(٣) المزار الكبير ص٢٢٦ ـ ٢٢٧، رقم: ٦.
(٤) المزار الكبير ص٢٣٣، رقم: ٦.
(٥) المزار ص٩٧؛ البحار ٩٧/ ٣٧٦، ح٨.
(٦) البحار ٩٨/ ٢٢٤، ح٣٤.
(٧) المزار الكبير ص٥٦٨.

وهذه الفقرة في زيارتين.

أيضاً: في فقرة زيارات عديدة: السّلام عليك يا حجّة الله ودليل إرادته[١].

أيضاً: وفي فقرة: لا تسبقون بمشيئة الله وبأمره تعملون[٢].

أيضاً: في فقرة أُخرى: السّلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع[٣].

أيضاً: في فقرة أُخرى: فاشهد بما أشهدتك تخزنه وتحفظه لي عندك أموت عليه وأُنشر عليه وأقف به[٤].

أيضاً: في فقرة زيارة سرداب صاحب الأمر عن كتاب مزار المفيد: إذا دخلت السّرداب فقل: السّلام عليك يا ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى[٥].

روى: في المجلّد السّابع من البحار: عن الصّادق قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين وهو مع أصحابه فسلّم عليه ثمّ قال: أنا والله أحبّك وأتولاّك، فقال له أمير المؤمنين: ما أنت كما قلت، ويلك إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثمّ عرض علينا المحبّ لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا، فأين كنت؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه[٦].

فيه: عن الباقر قال: حدّثني أبي، قال: خرج رسول الله وفي يده اليمنى كتاب فنشره وقرأ بسم الله الرّحمن الرحيم كتاب لأهل الجنّة بأسمائهم وأسماء آبائهم، لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد، قال: ثمّ نشر الكتاب الذي بيده اليسرى فقرأ كتاب من [الله] الرّحمن الرحيم لأهل النّار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم

---

(١) المزار الكبير ص٥٦٩.

(٢) المزار الكبير ص٥٧١؛ البحار ٩١/ ٣٨، ح٢٣.

(٣) المزار الكبير ص٥٦٨ ـ ٥٦٩، وقوله: صاحب المرأى والمسمع: أي الذي يرى الخلائق ويسمع كلامهم من غير أن يروه.

(٤) الصحيفة الهادية والتحفة المهدية ص١٩٦.

(٥) المزار ص٢٠٤، زيارة صاحب الزمان.

(٦) البحار ٢٦/ ١١٩، ب٧، ح٥؛ عن البصائر ص١٠٧، ب١٥، ح١.

لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد[١].

وغير ذلك من الأخبار الدّالة على علمهم ومعرفتهم أهل الإيمان وأهل النّار وأهل النّفاق، لكثير، قد ذكره المجلسي رحمه الله في البحار في المجلّد السّابع منه، وجعل ذلك باباً حيث قال: باب ٩٣ أنّهم يعرفون النّاس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النّفاق، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء شيعتهم وأعدائهم، وأنّه لا يزيلهم خبر مخبر عمّا يعلمون من أحوالهم[٢]. انتهى.

أقول: فعلم أن قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[٣] إنّما هو قبل تعليمه تعالى له وهو عالم الأرواح فإذا علمه ذلك في الأرواح بهذه الآية، فعلمه، ثمّ وهاهنا بعد نزولها، ثمّ وهاهنا، فتدبّر.

ثمّ: إنّ عندهم صحيفة وديوان وناموس فيها أسماء المخالفين وغيرهم كذلك، وأيضاً ممّا يدلّ على علم آل محمّد عليهم السلام حكاية موسى والخضر والطّائر كما مرّ في أوائل الكتاب، فارجع.

فيه: عن المفضّل، عن أبي عبد الله: نحن باب الله وحجّته، لا نحتجب عن الله إذا شئنا شاء الله، وفينا قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٤] إنّ الله جعل قلب وليّه وكراً لإرادته فإذا شاء الله شئنا[٥].

فيه عن عليّ بن حمزة، عن أبي الحسن [عليه السلام] قال له بعد تكلّمه مع الغلام الحبشيّ بلسانه: لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة؟ لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر، وما هذا من الإمام في علمه إلاّ كطير أخذ بمنقاره من البحر شيئاً. قال: إنّ الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده، وعجائبه أكثر من ذلك، فكذلك الإمام لا ينقص من علمه، ولا تنفد عجائبه[٦].

---

(١) بصائر الدرجات ص٢١١، ب٥، ح٢؛ عنه البحار ١٧/ ١٤٧، ح٤٠.
(٢) البحار ٢٦/ ١١٧، ب٧.
(٣) سورة التوبة الآية: ١٠١.
(٤) سورة الدهر الآية: ٣٠.
(٥) تفسير فرات ص٢٠١، سورة الدهر الآية: ٣٠؛ عنه البحار ٢٦/ ٢٥٦، ح٣١.
(٦) قرب الإسناد ص٣٣٦، ح١٢٣٨؛ دلائل الإمامة ص٣٣٨، ح٢٩٥/ ٣٨؛ الخرائج والجرائح ١/ ٣١٣، ب٨، ح٥.

وأيضاً ممّا دلّ على علمهم قوله: نحن عين الله[١].

وقوله: السّلام عليك يا عين الله النّاظرة[٢].

وأيضاً ممّا دلّ على علمهم قال الصّادق عليه السلام: ولدني رسول الله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السّماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفّي إنّ الله يقول: فيه تبيان كلّ شيء[٣].

وأيضاً ممّا يدلّ على علمه وإحاطته ما قال الصّدوق في كتاب عقائده في حقّ الحجّة: هو الحاضر في الأمصار والغائب عن الأبصار[٤].

وممّا يدلّ على علمه وإحاطته قوله (في خطبته الطّنتجيّة)، وما الفردوس وما فيها إلاّ كالخاتم في الإصبع.

وأيضاً عن الكافي: أنّ الحجة قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق[٥].

في البصائر ومصباح الأنوار وكنز الكراجكي إلى أن قال: يا مفضل، تعلم أنّهم علموا ما خلق [الله عز وجل] وَذَرَأَ وَبَرَأَ، إنّهم خزّان السماوات والأرضين والجبال والرّمال والبحار، وعرفوا كم في السّماء نجماً وفلكاً، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلاّ علموها ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي

---

(١) الحاشية على أصول الكافي ص١٠٩، باب النوادر. التوحيد ص١٦٤، ب٢٢، ذيل ح١.

(٢) المزار الكبير ص٢٠٩؛ زيارة أُخرى لأمير المؤمنين، وص٢١٧؛ إقبال الأعمال ٣/ ١٣٣؛ زيارة مولانا أمير المؤمنين؛ كتاب المزار ص٩٤؛ البحار ٩٧/ ٣٠٥.

(٣) بصائر الدرجات ص٢١٧ ـ ٢١٨، ب٨، ح٣؛ الكافي ١/ ٦١، ح٨، و٢/ ٢٢٣، ح٥؛ مختصر بصائر الدرجات ص١٠١.

(٤) ليس في الاعتقادات وإنما في الهامش ص٩٤.

(٥) الكافي ١/ ١٧٧، باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام، ح٤؛ كمال الدين وتمام النعمة ص٤.

ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[١] وهو في علمهم وقد علموا ذلك[٢].

الحديث بتمامه قد مرّ سابقاً في الرّوضة الثّانية فارجع ثمّة.

أيضاً: ممّا دلّ على علميّته ﷺ: هو أنّ أهل العلم كافّة ينسبون إليه، أمّا علم الكلام فأصله عن أبي هاشم محمّد بن الحنفيّة[٣] الّذي استفاده منه، أمّا علم الأدب فهو الّذي قسم الكلام إلى ثلاثة أضرب وأمر أبا الأسود[٤] بوضعه بعد أن نبّهه على أصله، وأمّا علم التّفسير فأصله ابن عبّاس[٥] تلميذ عليّ، وأمّا علم الفصاحة فهو أنّ عليًّا علّم النّاس الخطب والكلام الفصيح.

وأمّا علم الفقه فهو عنهم لا عن غيرهم، وأبو حنيفة[٦] تلميذ الصّادق، والشافعيّ قرأ على محمّد بن الحسن الشّيباني تلميذ أبي حنيفة، وأحمد بن حنبل تلميذ الكاظم، ومالك[٧] قرأ على ربيعة الرّأي، وربيعة الرّأي على عكرمة، وعكرمة قرأ على ابن عبّاس، وهو تلميذ عليّ كما مرّ، فلا تغفل.

في الكافي: عن الباقر: إنّ من علم ما أُوتينا تفسير القرآن وأحكامه، وعلم

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٥٩.

(٢) مدينة المعاجز ٢/ ١٣٠؛ عن مصباح الأنوار ص٢٣٧، عنه تأويل الآيات الظاهرة ٥/ ٤٨٨، ح٤؛ البحار ٢٦/ ١١٦، ح٢٢.

(٣) هو محمد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، كان قوي الإيمان، ومورد عطف أمير المؤمنين وشفقته وعنايته، أمه السيدة خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة.. رضوان الله عليها، ومعروفة بالحنفية.

(٤) أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان، سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام أمير المؤمنين علي، شهد صفين، توفي سنة ٦٩هـ.

(٥) فهو غني عن التعريف فهو حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

(٦) أبو حنيفة النعمان بن زوط إمام المذهب الحنفي.

(٧) مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي.

تغيّر الزّمان وحَدَثانه[١].

ثمّ قال الفاضل الملاّ صالح في تفسير ذلك، أي انتقالاته من حال إلى حال، ومنه تعبير المعبّر وتلفّظه بالأمور الحادثة.

فيه: عن الصّادق عليه السلام قال: إن الله لا يجعل حجة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول: لا أدري[٢].

فيه: عن الصّادق عليه السلام قال: قال عليّ: لقد علمت علم المنايا والبلايا، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي[٣].

فيه: عن الصّادق، قال: إنّي لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النّار، وأعلم ما كان وما يكون[٤].

أقول: ومثله ما مرّ في السّرائر عن جامع البزنطي.

فيه[٥]: عنه قال: أُقسم بربّ الكعبة وربّ هذه البنية ـ ثلاثاً ـ لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما، أنّي أعلم منهما، ولأخبرتهما بما ليس في أيديهما[٦] لأنّ موسى والخضر قد أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وعلم ما هو كائن حتّى تقوم السّاعة[٧].

أقول: تقديره حتّى قيام السّاعة، لأنّ تقديره حتى أن تقوم السّاعة، فتدبّر.

فيه: عن موسى بن الكاظم قال: إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من

---

(١) الكافي ١/ ٢٢٩، ح٣؛ بصائر الدرجات ص٢١٤، ب٧، ح١.

(٢) الكافي ١/ ٢٢٧، باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب.. ح١، الإمامة والتبصرة ص١٣٩، ح١٥٩.

(٣) الكافي ١/ ١٩٧، ح٢.

(٤) بصائر الدرجات ص١٤٨، ب٦، ح٥ ـ ٦؛ الكافي ١/ ٢٦١، ح٢.

(٥) أي في الكافي.

(٦) بصائر الدرجات ص٢٥٠، ب٦، ح٣.

(٧) بصائر الدرجات ص١٤٩، ح١.

النّاس، ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الرّوح، فمن لم تكن له هذه الخصال فليس هو بإمام[١].

في كتاب صحيفة الرّضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يتقلّب جناح طائر في الهواء إلاّ وعندنا فيه علمٌ[٢].

أيضاً: من جملة علمه بالغيب كما سيذكر في معجزاته كالمعجزة ٥٣، والمعجزة ٥٤، والمعجزة ٥٧، والمعجزة ٦٠، والمعجزة ٦٤، والمعجزة ٦٥، والمعجزة ٦٦، والمعجزة ٦٩، والمعجزة ٧٠، والمعجزة ٧٢، والمعجزة ٧٣، وروى عن عليّ قال: أنا أعلم همائم البهائم ومنطق الطّير.

روي: عن علي قال: ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلاّ ونحن معه[٣].

روي: أنّ بعضاً من اليهود اجتاز بعليّ وهو يتكلّم مع جماعة فقال له يابن أبي طالب لو أنّك تعلّمت الفلسفة لكان يكون منك شأن، فقال: وما تعني بالفلسفة، أليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه، ومن صفا مزاجه قوي أثر النّفس فيه، ومن قوي أثر النّفس فيه سما إلى ما يرتقيه، فقد تخلّق بالأخلاق النّفسانيّة، ومن تخلّق بالأخلاق النّفسانية، فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، فقد دخل في الباب الملكيّ الصّوريّ، وليس له عن هذا الباب مفرّ، فقال اليهودي: الله أكبر يابن أبي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات(رضي الله عنك)[٤].

وروي: (في حديث) حبّابة الوالبيّة: الإمام لا يعزب عنه شيء يريده[٥].

---

(١) قرب الإسناد ص٣٣٩، ح١٢٤٤؛ الكافي ١/ ٢٨٥، ح٧؛ دلائل الإمامة ص٣٣٧ ـ ٣٣٨، ح٢٩٤/ ٣٧.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص٦٢؛ المحتضر ص٢٠٥، ح٢٥٣.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص١١٧.

(٤) الصراط المستقيم ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥، ف١٨.

(٥) شرح أصول الكافي ٦/ ٢٨٥، ح٣.

في المجلّد السّابع: (من البحار): عن المناقب، عن صفوان بن يحيى، عن الصّادق قال: والله لقد أُعطينا علم الأوّلين والآخرين فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال: ويحك إنّي لأعلم ما في أصلاب الرّجال وأرحام النّساء، ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتعِ قلوبكم فنحن حجّة الله تعالى في خلقه، ولن يسع ذلك إلاّ صدر كل مؤمن قويّ قوّته كقوّة جبال تهامة إلاّ بإذن الله.

والله لو أردت أن أُحصي لكم كلّ حصاة عليها لأخبرتكم، وما من يوم ولا ليلة إلاّ والحصى تلد إيلاداً كما يلد هذا الخلق، والله لتتباغضون بعدي حتّى يأكل بعضكم بعضاً[(١)].

فيه: عن المناقب: عن بكير بن أعين قال: قبض أبو عبد الله على ذراع نفسه وقال: يا بكير، هذا والله جلد رسول الله ﷺ وهذه والله عروق رسول الله، وهذا والله لحمه، وهذا والله عظمه، والله إنّي لأعلم ما في السماوات، وأعلم ما في الأرض، وأعلم ما في الدّنيا، وأعلم ما في الآخرة، فرأى تغيّر جماعة فقال: يا بكير، إنّي لأعلم ذلك كلّه من كتاب الله تعالى إذ يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[(٢)] ـ[(٣)].

وروي: في الأخبار المستفيضة. أنّ الدّنيا عند الإمام كفلقة جوز[(٤)].

وكلّها قد مرّ في النّور الثّالث عشر، فارجع فمن شأنه ذلك فكيف شأنه في العلم.

وروى: عن رميلة، عن عليّ قال: يا رميلة، ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها، كذا في البصائر للصّفار[(٥)].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٧٤؛ عنه البحار ٢٦/ ٢٧ ـ ٢٨، ب١٣، ح٢٨.

(٢) سورة النحل الآية: ٨٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٧٤، باب إمامة أبي عبد الله جعفر الصادق؛ عنه البحار ٢٦/ ٢٨، ب١٣، ح٢٩.

(٤) البحار ٢٥/ ٣٦٧.

(٥) بصائر الدرجات ص٢٨٠، ب١٦، ح١.

أيضاً: ممّا دلّ على علمهم بكلّ شيء، الأخبار المذكورة في معرفتهم بالنّورانيّة، وقد مر كلّها في النّور الثّاني عشر، فارجع.

في المجلّد السّابع: منه، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند الصّادق حيث دخل عليه رجل من علماء اليمن، فقال له: يا يماني أفيكم علماء، قال: نعم، قال: فأيّ شيء يبلغ من علم عالمكم، قال: إنّه يسير في ليلة واحدة [مسير شهرين] بزجر الطّير ويقفو الآثار، فقال: وعالم المدينة أعلم إنّه يسير في صباح واحد مسير سنة، كالشّمس إذا أُمرت ـ إنها اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أُمرت ـ تقطع اثني عشر شمساً، واثني عشر قمراً، واثني عشر مشرقاً، واثني عشر مغرباً، واثني عشر برًّا، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً، قال: فما درى اليماني [ما يقول]، فكفّ[1].

أقول: قوله: بزجر الطّير أي بسير الطّير.

أيضاً: عن أبان عنه في حديث اليماني أنه قال: وأمّا عالم المدينة يسير في ساعة مسيرة الشّمس سنة حتّى يطلع اثني عشر ألف عالم، مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أنّ الله خلق آدم ولا إبليس، قال: فيعرفونكم؟ قال: نعم، ما افترض عليهم إلاّ ولايتنا والبراءة من عدوّنا[2].

وفي رواية البصائر: يسير في ساعة من النّهار مسيرة ألف سنة حتّى يقطع [اثني عشر] ألف عالم مثل عالمكم[3].

فيه: عن الاختصاص للمفيد رحمه الله: عن الصّادق قال: ليس شيء يخرج من عند الله إلاّ بدأ برسول الله، ثمّ بأمير المؤمنين، ثمّ من بعده ليكون علم آخرهم من عند أوّلهم، ولا يكون آخرهم أعلم من أوّلهم[4].

---

(١) بصائر الدرجات ص٤٢١، ب١٢، ح١٤؛ مدينة المعاجز ٦/ ٨٣ ـ ٨٤، ح١٨٦٥/ ٢٩٥.

(٢) الاختصاص ص٣١٩.

(٣) بصائر الدرجات ص٤٢١، ب١٢، ح١٥.

(٤) الاختصاص ص٢٦٧؛ عنه البحار ٢٥/ ٣٥٩، ب١٢، ح١٣.

في الكافي: في مزاره: وإرادة الرّبّ في مقدّرات أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم.

فيه: في خبر طويل عن العسكري قال: قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا، والله يقول ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[١] ـ[٢].

فيه: عن أبي الحسن الثّالث [عليه السلام] قال: قال: إنّ الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله تعالى شيئاً شاءوه، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٣].

فيه: عن كتاب كامل الزّيارة: في خبر طويل: عن أبي عبد الله جعفر الصّادق قال له عبد الله بن بكر الأرجاني: هل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب.

قال: يابن بكر فكيف يكون حجّة [الله] على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم، وكيف يكون حجّة على قوم غيّب لا يقدر عليهم، ولا يقدرون عليه، وكيف يكون مؤدّياً عن الله، وشاهداً على الخلق، وهو لا يراهم، وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه، أن يقوم بأمر ربّه فيهم، والله يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾[٤]، يعني به على من في الأرض، وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٥]، فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق، وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[٦]، فأيّ آية أكبر منّا[٧].

فيه: عن إسحاق القمي قال: قال الصّادق عليه السلام لحمران بن أعين: يا حمران، إنّ الدّنيا عند الإمام والسماوات والأرضين ليست إلاّ هكذا ـ وأشار بيده إلى راحته ـ[٨].

---

(١) سورة الإنسان الآية: ٣٠.

(٢) دلائل الإمامة ص٥٠٦، ح٤٩١/ ٩٥؛ الغيبة للطوسي ص٢٤٧، ح٢١٦.

(٣) بصائر الدرجات ص٥٣٧، ب١٨، ح٤٧؛ مختصر بصائر الدرجات ص٦٥.

(٤) سورة سبأ الآية: ٢٨.

(٥) سورة فصلت الآية: ٥٣.

(٦) سورة الزخرف الآية: ٤٨.

(٧) كامل الزيارات ص٣٢٨؛ ينابيع المودة ص١٨٣ ـ ١٨٤.

(٨) البحار ٢٥/ ٣٨٥، ب١٣، ح٤٢.

فيه: عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله فدخل عليه المفضّل فقال: مسألة يابن رسول الله، فقال: سل يا مفضّل، قال: ما منتهى علم العالم؟ قال: قد سألت جسيماً، ولقد سألت عظيماً ما السماء الدّنيا في الثّانية إلاّ كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة، وكذا كلّ سماء عند سماء أُخرى، وكذا [السماء] السّابعة عند الظّلمة ولا الظّلمة عند النّور ولا ذلك كلّه في الهواء ولا الأرضين بعضها [في بعض] ولا مثل كلّه في علم العالم يعني الإمام إلاّ مثل مدّ من خردل دققته دقّاً ثمّ ضربته بالماء حتّى إذا اختلط أخذت منه لعقة بإصبعك، ولا علم الإمام في علم الله إلاّ بمثل رأس الإبرة ما أخذت منه، ثمّ قال: يكفيك من هذا البيان بأقله[١].

أقول: قوله: لعقة ويضمّ، يقال: لَعِقَه لُعْقَةً، لحسه، يعني ليسيد.

فيه: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله: يا أبا محمّد، عندنا سرّ من أسرار الله تعالى، وعلم من علم الله، لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف الله ذلك الحمل غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا[٢].

وإنّ عندنا سرًّا من أسرار الله، وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه، فبلّغنا عن الله ما أُمرنا بتبليغه، ولم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمّالة يحملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّداً [صلى الله عليه وآله] وذريّته [عليهم السلام] ومن نور خلق الله منه محمّداً وذريّته، وصبغهم[٣] بفضل صبغ رحمته الّذي صبغ بها محمّداً وذريّته، فبلّغناهم فقبلوه واحتملوه، وبلغهم عنا فقبلوه واحتملوه، وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا فلولا أنّهم خلقوا[٤] من هذا لما كانوا كذلك، ولا والله ما احتملوه، ثمّ إنّ الله خلق قوماً لجهنّم والنّار، فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم، فاشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذّبوا به، وقالوا: ساحر كذّاب، فطبع الله على قلوبهم، وأنساهم ذلك، ثمّ أطلق الله تعالى لسانهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به، وقلوبهم منكرة، فيكون ذلك دفعاً عن

---

(١) البحار ٢٥/ ٣٨٥، ب١٣، ح٤٣.

(٢) الكافي ١/ ٤٦٧، ح٥.

(٣) في بعض النسخ: صنعهم.

(٤) المحتضر ص٢٧٠ ـ ٢٧١، ح٣٥٦.

أوليائه وأهل طاعته، ولولا ذلك ما عُبد الله في أرضه، فأُمرنا بالكفّ عنهم، والكتمان منهم، فاكتموا ممّن أمر الله بالكفّ عنه، فاستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان عنه، قال: ثمّ رفع يده وبكى وقال: اللّهمّ إن هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا، ومماتهم مماتنا، ولا تسلّط عليهم عدوًّا لك فتفجعنا بهم، فإنّك إن فجعتنا بهم لم تُعبد أبداً في أرضك[١].

فيه: عن الصّادق، قال له منصور بن حازم: إنّ النّاس يذكرون أن عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه النّاس، وأنّ هذا هو العلم، فقال: ليس هذا هو العلم، إنّما هو أثر عن رسول الله وإنّ العلم الّذي يحدث في كلّ يوم وليلة[٢].

فيه: عنه، قال له حمران بن أعين: أعندكم التّوراة والإنجيل والزّبور، وما في صحف إبراهيم وموسى، قال: نعم، قلت: إنّ هذا لهو العلم الأكبر، قال: يا حمران، [لو لم يكن] له غير ما كان ولكن ما يحدث الله باللّيل والنّهار علمه عندنا أعظم[٣].

فيه: عن الصّادق قال: علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع[٤].

وإنّ عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة، وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج النّاس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أمّا الغابر: فالعلم بما يكون، وأمّا المزبور: فالعلم بما كان، وأمّا النكت في القلوب: فهو الإلهام، وأمّا النّقر في الأسماع: فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأمّا الجفر الأحمر: فوعاء فيه سلاح رسول الله، ولن يخرج

---

(١) الكافي ١/ ٤٠٢، ح٥؛ المحتضر ص٢٧٠ ـ ٢٧١، ح٣٥٦؛ البحار ٢٥/ ٣٨٦، ب١٣، ح٤٤.

(٢) بصائر الدرجات ص١٥٩، ب١١، ح٣؛ عنه البحار ٢٦/ ٢٠، ب١٣، ح٦.

(٣) بصائر الدرجات ص١٦٠، ب١١، ح٥؛ عنه البحار ٢٦/ ٢٠، ب١٣، ح٧.

(٤) ينابيع المعاجز ص٦٣.

حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، وأمّا الجفر الأبيض: فوعاء فيه توراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وكتب الله الأولى. وأمّا مصحف فاطمة: ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى يوم القيامة، حتّى إنّ فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة[١].

فيه: عن الصّادق: سئل عن الّذي يسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه، قال: ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن[٢].

وقيل للصّادق: إذا سُئلت كيف تجيب، قال: إلهام وسماع، وربّما كان جميعاً[٣].

في البصائر: عن الباقر، في خبر طويل قال: وأُمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر[٤].

عن أمير المؤمنين قال: ولقد أُعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي: علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب[٥].

أقول: اعلم: أنّ عدم علمهم بالغيب معناه هو عدم علمهم بغيب الغيوب، وهو عبارة عن علم ما لم يكن هو متعلّق المشيئة والقدر والقضاء، فعلم ذلك مختصّ بالله وذلك غيب الغيوب وليس لأحد في ذلك نصيب، وأمّا إذا صار متعلّق المشيئة والقدر والقضاء والإمضاء، فعلمه عند الإمام فذلك غيب لا غيب الغيوب، ثمّ إنّ الّذي صار متعلّق المشيئة والقدر والقضاء لكن لم يصل إلى مرتبة الإمضاء ففيه البداء لا يعلمه الإمام فإذا وصل إلى مرتبة الإمضاء وتمّت الخصال السّبعة فبعد الإمضاء فلا بداء، فعلم الإمام بالإبداء فيه، وهو بعد الإمضاء، فقبل الإمضاء فعلمه مخصوص بالله تعالى فبذلك الجمع بين الأخبار الدّالّة على علمهم بالغيب، وبين الأخبار الدّالّة على عدم علمهم بالغيب، فتدبر.

وقال الفاضل المجلسي رحمه الله في ذلك تحقيقاً: قد عرفت مراراً أنّ نفي علم

---

(١) الإرشاد ص٢٥٧؛ البحار ٢٦/ ١٨؛ مناقب آل أبي طالب ٤/ ٢٧٦.

(٢) بصائر الدرجات ص٣٣٦، ب٣، ح٢.

(٣) الأمالي للطوسي ص٤٠٨، ح٩١٦/ ٦٤.

(٤) بصائر الدرجات ص٢٢٠، ب٩، ح٢.

(٥) بصائر الدرجات ص٢٢١، ب٩، ح٣.

الغيب عندهم معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليم منه تعالى بوحي وإلهام[١]، وإلاّ فظاهر أنّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء من هذا القبيل، وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضاً اشتماله على المغيّبات.

وقال أيضاً: ونحن نعلم كثيراً من المغيّبات بإخبار الله ورسوله والأئمّة، كالقيامة وأحوالها، والجنّة والنّار، والرّجعة وقيام القائم، ونزول عيسى، وغير ذلك، ثمّ قال رحمه الله وأمّا الخمسة الّتي في الآية فتحمّل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المراد أنّ تلك الأمور لا يعلمها على التّعيين والخصوص إلاّ الله تعالى، فإنّهم إذا أخبروا بموت شخص فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدّقيقة الّتي تفارق الرّوح الجسد فيها[٢].

أقول: وفيه نظر، لأنه قد مرّ مراراً أنّه لا تفارق الرّوح الجسد إلا والإمام حاضر، وهو رحمه الله نفسه مقرّ ومؤمن بذلك، كما ذكره في المجلّد السّابع من البحار، وغيره فالأحرى للجواب هو الجوابان السّابقان، وأيضاً قد مرّ أنّهم يعلمون ما في الأصلاب والأرحام، وأنّ من الخمسة المذكورة في الآية علم ما في الأرحام، فالجواب عنه الجوابان المذكوران آنفاً.

فيه: عن الباقر قال: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضّة إلاّ على علمه[٣].

وفي خبر آخر: وإنّ منّا لحملة العرش إلى يوم القيامة[٤].

فيه: عن الثّمالي في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾[٥]، يعني عليًّا، إنّه تعالى جعل عليًّا خازنه على ما في السماوات وما في الأرض وائتمنه عليه ألا إلى الله تصير الأمور[٦].

---

(١) البحار ٢٥/ ٢٦٨، ب١٠، ح٩.

(٢) البحار ٢٦/ ١٠٣، ب٤، ح٦.

(٣) بصائر الدرجات ص١٢٤، ب١٩، ح١؛ الكافي ١/ ١٩٢، ح٢.

(٤) بصائر الدرجات ص١٢٤، ب١٩، ح٣.

(٥) سورة الشورى الآية: ٥٣.

(٦) بصائر الدرجات ص١٢٦، ب١٩، ح١٦.

أقول: الظّاهر: أنّ قوله (يعني علياً) تفسير للصّراط: أنّ عليًّا صراط الله الّذي له ما في السماوات والأرض، فهو خازنه على ما فيهما وهو مصير الأمور حيث قال: وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم، وقال في موضع آخر: وإرادة الرّبّ في مقدرات أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم.

ثمّ: إنّ فصل الخطاب: معناه هو معرفة اللّغات والألسنة كما هو المروي عن الرّضا.

في كتاب الأمالي للصّدوق رحمه الله: عن الباقر: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1]، فقام رجلان وقالا: هذا هو التّوراة؟ قال: لا. قالا: هو الإنجيل. قال: لا. قالا: هو القرآن. قال: لا. فظهر أمير المؤمنين فقال: هو هذا، فإنّه إمام أحصى الله فيه علم كلّ شيء[2].

وقد مرّ هذا الخبر بعينه في أواخر النّور الثّامن أيضاً، ثمّ إنّ الأخبار في هذا المقام لكثيرة قد ذكرناها في كتابنا الموسوم بالصّواعق بالفارسيّة، فارجع ثمّة فإنّه يشبعك.

ثمّ إنّ هذه الأخبار والأخبار الماضية والأخبار الآتية والمعجزات الغابرة بعد، أكثرها، بل كلّها يدلّ على كمال علمه ونهاية فضله على الكلّ، وجميع ما سوى الله، فلا يعزب عنه شيء ممّا تعلّق به المشيئة، فوجد في الكون والمكان والزمان، لأن قلوبهم أوعية مشيئة الله سبحانه، فكل ما صار متعلق المشيئة فهم عالمون به، فذلك الإجمال بعد التّفصيل يكفيك، وإلاّ فالنّار تكفيك.

النّور العشرون

في بيان إسلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذا العالم ووقته وزمانه باعتبار ورود بعض الأخبار فيه

في مناقب الخطيب: عن ابن عبّاس، قال رسول الله: صلّت الملائكة عليّ

---

(١) سورة يس الآية: ١٢.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص٨٣؛ البحار ٣٥/ ٤٢٧، ح٢، و٢١/ ١٤٣، ح٦.

وعلى عليّ سبع سنين[١]، قيل: ولم ذلك يا رسول الله قال: لم يكن معي من الرّجال غيره[٢].

بل الله يصلّي على محمّد وعليّ ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[٣].

وفي رواية: وذلك أنّه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلاّ الله إلى السّماء إلاّ منّي ومن عليّ[٤].

أقول: قوله: صلّت الملائكة، وقوله: بل الله يصلّي على محمّد وعليّ: معناه الرّحمة، وكذلك قوله: أولئك عليهم صلوات من ربّهم: فالمراد منه: الرّحمة، ويدلّ على ذلك قوله: ورحمة، فإنّه عطف تفسير لقوله: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾، فالمراد من لفظ الصّلاة في هذا الخبر والأخبار الآتية: الرّحمة.

في منازل السّائرين: عن أبي أيّوب الأنصاري قال رسول الله لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي رجل غيره[٥].

في الوسيلة: عن أبي ذر الغفّاري قال رسول الله ﷺ: إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلى عليّ سبع سنين من قبل أن يسلم أحد يعني[٦] بشر.

في الفردوس، والمناقب: عن سلمان الفارسي عنه قال: أوّل النّاس وروداً على الحوض يوم القيامة، أوّلهُم إسلاماً عليّ بن أبي طالب[٧].

---

(١) الصراط المستقيم ٣/ ١٥٧؛ البحار ٢٢/ ٣٠٢، ب٨، و٣٨/ ٢٢٦، ح٣١.

(٢) الفصول المختارة ص٢٥٧؛ الصراط المستقيم ٣/ ١٥٧؛ البحار ٣٨/ ٢٣٩، ح٤٠.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٥٧.

(٤) المناقب للخوارزمي ص٥٣، ف٤، ح١٦؛ عنه كشف الغمة ١/ ٧٨.

(٥) روضة الواعظين ص٨٥، مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مناقب الإمام أمير المؤمنين ١/ ٢٨٣، ح١٩٨.

(٦) الصراط المستقيم ١/ ٢٠٦، ف١٦.

(٧) المناقب للخوارزمي ص٥٢، ف٤، ح١٥؛ كشف الغمة ١/ ٧٨؛ المناقب لابن المغازلي ص١٦، ح٢٢.

وعبارة الفردوس هذه: قال: سمعت رسول الله يقول: أوّلكم وروداً على الحوض، أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب ﷺ[١].

في منازل السّائرين: عن عمر بن الخطّاب، قال رسول الله: يا علي، أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً[٢]، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى[٣].

يا علي، إنّما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي[٤]، إن أتاك هؤلاء القوم فسلّموا إليك هذا الأمر فاقبله منهم فإن لم يأتوك فلا تأتهم[٥].

أقول: فإذا عرفت هذا، فاعلم أنّ بيعة عليّ لأبي بكر أو لعمر كما قال بعض من لا يعتدّ بقوله ويروي في ذلك خبراً فهو باطل وفاسد، كما أنّ الخبر المروي فيه باطل وفاسد لا يعتد به، لأنه لو وقعت بيعته ﷺ لهما لخرج عن نهي النبيّ ﷺ عن ذلك وهو فاسد وباطل بعينه ﷺ لهما باطل وفاسد، ولذلك المطلب تفصيل قد ذكرناه في كتابنا الموسوم بالصّواعق، فارجع ثمّة.

في تفسير الثّعلبي: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[٦]. قال: قد اتّفقت العلماء أنّ أوّل من آمن بعد خديجة من الذّكور برسول الله [ﷺ] عليّ بن أبي طالب وهو ابن سبع سنين، وقال: ابن عبّاس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وزيد بن أرقم، ومحمّد بن المنكدر، وربيعة الرّأي، وأبو الجارود المدني و الكلبي: أسلم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو ابن تسع سنين[٧].

---

(١) الفصول المختارة ص٢٦٢؛ الصراط المستقيم ١/ ٢٣٥، ف٢٢، ح٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٩٠، باب درجات أمير المؤمنين، فردوس الأخبار ٥/ ٤٠٦، برقم ٨٣٠٨؛ كتاب الأربعين للشيرازي ص١٠١.

(٣) مسند أحمد ٦/ ٤٣٨؛ الخصائص للنسائي ص١٧؛ مجمع الزوائد ٩/ ١٠٩.

(٤) المسترشد ص٣٨٧، ح١٣٠.

(٥) فردوس الأخبار ٥/ ٤٠٦، ح٨٣٠٩.

(٦) سورة التوبة الآية: ١٠٠.

(٧) البحار ٣٨/ ٢٤٦، ضمن ح٤١؛ كشف الغمة ١/ ٨٥.

أقول: إعلم: أنّ إيمانه بالله وبرسوله في الأنوار والأرواح قبل جميع ما سوى الله، لأنه لم يكن شيء ممّا سوى الله عند وجودهما، لأنّهما أوّل ما خلق الله، فهما أوّل إيماناً بالله، وأول عابداً بالله، وأوّل مسبّح وذاكر لله، فهما مؤمنان بالله ومسلمان [له] في هذا العالم وعالم الجسم العنصريّ من بطن أمّه، وعند ولادته، ورضاعه، وبعدها من أيّام طفوليّته، وبعدها من أيّام صغره، وبعدها إلى أيّام شهادته بيد ابن ملجم اللّعين، لعين السماوات والأرضين.

ثمّ اعلم: أنّ في صحيفة الرّضا قال: قال رسول الله: الإيمان إقرار باللّسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان[1].

ثمّ اعلم: أنّ الإسلام والإيمان فرق بينهما بالعموم والخصوص، فالإيمان خاصّ، والإسلام عامّ، فإنّ كلّ مؤمن مسلم وليس كلّ مسلم مؤمناً، فالمسلم: هو من أقرّ بالله وبرسوله وباليوم الآخر، والمؤمن من أقر بهذه الثّلاثة وأقرّ بالإمامة لعليّ وأولاده الأحد عشر سلام الله عليهم، وأقرّ بالعدل لله عزّ وجلّ، فإذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ أصول الإسلام ثلاثة: التّوحيد والنّبوّة والمعاد، وأصول الإيمان اثنان: الإمامة والعدل، فإذا عرفت ذلك فإنّ القول بأنّ أصول الدّين خمسة كما هو المتعارف [عليه] بين عوام النّاس فاسد لما عرفت أنّ أصول الدّين المعبّر عنه بأصول الإسلام ثلاثة، وهي المذكورة آنفاً أيضاً فتدبّر، ولا تغفل.

سبقتكم على الإسلام طرًّا ... غلاماً ما بلغت أوان حلم[2]
محمّد النّبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشّهداء عمّي
وجعفر الّذي يصبح ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي ... مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن ذا يدّعي سهماً كسهمي[3]

---

(١) صحيفة الرضا ص٨١، ح٣.

(٢) المجموع ١٩/ ٢٢٤؛ المبسوط للسرخسي ١٠/ ١٢١.

(٣) روضة الواعظين ص٨٧، مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أقسام المولى ص٣٨، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

النّور الحادي والعشرون

وهو يشتمل على زبرجد عديد ومرجان جديد

زبرجدة خضراء

في مناقب ابن المغازلي المالكي: عن أبي هريرة قال: إنّ رسول الله صلّى [بنا] صلاة الصّبح[1] ثمّ قال: أتدرون بما هبط جبرائيل؟ [قلنا: الله ورسوله أعلم، ثم] قال: هبط جبرائيل فقال: يا محمّد، إنّ الله غرس قضيباً في الجنّة ثلثه من ياقوتة حمراء، وثلثه من زبرجدة خضراء، وثلثه من لؤلؤ رطب، ضرب عليها طاقات صفر جعل من الطّاقات غرفاً، وجعل في كلّ غرفة شجرة، جعل حملها الحور العين وأجرى عليها عين السّلام، ثمّ أمسك فوثب رجل من القوم فقال: يا رسول الله، لمن ذلك القضيب؟ فقال: من أحبّ أن يتمسّك بذلك القضيب فليتمسّك بحب عليّ بن أبي طالب[2].

زبرجد: في الوسيلة: عن حذيفة، قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موتي ويتمسّك بقضيب الياقوت الّذي خلقه الله عزّ وجلّ، فليتمسّك ـ أو فليتولّ ـ عليّ ابن أبي طالب بعدي[3].

أقول: هذا الخبر قد مرّ سابقاً.

زبرجد: في مناقب ابن مردويه: عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ قال: إنّ الله خلق عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الشّمس لأهل الدّنيا لا يناله إلاّ عليّ ومحبّوه[4].

---

(١) في المصدر: الفجر.

(٢) كشف الغمة ١/ ١٣٧، في فضل مناقبه، عن مناقب ابن المغازلي، البحار ٣٩/ ٢٦٩، ضمن ح٤٣.

(٣) الوسيلة ص١٦٧.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي ص٧٢، ف٤، ح٤٦؛ عنه كشف الغمة ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧، في فضل مناقبه.

زبرجد: عن عمر قال: كنت جالساً عند النّبي قال: يا عمر، أتحبّ أن أُرِيَكَ عمود الجنّة؟ [قلت: نعم] فمرّ عليّ، قال: هذا وأهل بيته عمود الجنّة[١].

أقول: وهذان الخبران مرّا سابقاً أيضاً.

زبرجد: في مناقب الخطيب، ونزل السّائرين: عن أمير المؤمنين قال قال رسول اللهﷺ: يا علي لو أنّ عبداً عبد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومدّ في عمره حتّى يحجّ ألف حجّة على قدميه، ثمّ قتل بين الصّفا والمروة مظلوماً، ولم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنّة ولم يدخلها[٢].

أقول: ومثله ما مرّ بطريقة الشّيعة: عن جابر، عن النّبي، في الأقمار بتفاوت يسير.

زبرجد: في مناقب الخطيب: عن عبد الله بن عبّاس قال: إنّ النّبي لمّا جاء من بيت زينب بنت جحش إلى بيت أمّ سلمة(رحمها الله)، ولمّا يجلس إذ دقّ عليعليه السلام الباب، قالت أمّ سلمة: فلمّا فتحت الباب وذهبت خلف السّتر، فدخل عليّ، فقال النّبيّ: يا أمّ سلمة، هل تعرفين هذا الرّجل، قلت: بلى، عليّ بن أبي طالب، قال: هو أخي سجيّته سجيّتي، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، إسمعي واشهدي: هو قاتل النّاكثين[٣]، والقاسطين[٤]، والمارقين[٥] من بعدي، إسمعي واشهدي: هو والله محيي سنّتي، إسمعي واشهدي: لو أنّ عبداً

---

(١) الوسيلة ص١٧١، وفيه: عن عمرو بن الحمق بدل عمر.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص٩٦، حديث في ولاية عليعليه السلام، ٨٣.

(٣) الناكثون: هم الذين يبايعون عليعليه السلام بالمدينة، وينكثون بالبصرة، وهم أصحاب الجمل: طلحة والزبير وعائشة ومن لفّ لفّهم.

(٤) القاسطون: معاوية وأصحابه من أهل الشام، حاربهم أمير المؤمنين في صفين.

(٥) المارقون: هم أصحاب النهروان، لعنهم الله جميعاً.

عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الرّكن والمقام ثم لقي الله تعالى مبغضاً لعليّ، أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم[١].

أقول: روى هذا الخبر بعينه في الوسيلة إلى أن قال: هذا أخي لحمه لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، وهو محيي سنّتي، يقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين من بعدي[٢]، إسمعي وأشهدي يا أمّ سلمة: لو أنّ رجلاً عبد الله ألف عام ثمّ لقيه وهو يبغض عليًّا وعترته أكبّه الله تعالى في النّار على أمّ رأسه[٣].

ثمّ: إنّ معنى النّاكثين والقاسطين والمارقين قد مرّ سابقاً في الجوهرة الثّانية من النّور التّاسع.

مرجان: عن ابن عبّاس، قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت وليّي بعدي للمؤمنين والمؤمنات، قال ابن عبّاس: سدّ النبيّ أبواب المسجد غير باب عليّ[٤]، قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره[٥].

مرجان: في الوسيلة: عن ابن عبّاس: لمّا زوّج رسول الله فاطمة بعليّ قالت: يا رسول الله، زوّجتني من رجل فقير لا شيء له، فقال النّبي: أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عزّ وجلّ اختار من أهل الأرض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك[٦].

مرجان: أيضاً رواه في كفاية الطّالب.

مرجان: في المناقب: عن الحسين قال: قال النّبيّ: لو حدّثت بكلّ ما نزل في عليّ ما وطئ على موضع إلاّ أخذ ترابه إلى الماء[٧].

---

(١) علل الشرائع ١/ ٦٦، ب٥٤، عين العبرة في غبن العترة ص٣٣، عن المناقب للخوارزمي.

(٢) وهذه الفقرة قد مرّت في النور السادس والتاسع والنور الرابع عشر، [منه].

(٣) الوسيلة ص١٥٩.

(٤) العمدة ص١٨٠، ف٢٠، ح٢٧٩؛ حلية الأبرار ٢/ ١١٣، ب١٣، ح١.

(٥) المعجم الكبير ١١/ ٧٧، تاريخ بغداد ٤/ ٤١٨؛ تاريخ دمشق ٤٢/ ١٣٥.

(٦) ميزان الاعتدال ١/ ٢٦، ح٦٥.

(٧) المناقب للخوارزمي ص٣١١، عنه كتاب الأربعين للماحوزي ص٣٩٥، ح٣٠.

أقول: ومثله ما مرّ سابقاً.

مرجان: في مناقب الخطيب: عن النّبي قال: يا علي، لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

أنت تؤدّي عنّي ديني، وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي، وإنك غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد على الحوض، وأنت أوّل من يدخل الجنّة من أمّتي.

وإنّ شيعتك على منابر من نور، رواء مرويّون، مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنّة جيراني، وإنّ عدوّك ظماء مظمئون، مسودّة وجوههم مقمحون، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرّك سرّي وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري.

وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك. والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُبشّرك أنك وعترتك في الجنّة، وأنّ عدوّك في النّار، لا يرد على الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك.

قال: فخرّ عليّ لله ساجداً وقال الحمد لله على ما أنعم به عليَّ من الإسلام وعلّمني القرآن وحبّبني غلى خير البريّة خاتم النبيين وسيد المرسلين إحساناً منه وتفضّلاً.

مرجان: في المسند: عن نافع مولى ابن عمر قال لابن عمر: من خير النّاس بعد رسول الله ﷺ قال: ما أنت وذاك، لا أمّ لك، ثـمّ استغفر الله تعالى وقال خيرهم بعده من كان يحلّ له ما يحلّ له ويحرم عليه ما يحرم عليه، قلت: من هو؟

قال: عليّ، سد أبواب المسجد وترك باب عليّ، وقال [له]: لك في هذا المسجد ما لي، وعليك فيه ما عليّ، وأنت وارثي ووصيّي تقضي ديني وتنجز عداتي، وتقتل على سنّتي[١].

مرجان: في وسيلة المتعبّدين: عن أبي ذر الغفّاري رحمه الله، عن النّبي قال: يا أبا ذر، عليّ أخي وظهري وعضدي، ولا يقبل الله فريضة إلاّ بحبّ عليّ بن أبي طالب.

يا أبا ذر، لمّا أُسري بي إلى السّماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور وإحدى رجليه في المشرق والأُخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه والدّنيا كلّها بين عينيه والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبرائيل من هذا، فقال: هذا عزرائيل فقدّم وسلّم عليه، قال: فقدّمت وسلّمت عليه وقلت: السّلام عليك يا حبيبي.

فقال: وعليك السّلام يا أحمد، فقال: ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ما فعل، قلت: وهل تعرف ابن عمّي عليًّا، قال: وكيف لا أعرفه، فإنّ الله وكلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله يتوفّاكما بمشيئته[٢].

أقول: ومثله ما مرّ في الأقمار بتفاوت كثير، عن مناقب عليّ بن شاذان[٣] رحمه الله من أعاظم علمائنا معاشر الشّيعة رضوان الله عليهم.

مرجان: في مناقب الخطيب: عن سلمان ﷺ قال: لما عرض رسول الله عارضته فضعف ونحف، فذهبت فاطمة ﷺ إلى عيادته فرأته ضعيفاً ونحيفاً فبكت، فسالت عبرتها على وجه رسول الله، قال النّبي: يا فاطمة، إنّ لكرامة الله إيّاك زوّجتك من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، إنّ الله اطّلع إلى أهل

---

(١) العمدة ص١٨٠ ـ ١٨١، ف٢٠، ح٢٨١؛ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص١٣٣، ح٢١١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٧٥.

(٣) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص١٨٠، ح١٥٧.

الأرض اطلاعة، فاختارني منهم، فبعثني نبيًّا مرسلاً، ثمّ اطّلع اطلاعة، فاختار منهم بعلك، فأوحى إليَّ أن أُزوّجه إيّاك وأتخذه وصيًّا[١].

أقول: ومثله في الوسيلة: عن الدارقطني صاحب الجرح والتّعديل، وفي كفاية الطّالب وفي الأربعين للحافظ أبي نعيم؛ جمعه في شأن المهدي قائم آل محمّد، وفي هذه الكتب الثّلاثة روى هذا الخبر بتفاوت فيها، لكن نذكر الخبر عن كلّها لجمع فقراتها، أمّا أوّل الحديث فقد مرّ عن مناقب الخطيب وغيره إلى قوله: وأتخذه وصيًّا، ثمّ قال الرّسول: يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولم يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبيّنا خير الأنبياء، وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشّهداء وهو ابن عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث شاء وهو جعفر، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك[٢]، ومنّا مهديّ هذه الأمّة[٣] الّذي يصلي خلفه عيسى.

ثمّ ضرب [بيده] على منكب الحسين[عليه السلام] فقال: من هذا[٤] مهديّ [هذه] الأمّة[٥].

ثمّ إنّ صاحب الوسيلة لم يذكر حكاية صلاة عيسى خلف المهدي.

مرجان عتيق: في مناقب الخطيب: عليّ منّي مثل رأسي من بدني[٦].

---

(١) المناقب للخوارزمي ص٣١٣ ـ ٣١٥؛ المناقب لابن المغازلي ص١١٢ ـ ١١٨؛ مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي ص٥١، ف١، ح٩.

(٢) الخصال ص٤١٢، باب الثمانية، ح١٦.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين ١/ ٢٥٥، ح١٦٨؛ ذخائر العقبى ص٤٤.

(٤) الغيبة للطوسي ص١٩١، ح١٥٤.

(٥) الصراط المستقيم ٢/ ٢٣٨، ف٤؛ كتاب الأربعين ص٥٢؛ البيان في أخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجي ص٥٠٣.

(٦) المناقب للخوارزمي ص١٤٤، ف١٤، ح١٦٧؛ فردوس الأخبار ٣/ ٨٩؛ المناقب لابن المغازلي ص٩٢.

مرجان: في الوسيلة: عليّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي[١].

مرجان: وفي نزل السّائرين مثله.

مرجان: في فردوس الأخبار مثله.

مرجان: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله فرض فرائض فوضعها في حال وفرض ولايتنا أهل البيت فلم يضعها في حال من الأحوال، كذا في الوسيلة.

مرجان: قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٢].

في الكشّاف وتفسير الثّعلبي، لمّا نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وأتباعهما[٣].

وروى كثير من علماء أهل السّنّة وكثير من رواتهم في تفسيرها هذا الخبر قد ذكرناهم بأساميهم في كتابنا الموسوم بدلائل الإمامة.

مرجان: في الوسيلة: قال رسول الله: إنّ الله عزّ وجلّ أجرى عليكم المودّة في أهل بيتي وإنّي سائلكم غداً[٤] فمجحف[٥] بكم في المسألة[٦].

مرجان: قال رسول الله: ما أحبّنا أهل البيت أحد فزلّت به قدم[٧].

مرجان: في الوسيلة: عن عمر بن الخطّاب، قال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ وفاطمة في حظيرة القدس في قبّة بيضاء، وهي قبّة المجد[٨].

مرجان: عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطّلب

(١) ذخائر العقبى ص٦٣؛ الصراط المستقيم ١/ ٢٠٩، ف١٧؛ كتاب الأربعين للشيرازي ص٧٨.

(٢) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٣) تفسير الكشاف ٣/ ٤٠٢، عنه الفخر الرازي في تفسيره ٢٧/ ١٦٦.

(٤) ذخائر العقبى ص٢٥ ـ ٢٦، ينابيع المودة لذوي القربى ٢/ ١٢٠، ح٣٥١.

(٥) أي مبالغ.

(٦) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ص١٣٨.

(٧) الأحكام ١/ ٤٠ ـ ٤١.

(٨) كتاب الأربعين للشيرازي ص٤٧٣.

سادات أهل الجنّة: حمزة سيّد الشّهداء جعفر ذو الجناحين، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[١].

مرجان جديد: في كتاب دلائل النّبوة لأحمد بن الحسن البيهقي وكتاب معالم العترة النبويّة لابن الأخضر الجنابذي: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: إنّ الله خلق الخلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾[٢]، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾﴾[٣] فأنا من أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾[٤] فأنا من السّابقين، وأنا خير السّابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[٥]، وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٦]، فأنا وأهل البيت مطهّرون من الذّنوب[٧].

تتميم ـ في بيان خلق طينة آدم وبيان خلق طينة أولاده

روي: أنّه لمّا أراد الله تعالى خلق البشر لأجل ابتلائه بالخير والشرّ وصل النّداء من بطنان العرش إلى جبرائيل أن اذهب إلى الأرض وخذ قبضة من التّربة، فنزل لقضاء أمر الله عزّ وجلّ، فانقبضت التّربة أثبت لسان الحال، فقالت بحرمة الله تعالى اتركني فلا طاقة لي بقضاء التّكاليف وخطر تركها وبحرمة النّعمة الّتي

---

(١) ذخائر العقبى ص١٥؛ البحار ٥١/ ٨٣.
(٢) سورة الواقعة الآية: ٢٧.
(٣) سورة الواقعة الآية: ٤١.
(٤) سورة الواقعة الآيات ٨ ـ ١٠.
(٥) سورة الحجرات الآية: ١٣.
(٦) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.
(٧) البحار ١٦/ ١٢٠، ب٦، عن دلائل النبوة والأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية، المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ٨١ ـ ٨٢.

فضّلك بها ـ وهي علم ما في اللّوح حتّى صرت سفير الأنبياء في عالم الوجود ـ على إسرافيل، لأنّ من نفخك تحيا الأرواح، ومن نفخه ـ يعني: نفخه في الصّور ـ تحيا الأبدان، وعلى ميكائيل، لأنّ كيل أرزاق الأرواح بيدك وكيل أرزاق الأبدان بيده، وعلى عزرائيل، لأنّه خلق لأجل النّقمة، وأنت مخلوق لأجل الرّحمة، فسبقك عليه كسبق الرّحمة على الغضب، فحملة العرش هذه الأربعة، وأنت أفضلهم، وإذا صاروا في القيامة ثمانية فأنت أفضلهم أيضاً.

وهكذا كانت تعدّ وصفاً بعد وصف، وتبكي فرجع جبرائيل حياءً ورقّة، فقال: يا ربّ العباد، أنت أعلم بما قالت، وإلا فلم أكن متوانياً في امتثال أمرك، فعند ذلك وصل النّداء من بطنان العرش إلى ميكائيل: أن اذهب وخذ قبضة من التّربة فنزل لقضاء أمر الله تعالى فاضطربت التّربة وتزلزلت، فقالت ببكاء: بحقّ الله الّذي جعلك من حملة عرشه، وجعل كيل أرزاق العباد بيدك، لاشتقاق اسمك من الكيل، اتركني، فرجع ميكائيل أيضاً حياءً وشفقة، فقال: يا عالم السّرائر، أنت أعلم بما قالت، وإلاّ فلم أكن عاجزاً عن امتثال أمرك، لأجل إقدارك، وإنّي لمّا علمتُ شرف العيون الباكيات عندك تركتها، ولم أتضجّر بها، فبينما هو كذلك وصل النّداء من بطنان العرش إلى إسرافيل: أن اذهب وخذ قبضة من التّربة، فنزل لقضاء أمر الله، فاضطربت التّربة وتغيّرت، فقالت: بالله عليك الّذي جعلك من حملة عرشه وجعل إحياء العظام الرّميم مربوطاً بنفخك جز عني، فإنّي أخاف من هذا التّقليب، فافعل بي ما فعله صاحباك، فرجع إسرافيل أيضاً، وقال: إلهي تأمرني بالأخذ ظاهراً وبعدم الأخذ باطناً لتسليطك الرّقّة على القلوب، ففي هذه الحالة وصل النّداء من بطنان العرش إلى عزرائيل: أن اذهب إلى هذا الضّعيف ظاهراً والظّالم باطناً، وخذ قبضة، فنزل واستغاثت فما سمع عزرائيل، فقالت: أما خلق الله الرّحمة في قلبك، فقال: نعم، أنا أرحم من أصحابي، ولكن إطاعة الله أحبّ إليّ، ولتكوني أنت أيضاً مثلي، فصيّري القدم من الرّأس، وأسرعي إليه حين ما قال لك تعالي ولا تخافي من قهره، واحذري منه فأخذ قبضة ورجع، فإذا النّداء من قبل الله تعالى: جعلت قبض الأرواح بيدك.

فقال: إلهي يصير هذا سبباً لأن يبغضُوني، فقال: لا، بل أُظهر فيهم الأمراض من الحمى والقولنج فينصرف نظرهم عنك، ويعلمون أنّ موتهم من هذه الأسباب.

فقال: إلهي ما أصنع بالّذين جاوزوا الأسباب، فلا ينظرون إلى الحمّى والقولنج.

فقال: إذا كانت الحال على هذا المنوال فلا يرونك في البين.

ثمّ إنّ في هذا المقال روايات أُخرى قد ذكرناها في كتابنا الموسوم بعوالم الأرواح، فارجع ثمّة، فإنّك تجد فيه كيفيّة خلق أصحاب اليمين وكيفيّة خلق طينة أصحاب الشّمال.

مرجان: لا يقاس به آخر: في كتاب وسيلة المتعبّدين: لأبي حفص عمر بن خضر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ نحن أهل البيت لا يُقاس بنا أحد[1].

مرجان: عن حبشي بن جنادة، قال رسول الله ﷺ: خير من يمشي على الأرض بعدي عليّ بن أبي طالب[عليه السلام][2].

مرجان: عن أبي سعيد الخدري، قال: [قال] سلمان رآني رسول الله [ﷺ] فناداني، فقلت: لبّيك، فقال: أشهدك اليوم عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم[3].

تتميم: في تعداد أولاد[4] عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهم ثلاثة وثلاثون، وقيل:

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٧٧، ب١٤١، ح٢؛ عيون أخبار الرضا ١/ ٧١، ح٢٩٧، نهج الحق وكشف الصدق ص٢٥٣.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي ص١١١، ف٨، ح١٢٧، كشف اليقين ص٢٩٢.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي ص١١١، ف٨، ح١٢٨.

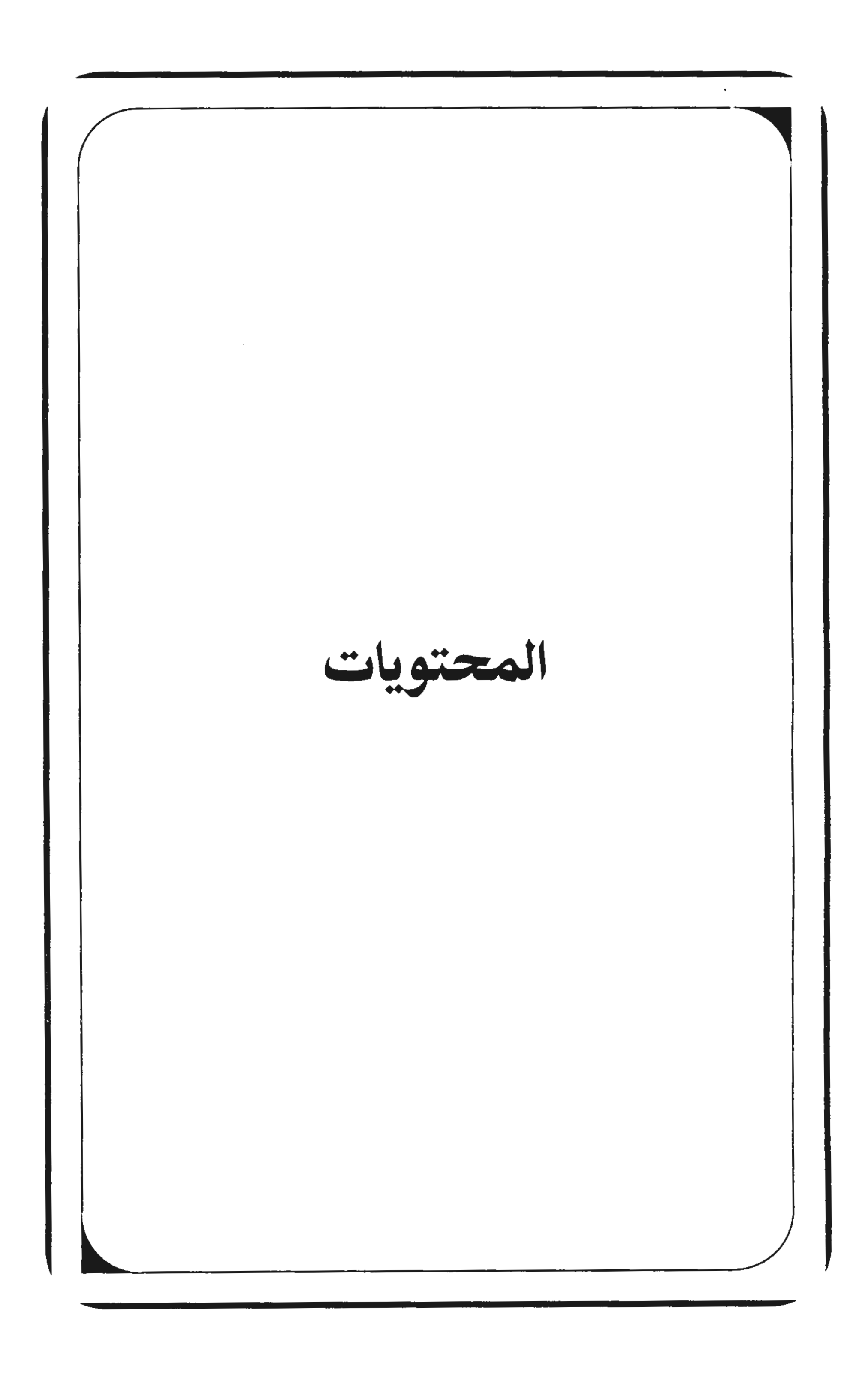
(٤) ورد في الإرشاد للشيخ المفيد ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥: باب ذكر أولاد أمير المؤمنين وعددهم وأسمائهم...، فأولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى.

ثمانية وعشرون، وقيل: ستّة وثلاثون، أربعة عشر منهم ذكور وهم: الحسن والحسين عليهما السلام من فاطمة عليها السلام، محمّد الأكبر، عبيد الله، أبو بكر، عبّاس، عثمان، جعفر، عبد الله، محمّد الأصغر، يحيى، عون، عمر، محمّد الأوسط.

وتسعة عشر منهم إناث وهنّ: زينب الكبرى، أم كلثوم الكبرى، أمّ الحسن، أمّ هاني، ميمونة، زينب الصّغرى، رملة الصّغرى، أمّ كلثوم الصّغرى، رقيّة، فاطمة، أمامة، خديجة أمّ الكرام، أمّ سلمة، أمّ جعفر، حمانة نقية، وواحدة منهن ماتت، أمّا عمره الشّريف: فثلاثة وستون.

إلى هنا تم بحمد الله
الجزء الثاني من كتاب طوالع الأنوار
حسب تجزئتنا ويليه
الجزء الثالث في معاجز الأئمة عليهم السلام





المحتويات

المحتويات